

الإدراك المنهج الربانيّة في أصول الشاطبيّة والدرة المضيتة

إعداد

قدري بن محمد بن عبد الوهاب

الباحث الإعلامي ومدرس التجويد بإدارة الدراسات الإسلامية

بفضله له ولو الله ولجميع المسلمين

تأليف حمزة الكسالي أبو جعفر يعقوب ابن كثير أبو محمد

بن جعفر يعقوب ابن كثير أبو محمد ابن عامر

مراجعة الشيخ

عبد العزيز فاضل العنزي



الموجه الأول لقسم القرآن الكريم بإدارة الدراسات الإسلامية
والجامع للقراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة المضيتة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المسرف همل
غفر الله له ولوالديه

إهداء من
إدارة الدراسات الإسلامية

الآداب والمنح الربانية في أصول الشاطبية والدرة المضية

جمع وإعداد وترتيب:
الباحث الإعلامي ومدرّس التجويد بإدارة الدراسات الإسلامية
قدري بن محمد بن عبدالوهاب
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين بفضلهم وكرمهم

مراجعة:
فضيلة الشيخ/ عبدالعزيز فاضل العنزي
الموجه الفني الأول للقراءان الكريم بإدارة الدراسات الإسلامية
والجامع للقراءات العشر المتواترة
من طريقي الشاطبية والدرة المضية

المسرف همل
غفر الله له ولوالديه

حقوق الطبع محفوظة
لإدارة الدراسات الإسلامية
دولة الكويت

الطبعة الثانية
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

قال مقبده عفا الله عنه :

إخواني الكرام الفضلاء :

سأذكر في هذا الكتاب بعض الآداب (من ص ١ - ٦٤ ومن ص ٦٥ - ١٢٥) والتي ينبغي أن تتمثل في أهل القراءان، فإن تمثلنا بها فلنحمد الله على فضله وكرمه، وإن لم تتمثل بها فلنستغفر الله على ما مضى ولنصلح أنفسنا فيما بقي، ولنتذكر قول ربنا: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَاْمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه].

وقول ربنا: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء].

وقول ربنا: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر].

وقول ربنا: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى].

وقول ربنا: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن شَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا نَّجِيًّا﴾ [آل عمران].

وهم يعلمون ﴿١٢﴾ ما الجزاء: ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُهم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهم وَجَنَّتْ ثَجَرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [آل عمران].

من هم؟ ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهم يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل - العنكبوت].

* * *

دعاء من القلب

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافرا].

الحمد لله وكفى، ﴿وَسَلِّمْ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾، أما بعد:

من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل / محمد علي العمر مدير إدارة الدراسات الإسلامية - بدولة الكويت، حيث كان سبباً من أسباب الله في تحقيق رغبتني وأمنيته، في طبع ونشر هذا الكتاب الذي جمع بين الآداب وأصول القراءات، وإني مهما كتب قلمي، أو عبّر لساني، فلن أستطيع أبداً أن أوفي عشر معشار ما يقدمه لأهل الخير والقراء. ولا أملك إلا أن أدعو الله له بالعفو والعافية، والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة، وأن يجعلنا جميعاً ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٧٧﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ

عَلِيماً ﴿٧٨﴾ [النساء].

كتبه أفقر الخلق إلى رحمة ربه الوهاب

قدري بن محمد بن عبد الوهاب

الباحث الإعلامي ومدرس التجويد

بإدارة الدراسات الإسلامية

كلمة فضيلة الأستاذ الفاضل
والشيخ الجليل عبدالعزيز فاضل العنزي
الموجه الأول بقسم القرآن الكريم
بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الحمد لله وكفى، ﴿وَسَلِّمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أُصْطَفُوا﴾، أما بعد:

فقد قرأت - بفضل الله - هذا الكتاب الموسوم بـ «الأدب والمنح الربانية في أصول الشاطبية والدرة المضية» للشيخ قدرى بن محمد بن عبد الوهاب بن إسماعيل حفظه الله فألفيته كتاباً جامعاً سهل المأخذ، متناسقاً في ترتيبه، قد اعتمد فيه الشيخ على الله وحده ثم على أمات الكتب المعتمدة المطول منها والمختصر، وقد جمع هذا الكتاب آداباً كريمة وأخلاقاً رفيعة ومواعظ بليغة وأهدافاً تربوية. كما أنه وضع فيه اصطلاحات الشاطبية التي ذكرها الإمام الشاطبي - رحمه الله - فجاء الكتاب على غاية في تسهيل مقدمة الشاطبية مع ذكر الأمثلة على ذلك، ثم قام الشيخ حفظه الله بذكر أصول القراء العشرة من طريقي الشاطبية والدرة المضية مع ذكر الدليل فأحسن وأجاد وأتقن وأفاد وأوضح المراد، وإني أنصح إخواني من طلبة العلم بالاهتمام بهذا الكتاب ودراسته والعناية به، فجزى الله المؤلف خير الجزاء وجمع بيننا وبينه في دار النعيم والبقاء. إنه ﴿نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرُ﴾.

وآخر دعوانا ﴿إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

دعاء وثناء وشكر ورجاء

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

الحمد لله وكفى ﴿وَسَلِّمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾ أما بعد: فيقول راجي رحمة الوهاب، فقيره/ قدري بن محمد بن عبد الوهاب انطلاقة من قول النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فقد طلبت مني بعض الإخوان - أصلح الله لي ولهم الحال والشان - في أن أعد كتاباً يجمع بين الآداب وأصول القراءة العشرة من طريقي الشاطبية والدرة المضية، وكذلك شرح لمصطلحات الإمام الشاطبي في منظومته «حرز الأمانى ووجه التهاني»، فتوقفت عن ذلك مدة من الزمان، لعلمي بأنني لست من رجال ذلك الميدان، فلما لم أجد بداً من الإجابة وتحقيق الرغبات، طرقت الباب راجياً من الله التوفيق والسداد والصواب والرشاد، وجمعت هذا الكتاب من كتب أهل العلم الثقات، عوناً للوصول إلى كل مأمول لأهل القرآن، ودعوت الله أن يهينى لي من عباده الصالحين ومن أهل الخير من يحقق رغبتى وأمنيته في نشر وطبع الكتاب، فيسر الله لي الأسباب، بأن شرح صدر أحد عباده الفضلاء وهو الأستاذ الفاضل/ محمد علي العمر حفظه الله مدير إدارة الدراسات الإسلامية بدولة الكويت، فجزاه الله عني وعن أمة الإسلام خير الجزاء، وأحياء الله حياة طيبة، ومعاياة دائمة في الدين والدنيا والآخرة، وقد راجعت هذا الكتاب مرات عديدة، ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر الجهد الطيب المبارك الذي بذله أستاذنا وشيخنا

الفاضل/ عبدالعزيز فاضل العنزي حفظه الله ورعاه، الموجه الفني الأول بقسم القراءان الكريم بإدارة الدراسات الإسلامية، حيث قام بمراجعة الكتاب عبارة عبارة، وكلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، وأفادني كثيراً بملاحظاته القيمة، وبذل عناية فائقة في مراجعة الكتاب، وقلّ من الأنام من يكون ناصحاً مخلصاً في هذا الزمان، كشيخنا الذي ذكرته من قبل في هذا الثناء، وثقتي فيه؛ لأنه من أهل الفضل والعلم، ولديه إسناد متصل بالنبي الكريم، من شيخ جليل، صحيح الإسناد، وهو الشيخ/ عبدالرازق بن إبراهيم موسى حفظه الله. كما أشكر أخي الشقيق الحبيب إلى قلبي حقاً وصدقاً وهو الشيخ/ محمود بن محمد بن عبدالوهاب حيث كان دائماً يوصيني بمراجعة الكتاب بدقة وإتقان ويدعو لي الله عز وجل آناء الليل وأطراف النهار، وهو من أهل الفضل والأدب الجَم، والأخلاق الحسان والأداء الجيد والضبط في القراءان والقراءات، فاستجاب الله دعاءه ودعاء الصالحين أمثاله، وسخر لي الأسباب، وفتح لي القلوب من أهل العلم الثقّات، لمراجعة الكتاب، حتى اطمأن قلبي إلى كل كلمة مكتوبة أنها رُوجعت من أهل الفضل الأجلاء، وأهل العلم الثقّات، كما أشكر جميع مشايخنا الكرام الذين تعلمنا منهم القراءان، وأخصّ من بينهم أستاذي وشيخي الفاضل الدكتور أحمد عبدالفتاح عبدالحكيم حفظه الله ورعاه وأحياء الله حياة السعداء في الدنيا والآخرة، كما أشكر فضيلة الأستاذ العظيم والشيخ الجليل الذي راجع أصول القراء بدقة وإتقان وإخلاص وهو الشيخ فقد طلب مني ألا أكتب اسمه، وإنني أسأل الله أن يكتب اسمه في عليين، وأن يرزقه العفو والعافية

والفردوس الأعلى في الآخرة، وأشكر جميع الإخوة الذين قاموا باستخراج الأخطاء المطبعية في الكتاب، أشكر هؤلاء جميعاً وكل من كان له كلمة طيبة وقلب طيب ودعاء لي، فجزاهم الله عنا أفضل الجزاء، وجمع بيننا وبينهم مع المؤمنين الموحدين في دار النعيم والبقاء، وجعلني الله وإياهم من الفرقة الناجية، ومنحني وإياهم في جميع الأحوال اللطف والعافية. والكتاب الآن بين أيديكم تجدون فيه آداباً ربانية وشرحاً وتوضيحاً لأصول القراء العشرة. والله أسأل أن تتمثل بهذه الآداب في نفوسنا وبيوتنا ومجتمعاتنا إلى أن نقابل رب الأرباب ونجتمع بإذن الله ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ [النساء: ٧٠]. وقد اعتمدتُ على الله وحده ثم على رسالة العلامة ابن يالوشة في المقدم في الأداء، وبيانات الإضافة وبيانات الزوائد سوف تشرح بالتفصيل للقراء السبعة في نهاية أصول قراءة الإمام الكسائي.

فهذا ما يسره الله القوي القادر وأجراه على فكري الفاتر وعقلي القاصر، فله الشكر على ما أنعم، والمنة وال طول على ما تفضل، فوالله لست أهلاً لشيء لولا فضله العميم، وأحقر من أن أذكر لولا رفته الجسيم، فأستغفر الله مما زلت به القدم أو طغى به القلم وأستعينه وأستنصره على كل حاسد سد باب الاعتذار وظلم، فتكلم بما لم يعلم، وخاض فيما لم يفهم، وأما من كمل ما نقصنا، وبين ما أبهمننا، وأصلح ما فيه ذهلنا، ونبه على ما عنه غفلنا، فالله يختم لنا وله ولجميع محبينا بالحسن، ويمنحنا جميعاً ما يليق بفضله في المقام الأسنى...
 آمين... آمين... آمين

وأضرع إلى الله سريع الحساب أن يسره للطلاب، ويريني وإياهم
بركته في دار الرضا والثواب، فهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم، كما أسأله تعالى أن يجعل ثواب هذا العمل
خالصاً في صحيفة وميزان حسنات والدي ووالدتي، أسبغ الله عليهما
نعمه ظاهرة وباطنة، وأن يثقل به موازينهما يوم القيامة، وأن يكونا في
دار السلام وفي روضات الجنات ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۖ﴾ ﴿١٧﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ
مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً ﴿١٨﴾ [النساء].

والحمد لله

فهذا كتابي واضح المعاني بحمد ربي مانح الإحسان
واغفر لمنشئه الخطايا والزلل وعافه من البلايا والعلل
ووالديه ارحمهما تكرما وارحم شيوخه رضاك دائما
وصلّي يا إلهنا وسلم على النبي وآله وعمم
وأسأل الله أن يوفقني مع الشيخ عبدالعزيز فاضل العنزي في إتمام كتاب:
«الشاطبية بين السائل والمجيب».

كتبه راجي رحمة الوهاب

قدري بن محمد بن عبد الوهاب

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- قال تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُكُم سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة].
- ﴿ يَتَأْتِيَ النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿٧﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسُيِّدْهُمْ فِي رَحْمَةِ مِنَّةٍ وَفَضْلِ وَبَهْدِهِمْ إِلَيْنَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ [النساء].
- ﴿ يَتَأْتِيَ النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [يونس].
- ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿١٠١﴾ ﴾ [الإسراء].
- ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الأنبياء].
- ﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِّدَّبَّرُوا ءِثْنَيْهِ وَلَسْتَ ذَكَرَ أَوَّلُوا الْآلَتِ ﴿١١﴾ ﴾ [ص].
- ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨١﴾ ﴾ [النساء].
- ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْئَالُهَا ﴿١١﴾ ﴾ [محمد].
- ﴿ وَرَقِلَ الْقُرْآنَ تَرِيْلًا ﴿١٠١﴾ ﴾ [المزمل].

- وقال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه».
- وقال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزلَ على سبعةِ أحرف فاقروا ما تيسّر منه».
- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والعارف في القراءات الحافظ لها له مزية على من لم يعرف ذلك ولا يعرف إلا قراءة واحدة.
- وقال الإمام ابن بري:

وبعدُ فاعلم أن علم القرآن	أجملُ ما به تحلى الإنسان
وخير ما علّمهُ وعَلِمَهُ	واستعمل الفكر له وفهمه
وجاء في الحديث أن المهره	في علمه مع الكرام البرره
وجاء عن نبيّنا الأواه	حملة القرآن أهل الله
لأنه كلامه المرفع	وجاء فيه شافع مشفع
وقد أتت في فضله آثار	ليست تفي بحملها أسفار

* * *

قَبَسَ مِنْ نَوْرِ الْقُرْآنِ

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران].

لله در القائل: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾، الأعلون سنداً، والأعلون مبادئاً، والأعلون منهجاً، فمبدؤكم المبدأ الأصيل، وقرءانكم القرءان الجليل، وسندكم الرب الفضيل، فكيف يهن من كان الله سنده، وكيف يهن من كان الله ربه ومولاه، وكيف يهن من كان رسوله وقوده محمداً ﷺ، وكيف يهن من كان دينه الإسلام؟!

ولله در القائل عند قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ إنهم يطلبون من الله الحسنة في الدارين ولا يحددون نوع الحسنة بل يدعون اختيارها لله والله يختار لهم ما يراه حسنة وهم باختياره لهم راضون. فعليكم بهذا الدعاء والأدعية الماثورة عن النبي ﷺ، فإن الدعوة المستجابة تستجاب ولكنها تتحقق في أوانها الذي يقدره الله بحكمته غير أن الناس يستعجلون وغير الواصلين يملون ويقنطون. ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾.

كَلِمَاتُ حَسَانٍ

«لا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا طمأنينة لهذا الإنسان ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة... إلا بالرجوع إلى الله ورسوله سيدنا محمد ﷺ...».

﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾.

قال ابن المبارك: نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم والصادق الذكي يأخذ من كل منهم ما عنده من الحق فيستعين به على مطلبه ولا يرد ما يجد عنده من الحق لتقصيره في الحق الآخر فالكمال المطلق لله رب العالمين وما من العباد ﴿إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾.

نصيحة غالية إلى كل من ﴿كَانَ لَمْ قَلْبٌ أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾
احذر يا أخي الكريم من تتبع العورات، والتماس العثرات، وتصيد الهفوات وإشاعة الزلات، والوقوع في السقطات والشبهات، واحذر ألا تقيم المعاذير لإخوانك، واحذر إن أخطأ أخوك حفظت ذلك الخطأ، وشنعت عليه بلا هدى، تحت طيش الهوى، وحب الغلبة، ورغبة الاستعلاء، وإرادة خفض الغير، تحريش غامض، وتصنيف ساقط بلا برهان ولا بينة، «كفى أخي ثم كفى»:

إذا لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك عن غير السداد سداد

قال الإمام أبو شامة: لم يبق لمعظم من طلب القراءان العزيز همه إلا في قوة حفظه وسرعة سرده وتحرير النطق بألفاظه، والبحث عن مخارج حروفه، والرغبة في حسن الصوت به، وكل ذلك وإن كان حسناً، ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى وأحرى، وهو فهم معانيه، والتفكير فيه، والعمل بمقتضاه، والوقوف عند حدوده، وثمرة خشية الله تعالى من حسن تلاوته.

وقال الحسن البصري: إن أولى الناس بالقراءان من اتبعه وإن لم يكن يقرؤه.

فتوى فضيلة الشيخ السبكي رحمه الله

قال مقبده عفا الله عنه: رأينا أن نضع في بداية كتابنا، فتوى الشيخ عبدالوهاب بن السبكي الشافعي، في بيان أن القراءات العشر متواترة، وأنها معلومة من الدين بالضرورة، وكان قد توجه بالسؤال على هذه الفتوى: الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، بعد أن جرى بينه وبين الشيخ كلام كثير في هذا الموضوع فتوجه له بالسؤال وقال:

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم هل هي متواترة أو غير متواترة؟ وهل كلما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا وإذا كانت متواترة فما يجب على من جردها أو حرفاً منها؟

الحمد لله، القراءات التي اقتصر عليها الإمام الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة، أنه نزل على رسول الله ﷺ، لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ولو كان مع ذلك عامياً جلفاً لا يحفظ من القراءات حرفاً.

ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه . وحظ
كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم
باليقين لا يتطرق الظنون ولا الارتياح إلى شيء منه والله أعلم .

كتبه

عبد الوهاب بن السبكي الشافعي

مقدمة

قال الإمام ابن الجزري: الحمد لله الذي أنزل القرآن كلامه ويسره، وسهّل نشره لمن رامه وقدره، ووفق للقيام به من اختاره وبصره، وأقام لحفظه خيرته من بريته الخيرة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مقر بها بأنها للنجاة مقررة، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل: «إنّ الماهر بالقرآن مع السّفرة الكرام البرّة»، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جمعوا القرآن في صدورهم السليمة وصحفه المطهرة، وسلم وشرف وكرم. ورضي الله عن أئمة القراءة الماهرة. خصوصاً القراء العشرة، الذين كل منهم تجرّد لكتاب الله فجوّده وحرّره، ورثله كما أنزل وعمل به وتدبّره، وزيّنه بصوته وتغنّى به وحبّه. ورحم الله السادة المشايخ الذين جمعوا في اختلاف حروفه ورواياته الكتب المبسوطة والمختصرة؛ فمنهم من جعل تيسيره فيها عنواناً وتذكراً، ومنهم من أوضح مصباحه إرشاداً وتبصرة، ومنهم من أبرز المعاني في جرز الأمانى مفيدة وخيرة، أثابهم الله تعالى أجمعين، وجمع بينا وبينهم في دار كرامته في عليين، بمنّه وكرمه.

(وبعد)، فإن الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف، ولا يفضل إلا بما يعقل، ولا ينبغي إلا بمن يصحب؛ ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أنزل، كان المنزّل عليه ﷺ أفضل نبي أرسل، وكانت أمّته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس من الأمم، وكانت حملته أشرف هذه الأمة، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة. أ. هـ.

وصايا لحملة القرآن الكريم

قال مقبده عفا الله عنه : هذا الكنز الذي أودعه الله في صدرك - أخي حافظ القرآن - وهذه المنزلة التي بوأك الله إياها، وهذا الشرف الذي نلت، هو في الحقيقة مسؤولية جسيمة ألقيت على عاتقك، وأمانة يجب عليك الوفاء بها، فينبغي عليك إكرام القرآن الذي في صدرك وصيانة نفسك عن التذلل لأهل الدنيا، وعليك بالتزام التواضع والسكينة والوقار، واحذر أن تصاب بالخلاء والتكبر عندما تسمع ثناء الناس عليك، واعلم أن الرياء يحبط الأعمال ويمحق الأجر ويوجب الوزر، واحرص على المسارعة في الخيرات والبُعد عن المعاصي ومواطن الشبهات.

- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :

(ينبغي لقارئ القرآن أن يُعرف بليته إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخضوعه وخشوعه إذا الناس يختالون).

- وعن الإمام الحسن البصري رحمه الله أنه قال :

(إنَّ مَنْ كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها في النهار).

- وعن الإمام الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قال :

(حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي أن يلهو مع مَنْ يلهو، ولا

يسهو مع مَنْ يسهو، ولا يلغو مع مَنْ يلغو تعظيماً لحق القراءة).

- وقال الإمام أبو بكر الأجرى رحمه الله وهو يتحدث عن أخلاق أهل
القراءة:

(ينبغي أن يجعل القراءة ربيعاً لقلبه، يَغْمُرُ به ما حَرَبَ من قلبه، يتأدب
بآداب القراءة، ويتخلق بأخلاق شريفة، يتميز بها عن سائر الناس ممن
لا يقرأ القراءة).

وأول ما ينبغي له أن يستعمل تقوى الله في السر والعلانية، باستعمال
الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومكسبه، بصيراً بزمانه وفساد أهله،
فهو يحذرهم على دينه، مقبلاً على شأنه، مهموماً بإصلاح ما فسد من
أمره، حافظاً للسانه، مميزاً لكلامه، قليل الخوض فيما لا يعنيه، يخاف
من لسانه أشد مما يخاف من عدوه، يحذر نفسه أن تغلبه على ما تهوى
مما يسخط مولاه... يتصفح القراءة ليؤدب به نفسه.. همته إيقاع
الفهم لما ألزمه الله من اتباع ما أمر والانتفاء عما نهى، ليس همته:
متى أختتم السورة؟ بل همته: متى استغني بالله عن غيره؟ متى أكون
من المتقين؟ متى أكون من المحسنين؟ متى أكون من المتوكلين؟ متى
أكون من الخاشعين؟.. متى أتوب من الذنوب؟ متى أعرف النعم
المتواترة؟ متى أشكر عليها؟ متى أعقل عن الله الخطاب؟ متى أفقه ما
أتلو؟.. متى أستحي من الله حق الحياء؟ متى أشتغل بعبدي؟ متى أصلح
ما فسد من أمري؟ متى أحاسب نفسي؟ متى أتزوّد ليوم معادي؟.. متى
أتأهب ليوم موتي وقد غُيِّب عني أجلي؟ متى أعمّر قبري؟.. فالمؤمن
العاقل إذا تلا القراءة استعرض القراءة، فكان كالمرأة يرى بها ما حُسِّنَ

من فعله وما قُبِحَ منه، فما حَذَرَه مولاه حَذَرَه، وما خَوَّفَه به من عقابه خافَه، وما رَغِبَه فيه مولاه رَغِبَ فيه ورجاه، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة فقد تلاه حق تلاوته، ورعاه حق رعايته، وكان له القراءان شاهداً وشفيعاً وأنيساً. . مَنْ كان هذا وصفه نفع نفسه ونفع أهله، وعاد على والديه وعلى ولده كل خير في الدنيا والآخرة).

- وقال الإمام القرطبي:

(ينبغي لحامل القرآن أن يكون لله حامداً، ولنعمه شاكراً وله ذاكراً، وعليه متوكلاً، وبه مستعيناً، وإليه راغباً، وبه معتصماً، وللموت ذاكراً، وله مستعداً).

آداب المقرئ

قال فضيلة الشيخ العلامة/ علي بن محمد الضبَاع رحمه الله: ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى، ولا يقصد بذلك غرضاً من أغراض الدنيا. وينبغي له أن يتخلّق بالأخلاق الحميدة المرضية، من: الزهد في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء، والحلم، والصبر، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، وملازمة الورع، والخشوع، والسكينة، والوقار، والتواضع، والخضوع، وأن ينزه نفسه من الرياء، والحسد، والحقد، والغيبة، واحتقار غيره، وإن كان دونه، ومن العُجب، وقُلْ من يسلم منه. ومن المزاح ودنى المكاسب، وأن يصون بصره عن الإلتفات إلاّ لحاجة، ويديه عن العبث بهما إلاّ لضرورة، وأن يزيل نثر إنطيه وماله رائحة

كراهية به، ويمس من الطيب ما يقدر عليه. وأن يلزم الوظائف الشرعية من: قص الشارب، وتقليم الظفر، وتسريح اللحية، ونحوها، وأن يكون ساكن الأطراف. متدبراً في معاني القرآن، فارغ القلب من الأسباب الشاغلة، إلا إذا احتاج إلى إشارة للقارئ، فيضرب بيده الأرض ضرباً خفيفاً، أو يشير بيده أو برأسه، ليُفْطِنَ القارئ إلى ما فات، ويصبر عليه حتى يتذكر، وإلا أخبره بما ترك، وأن يحسن هيئته، ولتكن ثيابه نظيفة، وليحذر من الملابس المنهي عنها، ومما لا يليق بأمثاله، وأن يراقب الله تعالى في سره وعلا نيته، وأن لا يقصد التكثر بكثرة المشتغلين عليه.

ويستحب له أن يوسّع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه، ويظهر لهم البشاشة، وطلاقة الوجه، ويتفقد أحوالهم ويسأل عن غاب منهم، ويسوي بينهم.

وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه، ويرحب به، ويحسن إليه بحسب حاله، ويكرمه وينصحه، ويرشده إلى مصلحته، ويساعده على طلبه بما أمكن، ويؤلف قلبه، ويتلطف به، ويحرضه على التعليم، ويذكره فضيلة الاشتغال بقراءة القرآن، وسائر العلوم الشرعية ليزداد نشاطه ورغبته، ويزهده في الدنيا، ويصرفه عن الركون إليها، والاعتزاز بها، ويجري مجرى ولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه، والصبر على جفائه، وسوء أدبه، ولا يكره قراءته على غيره ممن ينتفع به، ولا يتعاضم عليه، بل يلين ويتواضع معه، ويحب له ما يحب لنفسه من الخير، ويكره له ما يكره لنفسه من النقص، ويؤدبه على التدريج بالآداب الشرعية، والشيم

المرضية، ويعوّده الصيانة في جميع أموره، ويحرضه على الإخلاص، والصدق، وحسن النية، ومراقبة الله تعالى في جميع حالاته، وأن يحرص على تعليمه، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية غير الضرورية، ويحرص على تفهيمه، ويعطيه ما يليق به، ويأخذه بإعادة محفوظاته، ويثني عليه إذا ظهرت نجابته، ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو غيره، ويعنفه تعنيفاً لطيفاً إذا قصّر، ما لم يخش تنفيره.

وينبغي أن لا يمتنع من تعليم أحد لكونه فاسد النية.

* * *

آداب القارئ

والمتعلّم يجب عليه أن يخلص نيته، ثم يجدّ في قطع ما يقدر عليه من العلائق والعوائق الشاغلة له عن تمام مراده، وليبادر في شبابه وأوقات عمره للتحصيل، ولا يغتر بخدع التسويف، فإنه آفة الطالب، ولا يستنكف عن أحد وجد عنده فائدة.

وليقتصد شيخاً كملت أهليته وظهرت ديانته، جامعاً للشروط المتقدمة أو أكثرها، وليطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره، وليكن حريصاً على التعلم، ولا يحتمل نفسه ما لا يطيق، وليبكر بقراءته على شيخه، وليحافظ على تعاهد محفوظاته، ولا يعجب بنفسه، ولا يحسد أحداً من رفقته أو غيرهم على فضيلة رزقه الله إياها، ويجب عليه أن يحترم شيخه، ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على نظرائه، ويلزم معه الوقار والتأدب والتعظيم، ويتواضع له وإن كان أصغر

منه سناً. وأقل شهرة ونسباً وصلاًحاً، ولا يأخذ بثوبه إذا قام، ولا يلح عليه إذا كسل، ولا يشبع من طول صحبته، ويقعد بين يديه قَعْدَةُ المتعلّمين، لا قَعْدَةُ المعلّمين، ولا يشيرن بيده، ولا يغمزن غيره بعينه، ولا يدخل عليه بغير استئذان، ولا يفشي له سرّاً، ولا يذكر أحداً من أقرانه عنده، ولا يقول: قال فلان خلاف قولك، ويرد غيبته إذا سمعها إن قدر، فإن تعذّر عليه ردّها قام وفارق ذلك المجلس، ولا يتخطى رقاب الناس، بل يجلس حيث انتهى به المجلس، وليتأدّب مع رُفّته وحاضري مجلس شيخه، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً، ولا يكثر الكلام إلا لحاجة، ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً بلا حاجة، بل يتوجه إلى الشيخ ويصغي لكلامه، ولا يغتاب عنده أحداً، ولا يشاور أحداً في مجلسه، ولا يقرأ عليه في حال شغله وملله وغمه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه، ونحو ذلك مما يشق عليه، أو يمنعه من كمال حضور القلب ونشاطه، وإذا وجده نائماً أو مشغلاً بمهم فليصبر إلى استيقاظه أو فراغه، أو ينصرف، وإذا جاء إليه فلم يجده انتظره ولا يفوّت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك، بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه دون غيره. وفي هذا القدر كفاية، وبالله التوفيق. انتهى كلامه رحمه الله.

قال مقيده عفا الله عنه: وينبغي تحسين الصوت بالقرءان وترك الغلو في ألفاظه:

قال ابن رشد: الواجب أن ينزه القرءان عما يؤدي إلى هيئة تنافي الخشوع، ولا يقرأ إلا على الوجه الذي يخشع منه القلب، ويزيد في الإيمان، ويشوق فيما عند الله. اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما: في تزيين الصوت بالقرآن - هو التحسين والترنم بخشوع وحضور قلب، لا صرف الهمة إلى ما حجب به أكثر الناس بالوسوسة في خروج الحروف، وترقيقها وتفخيمها، وإمالتها والنطق بالمد الطويل والقصير والمتوسط، وشغله بالوصل والفصل، والإضجاع والتطريب، وغير ذلك، مما هو مفض إلى تغيير كتاب الله، والتلاعب به، حائل للقلوب، قاطع لها عن فهم مراد الرب من كلامه، ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ، وإقراره أهل كل لسان على قراءتهم، تبين له أن التنطع بالوسوسة في إخراج الحروف ليس من سنته.

وقال الإمام ابن قتيبة: وقد كان الناس يقرؤون القرآن بلغاتهم. ثم خلف من بعدهم قوم من أهل الأمصار وأبناء الأعاجم فهفوا وضلوا وأضلوا، وأما ما اقتضته طبيعة القارئ من غير تكلف فهو الذي كان السلف يفعلونه.

وقال الإمام الذهبي: القراءة المجودة التي فيها تنطع وتحريير زائد، تؤدي إلى أن المجود القارئ يبقى مصروف الهمة إلى مراعاة الحروف، والتنطع في تجويدها، بحيث يشغله ذلك عن تدبر كتاب الله، ويصرفه عن الخشوع في التلاوة.

ولله در القائل: وأهل القرآن هم العالمون به، العاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، والثواب ورفع الدرجات والأقذار على قدر معاملة القلوب، وما يحصل عند تلاوته من ذكر الله، ومن وجل القلب، ودمع العين، واقتشعرار الجسم.

قلت: وجاء في بعض النصوص أن مجرّد القراءة أو التلاوة يحصل به

الثواب ورفع الدرجات.

وقال الإمام أبو عمرو الداني: التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حده أن يوفّي الحروف حقوقها من المد والهمز والتشديد والإدغام والحركة والسكون والإمالة والفتح إن كانت كذلك، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.

وجاء رجل إلى سليم بن عيسى - تلميذ الإمام حمزة - فقال: جئتك لأقرأ عليك التحقيق، فقال سليم: يا ابن أخي، شهدت حمزة وأتاه رجل في مثل هذا، فبكى وقال: يا ابن أخي إن التحقيق صون القرآن، فإن صنته فقد حققته. انتهى.

* وقال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

وبعدُ فالإنسان ليس يَشْرَفُ	إلا بما يحفظه ويعرفُ
لذاك كان حاملو القرآن	أشراف الأمة أولي الإحسان
وإنهم في الناس أهلُ الله	وإن ربنا بهم يباهي
وقال في القرآن عنهم وكفى	بأنه أورثه من اصطفى
وهو في الأخرى شافع مشفع	فيه وقوله عليه يُسمعُ
يُعْطَى به الملك مع الخلد إذا	تَوَجَّه تاج الكرامة، كذا
يقرا ويرقى دَرَج الجنان	وأبواه منه يُكسيان
فليحرص السعيدُ في تحصيله	ولا يَمَل قط من ترتيله
وليجتهد فيه وفي تصحيحه	على الذي نُقل من صحيحه

* * *

الإمام الشاطبي في سطور

هو الإمام التقي النقي ولي الله القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي المقرئ، وكان مشهوداً له بالعلم والتقوى والصلاح، موصوفاً بالزهد والعبادة، وكان ذكياً فطناً كثير الفنون منقطع النظر، حافظاً للحديث بصيراً بالعربية وعلومها، وكان ذا صيانة لقوله ولفظه. قال عنه الإمام السبكي: كان الإمام الشاطبي من العلماء المتورعين، وأولياء الله المخلصين.

وقال الإمام أبو شامة:

لَقِيتُ جَمَاعَةَ فَضْلَاءَ فَازُوا بِصَحْبَةِ شَيْخٍ مِصْرَ الشَّاطِبِيِّ
وَكُلُّهُمْ يَعْظُمُهُ كَثِيرًا كَتَعْظِيمِ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ
قَالَ مَقِيدُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ: وَهَذَا فِيهِ مِنَ الْمَبَالِغَةِ مَا لَا يَخْفَى، وَلَا يُلْزَمُ مِنَ
التَّشْبِيهِ التَّشْبِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَهُوَ هُنَا أَمْرٌ نَسْبِي.

وقال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان:

كان الإمام الشاطبي عالماً بكتاب الله عز وجل قراءة وتفسيراً، وبحديث رسول الله ﷺ مبرزاً فيه. وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها من لفظه، وكان أواحد في علم العربية واللغة.

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في (البداية والنهاية): كان الإمام الشاطبي ديناً خاشعاً ناسكاً، كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه.

التعريف بقصيدة الشاطبية

قال مقبده عفا الله عنه: تعد قصيدة الشاطبية المسماة بحرز الأمانى ووجه التهاني من أهم وأبدع ما أُلّف في علم القراءات، حيث نظم فيها كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني فكانت قوية متينة اشتهرت في الآفاق والبلدان، قال الإمام أبوشامة: ثم إنّ الله تعالى سهل هذا العلم على طالبه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبي . رحمه الله . من قصيدته المشهورة المعروفة بحرز الأمانى، التي نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبت الناس من مصنفات القراءات وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات مع صغر الحجم وكثرة العلم . وقال الإمام الذهبي: وقد سارت الركبان بقصيدته، وحفظها خلق لا يحصون، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب . ولقد أصبحت الشاطبية من المراجع الأساسية المعتمدة في جامعات العالم الإسلامى لما حوته من القراءات السبع المتواترة بأسلوب جميل، فهي غزيرة المادة العلمية، جزلة العبارة، مشرقة في بلاغتها وبيانها، حلوة في عبارتها، وفيها آداب سامية نادى أهل القراء أن يتمسكوا بها، ويلاحظ فيها غيرته على كتاب الله وعلى القراءات، وردّه على النحاة الذين جعلوا النحو ميزاناً يزنون القراءات عليه، فإذا خالفت قراءة قارئ قاعدة في النحو عندهم، طعنوا في هذه القراءة وضعفوها، وهذا كما سنبين

مقام محذور لا تقلد فيه أئمة النحو، بل القراءة متى ثبتت وتواترت فيجب قبولها والتسليم لها. وبالجمله فإن القصيدة تحتوي على علوم كثيرة في القراءات والنحو والبلاغة والآداب والأخلاق.

نقل الإمام السخاوي عن شيخه الإمام الشاطبي قوله: (لو كان في أصحابي خير أو بركة لاستنبطوا من قصيدتي هذه ما لم يخطر بباله).

وقال الإمام أبو شامة: رأيتُ الشيخ الشاطبي في المنام، وقلت له: يا سيدي حكى لنا عنك الشيخ أبو الحسن السخاوي أنك قلت كيت وكيت، فقال: صدق.

وقال الإمام أبو شامة أيضاً: وهي أول مصنف وجيز حفظته بعد الكتاب العزيز، وذلك قبل بلوغ الحلم وجريان القلم، ولم أزل من ذلك الزمان إلى الآن طالباً إتقان معرفة ما احتوت عليه من المعاني، وإبراز ما أودع في ذلك الحرز من الأمانى، وكل حين يفتح لي من فوائدها باب ومن معانيها ما لم يكن في حساب.

ونقل الإمام القرطبي أن الإمام الشاطبي لما فرغ من تصنيفه هذا طاف به حول الكعبة مراراً عديداً وكلما جاء في أماكن الدعاء قال: ﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ رب هذا البيت العظيم انفع بها كل من قرأها.

وقال العلامة ابن الجزري: ومن وقف على قصيدته - يعني الإمام الشاطبي - علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على

منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها . ولقد رُزِقَ هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به . إلى أن قال - رحمه الله تعالى-: ولا أعلم كتاباً حُفِظَ وعُرض في مجلس واحد وتُسَلَّسَلَ بالعرض إلى مُصَنِّفِهِ كذلك إلا هو .

قال الإمام الشاطبي:

أَهْلَتْ فَلَبَّثَهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا	وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاعَ عَذْبًا مُسَلَّسًا
وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ	فَأَجَنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا
وَأَلْفَائُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ قَوَائِدِ	فَلَقْتُ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفْضَلَا
وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيَمُّنًا	وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهِنِهِ مُتَقَبَّلًا

ولقد أحسن قول القائل:

لله در الشاطبي الذي	أهدى لنا الدر بنظم غلا
قصيدة جلّت عن الشعر بل	عروس حسن قد غدت تجتلا
حرز الأمانى أحرزت للمنى	وجه التهاني فاهنه متقبلا
يقول من ذاق جنا شهدا	لله ما أعذب ما أنهلا
أعجوبة تعجب كل الورى	لكنها تعجز كل الملا
تكاد تعد له آية	تعجز من قد رام أو مثلا
فلو يشاء مبتكر مثلها	قالت قوافيها الكل: لا

وقد رثى الإمام الشاطبي الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الجعبري فقال :

سقت سحب الرضوان طلا ووابلا	ثرى ضم شخص الشاطبي المسدد
إمام فريد بارع متورع	صبور طهور ذي عفاف مؤيد
زكا علمه فاختره الناس قدوة	فكم عالم من دره متقلد
هنيئاً ولي الله بالخلد ثاوياً	بعيش رغيد في ظلال مؤبد
عليك سلام الله حيا وميتاً	وحييت بالإكرام يا خير مرشد
فالله تعالى يحسن لنا وله الأجر ، ويغيثنا عند المصائب بجميل الصبر .	

* * *

إحدى كرامات الإمام الشاطبي

كان الشاطبي - رحمه الله - إذا جلس لا يزيد على قوله: من جاء أولاً فليقرأ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق، ومن عجيب ما روي عنه رحمه الله، أنه: اتفق في بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولاً فلما استوى الشيخ قاعداً قال: من جاء ثانياً فليقرأ، فشرع الثاني بالقراءة وبقي الأول لا يدري حاله فأخذ يتفكر فيما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له فتذكر أنه أجنب تلك الليلة وأنه من شدة حرصه على النوبة نسي ذلك، فلما انتبه الرجل بادر إلى حمام بجوار المدرسة فاغتسل فيه ثم رجع قبل فراغ الثاني، فلما فرغ قال الشيخ: من جاء أولاً فليقرأ، فقرأ.

* * *

آداب ربانية وأخلاق سامية وأهداف تربوية ومواعظ إيمانية من مقدمة الشاطبية

قال الإمام الشاطبي - تغمده الله تعالى برحمته - :

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي التَّنْظِيمِ أَوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا
والمعنى أنه ابتدأ نظمه بالبسملة لما اشتملت عليه من المعاني الجليلة
والصفات العلية لله رب العالمين موئل الراجين وملاذ اللاجئين .

ولله در القائل : والبذاء ببسم الله هو الأدب الذي أوحى الله لنبيه في
أول ما نزل من القرآن، فباسمه إذن يكون الابتداء وباسمه إذن تكون كل
حركة وكل اتجاه .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس
الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١٦) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٧﴾ .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَتَنَبَّيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرُّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا
ثنى نظمه بالصلاة على رسول الله ﷺ الذي ارتضاه الله عز وجل للنبوّة
وبعثه هدية لعباده . . ولا بد هنا أن نذكر بعض الحقوق الواجبة على كل فرد
من أفراد هذه الأمة المسلمة تجاه النبي ﷺ :

١ - الإيمان به ﷺ، ومن مظاهر الإيمان به : طاعته ومحبته ومولاته .

ومعنى محبته إثارة ما يحبه ﷺ على ما يحب العبد وطاعته والافتداء به ومحبة ما جاء به ودعا إليه، ونصرته في دينه ونصرة المؤمنين به من آل بيته وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وتوقيره وتعظيمه عند ذكره وذكر شمائله وعند الوقوف على قبره للسلام عليه وعلى صاحبيه وعند الجلوس في مسجده .

٢ - ومن مظاهر محبته (رد كل قول لقوله وترك كل تشريع لشرعه والإعراض عن كل ما خالف هديه في الاعتقاد والقول والعمل، والأخذ بكل ما صح عنه وثبت).

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢٤) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ (٢٥) [آل عمران].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْتُمْ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ جَاءُوكَ فَاستَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ (١٦) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١٧) [النساء].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (١٦) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾ (١٧) [النساء].

وقال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا ۖ﴾ [النساء].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝﴾ [النور].

وقال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝﴾ [النور].

وقال تعالى: ﴿وَمَا ءَانَتْكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾ [الحشر].

وقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝﴾ [النساء].

واقراً الآداب التي جاءت في سورة الحجرات تجاه النبي ﷺ وغير ذلك كثير، ومن هنا تعلم أنه « لا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا طمأنينة لهذا الإنسان ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة... إلا بالرجوع إلى الله ورسوله سيدنا محمد ﷺ... ». والله الهادي إلى سواء الصراط والسبيل.

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَعِثْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةُ ثُمَّ مَنْ تَلَّاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلَا
يعني صلى الله كذلك على عترة النبي وعلى صحابته وعلى من تبعهم
واقترى بهم في أعمالهم وأخلاقهم .

ومن مظاهر توقير الرسول ﷺ توقير الأصحاب رضوان الله عليهم
والترحم عليهم وتعظيم آل بيته الذين قال الله فيهم ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب] .

ومن مظاهر التوقير قول الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه : ارقبوا
محمداً في أهل بيته ، وقوله : والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله ﷺ أحب
إليّ أن أصِل من قرابتي .

وقول الإمام مالك ابن أنس : من غاظه أصحاب رسول الله فهو كافر .

وقول الإمام عبدالله ابن المبارك : خصلتان من كانتا فيه نجا : الصدق ،
وحب أصحاب محمد ﷺ .

وقول الإمام أبي أيوب السخستيانى : من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ،
ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور
الله ، ومن أحب علياً ﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ ، ومن أحب الشاء
على أصحاب رسول الله برئ من النفاق ، ومن انتقص منهم فهو مبتدع
مخالف للسنة والسلف الصالح ، وأخاف ألا يرفع له عمل إلى السماء
حتى يحجبهم جميعاً ويكون قلبه سليماً .

وفي كتاب الله ما يوجب حب الصحابة وتقديرهم والترضي عنهم، قال تعالى في سورة الفتح ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝﴾. فهل يرضى الله عن عبده ويجوز السخط عليه من قبل عباده؟ اللهم لا. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِثُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝﴾ [الحشر].

وقال تعالى مادحاً أصحاب محمد ﷺ ﴿تُحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝﴾ [الفتح].

وقال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه» [رواه الترمذي والبيهقي].

وروى البخاري في صحيحه عن النبي ﷺ: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار».

وعن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله» [رواه مسلم].

وقال ﷺ: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر» [رواه مسلم].

وقال ﷺ: «من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله» [المسند ٥٠١/٢].

وقال ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» [رواه البخاري].

وقال ﷺ: «من سب أصحابي، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». [رواه الطبراني وصححه الألباني].

وقال ابن حجر: «اتفق أهل السنة على أن جميع الصحابة عدول» ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة. [الإصابة]

وقال ابن كثير: والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله ﷺ رغبة فيما عند الله من الثواب الجزيل والجزاء الجميل.

[الباعث الحثيث]

وقال مالك بن أنس: الذين يشتمون أصحاب رسول الله ليس لهم سهم أو قال نصيب في الإسلام. [الإبانة لابن بطه]

وقال أبو بكر المروزي: سألت أبا عبد الله عمن شتم أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم. فقال: ما أراه على الإسلام.

[شرح الإبانة]

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما أن عمرو بن العاص رضي الله عنه سأل النبي ﷺ: أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: عائشة. قال: فمن الرجال؟ قال: أبوها.

فهؤلاء الصحابة الكرام الذين هجروا الدنيا وما فيها وهاجروا مع الرسول ﷺ وتركوا أموالهم وأبناءهم وأزواجهم وهم الذين نصرروا الله ورسوله وهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده، فهم البررة، وهم الأطهار، والنزهاء، وهم أئمتنا وقدوتنا الحسنة، وهم سادتنا في الدنيا والآخرة، وهم رفقاء رسول الله في الدنيا والآخرة، رضي الله عنهم جميعاً وجمعنا معهم في مستقر رحمته ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١٦) ذَلِكَ أَلْفُضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً ﴿٧٦﴾ [النساء].

ومن مذهب أهل السنة والجماعة: الإمساك عما شجر بين الصحابة، فإنه قد ثبت فضائلهم ووجبت موالتهم.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَتَلُّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعَلَا

ولله در القائل: وعقبُ البدءِ بيسم الله، يجيء التوجه إلى الله

بالحمد، والحمد لله هو الشعور الذي يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره لله، فإن وجوده ابتداء ليس إلا فيضاً من فيوضات النعمة الإلهية، التي تستجيش الحمد والثناء، وفي كل لحظة، وفي كل خطوة، تتوالى آلاء الله وتتواكب وتتجمع وتغمر خلايقه، ومن ثم كان الحمد لله ابتداءً، وكان الحمد لله ختاماً، قال تعالى في سورة القصص ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٧٦).

ومع هذا يبلغ من فضل الله وفضله على عبده المؤمن، أنه إذا قال الحمد لله، كتبها له حسنة ترجح كل الموازين، لأن كل أمر لا يبدأ بحمد الله فهو ناقص الخير والبركة.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٧٦) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (٧٦).

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلًا

* حبل الله هو القرآن، فجاهد أيها القارئ بهذا القرآن وبما تضمنه من أدلة وبراهين مكائد خصومه وأعدائه حال كونك متحبلًا بالقرآن، أي جاعله حبالاً تصيدهم بها إلى الإيمان والحق كما قال تعالى في سورة الفرقان: ﴿فَلَا تَطِيعَ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (٢٦).

فليس من أهل القرآن من لم يجاهد به أعداء الإيمان لينقذهم من ظلمات الكفر ويدخلهم نور الإسلام، فعلى صاحب القرآن أن يدعو به

وينشره ويجذب الناس إلى رحاب الله .

ولله در القائل : إن هذا القرآن ينبغي أن يقرأ وأن يتلقى من أجيال الأمة المسلمة بوعي . وينبغي أن يتدبر على أنه توجيهات حية، تنزل اليوم، لتعالج مسائل اليوم، ولتنير الطريق إلى المستقبل . لا على أنه مجرد كلام جميل يرتل، أو على أنه سجل لحقيقة مضت ولن تعود!

ولن ننتفع بهذا القرآن حتى نقرؤه لتلمس عنده توجيهات حياتنا الواقعة في يومنا وفي غدنا، وسنجد عندئذ في القرآن متاعاً وحياءً . وسندرك معنى قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١١﴾﴾ [الأنفال].

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿١١﴾﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿١٢﴾﴾ .

ولقد أحسن القائل :

هذا هو القرآن نبراس الهدى	دستورك الأسمى المنير المشرق
آياته نبع العلوم جميعها	من قال : لا . فهو الغبي الأخرق
علم الطبيعة والحياة وحكمة الـ	إيجاد من تبيانـه تتدفق
وسياسة الدنيا بأقوم شـرعة	بين الورى بسواه لا تتحقق
فيه القضاء لحل كل قضية	عن حلها أهل السياسة أخفقوا .

ومن أجل ذلك ف:

نحن نبغي القرآن علماً وفهماً	يخلقان الكمال في الشبان
نحن نبغي القرآن لفظاً ومعنى	فهو صقل الحجا وصقل اللسان
نحن نبغي القرآن ديناً ودنيا	يتجلى في هديه الحسنيان
نحن نبغي القرآن في معهد الدر	س وفي كل منزل ومكان

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيداً مَوَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلًا

* ما أجدر القرآن بالمجاهدة بأدلته وبراهينه لأنه لا يبلى، وكل من والاه وصافاه فهو مستقر على الجدد، سائر على الحق المستقيم، حال كونه مهتماً به عاملاً بما اشتمل عليه.

ولله در القائل: فكُلُّما كان القلب ندياً بالإيمان، زاد تذوقه لحلاوة القرآن، وأدرك من معانيه وتوجيهاته، ما لا يدركه منه القلب الصلْدُ الجاف، واهتدى بنوره إلى ما لا يهتدي إليه الجاحد الصادف.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ١١ ذَلِكِ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عِلِمًا ﴿١٢﴾.

وقال سهل بن عبد الرحمن: لو أُعْطِيَ العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم، لم يبلغ نهاية ما أودعه الله في آية من كتابه؛ لأنه كلام الله وكلامه صفته، وكما أنه ليس له نهاية، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه، وإنما يفهم

كل بمقدار ما يفتح الله عليه، وكلام الله غير مخلوق ولا تبلغ إلى نهاية فهمه
فهوم محدثة مخلوقة. انتهى.

وقال فضيلة الشيخ السعدي - عليه الرحمة والرضوان - :

وكيف يقدر المخلوق من تراب، أن يكون كلامه ككلام رب الأرباب؟
أم كيف يقدر الفقير الناقص من جميع الوجوه، أن يأتي بكلام ككلام الكامل
الذي له الكمال المطلق والغنى الواسع من جميع الوجوه؟ هذا ليس في
الإمكان، ولا في قدرة الإنسان، وكل من له أدنى ذوق ومعرفة بأنواع
الكلام إذا وزن هذا القراءان بغيره من كلام البلغاء ظهر له الفرق العظيم.
انتهى.

وقال الإمام البقاعي: وكيف يمكن المخلوق مع تمكنه في سمات
النقص ودركات الافتقار والضعف، معارضة من اختص بصفات
الكمال، وتعالى عن الأنداد والأشباه والأشكال.

وقال الإمام أبو سليمان الخطابي: وإنما تعذر على البشر جميعاً الإتيان
بمثله لأمر منها: أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وأوضاعها
التي هي ظروف المعاني، ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة
على تلك الألفاظ، ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظم التي بها
يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض، فيتوصلوا باختيار الأفضل من
الأحسن من وجوها إلى أن يأتوا بكلام مثله، وإنما يقوم الكلام بهذه
الأشياء الثلاثة، لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم، وإذا
تأمل القراءان وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا

ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدّ تلاؤماً وتشاكلاً من لفظه. انتهى.

وقال الأستاذ العالم الرباني أبو الحسن الحرالي: اعلم أن بلاغة البيان تعلو على قدر علو المبين، فعلو بيان الله على بيان خلقه، بقدر علو الله على خلقه، فبيان كل مبين على قدر إحاطة علمه، ومحمد ﷺ تحدى بهذا القرآن العرب الفصحاء، واللد البلقاء، وإذا عجز أولئك، فمن بعدهم أحق بالعجز، فلما شمل العجز الكل من الخلق، وجب العلم بأن هذا القرآن حق، والمتحدي به نبي جاء بالصدق. انتهى.

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝١٢٢﴾ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِّهًا مَثَانِيَ لَقِشِعَرٍ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝١٢٣﴾ [الزمر].

ولله در القائل: وكما ينزل الماء من السماء؛ فنبئت لهم به زرعاً مختلفاً ألوانه؛ كذلك ينزل من السماء ذكراً تتلقاه القلوب الحية؛ فتفتتح وتشرح وتحرك حركة الحياة، وتتلقاه القلوب القاسية كما تتلقاه الصخرة القاسية التي لا حياة فيها ولا نداوة!

والله يشرح للإسلام قلوباً يعلم منها الخير، ويصلها بنوره فتشرق به وتستضيء. والفرق بين هذه القلوب وقلوب أخرى قاسية فزق بعيد. ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

وهذه الآية تصور حقيقة القلوب التي تتلقى الإسلام فتشرح له وتندى به، وتصور حالها مع الله، حال الانشراح والتفتح والنداوة والبشاشة، والإشراق والاستنارة. كما تصور حقيقة القلوب الأخرى في قساوتها وغلظتها وموتها وجفافها، وعتمتها وظلامها. ومن يشرح الله صدره للإسلام ويمد له من نوره، ليس قطعاً كالقاسية قلوبهم من ذكر الله. وشتان شتان بين هؤلاء وهؤلاء.

كذلك تصوّر الآية الثانية هيئة تلقي المؤمنين لهذا القرآن. هذا الكتاب المتناسق الذي لا اختلاف في طبيعته ولا في اتجاهاته، ولا في روحه، ولا في خصائصه. فهو «متشابه» وهو «مثنائي» تكرر مقاطعه وقصصه وتوجيهاته ومشاهده. ولكنها لا تختلف ولا تتعارض، إنما تُعاد في مواضع متعددة وفق حكمة تتحقق في الإعادة والتكرار. في تناسق وفي استقرار على أصول ثابتة متشابهة. لا تعارض فيها ولا اصطدام.

والذين يخشون ربهم ويتقونه، ويعيشون في حذر وخشية، وفي تطلع ورجاء، يتلقون هذا الذكر في وجل وارتعاش، وفي تأثر شديد تقشعر منه الجلود؛ ثم تهدأ نفوسهم، وتأنس قلوبهم بهذا الذكر؛ فتلين جلودهم وقلوبهم وتطمئن إلى ذكر الله..

وهي صورة حية حساسة ترسمها الكلمات، فتكاد تشخص فيها الحركات ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ﴾:

فما ترتعش القلوب هكذا إلا حين تحركها إصبع الرحمن إلى الهدى والاستجابة والإشراق. والله يعلم من حقيقة القلوب ما يجازيها عليه بالهدى

أو بالضلال: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ .. انتهى .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٣٤﴾ .

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿٣٥﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُكُمْ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُمُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٣٧﴾ [النحل].

ولله در القائل: والاستعاذة ﴿يَاللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ تمهيد للجو الذي يتلى فيه كتاب الله، وتطهير له من الوسوسة واتجاه بالمشاعر إلى الله خالصة لا يشغلها شاغل من عالم الرجس والشر الذي يمثله الشيطان .

﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿٣٥﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ فالذين يتوجهون إلى الله وحده، ويخلصون قلوبهم لله، لا يملك الشيطان أن يسيطر عليهم، مهما وسوس لهم فإنَّ صلتهم بالله تعصمهم أن ينساقوا معه، وينقادوا إليه . وقد يخطئون، لكنهم لا يستسلمون، فيطردون الشيطان عنهم ويتوبون إلى ربهم من قريب .. ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُكُمْ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُمْ﴾ أولئك الذين يجعلونه وليهم ويستسلمون له بشهواتهم ونزواتهم، ومنهم من يشرك به .

وما من مؤمن ذاق طعم الإيمان، إلا وذاق معه حلاوة الوعد، وصدق العهد . ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ ؟ ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ ؟ .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿١٢﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء] ولله در القائل: وفي القرآن شفاء، وفي القرآن رحمة، لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان، فأشرق وتفتحت لتلقي ما في القرآن من روح، وطمأنينة وأمان.

وفي القرآن شفاء من الوسوسة والقلق والحيرة. فهو يصل القلب بالله، فيسكن ويطمئن ويستشعر الحماية والأمن؛ ويرضى فيستروح الرضى من الله والرضى عن الحياة؛ والقلق مرض، والحيرة نصب، والوسوسة داء. ومن ثمَّ هو رحمة للمؤمنين.

وفي القرآن شفاء من الهوى والدنس والطمع والحسد ونزغات الشيطان.. وهي من آفات القلب تصيبه بالمرض والضعف والتعب، وتدفع به إلى التحطم والبلى والانحيار. ومن ثمَّ هو رحمة للمؤمنين. وفي القرآن شفاء من العلل الاجتماعية التي تخلخل بناء الجماعات، وتذهب بسلامتها وأمنها وطمأنينتها. فتعيش الجماعة في ظل نظامه الاجتماعي وعدالته الشاملة في سلامة وأمن وطمأنينة. ومن ثمَّ هو رحمة للمؤمنين. ﴿... وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ .

فهم لا ينتفعون بما فيه من شفاء ورحمة. وهم في غيظ وقهر من استعلاء المؤمنين به، وهم في عنادهم وكبريائهم يشتطون في الظلم والفساد، وهم في الدنيا مغلوبون من أهل هذا القرآن، فهم خاسرون.

وفي الآخرة معذبون بكفرهم به ولجاجهم في الطغيان، فهم خاسرون: ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ .. انتهى .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [١٦] ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عِلِيمًا ﴿١٧﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [١٧] قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنتَ أَنتَ أَتَيْنَا نَفْسِيهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴿١٩﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِرْ بِإِيتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿٢٠﴾ [طه].

ولله در القائل: والحياة المقطوعة الصلة بالله ورحمته الواسعة، ضنك مهما يكن فيها من سعة ومتاع. إنه ضنك الانقطاع عن الاتصال بالله والاطمئنان إلى حماه. ضنك الحيرة والقلق والشك. ضنك الحرص والحذر: الحرص على ما في اليد والحذر من الفوت. ضنك الجري وراء بارق المطامع والحسرة على كل ما يفوت. وما يشعر القلب بطمأنينة الاستقرار إلا في رحاب الله. وما يحس راحة الثقة إلا وهو مستمسك ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾. إنَّ طمأنينة الإيمان تضاعف الحياة طولاً وعرضاً وعمقاً وسعة، والحرمان منه شقوة لا تعدلها شقوة الفقر والحرمان.

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ وانقطع عن الاتصال بي ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً

ضَنْكًا وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٧٥﴾ وذلك ضلال من نوع ضلاله في الدنيا .
 وذلك جزاء على إعراضه عن الذكر في الأولى . حتى إذا سأل : ﴿ رَبِّ لِمَ
 حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ ﴿١٧٦﴾ ؟ كان الجواب : ﴿ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْنَتُنَا
 فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسِي ﴾ ﴿١٧٧﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ
 وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾ ﴿١٧٨﴾ !

ولقد أسرف مَنْ أعرض عن ذكر ربه . أسرف فألقى بالهدى من بين
 يديه وهو أنفَس ثراء وذخر ، وأسرف في إنفاق بصره في غير ما خُلِقَ له
 فلم يبصر من آيات الله شيئاً . فلا جرم يعيش معيشة ضنكاً ! وَيُحْشَرُ في
 يوم القيامة أعمى ! انتهى .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس
 الأعلى ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ﴿١٧٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾ ﴿١٨٠﴾ .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَأَ مِثْلَهُ كَالْأَنْتَرَجِ حَالِيهِ مُرِيحاً وَمُوكِلاً

* وقارئ القرآن العامل به السائر على نهجه ، ثبت مثاله مشبهاً الأترج
 في حاله الإراحة والطعم ، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال :
 قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب
 وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة ، لا ريح لها
 وطعمها طيب حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ، ريحها

طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر.

ولنحذر من الغلو في ألفاظ القرآن والانصراف عن معناه.

قال الإمام أبو شامة: لم يبق لمعظم من طلب القرآن العزيز همه إلا في قوة حفظه وسرعة سرده وتحرير النطق بألفاظه، والبحث عن مخارج حروفه، والرغبة في حسن الصوت به، وكل ذلك وإن كان حسناً، ولكن فوقه ما هو أهم منه وأولى وأحرى، وهو فهم معانيه، والتفكير فيه، والعمل بمقتضاه، والوقوف عند حدوده، وثمرة خشية الله تعالى من حسن تلاوته.

وقال الحسن البصري: إن أولى الناس بالقرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرؤه.

ثم قال الإمام الشاطبي:

هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمُّهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ فَنُقَلَّ

✽ وقارئ القرآن مرضي قصده، مخلصه نيته، لأنه صار بتوجهه للقرآن وعنايته به، جامعاً لخصال الخير، فيكون بمثابة أمة، وقصده ظل العقل والوقار، وجعل الإمام الشاطبي الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به.

ثم قال الإمام الشاطبي:

هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًّا لَهُ بِتَحْرِيهِ إِلَى أَنْ تَنْبَلَا

* وقارئ القرآن هو الحر الذي لم يستعبده الهوى ولم تسترقه الدنيا لأنه لما تحقق بتدبر القرآن وفهم معانيه صغرت في عينه الدنيا وأهلها، هذا إذا كان متحريراً للقرآن مجتهداً في فهمه وتدبره والعمل به إلى أن ينبغ في العلم أو إلى أن يموت.

قال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَنْقُوتُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام].

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجْرَكَمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَن رُّحِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران].

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوَّلِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَرَرُهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ﴾ [الحديد].

﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت].

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبٌ مُتَفَضِّلًا
* هذا حث من الإمام الشاطبي على التمسك بالقرآن العزيز وتحريره

والعمل بما فيه ، ليكون القرآن الكريم شافعاً لقارئته ، كافيه كل ما يحذر ،
 واهباً له ومتفضلاً عليه بما يلقاه من ثواب قراءته والعمل به ، كما قال تعالى
 في سورة الحجر : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ
 عَيْنَكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ
 لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ .

ولله در القائل : وَمِنْ ثَمَّ فَإِنْ أُوتِيَ هَذِهِ الْمَثَانِي وَهَذَا الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ
 لَا يَمْتَدُّ بَصَرُهُ وَلَا تَتَحَرَّكُ نَفْسُهُ لشيء زائل في هذه الأرض من أعراضها
 الزوائل ولا يحفل مصير أهل الضلال ولا يهمله شأنهم في كثير ولا قليل
 إنما يمضي في طريقه مع الحق الأصيل .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس
 الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿١١١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عِلِمًا ﴿١١٢﴾﴾ .

ولله در القائل :

دع الحرص على الدنيا	وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال	فما تدري لمن تجمع
فإن الرزق مقسوم	وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص	غني كل من يقنع

ولله در القائل :

قَدَّمْ لِنَفْسِكَ خَيْرًا وَأَنْتَ مَا لَكَ مَا لَكَ

من قبل أن تصبح فرداً
ولسست والله تدري
إم الجنة عدن

ولله در القائل :

العيش ساعات تمر
اقنع بعيشك ترضه
فلرب حترف ساقه

وقال الإمام الشافعي :

تالله لو عاش الفتى في دهره
متمتعاً فيها بكل نفيسة
لا يعتريه السقم فيها مرة
ما كان هذا كله في أن يفني

وقال أبو العتاهية :

ما للمقابر لا تجي
حفر مسقفة عليه
فيهن ولدان وأطـ
كم من حبيب لم تكن
غاذرته في بعضهن مجـ
وسلوت عنه وإنما

ولون حالك حالك
أي المسالك سالك
أو في المهالك هالك

وخطوب أيام تكرر
واترك هواك لعيش حر
ذهب ويقاوت ودر

ألفاً من الأعوام مالك أمره
مُتلذذاً فيها بتغمي عـضـره
كلا ولا ترد الهموم بفكره
بمبيت أول ليلة في قبره

بُ إذا دعاهن الكئيب
هن الجنادل والكئيب
فال وشبان وشيب
نفسى بفرقتبه تطيب
ندلاً وهو الحبيب
عهدي برؤيته قريب

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَحَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً
* والقرءان العظيم أحسن أنيس لا يُسَام من حديثه ولا تُمل تلاوته
وتكراره يزيده جمالاً لما يظهر من تلاوته من النور والبهجة، ويزيد قارئه
تجماً لما يقتبس من أخلاقه وآدابه. قال تعالى: ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ نَقْشَعُرٍ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ
جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر].

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَحَيْثُ الْفَتَى يَزْتَاغُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنَاءً مُتَهَلِّلاً
فإذا كان قارئ القرآن يخشى من أعماله السيئة المظلمة أو من ظلمات
القبر فإن القرآن يلقاه مشرقاً باشّ الوجه فيأنس به ويتبدل خوفه أمناً
وطمأنينة.

ثم قال الإمام الشاطبي:

هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى
* فالقرءان يهني القارئ في القبر حال كون القبر مقيلاً وروضة بدفع
الشر عنه وجلب الخير له، ومن أجل تلاوته للقرءان يُجْتَلَى القارئ في سنام
المجد والكرامة يوم القيامة.

ثم قال الإمام الشاطبي:

يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَضَّلًا

* فالقراء ينادي الله في أن يرضي حبيبه، بأن يعطيه من الأجر والمثوبة ما تقر به عينه، فما أحق مسؤوله ومطلوبه أن يوصل إليه.

ثم قال الإمام الشاطبي:

فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مَتَمَسِّكًا مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلًا

هَنِيئًا مَرِيئًا وَإِلْدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ النَّجَاحِ وَالْحَلَالِ

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

نادى الإمام الشاطبي قارئ القرآن المتصف بصفات أهل القرآن، بأن يجعله ويعظمه، ومن إجلال القرآن حسن الاستماع، والإنصات لتلاوته، وتوقير حملته، وصيانة القارئ نفسه مما يشين دينه، وتطبيق منهجه، والسير على هداه، حتى يلبس والديه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا. فإن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته كما قال رسول الله ﷺ، وهم أشرف الخلق كما قال الرسول ﷺ: أشرف أمتي حملة القرآن. وكما قال ﷺ: إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع به آخرين. وقوله ﷺ: اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقراءة مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران».

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿١٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمُ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٠﴾﴾ [فاطر].
وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٦١﴾﴾ [البقرة].

وعن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

ولله در القائل: إن الصيغة اللفظية ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.. تصور مدلولاً يكاد يحس ويرى. إنها صورة القبض على الكتاب بقوة وجد وصرامة.. الصورة التي يحب الله أن يؤخذ بها كتابه وما فيه.. في غير تعنت ولا تنطع ولا تزمت، فالجد والقوة والصرامة شيء، والتعنت والتنطع والتزمت شيء

آخر . . إن الجد والقوة والصرامة لا تنافي اليسر، ولكنها تنافي التميع! ولا تنافي سعة الأفق، ولكنها تنافي الاستهتار!

ولا تنافي مراعاة الواقع، ولكنها تنافي أن يكون «الواقع» هو الحكم في شريعة الله! فهو الذي يجب أن يظل محكوماً بشريعة الله!

وما تفسد الحياة كلها إلا بترك طرفي هذا المنهج الرباني . . ترك الاستمسك الجاد بالكتاب وتحكيمه في حياة الناس، وترك العبادة التي تصلح القلوب، فتطبق الشرائع دون احتيال على النصوص، كالذي كان يصنعه أهل الكتاب، وكالذي كان يصنعه أهل كل كتاب، حين تفتقر القلوب عن العبادة تفتقر عن تقوى الله .

إنه منهج متكامل . يقيم الحكم على أساس الكتاب، وقيم القلب على أساس العبادة . . ومن ثم تتوافى القلوب مع الكتاب، فتصلح القلوب وتصلح الحياة . إنه منهج الله، لا يعدل عنه ولا يستبدل به منهجاً آخر، إلا الذين كتبت عليهم الشقوة وحق عليهم العذاب! أ. هـ .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ .

ثم قال الإمام الشاطبي:

أُولُو النِّبْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلًا

* فأهل القرآن هم أصحاب الخير والإحسان والصبر على الطاعات والبعد عن المحرمات وهذه الصفات جاء بها القرآن مفصلاً لها، وسيكون قبل شرح أصول القراء اختيار بعض الآيات التي تحدثت عن صفات المؤمنين الصادقين وشرحها.

ثم قال الإمام الشاطبي:

عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِئاً وَبِغِ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا
* والمعنى الزم هذه الصفات مدة حياتك منافساً فيها غيرك وأبدل بنفسك الخسيسة وشهوتك الحقيرة طيب أرواح الأعمال الصالحة والخلال الرفيعة.

ولقد أحسن القائل:

أيا من عاش في الدنيا طويلاً	وأفنى العمر في قيل وقالٍ
وأتعب نفسه فيما سيفنى	وجمع من حرام أو حلالٍ
هب الدنيا تساق إليك عفوا	أليس مصير ذاك إلى زوالٍ
فما ترجو بعيش ليس يبقى	وشيكا قد تغيره الليالٍ
وما دنياك إلا مثل ظل	أظلك ثم آذن بارتحالٍ

* * *

ولله در القائل:

رغيف خبز يابسٍ	تأكله في زاوية
أو كوز ماء باردٍ	تشربه من ساقية

وغيرفة ضيقة	نفسك فيها خالية
أو مسجد بمعزل	عن الورى في ناحية
تدرس فيه دفتراً	مستنداً لسارية
معتبراً بما مضى	من القرون الخالية
خير من الساعات في	فيء القصور العالية
فهذه وصيتي	مخبرة بحالية
طوبى لمن يسمعها	تلك لعمري كافية
فاسمع لنصح مشفق	يدعى أبا العتاهية

* * *

ولله در القائل :

ما بال من أوله نطفة	وجيفة آخره يفخر
لا فخر إلا فخر أهل التقى	غدا إذا ضمهم المحشر

* * *

ولله در القائل :

عجبت من معجب بصورته	وكان بالأمس نطفة عذرة
وفي غد بعد حسن صورته	يصير في اللحد جيفة قدرة
وهو على تيهه ونخوته	ما بين ثوبيه يحمل العذرة

* * *

وقد قيل :

إن لله عبادة فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي وطننا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا
قال مقيده عفا الله عنه : فلا تركز إلى الدنيا، ولا تتخذها وطنا، ولا
تحدث نفسك بطول البقاء فيها، ولا بالاعتناء بها اللهم إلا عيش الآخرة.

واقرا تفسير هذه الآيات بدقة وإتقان وفهم وبصيرة :

قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا
صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ [هود].

ولله در القائل : إنَّ للجهـد في هذه الأرض ثمرته ، سواء تطلع صاحبه
إلى أفق أعلى أو توجه به إلى منافعـه القريبة وذاته المحدودة . فمن ﴿ كَانَ
يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ فعمل لها وحدها ، فإنه يلقي نتيجة عمله في
هذه الدنيا ؛ ويتمتع بها كما يريد - في أجل محدود - ولكن ليس له
﴿ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ﴾ لأنه لم يقدم للآخرة شيئا ، ولم يحسب لها
حسابا ، فكل عمل الدنيا يلقيه في الدنيا ، ولكنه باطل في الآخرة ، لا
يقام له فيها وزن .

وحابط (من حبطت الناقة إذا انتفخ بطنها من المرض) وهي صورة
مناسبة للعمل المتورم في الدنيا وهو مؤد إلى الهلاك!

ونحن نشهد في هذه الأرض أفراداً اليوم وشعوباً وأممًا تعمل لهذه الدنيا، وتنال جزاءها فيها، ولدنياها زينة، ولدنياها انتفاخ! فلا يجوز أن نعجب ولا أن نسأل: لماذا؟ لأنَّ هذه هي سنة الله في هذه الأرض: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾.

ولكن التسليم بهذه السنة ونتائجها لا يجوز أن ينسينا أنَّ هؤلاء كان يمكن أن يعملوا نفس ما عملوه - ونفوسهم تتطلع للآخرة، وتراقب الله في الكسب والمتاع - فينالوا زينة الحياة الدنيا لا يبخسون منها شيئاً، وينالوا كذلك متاع الحياة الأخرى.

إنَّ العمل للحياة الأخرى لا يقف في سبيل العمل للحياة الدنيا. بل إنَّه هو مع الاتجاه إلى الله فيه. ومراقبة الله في العمل لا تقلل من مقداره ولا تنقص من آثاره؛ بل تزيد وتبارك الجهد والثمر، وتجعل الكسب طيباً والمتاع به طيباً، ثُمَّ تضيف إلى متاع الدنيا متاع الآخرة. إلا أن يكون الغرض من متاع الدنيا هو الشهوات الحرام. وهذه مردية لا في الأخرى فحسب، بل كذلك في الدنيا ولو بعد حين. وهي ظاهرة في حياة الأمم وفي حياة الأفراد. وعبر التاريخ شاهدة على مصير كل أمة اتبعت الشهوات على مدار القرون. انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾.

وقال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ۝ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۝ كُلًّا نُمِيزُ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَِّلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ۝ ﴾ [الإسراء].

ولله در القائل : والذي يريد الآخرة لا بد أن يسعى لها سعيها، فيؤدي تكاليفها، وينهض بتبعاتها، ويقيم سعيه لها على الإيمان. وليس الإيمان بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل. والسعي للآخرة لا يحرم المرء من لذائد الدنيا الطيبة، إنما يمد بالبصر إلى آفاق أعلى، فلا يكون المتاع في الأرض هو الهدف والغاية. ولا ضير بعد ذلك من المتاع حين يملك الإنسان نفسه، فلا يكون عبداً لهذا المتاع.

وإذا كان الذي يريد العاجلة، ينتهي إلى ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾، فالذي يريد الآخرة ويسعى لها سعيها، ينتهي إليها مشكوراً، يتلقى التكريم في الملأ الأعلى، جزاء السعي الكريم لهدف كريم، وجزاء التطلع إلى الأفق البعيد الوضيء.

إنَّ الحياة للأرض حياة تليق بالديدان والزواحف والحشرات والهوام والوحوش والأنعام. فأما الحياة للآخرة فهي الحياة اللائقة بالإنسان الكريم على الله، الذي خلقه فسوّاه، وأودع روحه ذلك السر الذي ينزع به إلى السماء، وإن استقرّت على الأرض قدماء.

على أنَّ هؤلاء وهؤلاء إنما ينالون من عطاء الله، سواء منهم من يطلب الدنيا فيعطاهَا ومن يطلب الآخرة فيلقاها، وعطاء الله لا يحظره أحد ولا يمنعه، فهو مطلق تتوجه به المشيئة حيث تشاء. ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾.

والتفاوت في الأرض ملحوظ بين الناس بحسب وسائلهم وأسبابهم واتجاهاتهم وأعمالهم، ومجال الأرض ضيق ورقعة الأرض محدودة. فكيف بهم في المجال الواسع وفي المدى المتطاوّل. كيف بهم في الآخرة التي لا تزن فيها الدنيا كلها جناح بعوضة؟ ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾.

فمن شاء التفاوت الحق، ومن شاء التفاضل الضخم، فهو هناك في الآخرة. هنالك في الرقعة الفسيحة، والآماد المتطاولة التي لا يعلم حدودها إلا الله. ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ لا في متاع الدنيا القليل الهزيل... انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿١٤﴾.

وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ ﴿١٥﴾ [الشورى].
وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ

الرَّيْحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلَٰلُ
الْعَبِيدُ ﴿٨٧﴾ [إبراهيم].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا كَكَرَابٍ يَفْقِعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿٦٦﴾ [النور].

* * *

تابع الآداب الربانية والأخلاق السامية في نظم الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ قَوَائِدِ فَلَقْتُ حَيَاءَ وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا
علمنا الإمام الشاطبي التواضع وذم الكبر فإنه الخصلة المهلكة ولها آفات كثيرة منها:

١ - حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة آيات الله وفهم أحكامه قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿سَاصِرُونَ عَنِ الْآيَاتِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغِيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾.

٢- المقت والغضب من الله.

٣- الخزي والنكال في الدنيا والآخرة.

٤- النار والعذاب في العقبى.

* والتواضع هو تمرين النفس على قبول الحق ممن كان وضيعاً أو شريفاً. وحسن التواضع أن تذكر مبدأك ومنتهاك وما أنت عليه في الحال من ضروب الآفات والأقذار كما قال بعضهم (أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قدرة وأنت بينهما حامل العذرة).

فالإمام الشاطبي رحمه الله لم يفضل كتابه على «كتاب التيسير» وهذا من أدب الصغير مع الكبير وتواضع الفرع مع الأصل والمتأخر مع المتقدم الذي له فضل السبق وتواضع التلميذ مع أستاذه، وإن كان الصغير فائقاً والمتأخر زائداً.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيَمُّناً وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهِنِهِ مُتَقَبِّلاً
أي جعلت اسم هذه القصيدة «حِرْزَ الْأَمَانِي وَوَجْهَ التَّهَانِي» لماذا ؟ تبركاً وتفاؤلاً لها بجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة كي تتحقق فيه أمني طلبه هذا العلم فأعطى أيها الطالب هذا النظم كل عنايتك حال كونك متقبلاً له، أي ترفق به لتنال الغرض بسهولة، ولا تنفر من الشيء قبل وقوفك على حقيقته. قال الإمام السخاوي:

هذه القصيدة بالمراد وفيه من أجل ذلك لقبت حِرْزَ الْمَنَى

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَنَادَيْتُ أَللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمِفْعَلًا
دعا الإمام الشاطبي ربه أن ينجيه من الرياء وحب الشهرة بين الناس وفي ذلك من الأدب العظيم في اللجوء إلى الله وحده والاعتصام بجنبه ورفع أكف الضراعة إليه بأن يقذف في قلوبنا الإخلاص فالعجب يحجب عن التوفيق والتأييد ويفسد العمل الصالح.

ثم قال الإمام الشاطبي:

إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْيَادِي تَمُدُّهَا أَجْزَنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرِ فَأُخْطَلَا

فالإمام الشاطبي مد يده إلى ربه راجياً تحقيق أمله ثم بين السبب الحامل له على سؤاله ربه وهو أن نعمه المتوالية هي التي حملته على مد يده وأطمعته في التوجه إلى فضل ربه ودعا بأن يعصم قلبه من الميل إلى الجور والفساد في النية والقول.

ولله در القائل :

يا الله

يا مَنْ يرى ما في الضمير وَيَسْمَعُ	أنت الْمُعَدَّ لكل ما يُتَوَقَّعُ
يا مَنْ يُرْجَى للشدائد كلها	يا مَنْ إليه المشتكى والمفزع
يا مَنْ خَزَائِنُ رزقه في قول كن	أُمْنُنْ فإن الخيرَ عندك أجمع
ما لي سوى فَقْرِي إليك وسيلةٌ	فبالافتقار إليك فَقْرِي أذْفَعُ
ما لي سوى قَرْعِي لبابك حيلةٌ	فلئن رددت فأني باب أقرع

يا رب

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة	فلقد علمت بأن عفوك أعظم .
إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ	فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً	فلئن رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي إليك وسيلة إلا الرجا	وجميل عفوك ثم إنني مسلم

ثم قال الإمام الشاطبي :

أَمِينٌ وَأَمْنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَثَرْتُ فَهُوَ الْأَمُونُ تَحْمُلًا
أي : اللهم استجب دعائي وامنح أمناً لمن حفظ هذه القصيدة ووعاها

وعمل على نشر فوائدها وأحكامها، ومن أمانته اعترافه بما فيها من الصواب وإذاعته وتعليمه، ثم علمنا الإمام الشاطبي أدب ليتنا نتمثل به وهو أن نتحمل عشرات الآخرين، وأن نقيم المعاذير، ونعترف بتقصير البشر عن إدراك الكمال في أمر ما، كما قال الإمام أبو شامة: وَمَنْ زَلَّ فِي مَوْضِعٍ وَأَصَابَ فِي مَوَاضِعٍ عَدِيدَةٍ فَهُوَ عَلَى مَا أَجْرَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْعَادَةَ فِي حَقِّ الْأَكَابِرِ إِلَّا مَنْ ثَبَتَتْ عَصَمَتُهُ . انتهى كلامه .

فأوصي أخي قارئ هذا النظم أنه إن كان فيه خللاً فاحتمله كما تتحمل الناقاة الأعباء الثقيلة وتصبر عليها، فلا يوجد عندك قلق ولا نفرة من هذا النظم بل أقبل عليه واجتهد في فهمه بجِد وإخلاص ولذلك قال أحد الصالحين: لو كان كل مَنْ أخطأ أو غلط تُرِكَ جملة وأهدرت محاسنه ففسدت العلوم والصناعات والحكم .

وقال ابن المبارك: نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم والصادق الذكي يأخذ من كل منهم ما عنده من الحق فيستعين به على مطلبه ولا يرد ما يجد عنده من الحق لتقصيره في الحق الآخر فالكمال المطلق لله رب العالمين وما من العباد ﴿إِلَّا لَمْ يَمُوتْ مَعْلُومٌ﴾ .

ثم قال الإمام الشاطبي:

أَقُولُ لِخَيْرٍ وَالْمَرْوَةِ مَرْوَهَا لِإِخْوَتِهِ الْمَرْأَةِ ذُو الثَّوْرِ مِكْحَلًا

شرع الإمام الشاطبي في ذكر وصايا وآداب ومواعظ متمثلاً قول النبي ﷺ: المؤمن مرآة أخيه المؤمن . فإنه له في منزلة المرأة تريه عيوبه

فيصلحها، فالرابع مَنْ نصح نفسه بالإيمان والعمل الصالح، ونصح الخلق
بالوصية بالحق والوصية بالصبر.

قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

أخي أيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلًا
أي: إذا رأيت هذا النظم غير ملتفت إليه، فأجمل أنت بالقول الجميل
فيه، وتواضع الإمام الشاطبي بجعل نظمه كاسد السوق قال الإمام أبو شامة:
لم يكسد سوقه والحمد لله، بل نفقت قصيدته نفاقاً، واشتهرت شهرة لم
تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن.

قال الإمام الشاطبي: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله بها؛ لأنني
نظمتها لله.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَوَظَّنْ بِهِ خَيْرًا وَسَامِخْ نَسِيجَهُ بِالْأَغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا
وَسَلَّمَ لِأَحَدِي الْحُسْنَيْنِ إِصَابَةً وَالْآخَرَى اجْتِهَادَ رَامٍ صَوْبًا فَأَمَحَلًا
وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الْجِلْمِ وَلْيُضْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

هذه الأبيات تمثل قمة الأدب والتواضع من الإمام الشاطبي حيث جعل
نظمه هلهلا أي: ركيك الألفاظ، وحث على الإغضاء عن زلاته، قال مقيده
عفا الله عنه: نظم الإمام الشاطبي آية في قوة الألفاظ وسمو المعاني.

ولقد أحسن قول القائل :

أهدى لنا الدر بنظم غلا	لله در الشاطبي الذي
عروس حسن قد غدت تجتلا	قصيدة جلّت عن الشعر بل
وجه التهاني فاهنه متقبلا	حرز الأمانى أحرزت للمنى
لله ما أعذب ما أنهلا	يقول من ذاق جنا شهدها
لكنها تعجز كل الملا	أعجوبة تعجب كل الورى
تعجز من قد رام أو مثلا	تكاد تعد له آية
قالت قوافيها الكل : لا	فلو يشاء مبتكر مثلها

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوِثَامُ وَرَوْحُهُ لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقَلَا

نظم الإمام الشاطبي في هذا البيت مثلاً مشهوراً وهو :

(لولا الوثام لهلك الأنام) لماذا؟

لأن الوفاق سبب للحياة الهنيئة والراحة والطمأنينة، والاختلاف سبب الدمار والهلاك .

وفي الحديث الصحيح : « لا تختلفوا فتختلف قلوبكم » .

وقال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءُ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٧﴾ [آل عمران].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِتَقْوَاهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٨﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٩﴾﴾ [الأنفال].

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيْبَةٍ فَعِيبٌ تَحْضُرُ حِطَّارَ الْقُدْسِ أَنْفَى مُعَسَّلًا

دعا الإمام الشاطبي إلى أن نعيش سالمي الصدور من الغش والغل وسائر الأمراض الرذيلة، ولا نحضر مع المغتابين ولا نصغي إليهم، فإن لم نستطع أن نغيب بأجسامنا فلنغيب بقلوبنا وأسماعنا وألسنتنا، فنكون حاضري الصورة غائبي المعنى، واعتنى الإمام الشاطبي بذكر الغيبة لغلبتها على أهل العلم ومنه قيل: (الغيبة فاكهة القراءة).

وقال بشر بن الحارث: هلك القراء في هاتين الخصلتين الغيبة والعجب. فإذا تمثلنا بهذه الآداب سوف نحظى بالإقامة في دار السلام منعمين بالقرب من الرحمن.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالنَّيِّ كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرِ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَاءِ
لا يستغني العبد عن الصبر في كل حال من أحواله، فمن استعان بالله

ولجأ إلى حماه، شعر بالطمأنينة تغمر قلبه والسكينة تملأ جوارحه، والصبر هو حبس النفس على طاعة الله بالمحافظة عليها دوماً، ورعايتها إخلاصاً، ومقاومة الهوى، والرضا بقضاء الله وقدره دون شكوى فيه ولا معه، وهو واجب بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، وأشار الإمام الشاطبي في هذا البيت إلى حديث النبي ﷺ : «يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر».

ولله در القائل: ويتكرر الصبر في القرآن كثيراً فلا بد من الصبر على الطاعات، والصبر عن المعاصي، فالصبر هو الزاد الذي لا بد منه لمواجهة كل مشقة، الصبر على شهوات النفس ورغائبها وأطماعها ومطامحها وضعفها ونقصها وعجلتها وملالها من قريب، والصبر على وساوس الشيطان، والصبر على ضبط النفس حتى لا تصاب بالملل والسأم واليأس أحياناً والقنوط، والصبر على ضبط النفس في ساعة القدرة واستقبال الرخاء في تواضع وشكر، وبدون خيلاء وبدون اندفاع إلى الانتقام، وتجاوز القصاص الحق إلى الاعتداء، والبقاء في السراء والضراء على صلة بالله، واستسلام لقدره، ورد الأمر إليه كله في طمأنينة وثقة وخشوع، وإذا كان الباطل يصر ويصبر ويمضي في الطريق، فما أجدر الحق أن يكون أشد إصراراً وأعظم صبراً على المضي في الطريق! فلا بد من الصبر ابتغاء وجه الله صبر على النعماء والبأساء، وقلْ مَنْ يصبر على النعمة فلا يبطل ولا يكفر، وصبر على حماقات الناس وجهالتهم وهي تضيق الصدور.. وصبر وصبر وصبر.. كلة ابتغاء وجه ربهم، لا تخرجاً من أن يقول الناس: جزعوا، ولا

تجماًلاً ليقول الناس : صبروا . ولا رجاء في نفع من وراء الصبر . ولا دفعاً لضر يأتي به الجزع . ولا لهدف واحد غير ابتغاء وجه الله ، والصبر على نعمته وبلواه . صبر التسليم لقضائه والاستسلام لمشيئته والرضى والافتقار .

فما جزاء الصابرين ؟ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عِشَى الدَّارِ ﴿٢٦﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٧﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عِشَى الدَّارِ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد] .

وقال تعالى : ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة] .

ولله در القائل : «إنه من يدري فلعل وراء المكروه خيراً ووراء المحبوب شراً ، إن العليم بالغايات البعيدة المطلع على العواقب المستورة ، هو الذي يعلم وحده حيث لا يعلم الناس شيئاً من الحقيقة ، فقد يكمن في المحنة الخير بعد الضرر ، واليسر بعد العسر ، والراحة الكبرى بعد الضنى والعناء» .

«ولا تنهالك على ما تحب وتلتذ ، فقد تكون الحسرة كامنة وراء المتعة ، وقد يكون المكروه مختبئاً خلف المحبوب ، وقد يكون الهلاك متربصاً وراء المطمع البراق ، فهو حق أن تكره النفس الإنسانية القاصرة الضعيفة أمراً ويكون فيه الخير كل الخير ، وهو حق كذلك أن تحب النفس أمراً وتنهالك عليه وفيه الشر كل الشر ، وهو الحق كل الحق أن الله يعلم والناس لا يعلمون» .

فما تستشعر النفس حقيقة السلام إلا حين تستيقن أن الخير فيما اختاره

الله ، وأن الخير في طاعة الله دون محاولة منها أن تجرب ربها وأن تطلب منه البرهان . إن الإنسان لا يدري أين يكون الخير وأين يكون الشر . . فالسلم الحقيقي هو سلم الروح والضمير .

وكم من مطلوب كاد الإنسان يذهب نفسه حشرات على فوته ، ثم تبين له بعد فترة أنه كان إنقاذاً من الله أن فوّت عليه هذا المطلوب في حينه .
وكم من محنة تجرّعها الإنسان لاهثاً يكاد يتقطع لفظاعتها ، ثم ينظر بعد فترة فإذا هي تنشئ له في حياته من الخير ما لم ينشئه الرخاء الطويل .
إن الإنسان لا يعلم والله وحده يعلم فماذا على الإنسان لو يستسلم؟ إن هذا هو المنهج التربوي الذي يأخذ القراءان به النفس البشرية لتؤمن وتسلم وتستسلم في أمر الغيب المخبوء ، بعد أن تعمل ما تستطيع في محيط السعي المكشوف . . .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١١٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿١٢٠﴾ .
وقال تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ ﴿١٢١﴾ يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢٢﴾ يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٢٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن

تَحِيَّهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا
يَغِيظُ ﴿١٥﴾ [الحج]. ولله در القائل:

ويجب على المؤمن أن يعبد ربه شكراً له على هدايته إليه وعلى
اطمئنانه للقرب منه والأنس به فإن كان هنالك جزاء فهو فضل من الله،
والمؤمن لا يجرب إلهه فهو قابل ابتداء لكل ما يقدره له مستسلم ابتداء
لكل ما يجريه عليه راض ابتداء بكل ما يناله من السراء والضراء،
والذي ينقلب على وجهه عند مس الفتنة يخسر الخسارة التي لا شبهة
فيها ولا ريب، يخسر الطمأنينة والثقة والهدوء والرضى إلى جوار
خسارة المال أو الولد أو الصحة أو أعراض الحياة الأخرى التي يفتن
الله بها عباده، ويبتلي بها ثقتهم فيه وصبرهم على بلائه وإخلاصهم
أنفسهم له واستعدادهم لقبول قضائه وقدره ويخسر الآخرة وما فيها من
نعيم وقربى ورضوان فإيا له من خسران، والله يدخر للمؤمنين به ما هو
خير من عرض الحياة الدنيا كله حتى لو خسروا ذلك العرض كله في
الفتنة والابتلاء فمن مسه الضر في فتنة من الفتن وفي ابتلاء من
الابتلاءات فليثبت ولا يتزعزع وليستبق ثقته برحمة الله وعونه وقدرته
على كشف الضراء وعلى العوض والجزاء، فأما من يفقد ثقته في نصر
الله في الدنيا والآخرة ويقنط من عون الله له في المحنة حين تشتد
المحنة فدونه فليفعل بنفسه ما يشاء وليذهب بنفسه كل مذهب فما شيء
من ذلك بمبدل ما به من البلاء والذي يئأس في الضر من عون الله يفقد كل
نافذة مضيئة وكل نسمة رحية وكل رجاء في الفرج ويستبد به الضيق ويثقل

على صدره الكرب فيزيد هذا كله من وقع الكرب والبلاء . ألا إنه لا سبيل إلى احتمال البلاء إلا بالرجاء في نصر الله ولا سبيل إلى الفرج إلا بالتوجه إلى الله ولا سبيل إلى الاستعلاء على الضر والكفاح للخلاص إلا بالاستعانة بالله وكل حركة يائسة لا ثمرة لها ولا نتيجة إلا زيادة الكرب ومضاعفة الشعور به والعجز عن دفعه بغير عون الله فليستبق المكروب تلك النافذة المضينة التي تنسم عليه من روح الله ﴿ إِنَّهُ لَا يَأْتِشُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ فأما المؤمنون الموصولة قلوبهم بالله الندية أرواحهم بروحه الشاعرون بفتحاته المحيية الرخية فإنهم لا يياسون من روح الله ولو أحاط بهم الكرب واشتد بهم الضيق وإن المؤمن لفي روح من ظلال إيمانه وفي أنس من صلته بربه وفي طمأنينة من ثقته بمولاه وهو في مضايق الشدة ومخائق الكروب .

وقال عليه الرحمة والرضوان عند قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ إنهم يطلبون من الله الحسنة في الدارين ولا يحددون نوع الحسنة بل يدعون اختيارها لله والله يختار لهم ما يراه حسنة وهم باختياره لهم راضون . فعليكم بهذا الدعاء فإن الدعوة المستجابة تستجاب ولكنها تتحقق في أوانها الذي يقدره الله بحكمته غير أن الناس يستعجلون وغير الواصلين يملون ويقنطون . ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٣٦﴾ .

ولله در القائل :

سَلِّمْ لِه الْأَمْرِ تَعِشْ سَالِماً وَارْضَ بِأَحْكَامِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ
وَلَا تَقُلْ عِلْمِي وَلَا حِكْمَتِي فَالْحَكَمَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

ولله در القائل :

كُنْ عَنْ هَمِّكَ مَعْرُضاً وَكِلِ الْأُمُورِ إِلَى الْقَضَا
وَأُبَشِّرْ بِخَيْرٍ عَاجِلٍ تَنْسَى بِهِ مَا قَدْ مَضَى
فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُسْخِطٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
وَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ الْمَضِيقُ وَرَبَّمَا ضَاقَ الْفَضَا
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَلَا تَكُنْ مَعْتَرِضَا
اللَّهُ عَوْدُكَ الْجَمِيلَ فَيَدُ مِنْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَلَوْ أَنَّ عَيْنَا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيمَا وَهْطَلَا
وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَخَطُهَا فَيَا ضَيِّعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبْهَلَا

أي لو ساعدت عين صاحبها على البكاء على التقصير في طاعة الله
لهطلت مدامعها بالدمع ولم ينقطع بكائها، فعندما يستمع العبد الخاشع
إلى آيات الله تتلى عليه يتأثر بمواعظ القراءان وزواجه فيخر ساجداً لله
تعظيماً وتوقيراً وخضوعاً له إيماناً وتصديقاً ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ ﴿٦٥﴾ وَفَرَّأْنَا فَرَقْنَاهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ

نَزِيلًا ﴿١٧٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٧٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٧٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٧٩﴾ [الإسراء].

ثم بين الإمام الشاطبي أن عدم البكاء من خشية الله سببه جمود العين وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا، ثم نادى الإمام الشاطبي باستثمار العمر في طاعة الله حتى لا نقول عند الموت ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ ﴿١٧٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ فيكون الجواب: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، واعلم أن دواء القلب في:

- ١- قراءة القرآن بتدبر .
- ٢- قيام الليل .
- ٣- التضرع عند السحر .
- ٤- مجالسة الصالحين .
- ٥- الاستسلام لله .

ثم قال الإمام الشاطبي:

بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَخَذَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسِلًا

وهذا البيت تضمن من الآداب ما يلي:

- ١ - طلب الهداية من الله وحده متمثلاً في تحكيم شرعه في نفسه وأهله ومجتمعه «فلا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا طمأنينة لهذا الإنسان ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة... إلا بالرجوع إلى الله ورسوله سيدنا محمد ﷺ... والله الهادي إلى سواء الصراط والسبيل».

٢ - إذا اقتسم الناس حظوظهم فيجب أن يكون القراءان العزيز حظنا شرباً نتروى به ومغسلاً نتطهر به من الذنوب بدوام تلاوته، والعمل بما فيه، والتلذذ بمناجاة مُنْزِلِهِ في ظلام الليل.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ١٥ ﴾ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧ ﴾ [السجدة].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ١٨ ءَاخِذِينَ مَا ءَانْتَهُم رَبُّهُمْ عَنْهُمْ إِذْهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُجْسِمِينَ ١٩ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ٢٠ وَلَا لَا سَحَابٍ مِّمَّ يَسْتَغْفِرُونَ ٢١ ﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ٢٢ وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ٢٣ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ٢٤ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٥ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّكُمْ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنطِفُونَ ٢٦ ﴾ [الذاريات].

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلاً

يشير الإمام الشاطبي في هذه الأبيات إلى أن من اتبع القراءان وكان له شرباً ومغسلاً، فهو في أمان من الضلال والشقاء باتباع هدى الله، كي لا يعيش حياة فيها الضنك والحيرة والقلق والشك، فما يشعر القلب بطمأنينة الاستقرار إلا في رحاب الله، وما يحس راحة الثقة إلا وهو مستمسك ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾، وتغمر الأرض بالخيرات والبركات كما

قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

فَطُوبَىٰ لَهُ وَالشُّوقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَرَزْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلًا

ولله در القائل: فالعمل الصالح مع الإيمان وتطبيق منهج القرآن؛ جزاؤه حياة طيبة في هذه الأرض لا يهم أن تكون ناعمة رغدة ثرية بالمال، فقد تكون به وقد لا يكون معها وفي الحياة أشياء كثيرة غير المال تطيب بها الحياة منها، الاتصال بالله والثقة به والاطمئنان إلى رعايته وستره ورضاه وفيها الصحة والهدوء والرضى والبركة وسكن البيوت ومودات القلوب وفيها الفرح بالعمل الصالح وأثره في الضمير وأثره في الحياة وليس المال إلا عنصراً واحداً يكفي منه القليل حين يتصل القلب بما هو أعظم وأزكى وأبقى عند الله.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ ١٩ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عِلِمًا ﴿٧٠﴾.

ثم بين الإمام الشاطبي أنه يجب على حامل القرآن أن يتحسّر على ما ضاع من عمره في غير طاعة الله حتى لا يتحسّر ويشعر بالندم حين لا ينفع الندم: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُصْرَفُونَ﴾ ٢١ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن

يَا أَيُّكُمْ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَةٍ عَلَى مَا
 فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي
 لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً
 فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ نَكَاءٌ بِكَ فَأَكْذَبْتَ بِهَا وَاسْتَكَرَّتْ
 وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ
 وَوُحُّهُمْ مُسَوِّدَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ
 اتَّقَوْا بِمِقَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ أَلْسُوءُهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ [الزمر].

فالشوق إلى ما أعده الله في الفردوس يثير الهمة ولقد أحسن القائل :

ما ضر من كانت الفردوس منزله ماذا تحمل من بؤس وإقتار
 تراه يمشي كثيباً خائفاً وجللاً إلى المساجد يمشي بين أطمار
 يا نفس مالك من صبر على نار قد حان أن تقبلي من بعد إدار

ثم قال الإمام الشاطبي :

هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلاً

علمنا الإمام الشاطبي في هذا البيت آداب حامل القراءان بأنه قريب من
 الله قريب من الناس متواضعاً لهم غريباً عنهم لتمسكه بالحق وأن الناس
 يطلبون الميل إليه والإقبال عليه .

ثم قال الإمام الشاطبي :

يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلًى لِأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعَلَا

وفي معناه وجهان: أحدهما أن حامل القرآن يعد كل واحد عند الله مأموراً مقهوراً لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً فلا يرجوهم ولا يخافهم بل يعتمد على الله وحده، لماذا؟ لأن أفعالهم تجري على ما قضاه الله وقدره فوصفه بالتوكل وقطع طمعه عن الخلق.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضْرِبْ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ يَخِطِرْ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٦﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنعام].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضْرِبْ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ يَخِطِرْ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس].

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر].

والمعنى الثاني: أنه يعتقد أن جميع الناس سادات فلا يحتقر أحداً بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم فوصفه هنا بالتواضع.

قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر].

ولله در القائل:

في هذه الآية الثانية من السورة صورة من صور قدرة الله التي ختم بها الآية الأولى. وحين تستقر هذه الصورة في قلب بشري يتم فيه تحول كامل في تصورات ومشاعره واتجاهاته وموازينه وقيمه في هذه الحياة جميعاً. إنها تقطعه عن شبهة كل قوة في السماوات والأرض وتصله بقوة الله.

وتبيئسه من مظنة كل رحمة في السماوات والأرض وتصله برحمة الله .
وتوصد أمامه كل باب في السماوات والأرض وتفتح أمامه باب الله .
وتغلق في وجهه كل طريق في السماوات والأرض وتشرع له طريقه إلى
الله .

ورحمة الله تتمثل في مظاهر لا يحصوها العد؛ ويعجز الإنسان عن
مجرد ملاحظتها وتسجيلها في ذات نفسه وتكوينه، وتكريمه بما كرمه؛
وفيما سنّره له من حوله ومن فوقه ومن تحته؛ وفيما أنعم به عليه مما
يعلمه ومما لا يعلمه وهو كثير .

ورحمة الله تتمثل في الممنوع تمثلها في الممنوح . ويجدها من يفتحها
الله له في كل شيء، وفي كل وضع، وفي كل حال، وفي كل مكان . .
يجدها في نفسه، وفي مشاعره؛ ويجدها فيما حوله، وحيثما كان، وكيفما
كان . ولو فقد كل شيء ممّا يعد الناس فقدّه هو الحرمان . . ويفتقدها من
يمسكها الله عنه في كل شيء، وفي كل وضع، وفي كل حالة، وفي كل
مكان . ولو وجد كل شيء ممّا يعده الناس علامة الوجدان والرضوان!

وما من نعمة - يمسك الله معها رحمته - حتى تنقلب هي بذاتها نعمة .
وما من محنة - تحفها رحمة الله - حتى تكون هي بذاتها نعمة . . ينام
الإنسان على الشوك - مع رحمة الله - فإذا هو مهاد . وينام على الحرير
- وقد أمسكت عنه - فإذا هو شوك القتاد . ويعالج أعسر الأمور - برحمة
الله - فإذا هي هواده ويسر . ويعالج أيسر الأمور - وقد تخلّت رحمة الله -
فإذا هي مشقة وعسر . ويخوض بها المخاوف والأخطار فإذا هي أمن
وسلام . ويعبر بدونها المناهج والمسالك فإذا هي مهلكة وبوار!

ولا ضيق مع رحمة الله . إنما الضيق في إمساكها دون سواه . لا ضيق ولو كان صاحبها في غياهب السجن ، أو في جحيم العذاب أو في شعاب الهلاك . ولا سعة مع إمساكها ولو تقلب الإنسان في أعطاف النعيم ، وفي مراتع الرخاء . فمن داخل النفس برحمة الله تتفجّر ينابيع السعادة والرضا والطمأنينة . ومن داخل النفس مع إمساكها تدب عقارب القلق والتعب والنصب والكد والمعاناة!

هذا الباب وحده يفتح وتغلق جميع الأبواب ، وتوصد جميع النوافذ ، وتسد جميع المسالك . . فلا عليك . فهو الفرج والفسحة واليسر والرخاء . . وهذا الباب وحده يغلق وتفتح جميع الأبواب والنوافذ والمسالك فما هو بنافع . وهو الضيق والكرب والشدة والقلق والعناء!

هذا الفيض يفتح ، ثمّ يضيّق الرزق . ويضيّق السكن . ويضيّق العيش ، وتخشن الحياة ، ويشوك المضجع . . فلا عليك . فهو الرخاء والراحة والطمأنينة والسعادة . وهذا الفيض يُمسك . ثمّ يفيض الرزق ويقبل كل شيء . فلا جدوى . إنما هو الضنك والحرّج والشقاوة والبلاء!

المال والولد ، والصحة والقوة ، والجاه والسلطان . . تصبح مصادر قلق وتعب ونكد وجهد إذا أمسكت عنها رحمة الله . فإذا فتح الله أبواب رحمته كان فيها السكن والراحة والسعادة والاطمئنان .

يسيطر الله الرزق - مع رحمته - فإذا هو متاع طيب ورخاء ؛ وإذا هو رغد في الدنيا وزاد إلى الآخرة . ويمسك رحمته ، فإذا هو مثار قلق وخوف ، وإذا هو مثار حسد وبغض ، وقد يكون معه الحرمان ببخل أو مرض ، وقد يكون معه التلف بإفراط أو استهتار .

ويمنح الله الذرية - مع رحمته - فإذا هي زينة في الحياة ومصدر فرح واستمتاع، ومضاعفة للأجر في الآخرة بالخلف الصالح الذي يذكر الله. ويمسك رحمته فإذا الذرية بلاء ونكد وعنت وشقاء، وسهر بالليل وتعب بالنهار!

ويهب الله الصحة والقوة - مع رحمته - فإذا هي نعمة وحياة طيبة، والتذاذ بالحياة. ويمسك نعمته فإذا الصحة والقوة بلاء يسلطه الله على الصحيح القوي، فينقق الصحة والقوة فيما يحطم الجسم ويفسد الروح، ويدخر السوء ليوم الحساب!

ويعطي الله السلطان والجاه - مع رحمته - فإذا هي أداة إصلاح، ومصدر أمن، ووسيلة لادخار الطيب الصالح من العمل والأثر. ويمسك الله رحمته فإذا الجاه والسلطان مصدر قلق على قوتيهما، ومصدر طغيان وبغي بهما، ومثار حقد وموجدة على صاحبهما لا يقر له معهما قرار، ولا يستمتع بجاه ولا سلطان، ويدخر بهما للآخرة رصيلاً ضخماً من النار!

والعلم الغزير. والعمر الطويل. والمقام الطيب. كلها تتغير وتبديل من حال إلى حال... مع الإمساك ومع الإرسال... وقليل من المعرفة يثمر وينفع، وقليل من العمر يبارك الله فيه. وزهيد من المتاع يجعل الله فيه السعادة.

والجماعات كالأحاد. والأمم كالأفراد. في كل أمر وفي كل وضع، وفي كل حال... ولا يصعب القياس على هذه الأمثال!

ومن رحمة الله أن تحسن برحمة الله! فرحمة الله تضمك وتغمرك

وتفويض عليك. ولكن شعورك بوجودها هو الرحمة. ورجاؤك فيها وتطلعك إليها هو الرحمة. وثقتك بها وتوقعها في كل أمر هو الرحمة. والعذاب هو العذاب في احتجابك عنها أو يأسك منها أو شكك فيها. وهو عذاب لا يصبه الله على مؤمن أبداً. ﴿... إِنَّهُ لَا يَأْتِئُشُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف].

ورحمة الله لا تعز على طالب في أي مكان ولا في أي حال. وجدها إبراهيم - عليه السلام - في النار. ووجدها يوسف - عليه السلام - في الجب كما وجدها في السجن. ووجدها يونس - عليه السلام - في بطن الحوت في ظلمات ثلاث. ووجدها موسى - عليه السلام - في اليم وهو طفل مجرد من كل قوة ومن كل حراسة، كما وجدها في قصر فرعون وهو عدو له متربص به ويبحث عنه. ووجدها أصحاب الكهف في الكهف حين افتقدوها في القصور والدور. فقال بعضهم لبعض: ﴿... فَأَوْرَأَ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ...﴾. ووجدها رسول الله ﷺ وصاحبه في الغار والقوم يتعقبونهما ويقصون الآثار.. ووجدها كل من آوى إليها يأساً من كل ما سواها. منقطعاً عن كل شبهة في قوة، وعن كل مظنة في رحمة، قاصداً باب الله وحده دون الأبواب.

ثُمَّ إِنَّهُ مَتَى فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ فَلَا مَمْسِكَ لَهَا. وَمَتَى أَمْسَكَهَا فَلَا مَرْسَلٍ لَهَا. وَمِنْ ثَمَّ فَلَا مَخَافَةَ مِنْ أَحَدٍ. وَلَا رَجَاءَ فِي أَحَدٍ. وَلَا مَخَافَةَ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا رَجَاءَ فِي شَيْءٍ، وَلَا خَوْفَ مِنْ فُوتٍ وَسِيلَةٍ، وَلَا رَجَاءَ مَعَ الْوَسِيلَةِ. إِنَّمَا هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ، مَا يَفْتَحُ اللَّهُ فَلَا مَمْسَكَ، وَمَا يَمْسَكَ فَلَا مَرْسَلٍ، وَالْأَمْرُ بِمُبَاشَرَةٍ إِلَى اللَّهِ.. ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. يقدر بلا

معقب على الإرسال والإمساك. ويرسل ويمسك وفق حكمة تكمن وراء الإرسال والإمساك.

﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا...﴾.

وما بين الناس ورحمة الله إلا أن يطلبوها مباشرة منه، بلا وساطة وبلا وسيلة إلا التوجه إليه في طاعة وفي رجاء وفي ثقة وفي استسلام.

﴿وَمَا يُمْسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

فلا رجاء في أحد من خلقه، ولا خوف لأحد من خلقه. فما أحد بمرسل من رحمة الله ما أمسكه الله.

آية طمأنينة؟ وأي قرار؟ وأي وضوح في التصورات والمشاعر والقيم والموازن تقره هذه الآية في الضمير؟!

آية واحدة ترسم للحياة صورة جديدة؛ وتنشئ في الشعور قيماً لهذه الحياة ثابتة؛ وموازن لا تهتز ولا تتأرجح ولا تتأثر بالمؤثرات كلها. ذهبت أم جاءت. كبرت أم صغرت. جلّت أم هانت. كان مصدرها الناس أو الأحداث أو الأشياء!

صورة واحدة لو استقرت في قلب إنسان لصمد كالطود للأحداث والأشياء والأشخاص والقوى والقيم والاعتبارات. ولو تضافر عليها الإنس والجن. وهم لا يفتحون رحمة الله حين يمسكها، ولا يمسكونها حين يفتحها ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وهكذا آنس القراءان بمثل هذه الآية وهذه الصورة تلك الفئة العجيبة من البشر في صدر الإسلام. الفئة التي صنعت على عين الله بقرءانه هذا لتكون

أداة من أدوات القدرة، تنشئ في الأرض ما شاء الله أن ينشئ من عقيدة وتصور، وقيم وموازن، ونظم وأوضاع. وتقر في الأرض ما شاء الله أن يقر من نماذج الحياة الواقعة التي تبدو لنا اليوم كالأساطير والأحلام. الفئة التي كانت قدراً من قدر الله يسلمه على من يشاء في الأرض فيمحو ويثبت في واقع الحياة والناس ما شاء الله من محو ومن إثبات. ذلك أنها لم تكن تتعامل مع ألفاظ هذا القراء، ولا مع المعاني الجميلة التي تصورها... وكفى... ولكنها كانت تتعامل مع الحقيقة التي تمثلها آيات القراء، وتعيش في واقعها بها، ولها..

وما يزال هذا القراء بين أيدي الناس، قادراً على أن ينشئ بآياته تلك أفراداً وفئات تمحو وتثبت في الأرض - بإذن الله - ما يشاء الله... ذلك حين تستقر هذه الصور في القلوب، فتأخذها جداً، وتمثلها حقاً. حقاً تحسه، كأنها تلمسه بالأيدي وتراه بالأبصار..

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾.

* * *

ثم قال الإمام الشاطبي:

يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَىٰ لِأَنَّهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْقَ مِنْ الصَّبْرِ وَالْأَلَا
يعلمنا الإمام الشاطبي في هذا البيت أن لا نشغل بعيوب الناس وذمهم
بل نشغل بإصلاح نفوسنا وتربيتها.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتِلِي فِي نُضَجِهِمْ مُتَبَذَلًا

أي لا يحملك ما ترى من تقصير الناس في حقك على ترك نصحتهم أو لا يحملك الفقر والبؤس على ترك طاعة الرب سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج]. وحث الإمام الشاطبي المخاطبين بالصفة المحمودة في أخس الحيوانات وأنجسها من المحافظة على خدمة أهله وإن قصرُوا في حقه فإنهم يجيعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحاً.

ثم قال الإمام الشاطبي:

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَبْقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هَوًى لَا
وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نُسُوهُ فَيَمَحَلَا
وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي وَمَالِي إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلَّلَا
فَيَارَبَّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلَا

وهذه الأبيات فيها من الآداب ما يلي:

١ - العمل بمنهج القراءان وبهذه الوصايا التي حث الإمام الشاطبي عليها كي يحفظنا الله من البلايا والمحن في الدنيا والآخرة ويكون القراءان شفيعاً لنا.

٢ - عدم إهمال القراءان والسعي في فهمه وتدبره والوقوف عند آدابه.

٣ - الاعتصام والقوة والتوكل والتضرع والكفاية لا تكون إلا من الله .

٤ - تقوى الله في السر والعلانية :

ولله در القائل :

تزود من التقوى فإنك لا تدري إذا جنَّ ليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة وكم من عليل عاش حيناً من الدهر
وكم من صغار يُرتجى طول عمرهم وقد دخلت أجسادهم ظلمة القبر
وكم من فتى يمسي ويصبح لاهياً وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
وكم من عروس زينوها لزوجها وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر
وقال تعالى ﴿... وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
[الأحزاب].

ولله در القائل : والطاعة بذاتها فوز عظيم . فهي استقامة على نهج الله .
والاستقامة على نهج الله مريحة مطمئنة . والاهتداء إلى الطريق المستقيم
الواضح الواصل سعادة بذاته ، ولو لم يكن وراءه جزاء سواه . وليس
الذي يسير في الطريق الممهد المنير وكل ما حوله من خلق الله
يتجاوب معه ويتعاون كالذي يسير في الطريق المقلقل المظلم وكل ما
حوله من خلق الله يعاديه ويصادمه ويؤذيه ! فطاعة الله ورسوله تحمل
جزاءها في ذاتها ؛ وهي الفوز العظيم ، قبل يوم الحساب وقبل الفوز
بالنعيم . أمّا نعيم الآخرة فهو فضل زائد على جزاء الطاعة . فضل من
كرم الله وفيضه بلا مقابل . والله يرزق من يشاء بغير حساب . انتهى .

* * *

من أخلاقيات أهل القرآن

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان].

قال أحد الدعاة إلى الله :

ها هي ذي السمة الأولى من سمات عباد الرحمن: أنهم يمشون على الأرض مشية سهلة هينة، ليس فيها تكلف ولا تصنع، وليس فيها خيلاء ولا تنفج، ولا تصعير خذ ولا تخلع أو ترهل. فالمشية ككل حركة تعبير عن الشخصية، وعما يستكن فيها من مشاعر. والنفس السوية المطمئنة الجادة القاصدة، تخلع صفاتها هذه على مشية صاحبها، فيمشي مشية سوية مطمئنة جادة قاصدة. فيها وقار وسكينة، وفيها جدة وقوة. وليس معنى: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أنهم يمشون متماوتين منكسي الرؤوس، متداعي الأركان، متهاوي البنيان؛ كما يفهم بعض الناس ممن يريدون إظهار التقوى والصلاح! وهذا رسول الله ﷺ كان إذا مشى تكفاً تكفياً، وكان أسرع الناس مشية، وأحسنها وأسكنها، قال أبو هريرة: ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له - وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث. وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفاً تكفياً كأنما ينحط من صيب. وقال مرة إذا تقلع - قلت والتقلع الارتفاع من الأرض بجملته كحال المنحط من

الصبب، وهي مشية أولي العزم والهمة والشجاعة.

وهم في جدهم ووقارهم وقصدهم إلى ما يشغل نفوسهم من اهتمامات كبيرة، لا يتلفتون إلى حماقة الحمقى وسفه السفهاء، ولا يشغلون بالهم ووقتهم وجهدهم بالاشتباك مع السفهاء والحمقى في جدل أو عراك، وترفعون عن المهاترة مع المهاترين الطائشين: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ لا عن ضعف ولكن عن ترفع؛ ولا عن عجز إنما عن استعلاء، وعن صيانة للوقت والجهد أن ينفقا فيما لا يليق بالرجل الكريم المشغول عن المهاترة بما هو أهم وأكرم وأرفع.

* * *

هذا نهارهم مع الناس فأما ليلهم فهو التقوى ومراقبة الله، والشعور بجلاله، والخوف من عذابه.

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (١٨) ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (١٩) ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ (٢٠). والتعبير يبرز من الصلاة السجود والقيام لتصوير حركة عباد الرحمن، في جنح الليل والناس نيام. فهؤلاء قوم يبيتون لربهم سجداً وقياماً، يتوجهون لربهم وحده، ويقومون له وحده، ويسجدون له وحده. هؤلاء قوم مشغولون عن النوم المريح اللذيذ، بما هو أروح منه وأمتع، مشغولون بالتوجه إلى ربهم، وتعليق أرواحهم وجوارحهم به، ينام الناس وهم قائمون ساجدون؛ ويخلد الناس إلى الأرض وهم يتطلعون إلى عرش الرحمن، ذي الجلال والإكرام.

وهم في قيامهم وسجودهم وتطلعهم وتعلقهم تمتلئ قلوبهم بالتقوى، والخوف من عذاب جهنم. يقولون: ﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿١٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿١٦﴾﴾. وما رأوا جهنم، ولكنهم آمنوا بوجودها، وتمثلوا صورتها مما جاءهم في القرآن الكريم وعلى لسان رسول الله الكريم ﷺ. فهذا الخوف النبيل إنما هو ثمرة الإيمان العميق، وثمره التصديق.

وهم يتوجهون إلى ربهم في ضراعة وخشوع ليصرف عنهم عذاب جهنم. لا يطمئنهم أنهم يبيتون لربهم سجداً وقياماً؛ فهم لما يخالج قلوبهم من التقوى يستقلون عملهم وعبادتهم، ولا يرون فيها ضماناً ولا أماناً من النار، إن لم يتداركهم فضل الله وسماحته وعفوه ورحمته، فيصرف عنهم عذاب جهنم.

والتعبير يوحي كأنما جهنم متعرضة لكل أحد، متصدية لكل بشر، فاتحة فاها، تهم أن تلتهم، بأسطة أيديها تهم أن تقبض على القريب والبعيد! وعباد الرحمن الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً، يخافونها ويخشونها، ويتضرعون إلى ربهم أن يصرف عنهم عذابها، وأن ينجيهم من تعرضها وتصديها!

ويرتعش تعبیرهم وهم يتضرعون إلى ربهم خوفاً وفرعاً: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾: أي ملازماً لا يتحول عن صاحبه ولا يفارقه ولا يقلبه؛ فهذا ما يجعله مروعاً مخيفاً شنيعاً. ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ وهل أسوأ من جهنم مكاناً يستقر فيه الإنسان ويطمئن. وأين

الاستقرار وهي النار؟ وأين المقام وهو القلب على اللظى ليل نهار!

* * *

وهم في حياتهم نموذج القصد والاعتدال والتوازن: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

وهذه سمة الإسلام التي يحققها في حياة الأفراد والجماعات؛ ويتجه إليها في التربية والتشريع، يقيم بناءه كله على التوازن والاعتدال.

والمسلم إنما هو مقيد بالتوسط في الأمرين الإسراف والتقتير. فالإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع؛ والتقتير مثله حبس للمال عن انتفاع صاحبه به وانتفاع الجماعة من حوله. فالمال أداة اجتماعية لتحقيق خدمات اجتماعية. والإسراف والتقتير يحدثان اختلالاً في المحيط الاجتماعي والمجال الاقتصادي، وحبس الأموال يحدث أزمات ومثله إطلاقها بغير حساب. ذلك فوق فساد القلوب والأخلاق.

والإسلام وهو ينظم هذا الجانب من الحياة يبدأ به من نفس الفرد، فيجعل الاعتدال سمة من سمات الإيمان: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

* * *

وسمة عباد الرحمن بعد ذلك أنهم لا يشركون بالله، ويتخرجون من قتل النفس، ومن الزنا. تلك الكبائر المنكرات التي تستحق أليم العذاب:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْكُذَابُ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَكَّاتًا ﴿٧٦﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٧﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧٨﴾ .

وتوحيد الله أساس هذه العقيدة، ومفرق الطريق بين الوضوح والاستقامة والبساطة في الاعتقاد؛ والغموض والالتواء والتعقيد، الذي لا يقوم على أساسه نظام صالح للحياة.

والتخرج من قتل النفس - إلا بالحق - مفرق الطريق بين الحياة الاجتماعية الآمنة المطمئنة التي تحترم فيها الحياة الإنسانية ويقام لها وزن؛ وحياة الغابات والكهوف التي لا يأمن فيها على نفسه أحد ولا يطمئن إلى عمل أو بناء.

والتخرج من الزنا هو مفرق الطريق بين الحياة النظيفة التي يشعر فيها الإنسان بارتفاعه عن الحس الحيواني الغليظ، ويحس بأن لالتقائه بالجنس الآخر هدفاً أسمى من إرواء سعار اللحم والدم، والحياة الهابطة الغليظة التي لا هم للذكوران والإناث فيها إلا إرضاء ذلك السعار.

ومن أجل أن هذه الصفات الثلاثة مفرق الطريق بين الحياة اللائقة بالإنسان الكريم على الله؛ والحياة الرخيصة الغليظة الهابطة إلى درك الحيوان. . من أجل ذلك ذكرها الله في سمات عباد الرحمن. أرفع الخلق عند الله وأكرمهم على الله. وعقب عليها بالتهديد الشديد: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ أي عذاباً. وفُسر هذا العذاب بما بعده ﴿يُضَاعَفُ

لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا. . . فليس هو العذاب المضاعف وحده، وإنما هي المهانة كذلك، وهي أشد وأنكى.

ثم يفتح باب التوبة لمن أراد أن ينجو من هذا المصير المسيء بالتوبة والإيمان الصحيح والعمل الصالح: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ ويعد التائبين المؤمنين العاملين أن يبدل ما عملوه من سيئات قبل التوبة حسنات بعدها تضاف إلى حسناتهم الجديدة: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾. وهو فيض من عطاء الله لا مقابل له من عمل العبد إلا أنه اهتدى ورجع عن الضلال، وثاب إلى حمى الله، ولاذ به بعد الشرود والمتاهة. ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

وباب التوبة دائماً مفتوح، يدخل منه كل من استيقظ ضميره، وأراد العودة والمآب. لا يصد عنه قاصد، ولا يغلق في وجه لاجئ، أياً كان، وأياً ما ارتكب من الآثام. عن أبي فروة، أنه أتى النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلاً عمل الذنوب كلها ولم يترك حاجة ولا داجة، فهل له من توبة؟ فقال: «أسلمت؟» فقال: نعم. قال: «فافعل الخيرات واترك السيئات، فيجعلها الله لك خيرات كلها» قال: وغدراتي وفجراتي؟ قال: «نعم». فما زال يكبر حتى توارى.

ويضع قاعدة التوبة وشرطها: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾. . . فالتوبة تبدأ بالندم والإقلاع عن المعصية، وتنتهي بالعمل الصالح الذي يثبت أن التوبة صحيحة وأنها جدية. وهو في الوقت ذاته ينشئ التعويض الإيجابي في النفس للإقلاع عن المعصية. فالمعصية

عمل وحركة، يجب ملء فراغه بعمل مضاد وحركة، وإلا حُتَّت النفس إلى الخطيئة بتأثير الفراغ الذي تحسه بعد الإقلاع. وهذه لمحة في منهج التربية القراءني عجيبة، تقوم على خبرة بالنفس الإنسانية عميقة. ومن أخبر من الخالق بما خلق؟ سبحانه وتعالى!

* * *

وبعد هذا البيان المعترض يعود إلى سمات «عباد الرحمن»:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾.

وعدم شهادة الزور قد تكون على ظاهر اللفظ ومعناه القريب، أنهم لا يؤدون شهادة زور، لما في ذلك من تضييع الحقوق، والإعانة على الظلم. وقد يكون معناها الفرار من مجرد الوجود في مجلس أو مال يقع فيه الزور بكل صنوفه وألوانه، ترفعاً منهم عن شهود مثل هذه المجالس والمجالات. وهي أبلغ وأوقع. وهم كذلك يصونون أنفسهم واهتماماتهم عن اللغو والهذر: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ لا يشغلون أنفسهم به، ولا يلوثونها بسماعه؛ إنما يكرمونها عن ملاسته ورؤيته بله المشاركة فيه! فللمؤمن ما يشغله عن اللغو والهذر، وليس لديه من الفراغ والبطالة ما يدفعه إلى الشغل باللغو الفارغ، وهو من عقيدته ومن دعوته ومن تكاليفها في نفسه وفي الحياة كلها في شغل شاغل.

* * *

ومن سماتهم أنهم سريعو التذكر إذا ذكروا، قريبو الاعتبار إذا وعظوا،

مفتوحو القلوب لآيات الله، يتلقونها بالفهم والاعتبار:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾.

وفي التعبير تعريض بالمشركين الذين ينكبون على آلهتهم وعقائدهم وأباطيلهم كالصم والعميان؛ لا يسمعون ولا يبصرون، ولا يتطلعون إلى هدى أو نور. وحركة الانكباب على الوجوه بلا سمع ولا بصر ولا تدبر حركة تصور الغفلة والانطماس والتعصب الأعمى. فأما عباد الرحمن، فهم يدركون إدراكاً واعياً بصيراً ما في عقيدتهم من حق، وما في آيات الله من صدق، فيؤمن إيماناً واعياً بصيراً، لا تعصباً أعمى ولا انكباباً على الوجوه! فإذا تحمسوا لعقيدتهم فإنما هي حماسة العارف المدرك البصير.

* * *

وأخيراً فإن عباد الرحمن لا يكفيهم أنهم يبيتون لربهم سجداً وقياماً؛ وأنهم يتسمون بتلك السمات العظيمة كلها، بل يرجون أن تعقبهم ذرية تسير على نهجهم، وأن تكون لهم أزواج من نوعهم؛ فتقر بهم عيونهم، وتطمئن بهم قلوبهم، ويتضاعف بهم عدد «عباد الرحمن» ويرجون أن يجعل الله منهم قدوة طيبة للذين يتقون الله ويخافونه:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

وهذا هو الشعور الفطري الإيماني العميق: شعور الرغبة في مضاعفة السالكين في الدرب إلى الله. وفي أولهم الذرية والأزواج، فهم أقرب

الناس تبعة وهم أول أمانة يسأل عنها الرجال . والرغبة كذلك في أن يحس المؤمن أنه قدوة للخير، يأتى به الراغبون في الله . وليس في هذا من أثره ولا استعلاء فالركب كله في الطريق إلى الله .

* * *

فأما جزاء عباد الرحمن فيختم به هذا البيان :

﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَلَقَدْ فِيهَا نِجَّةٌ وَسَلَامٌ ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾ .

والغرفة ربما كان المقصود بها الجنة، أو المكان الخاص في الجنة، كما أن الغرفة أكرم من البهو فيما اعتاد الناس في البيوت في هذه الأرض، عندما يستقبلون الأضياف . وأولئك الكرام الذين سبقت صفاتهم وسماتهم، يستقبلون في الغرفة بالتحية والسلام، جزاء ما صبروا على تلك الصفات والسمات . وهو تعبير ذو دلالة . فهذه العزائم تحتاج إلى الصبر على شهوات النفس، ومغريات الحياة، ودوافع السقوط . والاستقامة جهد لا يقدر عليه إلا بالصبر . الصبر الذي يستحق أن يذكره الله في هذا الفرقان .

وفي مقابل جهنم التي يتضرعون إلى ربهم أن يصرفها عنهم لأنها ساءت مستقرأ ومقاماً، يجزيهم الله الجنة ﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ فلا مخرج لهم إلا أن يشاء الله . وهم فيها على خير حال من الاستقرار والمقام .

* * *

والآن وقد صور عباد الرحمن . تلك الخلاصة الصافية للبشرية . يختم
السورة بهوان البشرية على الله لولا هؤلاء الذين يتطلعون إلى السماء . فأما
المكذبون فالعذاب حتم عليهم لزام .

﴿قُلْ مَا يَعْجَبُؤُا يَكُفِّرُ رَّبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ
لِرَآئِهِمْ﴾ .

وهو ختام يناسب موضوع السورة كلها ؛ ومساقها للتسرية عن رسول
الله ﷺ وتعزيتة عما يلاقي من عناد قومه وجحودهم . وتطاولهم عليه ، وهم
يعرفون مقامه ؛ ولكنهم في سبيل الإبقاء على باطلهم يعاندون ويصرون . .
فما قومه ؟ وما هذه البشرية كلها ، لولا القلة المؤمنة التي تدعو الله ، وتتضرع
إليه . كما يدعو عباد الرحمن ويتضرعون ؟

من هم والأرض التي تضم البشر جميعاً إن هي إلا ذرة صغيرة في
فضاء الكون الهائل . والبشرية كلها إن هي إلا نوع من أنواع الأحياء
الكثيرة على وجه هذه الأرض . والأمة واحدة من أمم هذه الأرض .
والجيل الواحد من أمة إن هو إلا صفحة من كتاب ضخم لا يعلم عدد
صفحاته إلا الله ؟

وإن الإنسان مع ذلك ليتنفخ ويتنفخ ويحسب نفسه شيئاً ؛ ويتطاول
ويتطاول حتى ليتطاول على خالقه سبحانه ! وهو هين هين ، ضعيف
ضعيف ، قاصر قاصر . إلا أن يتصل بالله فيستمد منه القوة والرشاد ،
وعندئذ فقط يكون شيئاً في ميزان الله ؛ وقد يرجع ملائكة الرحمن في
هذا الميزان . فضلاً من الله الذي كرم هذا الإنسان وأسجد له الملائكة ،

ليعرفه ويتصل به ويتعبد له ، فيحفظ بذلك خصائصه التي سجدت له معها
الملائكة ؛ وإلا فهو لقي ضائع ، لو وضع نوعه كله في الميزان ما رجحت به
كفة الميزان !

﴿قُلْ مَا يَعْْبُوْا بِكُمْ رَّبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ . . وفي التعبير سند للرسول ﷺ
وإعزاز : ﴿قُلْ مَا يَعْْبُوْا بِكُمْ رَّبِّيْ﴾ . فأنا في جواره وحماه . هو ربي وأنا
عبده . فما أنتم بغير الإيمان به ، والانضمام إلى عبادته ؟ إنكم حسب
جهنم ﴿فَقَدْ كَذَبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُوْنُ لِرَآئِكُمْ﴾ . . انتهى .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس
الأعلى ﴿مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ
وَحَسَنَ أَوْلِيَآئِكَ رَفِيقًا﴾ ١١ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَىٰ بِاللهِ عَلِيْمًا ﴿١٢﴾ .

* * *

وقال تعالى : ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾
[الإسراء] .

قال أحد الدعاة إلى الله :

إنه النهي عن الشرك والتحذير من عاقبته ، والأمر عام ، ولكنه وجه إلى
المفرد ليحس كل أحد أنه أمر خاص به ، صادر إلى شخصه . والعاقبة التي
تنتظر كل فرد يحدد عن التوحيد أن «يقعد» «مذموماً» بالفعللة الذميمة التي
أقدم عليها ، «مخذولاً» لا ناصر له ، ومن لا ينصره الله فهو مخذول وإن
كثر ناصروه . ولفظ «فتقعد» يصور هيئة المذموم المخذول وقد حط به
الخذلان فقعد ، ويلقى ظل الضعف فالقعود هو أضعف هيئات الإنسان

وأكثرها استكانة وعجزاً، وهو يلقي كذلك ظل الاستمرار في حالة النبذ والخذلان، لأن القعود لا يوحى بالحركة ولا تغير الوضع، فهو لفظ مقصود في هذا المكان.

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ ..

فهو أمر بتوحيد المعبود بعد النهي عن الشرك. أمر في صورة قضاء. فهو أمر حتمي حتمية القضاء. ولفظة «قضى» تخلع على الأمر معنى التوكيد، إلى جانب القصر الذي يفيد النفي والاستثناء ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ فتبدو في جو التعبير كله ظلال التوكيد والتشديد.

فإذا وضعت القاعدة، وأقيم الأساس، جاءت التكاليف الفردية والاجتماعية، ولها في النفس ركيزة من العقيدة في الله الواحد، توحد البواعث والأهداف من التكاليف والأعمال.

والرابطة الأولى بعد رابطة العقيدة، هي رابطة الأسرة، ومن ثمَّ يربط السياق بر الوالدين بعبادة الله، إعلاناً لقيمة هذا البر عند الله:

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفِي وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾.

بهذه العبارات الندية، والصور الموحية، يستجيش القراءان الكريم وجدان البر والرحمة في قلوب الأبناء. ذلك أن الحياة وهي مندفعة في طريقها بالأحياء، توجه اهتمامهم إلى الوراء. إلى الأبوة. إلى الحياة المولية. إلى الجيل الذاهب! ومن ثمَّ تحتاج البنوة إلى استجاشة

وجدانها بقوة لتعطف إلى الخلف، وتتلفت إلى الآباء والأمهات.
إن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد. إلى التضحية بكل شيء حتى بالذات. وكما تمتص النابتة الخضراء كل غذاء في الحبة فإذا هي فتات، ويمتص الفرخ كل غذاء في البيضة فإذا هي قشر؛ كذلك يمتص الأولاد كل رحيق وكل عافية وكل جهد وكل اهتمام من الوالدين فإذا هما شيخوخة فانية - إن أمهلهما الأجل - وهما مع ذلك سعيدان!

فأما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله، ويندفعون بدورهم إلى الأمام. إلى الزوجات والذرية.. وهكذا تندفع الحياة.
ومن ثم لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء. إنما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجدانهم بقوة ليذكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف!

وهنا يجيء الأمر بالإحسان إلى الوالدين في صورة قضاء من الله يحمل معنى الأمر المؤكد، بعد الأمر المؤكد بعبادة الله.
ثم يأخذ السياق في تظليل الجو كله بأرق الظلال؛ وفي استجاشة الوجدان بذكريات الطفولة ومشاعر الحب والعطف والحنان:

﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾.. والكبر له جلاله، وضعف الكبر له إيحاؤه؛ وكلمة «عندك» تصور معنى الالتجاء والاحتماء في حالة الكبر والضعف.. ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرُهُمَا﴾ وهي أول مرتبة من مراتب الرعاية والأدب ألا يند من الولد ما يدل على الضجر والضييق، وما يشي بالإهانة وسوء الأدب.. ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ وهي مرتبة أعلى

إيجابية أن يكون كلامه لهما يشي بالإكرام والاحترام. . ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ وهنا يشف التعبير ويلطف، ويبلغ شغاف القلب وحنايا الوجدان. فهي الرحمة ترق وتلطف حتى لكأنها الذل الذي لا يرفع عيناً، ولا يرفض أمراً. وكأنما للذل جناح يخفضه إيداناً بالسلام والاستسلام. ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ فهي الذكرى الحانية. ذكرى الطفولة الضعيفة يرعاها الوالدان، وهما اليوم في مثلها من الضعف والحاجة إلى الرعاية والحنان. وهو التوجه إلى الله أن يرحمهما فرحمة الله أوسع، ورعاية الله أشمل، وجناب الله أرحب. وهو أقدر على جزائهما بما بذلا من دمهما وقلبهما مما لا يقدر على جزائه الأبناء. وروى أن رجلاً كان في الطواف حاملاً أمه يطوف بها فسأل النبي ﷺ هل أدبت حقها؟ قال: لا. ولا بزفرة واحدة.

* * *

ولأن الانفعالات والحركات موصولة بالعقيدة في السياق، فإنه يعقب على ذلك برجع الأمر كله لله الذي يعلم النوايا، ويعلم ما وراء الأقوال والأفعال:

﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾.

وجاء هذا النص قبل أن يمضي في بقية التكاليف والواجبات والآداب ليرجع إليه كل قول وكل فعل؛ وليفتح باب التوبة والرحمة لمن يخطئ أو يقصر، ثم يرجع فيتوب من الخطأ والتقصير.

وما دام القلب صالحاً، فإن باب المغفرة مفتوح. والأوابون هم الذين
كلما أخطأوا عادوا إلى ربهم مستغفرين.

* * *

ثم يمضي السياق بعد الوالدين إلى ذوي القربى أجمعين؛ ويصل بهم
المساكين وابن السبيل، متوسعاً في القربات حتى تشمل الروابط الإنسانية
بمعناها الكبيرة:

﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۚ إِنَّ
الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۖ وَإِمَّا تَعْرِضْ
عَنَّهُمْ ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۝﴾.

والقراء يجعل لذي القربى والمساكين وابن السبيل حقاً في الأعناق
يوفى بالإنفاق. فليس هو تفضلاً من أحد على أحد؛ إنما هو الحق الذي
فرضه الله، ووصله بعبادته وتوحيده. الحق الذي يؤديه المكلف فيبرئ
ذمته، ويصل المودة بينه وبين من يعطيه، وإن هو إلا مؤد ما عليه الله.

وينهى القراءان عن التبذير. والتبذير - كما يفسره ابن مسعود وابن
عباس - الإنفاق في غير حق. وقال مجاهد: لو أنفق إنسان ماله كله في
الحق لم يكن مبذراً، ولو أنفق مُدّاً في غير حق كان مبذراً.

فليست هي الكثرة والقلّة في الإنفاق. إنما هو موضع الإنفاق. ومن ثمّ
كان المبذرون إخوان الشياطين، لأنهم ينفقون في الباطل، وينفقون في
الشر، وينفقون في المعصية. فهم رفقاء الشياطين وصحابهم ﴿وَكَانَ

الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿ لا يؤدي حق النعمة، كذلك إخوانه المبذرون لا يؤدون حق النعمة، وحقها أن ينفقوها في الطاعات والحقوق، غير متجاوزين ولا مبذرين .

فإذا لم يجد إنسان ما يؤدي به حق ذوي القربى والمساكين وابن السبيل واستحيا أن يواجههم، وتوجه إلى الله يرجو أن يرزقه ويرزقهم، فليعدهم إلى ميسرة، وليقل لهم قولاً لئناً، فلا يضيق بهم صدره، ولا يسكت ويدعهم فيحسوا بالضيق في سكوته، ففي القول الميسور عوض وأمل وتجميل .

وبمناسبة التبذير والنهي عنه يأمر بالتوسط في الإنفاق كافة :
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا
مَّحْسُورًا﴾ .

والتوازن هو القاعدة الكبرى في النهج الإسلامي، والغلو كالنفريط يخل بالتوازن. والتعبير هنا يجري على طريقة التصوير؛ فيرسم البخل يداً مغلولتين إلى العنق، ويرسم الإسراف يداً مبسوطتين لا تمسك شيئاً، ويرسم نهاية البخل ونهاية الإسراف قاعدة كقاعدة المعلوم المحسور. والحسير في اللغة الدابة تعجز عن السير فتقف ضعفاً وعجزاً. فكذلك البخيل يحسره بخله فيقف. وكذلك المسرف ينتهي به سرفه إلى وقفة الحسير. ملوماً في الحالتين على البخل وعلى السرف، وخير الأمور الوسط .

ثم يعقب على الأمر بالتوسط بأن الرازق هو الله . هو الذي ييسط في الرزق ويوسع ، وهو الذي يقدر في الرزق ويضيق . ومعطي الرزق هو الأمر بالتوسط في الإنفاق :

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ .

يسط الرزق لمن يشاء عن خبرة وبصر ، ويقدر الرزق لمن يشاء عن خبرة وبصر . ويأمر بالقصد والاعتدال ، وينهى عن البخل والسرف ، وهو الخبير البصير بالأقوم في جميع الأحوال ؛ وقد أنزل هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم في جميع الأحوال .

* * *

وكان بعض أهل الجاهلية يقتلون البنات خشية الفقر والإملاق ؛ فلما قرز في الآية السابقة أن الله ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، أتبعه بالنهي عن قتل الأولاد خشية الإملاق في المكان المناسب من السياق . فما دام الرزق بيد الله ، فلا علاقة إذن بين الإملاق وكثرة النسل أو نوع النسل ؛ إنما الأمر كله إلى الله . ومتى انتفت العلاقة بين الفقر والنسل من تفكير الناس ، وصححت عقيدتهم من هذه الناحية فقد انتفى الدافع إلى تلك الفعللة الوحشية المنافية لفطرة الأحياء وسنة الحياة :

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ .

إن انحراف العقيدة وفسادها ينشئ آثاره في حياة الجماعة الواقعية ، ولا يقتصر على فساد الاعتقاد والطقوس التعبدية . وتصحيح العقيدة ينشئ آثاره

في صحة المشاعر وسلامتها، وفي سلامة الحياة الاجتماعية واستقامتها. وهذا المثل من وأد البنات مثل بارز على آثار العقيدة في واقع الجماعة الإنسانية. وشاهد على أن الحياة لا يمكن إلا أن تتأثر بالعقيدة، وأن العقيدة لا يمكن أن تعيش في معزل عن الحياة.

ثم نقف هنا لحظة أمام مثل من دقائق التعبير القرآني العجيبة.

ففي هذا الموضع قدم رزق الأبناء على رزق الآباء: ﴿تَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا كَرُّنَا﴾ وفي سورة الأنعام قدم رزق الآباء على رزق الأبناء: ﴿تَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّا هُمْ﴾. وذلك بسبب اختلاف آخر في مدلول النصين. فهذا النص: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا كَرُّنَا﴾ [الإسراء]؛ والنص الآخر: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّا هُمْ﴾ [الأنعام].

هنا قتل الأولاد خشية وقوع الفقر بسببهم فقدم رزق الأولاد. وفي الأنعام قتلهم بسبب فقر الآباء فعلاً. فقدم رزق الآباء. فكان التقديم والتأخير وفق مقتضى الدلالات التعبيرية هنا وهناك. ومن النهي عن قتل الأولاد إلى النهي عن الزنا:

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

وبين قتل الأولاد والزنا صلة ومناسبة - وقد توسط النهي عن الزنا بين النهي عن قتل الأولاد والنهي عن قتل النفس - لذات الصلة وذات المناسبة.

إن في الزنا قتلاً من نواحي شتى . إنه قتل ابتداء لأنه إراقة لمادة الحياة في غير موضعها، يتبعه غالباً الرغبة في التخلص من آثاره بقتل الجنين قبل أن يتخلق أو بعد أن يتخلق، قبل مولده أو بعد مولده فإذا ترك الجنين للحياة ترك في الغالب لحياة شريرة، أو حياة مهينة، فهي حياة مضيعة في المجتمع على نحو من الأنحاء . . وهو قتل في صورة أخرى . قتل للجماعة التي يفشو فيها، فتضيع الأنساب وتختلط الدماء، وتذهب الثقة في العرض والولد، وتحلل الجماعة وتتفكك روابطها، فتنتهي إلى ما يشبه الموت بين الجماعات .

وهو قتل للجماعة من جانب آخر، إذ إن سهولة قضاء الشهوة عن طريقه يجعل الحياة الزوجية نافلة لا ضرورة لها، ويجعل الأسرة تبعة لا داعي إليها، والأسرة هي المحضن الصالح للفراخ الناشئة، لا تصح فطرتها ولا تسلم تربيته إلا فيه .

وما من أمة فشت فيها الفاحشة إلا صارت إلى انحلال، منذ التاريخ القديم إلى العصر الحديث . وقد يغر بعضهم أن أوروبا وأمريكا تملكان زمام القوة المادية مع فشو هذه الفاحشة فيهما . ولكن آثار هذا الانحلال في الأمم القديمة منها كفرنسا ظاهرة لا شك فيها . أما في الأمم الفتية كالولايات المتحدة، فإن فعلها لم تظهر بعد آثاره بسبب حداثة هذا الشعب واتساع موارده كالشباب الذي يسرف في شهواته فلا يظهر أثر الإسراف في بنيته وهو شاب ولكنه سرعان ما يتحطم عندما يدلف إلى الكهولة فلا يقوى على احتمال آثار السن، كما يقوى عليها المعتدلون من أئداده!

والقراءان يحذر من مجرد مقارنة الزنا . وهي مبالغة في التحرز . لأن الزنا تدفع إليه شهوة عنيفة ، فالتحرز من المقاربة أضمن . فعند المقاربة من أسبابه لا يكون هناك ضمان .

ومن ثمَّ يأخذ الإسلام الطريق على أسبابه الدافعة ، توقياً للوقوع فيه . . . يكره الاختلاط في غير ضرورة . ويحرم الخلوة . وينهى عن التبرج بالزينة . ويحض على الزواج لمن استطاع ، ويوصي بالصوم لمن لا يستطيع . ويكره الحواجز التي تمنع من الزواج كالمغالة في المهور . وينفي الخوف من العيلة والإملاق بسبب الأولاد . ويحض على مساعدة من يتغنون الزواج ليحصنوا أنفسهم . ويوقع أشد العقوبة على الجريمة حين تقع ، وعلى رمي المحصنات الغافلات دون برهان . . . إلى آخر وسائل الوقاية والعلاج ، ليحفظ المجتمع من التردّي والانحلال .

* * *

ويختتم النهي عن قتل الأولاد وعن الزنا بالنهي عن قتل النفس إلا بالحق :

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ .

والإسلام دين الحياة ودين السلام ، فقتل النفس عنده كبيرة تلي الشرك بالله ، فالله واهب الحياة ، وليس لأحد غير الله أن يسلبها إلا بإذنه وفي الحدود التي يرسمها . وكل نفس هي حرم لا يمس ، وحرام إلا بالحق ،

وهذا الحق الذي يبيح قتل النفس محدد لا غموض فيه ، وليس متروكاً للرأي ولا متأثراً بالهوى . قال رسول الله ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والزاني المحصن ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » .

فأما الأولى : فهي القصاص العادل الذي إن قتل نفساً فقد ضمن الحياة لنفوس ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة] . حياة بكف يد الذين يهمون بالاعتداء على الأنفس والقصاص ينتظرهم فيردعهم قبل الإقدام على الفعل النكراء . وحياة بكف يد أصحاب الدم أن تثور نفوسهم فيثأروا ولا يقفوا عند القاتل ، بل يمضوا في الثأر ، ويتبادلوا القتل فلا يقف هذا الفريق وذاك حتى تسيل دماء ودماء . وحياة بأمن كل فرد على شخصه واطمئنانه إلى عدالة القصاص ، فينطلق آمناً يعمل وينتج فإذا الأمة كلها في حياة .

وأما الثانية : فهي دفع للفساد القاتل في انتشار الفاحشة ، وهي لون من القتل على النحو الذي بيّناه .

وأما الثالثة : فهي دفع للفساد الروحي الذي يشيع الفوضى في الجماعة ، ويهدد أمنها ونظامها الذي اختاره الله لها ، ويسلمها إلى الفرقة القاتلة . والتارك لدينه المفارق للجماعة إنما يقتل لأنه اختار الإسلام لم يجبر عليه ، ودخل في جسم الجماعة المسلمة ، واطلع على أسرارها ، فخروجه بعد ذلك عليها فيه تهديد لها . ولو بقي خارجها ما أكرهه أحد على الإسلام . بل لتكفل الإسلام بحمايته إن كان من أهل الكتاب

وبإجارته وإبلاغه مأمنه إن كان من المشركين. وليس بعد ذلك سماحة للمخالفين في العقيدة.

ثم قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾.

تلك الأسباب الثلاثة هي المبيحة للقتل، فمن قتل مظلوماً بغير واحد من تلك الأسباب، فقد جعل الله لوليّه - وهو أقرب عاصب إليه - سلطاناً على القاتل، إن شاء قتله وإن شاء عفا على الدية، وإن شاء عفا عنه بلا دية. فهو صاحب الأمر في التصرف في القاتل، لأن دمه له.

وفي مقابل هذا السلطان الكبير ينهاء الإسلام عن الإسراف في القتل استغلاً لهذا السلطان الذي منه إياه. والإسراف في القتل يكون بتجاوز القاتل إلى سواه ممن لا ذنب لهم - كما يقع في الثأر الجاهلي الذي يؤخذ فيه الآباء والإخوة والأبناء والأقارب بغير ذنب إلا أنهم من أسرة القاتل - ويكون الإسراف كذلك بالتمثيل بالقاتل، والولي مسلط على دمه بلا مثله. فالله يكره المثلة والرسول ﷺ قد نهى عنها.

﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ يقضي له الله، ويؤيده الشرع، وينصره الحاكم. فليكن عادلاً في قصاصه، وكل السلطات تناصره وتأخذ له بحقه.

وفي تولية صاحب الدم على القصاص من القاتل، وتجنيد سلطان الشرع وسلطان الحاكم لنصرته تلبية للفطرة البشرية، وتهذبة للغليان

الذي تستشعره نفس الولي . الغليان الذي قد يجرفه ويدفعه إلى الضرب يميناً وشمالاً في حمى الغضب والانفعال على غير هدى . فأما حين يحس أن الله قد ولاه على دم القاتل ، وأن الحاكم مجند لنصرته على القصاص ، فإن ثأثرته تهدأ ونفسه تسكن ويقف عند حد القصاص العادل الهادئ .

والإنسان إنسان فلا يطالب بغير ما ركب في فطرته من الرغبة العميقة في القصاص . لذلك يعترف الإسلام بهذه الفطرة ويلبّيها في الحدود المأمونة ، ولا يتجاهلها فيفرض التسامح فرضاً . إنما هو يدعو إلى التسامح ويؤثره ويحبب فيه ، ويأجر عليه . ولكن بعد أن يعطي الحق . فلولي الدم أن يقتص أو يصفح . وشعور ولي الدم بأنه قادر على كليهما قد يجنح به إلى الصفح والتسامح ، أما شعوره بأنه مرغم على الصفح فقد يهيج نفسه ويدفع به إلى الغلو والجماح !

وبعد أن ينتهي السياق من حرمة العرض وحرمة النفس ، يتحدث عن حرمة مال اليتيم ، وحرمة العهد .

﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ .

والإسلام يحفظ على المسلم دمه وعرضه وماله ، لقول الرسول ﷺ : «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» ولكنه يشدد في مال اليتيم ويبرز النهي عن مجرد قربه إلا بالتي هي أحسن . ذلك أن اليتيم ضعيف عن تدبير ماله ، ضعيف عن الذود عنه ، والمجتمعات الإسلامية

مكلفة برعاية اليتيم وماله حتى يبلغ أشده ويرشد ويستطيع أن يدبر ماله وأن يدفع عنه .

ومما يلاحظ في هذه الأوامر والنواهي أن الأمور التي يكلف بها كل فرد بصفته الفردية جاء الأمر أو النهي فيها بصيغة الفرد؛ أما الأمور التي تناط بالجماعة فقد جاء الأمر أو النهي فيها بصيغة الجمع، ففي الإحسان للوالدين وإيتاء ذي القربى والمسكين وابن السبيل، وعدم التبذير، والتوسط في الإنفاق بين البخل والسرف، وفي التثبت من الحق والنهي عن الخيلاء والكبر . . . كان الأمر أو النهي بصيغة المفرد لما لها من صبغة فردية . وفي النهي عن قتل الأولاد وعن الزنا وعن قتل النفس، والأمر برعاية مال اليتيم والوفاء بالعهد، وإيفاء الكيل والميزان كان الأمر أو النهي بصيغة الجمع لما لها من صبغة جماعية .

ومن ثَمَّ جاء النهي عن قرب مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن في صيغة الجمع، لتكون الجماعة كلها مسؤولة عن اليتيم وماله، فهذا عهد عليها بوصفها جماعة .

ولأن رعاية مال اليتيم عهد على الجماعة ألحق به الأمر بالوفاء بالعهد إطلاقاً. ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَتْ مَسْئُولًا﴾ . . . يسأل الله جل جلاله عن الوفاء به، ويحاسب من ينكث به وينقضه .

وقد أكد الإسلام على الوفاء بالعهد وشدد . لأن هذا الوفاء مناط الاستقامة والثقة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة الجماعة . وقد تكرر الحديث عن الوفاء بالعهد في صور شتى في القرآن والحديث؛ سواء

في ذلك عهد الله وعهد الناس . عهد الفرد وعهد الجماعة وعهد الدولة .
عهد الحاكم وعهد المحكوم . وبلغ الإسلام في واقعه التاريخي شأواً بعيداً
في الوفاء بالعهد لم تبلغه البشرية إلا في ظل الإسلام .

* * *

ومن الوفاء بالعهد إلى إيفاء الكيل والميزان : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا
بِالْقِسَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ . .

والمناسبة بين الوفاء بالعهد وإيفاء الكيل والميزان ظاهرة في المعنى
واللفظ ، فالانتقال في السياق ملحوظ التناسق .

وإيفاء الكيل والاستقامة في الوزن ، أمانة في التعامل ، ونظافة في
القلب ، يستقيم بهما التعامل في الجماعة ، وتتوافر بهما الثقة في
النفوس ، وتتم بهما البركة في الحياة . ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ . . خير
في الدنيا وأحسن مآلاً في الآخرة .

والطمع في الكيل والوزن قذارة وصغار في النفس ، وغش وخيانة في
التعامل تتزعزع بهما الثقة ، ويتبعها الكساد ، وتقل بهما البركة في محيط
الجماعة ، فيرتد هذا على الأفراد ؛ وهم يحسبون أنهم كاسبون
بالتطفيف . وهو كسب ظاهري ووقتي ، لأن الكساد في الجماعة يعود
على الأفراد بعد حين .

وهذه حقيقة أدركها بعيدو النظر في عالم التجارة فاتبعوها ، ولم يكن
الدافع الأخلاقي ، أو الحافز الديني هو الباعث عليها ؛ بل مجرد إدراكها في
واقع السوق بالتجربة العملية .

والفارق بين من يلتزم إيفاء الكيل والميزان تجارة، ومن يلتزمه اعتقاداً.. أن هذا يحقق أهداف ذلك؛ ويزيد عليه نظافة القلب والتطلع في نشاطه العملي إلى آفاق أعلى من الأرض، وأوسع في تصور الحياة وتدقيقها.

وهكذا يحقق الإسلام دائماً أهداف الحياة العملية وهو ماضٍ في طريقه إلى آفاقه الوضيئة وآماده البعيدة، ومجالاته الرحبة.

* * *

والعقيدة الإسلامية عقيدة الوضوح والاستقامة والنصاعة. فلا يقوم شيء فيها على الظن أو الوهم أو الشبهة:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾...

وهذه الكلمات القليلة تقيم منهجاً كاملاً للقلب والعقل، يشمل المنهج العلمي الذي عرفته البشرية حديثاً جديداً، ويضيف إليه استقامة القلب ومراقبة الله، ميزة الإسلام على المناهج العقلية الجافة!

فالتثبت من كل خبر ومن كل ظاهرة ومن كل حركة قبل الحكم عليها هو دعوة القراء الكريم، ومنهج الإسلام الدقيق. ومتى استقام القلب والعقل على هذا المنهج لم يبق مجال للوهم والخرافة في عالم العقيدة. ولم يبق مجال للظن والشبهة في عالم الحكم والقضاء والتعامل. ولم يبق مجال للأحكام السطحية والفروض الوهمية في عالم البحوث والتجارب والعلوم.

والأمانة العلمية التي يشيد بها العقل في العصر الحديث ليست سوى

طرف من الأمانة العقلية القلبية التي يعلن القراءان تبعتهما الكبرى، ويجعل الإنسان مسؤولاً عن سمعه وبصره وفؤاده، أمام واهب السمع والبصر والفؤاد..

إنها أمانة الجوارح والحواس والعقل والقلب. أمانة يسأل عنها صاحبها، وتسأل عنها الجوارح والحواس والعقل والقلب جميعاً. أمانة يرتعش الوجدان لدقتها وجسامتها كلما نطق اللسان بكلمة، وكلما روى الإنسان رواية، وكلما أصدر حكماً على شخص أو أمر أو حادثة.

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.. ولا تتبع ما لم تعلمه علم اليقين، وما لم تثبت من صحته: من قول يقال ورواية تُروى. ومن ظاهرة تفسر أو واقعة تعلل. ومن حكم شرعي أو قضية اعتقادية.

وفي الحديث: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»، وفي الحديث الآخر: «بنس مطية الرجل: زعموا» وفي الحديث الآخر: «إن أفرى الفرى أن يُرى الرجل عينيه ما لم تريا»..

وهكذا تتضافر الآيات والأحاديث على تقرير ذلك المنهج الكامل المتكامل الذي لا يأخذ العقل وحده بالتحرج في أحكامه، والتثبت في استقراءه؛ إنما يصل ذلك التحرج بالقلب في خواطره وتصوراته، وفي مشاعره وأحكامه، فلا يقول اللسان كلمة ولا يروي حادثة ولا ينقل رواية، ولا يحكم العقل حكماً ولا يبرم الإنسان أمراً إلا وقد تثبت من كل جزئية ومن كل ملابسة ومن كل نتيجة، فلم يبق هنالك شك ولا شبهة في صحتها. ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ حقاً وصدقاً.

* * *

وتختتم هذه الأوامر والنواهي المرتبطة بعقيدة التوحيد بالنهي عن الكبر
الفارغ والخيلاء الكاذبة: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ
وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ ..

والإنسان حين يخلو قلبه من الشعور بالخالق القاهر فوق عباده تأخذه
الخيلاء بما يبلغه من ثراء أو سلطان، أو قوة أو جمال. ولو تذكر أن ما به
من نعمة فمن الله، وأنه ضعيف أمام حول الله، لطامن من كبريائه، وخفف
من خيلائه، ومشى على الأرض هوناً لا تيهأ ولا مرحاً.

والقرءان يجبه المتطاوول والمختال المرح بضغفه وعجزه وضآلته:
﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ فالإنسان بجسمه ضئيل
هزيل، لا يبلغ شيئاً من الأجسام الضخمة التي خلقها الله. إنما هو قوي
بقوة الله، عزيز بعزة الله، كريم بروحه الذي نفخه الله فيه، ليتصل به
ويراقبه ولا ينساه.

ذلك التطامن والتواضع الذي يدعو إليه القرءان بترذيل المرح
والخيلاء، أدب مع الله، وأدب مع الناس. أدب نفسي وأدب
اجتماعي. وما يترك هذا الأدب إلى الخيلاء والعجب إلا فارغ صغير
القلب صغير الاهتمامات. يكرهه الله لبطره ونسيان نعمته، ويكرهه
الناس لانتفاشه وتعالیه.

وتنتهي تلك الأوامر والنواهي والغالب فيها هو النهي عن ذميم الفعال
والصفات بإعلان كراهية الله للسيئ منها:

﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾.

فيكون هذا تلخيصاً وتذكيراً بمرجع الأمر والنهي وهو كراهية الله للشيء من تلك الأمور. ويسكت عن الحسن المأمور به، لأن النهي عن السيئ هو الغالب فيها كما ذكرنا.

ويختتم الأوامر والنواهي كما بدأها بربطها بالله وعقيدة التوحيد والتحذير من الشرك. وبيان أنها بعض الحكمة التي يهدي إليها القرآن الذي أوحاه الله إلى الرسول ﷺ:

﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء].

وهو ختام يشبه الابتداء. فتجيء محبوبة الطرفين، موصولة بالقاعدة الكبرى التي يقيم عليها الإسلام بناء الحياة، قاعدة توحيد الله وعبادته دون سواه. . انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ ١٩ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾.

* * *

ولنقرأ هذه الآيات لتتعلم منها الآداب

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿١٣﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبَى بِدُعُوكَ لِجَزْئِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَبَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَبَاطِئُ اسْتَفْجِرُهُ إِنَّكِ خَيْرٌ مِنَ اسْتَفْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿١٥﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هُنَيْنٍ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِجٌّ فَإِنْ أَبَيْتُمْ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٦﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿١٧﴾﴾ [القصص].

ولله در القائل : وما نكاد نستغرق مع سيدنا موسى - عليه السلام - في مشهد المناجاة حتى يعجل السياق بمشهد الفرج ، معقباً في التعبير بالفاء ، كأنما السماء تسارع فتستجيب للقلب الضارع الغريب .

﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿١٢﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبَى بِدُعُوكَ لِجَزْئِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ .

يا فرج الله: ويا لقربه ويا لنداه! إنها دعوة الشيخ الكبير استجابة من السماء لدعوة سيدنا موسى عليه السلام. دعوة للإيواء والكرامة والجزاء على الإحسان. دعوة تحملها: ﴿إِحْدَهُمَا﴾ وقد جاءته ﴿تَمْشَى عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ﴾ مشية الفتاة الطاهرة الفاضلة العفيفة النظيفة حين تلقى الرجال ﴿عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ﴾ في غير ما تبذل ولا تبرج ولا تبجح ولا إغواء. جاءته لتنهي إليه دعوة في أقصر لفظ وأخصره وأدله، يحكيه القرآن بقوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ دَعْوِكَ لِجَزِيلِكَ أَجَرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾، فمع الحياء الإبانة والدقة والوضوح؛ لا التلجلج والتعثر والربكة. وذلك كذلك من إحياء الفطرة النظيفة السليمة المستقيمة. فالفتاة القويمة تستحي بفطرتها عند لقاء الرجال والحديث معهم، ولكنها لثقتها بطهارتها واستقامتها لا تضطرب. الاضطراب الذي يطمع ويغري ويهيج؛ إنما تتحدث في وضوح بالقدر المطلوب، ولا تزيد. أه.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٣٤﴾.

* * *

وقال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿يُنْسَاءُ النَّبِيُّ لَسْتُمْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَنْفِيتُمْ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ ﴿٣٦﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

أَلْبَيْتِ وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٢٦﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا يَشُلُّ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ عَابَتِ اللَّهِ
وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٢٧﴾ [الأحزاب].

ولله در القائل: فلننظر في وسائل إذهاب الرجس، ووسائل التطهر،
التي يحدثهن الله - سبحانه - عنها، ويأخذهن بها. وهن أهل البيت،
وزوجات النبي ﷺ وأطهر من عرفت الأرض من النساء. ومن عداهن
من النساء أحوج إلى هذه الوسائل ممن عشن في كنف رسول الله ﷺ
وبيته الرفيع.

﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ فَإِنَّ فِي مَكَانٍ لَا
يُشَارِكُن فِيهِ أَحَدٌ، وَلَا تَشَارِكُن فِيهِ أَحَدًا. ولكن ذلك إنما يكون بالتقوى.
فليست المسألة مجرد قرابة من النبي ﷺ بل لا بد من القيام بحق هذه القرابة
في ذات أنفسكن.

وذلك هو الحق الصارم الحاسم الذي يقوم عليه هذا الدين، والذي
يقرره رسول الله ﷺ وهو ينادي أهله ألا يغرم مكانهم من قرابته، فإنه لا
يملك لهم من الله شيئاً: «يا فاطمة ابنة محمد. يا صفية ابنة عبدالمطلب. يا
بني عبدالمطلب. لا أملك لكم من الله شيئاً. سلوني من مالي ما شئتم».
وفي رواية أخرى: «يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار. يا معشر
بني كعب أنقذوا أنفسكم من النار. يا معشر بني هاشم أنقذوا أنفسكم من
النار. يا معشر بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار. يا فاطمة بنت
محمد أنقذي نفسك من النار. فإني والله لا أملك لكم من الله شيئاً.

وبعد أن يبين لهن منزلتهن التي ينلنها بحقها، وهو التقوى، يأخذ في بيان الوسائل التي يريد الله أن يذهب بها الرجز عن أهل البيت ويطهرهم تطهيراً: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ ينهاهن حين يخاطبن الأغراب من الرجال أن يكون في نبراتهن ذلك الخضوع اللين الذي يثير شهوات الرجال، ويحرك غرائزهم، ويطمع مرضى القلوب ويهيج رغائبهم!

ومن هن اللواتي يحذرهن الله هذا التحذير؛ إنهن أزواج النبي ﷺ وأمهات المؤمنين، اللواتي لا يطمع فيهن طامع، ولا يرف عليهن خاطر مريض، فيما يبدو للعقل أول مرة. وفي أي عهد يكون هذا التحذير؟ في عهد النبي ﷺ وعهد الصفوة المختارة من البشرية في جميع الأعصار.. ولكن الله الذي خلق الرجال والنساء يعلم أن في صوت المرأة حين تخضع بالقول، وترقق في اللفظ، ما يثير الطمع في قلوب، ويهيج الفتنة في قلوب. وأن القلوب المريضة التي تثار وتطمع موجودة في كل عهد، وفي كل بيئة، وتجاه كل امرأة، وأنه لا طهارة من الدنس، ولا تخلص من الرجز، حتى تمتنع الأسباب المثيرة من الأساس.

فكيف بهذا المجتمع الذي نعيش اليوم فيه. في عصرنا المريض الدنس الهابط، الذي تهيج فيه الفتن وتثور فيه الشهوات، وترف فيه الأطماع؟ كيف بنا في هذا الجو الذي كل شيء فيه يثير الفتنة، ويهيج الشهوة وينبئ الغريزة، ويوقظ السعار الجنسي المحموم؟ كيف بنا في هذا المجتمع، في هذا العصر، في هذا الجو، ونساء يتخشنن في نبراتهن، ويتميعن في

أصواتهن، ويجمعن كل فتنة الأنثى، وكل هتاف الجنس، وكل سعار الشهوة؛ ثم يطلقته في نبرات ونغمات؟! وأين هنّ من الطهارة؟ وكيف يمكن أن يرف الطهر في هذا الجو الملوّث. وهنّ بذواتهن وحركاتهن وأصواتهن ذلك الرجس الذي يريد الله أن يذهبه عن عباده المختارين؟! ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ نهاهن من قبل عن النبرة اللينة واللهجة الخاضعة؛ وأمرهن في هذه أن يكون حديثهن في أمور معروفة غير منكرة؛ فإن موضوع الحديث قد يطمع مثل لهجة الحديث. فلا ينبغي أن يكون بين المرأة والرجل الغريب لحن ولا إيماء، ولا هذر ولا هزل، ولا دعابة ولا مزاح، كي لا يكون مدخلاً إلى شيء آخر وراءه من قريب أو من بعيد. والله سبحانه الخالق العليم بخلقه وطبيعة تكوينهم هو الذي يقول هذا الكلام لأمهات المؤمنين الطاهرات. كي يراعيه في خطاب أهل زمانهن خير الأزمنة على الإطلاق!

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ من قر. يقر. أي ثقل واستقر. وليس معنى هذا الأمر ملازمة البيوت فلا يبرحنها إطلاقاً. إنما هي إيماء لطيفة إلى أن يكون البيت هو الأصل في حياتهن، وهو المقر وما عداه استثناء طارئاً لا يثقلن فيه ولا يستقررن. إنما هي الحاجة تقضى، وبقدرها.

والبيت هو مثابة المرأة التي تجد فيها نفسها على حقيقتها كما أرادها الله تعالى. غير مشوهة ولا منحرفة ولا ملوثة، ولا مكدودة في غير وظيفتها التي هيأها الله لها بالفطرة.

ولقد كان النساء على عهد رسول الله ﷺ يخرجن للصلاة غير

ممنوعات شرعاً من هذا. ولكنه كان زمان فيه عفة، وفيه تقوى، وكانت المرأة تخرج إلى الصلاة متلفعة لا يعرفها أحد، ولا يبرز من مفاتها شيء. ومع هذا فقد كرهت عائشة لهن أن يخرجن بعد وفاة رسول الله ﷺ! وعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: كان نساء المؤمنين يشهدن الفجر مع رسول الله ﷺ ثم يرجعن متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس.

وأنها قالت: لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن من المساجد، كما منعت نساء بني إسرائيل!

فماذا أحدث النساء في حياة عائشة - رضي الله عنها -؟ وماذا كان يمكن أن يحدثن حتى ترى أن رسول الله ﷺ كان مانعهن من الصلاة؟! ماذا بالقياس إلى ما نراه في هذه الأيام؟!

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ﴾ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى ذلك حين الاضطراب إلى الخروج، بعد الأمر بالقرار في البيوت. ولقد كانت المرأة في الجاهلية تبرز. ولكن جميع الصور التي تروى عن تبرج الجاهلية الأولى تبدو ساذجة أو محتشمة حين تقاس إلى تبرج أيامنا هذه.

قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال. فذلك تبرج الجاهلية!

وقال قتادة: وكانت لهن مشية تكسر وتغنج. فنهى الله تعالى عن ذلك!

وقال مقاتل بن حيان: والتبرج أنها تلقي الخمار على رأسها ولا تشده فيداري فلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها. وذلك التبرج!

وقال ابن كثير في التفسير: كانت المرأة منهن تمر بين الرجال مسفحة بصدرها لا يواريه شيء؛ وربما أظهرت عنقها وذوائب شعرها وأقرطة آذانها. فأمر الله المؤمنات أن يستترن في هيئاتهن وأحوالهن.

هذه هي صور التبرج في الجاهلية التي عالجها القرآن الكريم. ليظهر المجتمع الإسلامي من آثارها ويبعد عنه عوامل الفتنة، ودواعي الغواية؛ ويرفع آدابه وتصوراته ومشاعره وذوقه كذلك!

ونقول: ذوقه.. فالذوق الإنساني الذي يعجب بمفاتيح الجسد العاري ذوق بدائي غليظ. وهو من غير شك أخط من الذوق الذي يعجب بجمال الحشمة الهادئ، وما يشي به من جمال الروح، وجمال العفة، وجمال المشاعر.

وهذا المقياس لا يخطئ في معرفة ارتفاع المستوى الإنساني وتقدمه. فالحشمة جميلة جمالاً حقيقياً رفيعاً. ولكن هذا الجمال الراقي لا يدره أصحاب الذوق الجاهلي الغليظ، الذي لا يرى إلا جمال اللحم العاري، ولا يسمع إلا هتاف اللحم الجاهر!

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب].

ولله در القائل: تقرر هذه الآية أنَّ الحجاب أطهر لقلوب الجميع: ﴿ذَلِكَكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾.

فلا يقل أحد غير ما قال الله، لا يقل أحد إنَّ الاختلاط، وإزالة

الحجب، والترخص في الحديث واللقاء والجلوس والمشاركة بين الجنسين أظهر للقلوب، وأعف للضمائر، وأعون على تصريف الغريزة المكبوتة، وعلى إشعار الجنسين بالأدب وترقيق المشاعر والسلوك... إلى آخر ما يقوله نفر من خلق الله الضعاف المهازيل الجهال المحجوبين. لا يقل أحد شيئاً من هذا والله يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾. يقول هذا عن نساء النبي الطاهرات. أمهات المؤمنين. وعن رجال الصدر الأول من صحابة رسول الله ﷺ ممن لا تتناول إليهن وإليهم الأعناق! وحين يقول الله قولاً ويقول خلق من خلقه قولاً. فالقول لله - سبحانه - وكل قول آخر هراء، لا يرده إلا من يجرؤ على القول بأن العبيد الفانين أعلم بالنفس البشرية من الخالق الباقي الذي خلق هؤلاء العبيد!

والواقع العملي الملموس يهتف بصدق الله، وكذب المدعين غير ما يقوله الله. والتجارب المعروضة اليوم في العالم مصدقة لما نقول. وهي في البلاد التي بلغ الاختلاط الحر فيها أقصاه أظهر في هذا وأقطع من كل دليل. انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١٣٣﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿١٣٤﴾.

* * *

دفاع الإمام الشاطبي وثناؤه على القراء والقراءات

قال الإمام الشاطبي:

جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَيْمَةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا
قال مقيده عفا الله عنه: نبه الإمام الشاطبي بهذا الدعاء على ما ينبغي من
دعاء الخلف للسلف، وعلى ما يلزم من استشعار فضلهم وإخلاص الحب
لهم، وأن الدعاء لهم هو ثمرة حبهم، وقد أمر الله رسوله ﷺ بمكافأة
المعروف بالدعاء، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْجَزَاءِ، وَأَيُّ مَعْرُوفٍ أَعْظَمُ مِمَّا
أَسَدَاهُ إِلَيْنَا عِلْمَاؤُنَا فَإِنَّهُمْ بَذَلُوا جَهْدَهُمْ فِي حِفْظِ الشَّرِيعَةِ وَالذَّبِّ عَنِ
كِتَابِ اللَّهِ، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى إِبْطَالِ مَنْ رَامَ بِهِ الْبَاطِلَ، وَأَخَذُوا النُّفُوسَ بِالْجِدِّ
فِي حِرَاسَتِهِ - أَيِ الْقُرْآنِ - حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَيْنَا سَالِمًا مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ
نَقِيًّا مِنَ التَّخْلِيطِ وَالْأَبَاطِيلِ، فَلَوْلَا اللَّهُ وَحْدَهُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ الْأَثْبَاتُ الْأَجْلَاءُ
لَجَرْنَا عَنِ السَّبِيلِ لَكَيْدٍ مَنْ انْتَصَبَ لِعَدَاوَةِ هَذَا الدِّينِ، مَعْمَلًا التَّحِيلَ فِي
إِفْسَادِهِ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ
نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٢١٨﴾ [التوبة].

ولقد أوضح علماؤنا كل مشكلة، وشرحوا كل معضلة، وأجمعوا على
سد الخلل، وضيّقوا على المبتدعة السبل، وإلى هذا أشار الإمام الشاطبي
بقوله: (عذباً وسلسلاً) أي منقولاً إلينا نقلاً عذباً سهلاً من غير زيادة ولا
نقصان، ولا ميل إلى اختيار واستحسان، كما ظن النحاة أن القراءات
جائزة بما يجوز في العربية، وأن الأئمة قرؤوا بالاختيار.

قيل للقاضي إسماعيل بن إسحاق : لم سلم القرآن من التبديل دون الكتب المنزلة قبله ؟ فقال : لأن الكتاب الذي قبله وكُلَّ إلى حفظه كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَأَخْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيتَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [المائدة] ، وهذا الكتاب العزيز - القرآن - تولى الله حفظه فلم يكله إلى غيره كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [الحجر] ، ومن هنا تعلم أن القراء قد نقلوا القراءة غير مختلطة بشيء من الرأي ، بل قراءة هؤلاء الأئمة مستندة إلى قول الرسول الكريم ﷺ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تيسر منه .

ولقد أحسن القائل :

دين النبي محمد أخبار نعم المطية للفتى الآثار
لا ترغبين عن الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهار

وقد قال الإمام مالك : قراءة نافع هي السنة . وحمل الإمام الشافعي القراءة عن ابن كثير . وقرأ الإمام سفيان الثوري على حمزة . وقرأ جماعة من العلماء على أبي عمرو بن العلاء .

واعلم أن قراءتهم كانت معتمدة على النقل ، فلم يجاوزوه إلى غيره ؛ وإن كان له وجه في العربية ، إذ لم يكن له آثار مروية .

وقال الإمام زيد بن ثابت ؓ : القراءة سنة .

وقال الإمام عروة بن الزبير رضي الله عنه : إنما قراءة القرآن سنة، فاقروا كما علمتموه .

وقيل لطلحة بن مصرف : يا أبا عبد الله إن بعض أصحاب النحو يقولون : إن في قراءتك لحناً، فقال : ألحن كما لحن أصحابي أحب إلي من أن أتابع هؤلاء .

وقال الإمام الذهبي : انعقد الإجماع على تلقي قراءة الإمام حمزة بالقبول، والإنكار على من تكلم فيها، ويكفي الإمام حمزة شهادة إمام الأئمة سفيان الثوري حيث قال : ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر . وقال الإمام أبو حنيفة : شيئان غلبتُنَا لسنّا ننازعك فيهما يا حمزة كتاب الله والفرائض .

وقال الإمام الشاطبي لتلميذه الإمام السخاوي : وإياك وطعن الطبري على الإمام ابن عامر .

وقال الإمام أبو نصر بن القشيري - بعد أن حكى كلام الزجاج في قراءة الإمام حمزة بخفض (الأرحام) في سورة النساء ما نصه : فأما الخفض فخطأ في العربية لا يجوز، وخطأ أيضاً في أمر الدين عظيم؛ قال الإمام أبو نصر بن القشيري : ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القراءة ثبتت عن النبي ﷺ تواتراً يعرفه أهل الصنعة، وإذا ثبت شيء عن النبي ﷺ فمن رد ذلك فقد ردّ على النبي ﷺ واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور لا تقلد فيه أئمة اللغة والنحو، ولعلمهم أرادوا أنه صحيح فصيح، وإن كان غيره أفضح منه . فإننا لا ندعي أن كل القراءات على أرفع الدرجات في الفصاحة .

قال الإمام أبو شامة وهذا كلام حسن صحيح .

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه «الوافي» بعد أن ذكر قراءة الإمام ابن عامر في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَّاؤُهُمْ...﴾ [الأنعام]، وأورد آراء النحاة فيها قال: وقراءة الإمام ابن عامر ثابتة بطريق التواتر وهو طريق قطعي والقراءة إذا ثبتت بطريق التواتر لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها.

قال مقبده عفا الله عنه: العربية تؤخذ من القراء إذ القراءان حجة على اللغة، وليست اللغة حجة على القراءان، والحق أحق أن يتبع.

واسمع إلى ما قاله إمام اللغة والنحو أبو عبد الله محمد بن مالك في منظومته الكافية الشافية في الفصل بين المضافين:

وعمدتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر
وقال الناصر في الانتصاف ردّاً على الزمخشري في رده قراءة الإمام ابن عامر: (لقد ركب الزمخشري متن عمياء، وتاه في تيهاء، وأنا أبرأ إلى الله، وأبرئ حملة كتابه مما رماهم به، فإنه تخيل أن القراء، أثمة الوجوه السبعة، اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهاداً لا نقلاً وسماعاً، فلذلك غلط الإمام ابن عامر في قراءته، ولم يعلم الزمخشري أن هذه القراءة يعلم ضرورة أن النبي ﷺ قرأها على جبريل، كما أنزلها عليه، ثم تلاها النبي ﷺ على عدد من التواتر من الأئمة، ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها، ويقرؤون بها خلفاً عن سلف إلى أن انتهت إلى ابن عامر

فقرأها أيضاً كما سمعها، فهذا معتقد أهل الحق في جميع الوجوه السبعة أنها متواترة جملةً وتفصيلاً، فإذا علمت العقيدة الصحيحة فلا مبالاة بعدها بقول الزمخشري ولا بقول أمثاله ممن لحن ابن عامر، وما حملهم على هذا إلا التغالي في اعتقاد اطراد الأقيسة النحوية فظنها قطعية حتى يرد ما خالفها انتهى.

قال مقيده عفا الله عنه: واعلم أخي القارئ أن قراءة الإمام ابن عامر لم تخالف القياس، بل إن علماء اللغة والإعراب وجهوا قراءة الإمام ابن عامر، وانظروا في تفسير محاسن التأويل للقاسمي عند تفسير الآية نفسها، أو غير ذلك من كتب التفسير.

وقال الإمام الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه جامع البيان عند ذكر إسكان كلمة ﴿بَارِكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ لأبي عمرو. قال ما نصه: وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القراءان على الألف في اللغة والأقيسة في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردوها بقياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة، فلزم قبولها والمصير إليها.

وقال الشيخ الزرقاني في كتابه مناهل العرفان: فانظر يا أخي إلى قلة حياء هؤلاء من الله يجعلون ما عرفوه من القياس أصلاً والقراءان العظيم فرعاً، حاش العلماء المقتدى بهم من أئمة اللغة والإعراب من ذلك، بل يجيؤون إلى كل حرف مما تقدم ونحوه يبالغون في توجيهه والإنكار على من أنكره، وأنى يسعهم إنكار قراءة تواترت واستفاضت عن رسول الله ﷺ إلا تؤيس لا اعتبار بهم، لا معرفة لهم بالقراءات ولا بالآثار، جمدوا على ما

علموا من القياسات وظنوا أنهم أحاطوا بجميع لغات العرب أفصحها
وفصيحتها.

وقال الإمام أبو عمرو الداني:

فهؤلاء السبعة الأئمة	هم الذين نصحوا للأمة
ونقلوا إليهم الحروفا	ودونوا الصحيح والمعروفا
وميزوا الخطأ والتصحيفا	واطرحوا الواهي والضعيفا
ونبذوا القياس والآراء	وسلكوا المحجة البيضاء
بالاقتداء بالسادة الأخيار	والبحث والتفتيش للآثار

قال مقيده عفا الله عنه: وإنما أسهبت في ذكر النقل عن العلماء في هذا
الأمر لما له من أهمية بالغة الخطورة، وأن الواجب التسليم بما جاء عن
القراء في القراءات الصحيحة المنقولة بالتواتر. ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ	سَمَاءُ الْعُلَى وَالْعَذَلِ زُهْرًا وَكُمَلًا
لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَتَوَرَّتْ	سَوَادُ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَأَنْجَلَا
وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ	مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلَا
تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ	وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا
فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرْفِيُّ الطَّيِّبُ نَافِعٌ	فَذَاكَ الَّذِي أَخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا
وَقَالُونَ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشُهُمْ	بِضَخْبَتِهِ الْمَجْدُ الرَّفِيعُ تَائِلَا
وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مُقَامُهُ	هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَأَثَرِ الْقَوْمِ مُعْتَلَا

رَوَى أَحْمَدُ الْبَزْزِيُّ لَهُ وَمُحَمَّدُ
وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ
أَقَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَنِبَهُ
أَبُو عَمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو
وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ
هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَنْتِسَابُهُ
وَبِالْكُوفَةِ الْعَرَاءُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ أَسْمُهُ
وَذَاكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرَّضَا
وَحَمْرَةٌ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ
رَوَى خَلْفَ عَنْهُ وَخِلَادُ الَّذِي
وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ قَالِكٍ سَائِي نَعْتُهُ
رَوَى لِيْنُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرَّضَا
أَبُو عَمَرِهِمْ وَالْيَخْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ

عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبَلًا
أَبُو عَمَرٍو الْبَضْرِيُّ قَوْلُهُ الْعَلَا
فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلًا
شُعَيْبٍ هُوَ الشُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا
فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلَا
لِذِكْوَانِ بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنْقَلَا
أَدَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَا وَقَرْنَفَلَا
فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلَا
وَحَفْصٌ وَبِالْإِثْقَانِ كَانَ مُفْضَلَا
إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَلَا
رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُثَقَّنًا وَمُحَصَّلَا
لِذَا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِبَلَا
وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِيُّ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا
صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

فهل عرفت البدور الزاهرة التي ذكرها الإمام الشاطبي في منظومته؟ نعم هم الأئمة الأعلام، أهل القرآن، وهم على الترتيب التالي:

البدر الأول: الإمام نافع، وراوياه (قالون - ورش).

البدر الثاني: الإمام ابن كثير، وراوياه (أحمد البزي - قنبل).

البدر الثالث: الإمام أبو عمرو، وراوياه (حفص الدوري - السوسي).

البدر الرابع: الإمام ابن عامر، وراوياه (هشام - ابن ذكوان).

البدر الخامس: الإمام عاصم، وراوياه (شعبة - حنظل).

البدر السادس: الإمام حمزة، وراوياه (خلف - خلاد).

البدر السابع: الإمام الكسائي، وراوياه (أبو الحارث الليث - حفص الدوري) وهو الراوي الأول لأبي عمرو البصري أيضاً.

قال مقبده عفا الله عنه: فبعد أن سمى الإمام الشاطبي البدور الزاهرة والشهب التي استنارت منها فأزالوا ظلام الجهل بنور العلم بيّن أن لأولئك الرواة في روايتهم عن مشايخهم طرقاً تضاف للآخذين عنهم.

واعلم أن الخلاف عند القراء على قسمين خلاف واجب وخلاف جائز، فالخلاف الواجب: هو خلاف القراءات والروايات والطرق والفرق بينهم كالتالي:

١ - قراءة: وهي ما تنسب إلى الأئمة، فنقول: قراءة نافع، وقراءة عاصم، وهكذا.

٢ - رواية: وهي ما تنسب إلى الرواة عن الأئمة، فنقول: رواية قالون ورواية حفص، وهكذا.

٣ - طريق: وهي ما تنسب إلى راوي الراوي وإن سفل، فتقول: طريق أبي نشيط وطريق الأزرق، وهكذا. فلو أدخل القارئ بشيء منها كان نقصاً في الرواية.

والخلاف الجائز: هو خلاف الأوجه المخير فيها القارئ كأوجه الاستعاذة وأوجه البسملة بين السورتين والوقف بالسكون والروم والإشمام فبأي وجه أتى القارئ أجراً ولا يكون ذلك نقصاً في الرواية.

ثم بين أن ليس في هذه الطرق من مدلس محتال يخشى منه، بل كلهم ثقات، ولذلك قال الإمام الشاطبي:

لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلًا
* وقد ذكر الشيخ على محمد الضباع في كتابه «إرشاد المريد» طرق الرواة الأربعة عشر وهي طرق الإمام الداني في تيسيره أصل الشاطبية، وهي:

- * رواية قالون من طريق أبي نشيط محمد بن هارون.
- * رواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق.
- * رواية البرقي من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق.
- * رواية قنبل من طريق أبي بكر أحمد بن مجاهد.
- * رواية الدوري من طريق أبي الزعراء عبدالرحمن بن عبدوس.
- * رواية السوسي من طريق أبي عمران موسى بن جرير.
- * رواية هشام من طريق أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني.
- * رواية ابن ذكوان من طريق أبي عبدالله هارون بن الأخفش.

- * رواية شعبة من طريق أبي زكريا يحيى بن آدم .
- * رواية حفص من طريق أبي محمد عبيد بن الصباح .
- * رواية خلف من طريق أبي الحسن أحمد بن عثمان بن بويان عن أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد .
- * رواية خلاد من طريق أبي بكر محمد بن شاذان .
- * رواية الليث من طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى البغدادي .
- * رواية الدوري من طريق أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبي .

وقد نظم ذلك بعضهم بقوله :

وها طرق الراوين في الحرز فعها	لتأمن في النقل التداخل فاعقلا
فالأزرق عن ورش وقالون قل أبو	نشيط أبو ربيعة البزي أعملا
وقل قنبل قد خصه ابن مجاهد	ودور أبو (الزعرا) جرير به تلا
لسوس وحلوان هشام وأخفش اب	من ذكوان شعبة ابن آدم نولا
لحفص عبيد ثم إدريس عن خلف	وخلادهم عن ابن شاذان نزلا
وجعفر دور وابن يحيى لليثهم	فذى طرق السبع افهمنها محصلا

قال الإمام السفاقي : ومن خرج عن طرق الكتاب فهو على جهة الحكاية وتتميم الفائدة .

- * ونبين لههنا أن من الرواة من أخذ القراءة مباشرة عن إمامه ، وهم : قالون وورش عن نافع ، وشعبة وحفص عن عاصم ، وحفص الدوري وأبو الحارث عن الكسائي .

قال مقيده عفا الله عنه : ومنهم من أخذ القراءة بواسطة شيخ واحد ،
وهم الدوري والسوسي عن يحيى اليزيدي عن أبي عمرو ، وخلف
وخلاد عن سليم عن حمزة .

* ومنهم من أخذ القراءة عن شيخه بواسطة أكثر من شيخ إلى الإمام ،
وهم البري وقنبل عن ابن كثير ، وهشام وابن ذكوان عن ابن عامر .

قال الإمام أبو مزاحم الخاقاني :

وإن لنا أخذ القراءة سنةً عن الأولين المقرئين ذوي السترِ
فللسبعة القراء حقٌ على الوري لإقرائهم قرءانَ ربهم الوترِ
فبالحرمين ابنُ الكثير ونافعٌ وبالبصرة ابنُ العلاء أبو عمرو
وبالشام عبد الله وهو ابنُ عامر وعاصم الكوفي وهو أبو بكرِ
وحمزة أيضاً والكسائي بعده أخو الحذقي بالقرءان والنحو والشعرِ

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصَبَتْهَا مَنَاصِبَ فَأَنْصَبَ فِي نَصَابِكَ مُفْضِلاً
* والمعنى أن هذه القراءات والروايات رفعتها وأبرزتها في هذا النظم
للموافق لي على معرفتها فاتعب وشمّر عن ساعد الجد في تحصيل نصابك
من العلم حال كونك مخلصاً في طلبك .

* * *

ونذكر هنا المعوقات عن طلب العلم :

- ١- فساد النية .
- ٢- حب الشهرة والتصدر .
- ٣- التفریط في دروس العلم .
- ٤- التذرع بكثرة الأشغال .
- ٥- التفریط في طلب العلم من الصغر .
- ٦- العزوف عن طلب العلم .
- ٧- تزكية النفس وغرورها .
- ٨- عدم العمل بالعلم ولذلك قال الإمام الشاطبي : فاعلم لتعملا .
- ٩- اليأس واحتقار الذات .
- ١٠- عدم الحرص على الصحبة النافعة ، قال تعالى : ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف] .
وقال الإمام الشاطبي : «واصحب معذلاً» .
- ١١- التسويف وإضاعة الوقت .

قال يحيى بن هبيرة :

- والوقت أنفس ما عנית بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع
- ١٢- عدم توقير العلماء والدعاة ومجالس العلم .
 - ١٣- كثرة الجدال والمراء ، فإنه يؤدي إلى الخصام والمراء والضعفينة ، وسوء الظن بالعلماء والدعاة وتجريحهم واتهامهم بالباطل .
 - ١٤- كثرة الأسئلة ، لا بهدف الاسترشاد ، وإنما بهدف التعجيز وإيقاع

العلماء في الزلل، وإظهار ضعفهم، والتقليل من شأنهم بغضاً وحسداً. وقد حذر العلماء من إجابة هؤلاء أو الإصغاء إليهم، لماذا؟ لأنهم حمقى.

١٥ - أخذ العلوم من بطون الكتب دون شيخ يعلمه.

قال الإمام الشافعي: من تفقه من بطون الكتب ضيّع الأحكام.

وكان علماء السلف يقولون: (من أعظم البلية تشييع الصحيفة).

١٦ - عدم التأدب بالآداب التي حثّ عليها الإسلام في توقيير العلماء وتكريم مجالس العلم وصيانتها، فمثلاً إذا سمع الطالب من شبخه حديثاً أو مسألة أو معلومة أو فائدة من الفوائد يعرفها الطالب فينبغي على الطالب أن لا يشارك الشيخ في روايتها بل يسكت ويستمع بأدب كأنه لا يعرفها من قبل.

عن معاذ بن سعيد قال: (كنا عند عطاء بن أبي رباح، فتحدث رجل بحديث، فاعترض له آخر في حديثه، فقال عطاء: سبحان الله، ما هذه الأخلاق؟ ما هذه الأحلام؟ إني لأسمع الحديث من الرجل، وأنا أعلم منه، فأريهم من نفسي أنني لا أحسن منه شيئاً).

قال مقبده عفا الله عنه: ذكرنا أخي القارئ الكريم بعض الآداب، وسيأتيك قبل شرح أصول القراءات آداباً عظيمة والله أسأل أن يجعلنا من ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر].

* * *

التعريف بعلم القراءات

- * القراءات لغة: جمع قراءة، بمعنى وجه مقروء به، وهي مصدر للفعل قرأ. وقد يطلق الأولون عليها حرف فيقال: قرأ بحرف عاصم.
- * وفي اصطلاح العلماء: علم يعرف به كيفية نطق الكلمات القرآنية واختلافها معزواً لنقله.
- * موضوعه: الكلمات القرآنية من حيث البحث في أحوالها الأدائية من مد وقصر وإبدال ونحو ذلك.
- * استمداد أدلته: من السنة والإجماع.
- * وأما كلفيته: فمن قراءة النبي ﷺ ومن بعده من الصحابة والتابعين والقراء.
- * حكمه: فرض كفاية.
- * مسأله: هي ما يذكر فيه من القضايا مثل قولنا: (يبدل كل همز ساكن للسوسي حرف مد إلا ما استثنى...) إلخ.
- * نسبته: هو من العلوم الشرعية.
- * فائدته: له فوائد كثيرة نذكر منها ما يلي:-
 - ١ - صيانة القرآن الكريم من التحريف والتغيير.
 - ٢ - استنباط الأحكام الفقهية نتيجة لاختلاف القراءات.
 - ٣ - التسهيل والتخفيف على الأمة.
- * غايته: معرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء.

* فضله : أنه من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكلام رب العالمين .
 * واضعه : أئمة القراءة ، وقيل : أبو عمر حفص بن عمر الدوري أحد الرواة
 عن أبي عمرو البصري ، وقيل : أبو عبيد القاسم بن سلام ، وقيل غير
 ذلك .

* * *

نزول القرآن على سبعة أحرف

قال مقبده عفا الله عنه : لا شك أن موضوع القراءات القرآنية موضوع
 هام لتعلقه بأقدس شيء في الوجود وهو كتاب الله تعالى .

ومن المعلوم أن خصوم الإسلام وأعداء طعنوا في القراءات ، وألصقوا
 بها بعض الشبهات ، وادعوا بأنها محض اجتهاد وليست وحياً ، والحقيقة
 التي لا يكابر فيها مسلم أن القراءات وحي من السماء ، والخلاف فيها
 مبني على نطق الوحي ، وليس على رأي صحابي ، أو اجتهاد قاري ،
 والقراءات القرآنية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأحرف السبعة التي نزل بها
 القرآن الكريم ونص عليها حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه : إن هذا
 القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه .

* بعض الأحاديث التي وردت في نزول القرآن على سبعة أحرف هي :-

أخرج البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :
 سمعتُ هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول
 الله ﷺ فاستمعت لقراءته على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ ،

فكدت أساوره . أي أثب عليه في الصلاة . فتصبرت حتى سلم ، فليته برداءه فقلتُ : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ، فقال : أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقلتُ : كذبت ، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله ﷺ ، فقلتُ : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها ، فقال رسول الله ﷺ اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال : كذلك أنزلت ، ثم قال : اقرأ يا عمر ، فقرأتُ القراءة التي أقرأني ، فقال : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه .

وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : دخلت المسجد فصليتُ فقرأتُ النحل ، ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتي ، ثم دخل رجل آخر فقرأ بخلاف قراءتنا ، فدخل في نفسي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية ، فأخذتُ بأيديهما فأتيت بهما النبي ﷺ فقلتُ : يا رسول الله ؛ استقرئ هذين ، فقرأ أحدهما ، فقال : أصبت ، ثم استقرأ الآخر ، فقال : أحسنت ، فدخل في قلبي أشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب ، فضرب رسول الله ﷺ صدري وقال : أعاذك الله من الشك ، وخساً عنك الشيطان ، ففضت عرقاً ، فقال : أتاني جبريل فقال : اقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : إن أمتي لا تستطيع ذلك ، حتى قال سبع مرات ، فقال لي : اقرأ على سبعة أحرف .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«أقراني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيد ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» متفق عليه .

وعن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال : (إن النبي ﷺ كان عند أضامة بني غفار . فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على حرفين . فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبى حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا) رواه مسلم .

*** ويظهر والله أعلم أن الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف :**

١ - التخفيف والتيسير على الأمة المحمدية - كما ذكرنا من قبل - لأن العرب الذين أنزل القرآن بلغتهم ألسنتهم مختلفة ولهجاتهم متباينة ، فلو كلفهم الله مخالفة لهجاتهم والعدول عنها إلى غيرها لشق ذلك عليهم .

٢ - جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد بينها وهو لسان قريش ، والذي انتظم كثيرا من مختارات ألسنة القبائل العربية التي كانت تختلف إلى مكة في موسم الحج وأسواق العرب المشهورة ، فكان القرشيون يصطفون ما راق من ألفاظ الوفود

العربية القادمة إليهم من كل صوب، فنزل القرآن على سبعة أحرف
يصطفي ما شاء من لغات القبائل العربية، ومن هنا صح أن يقال إنه
نزل بلغة قريش، ذلك أن لغات العرب جمعاء تمثلت في لسان
القرشيين.

٣ - التوسعة على الأمة في الأحكام الفقهية المترتبة على اختلاف
القراءات كما هو معلوم في المصنفات الخاصة بذلك.

٤ - تعضيدها لفن التفسير بحيث لا يستغني عنها أحد من المفسرين.

٥ - تبين حكماً مجمعاً عليه.

٦ - اختلاف القراءات فيه من دقيق الإشارات وكمين الأسرار، ولطيف

الحكم ما يكل عنه الوصف ويقف دونه البيان فما من قراءة إلا

وهي تدل على نهاية البلاغة وكمال الإعجاز والفصاحة والبيان.

ما المراد بالأحرف السبعة ؟

هناك مذاهب كثيرة منها: مذهب الإمام أبي الفضل الرازي، وهو اختيار الإمام الزرقاني في «مناهل العرفان» والشيخ عبد الفتاح القاضي في «الوافي»، وحاصله أن المراد بالأحرف السبعة هي الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف، وهذه الأوجه لا تخرج عن سبعة، وهي:

١ - اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع؛ نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَأَخْطَأْتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ...﴾ قرئت بالإفراد، والجمع هكذا: ﴿خَطِيئَاتِهِ﴾، ونحو قوله تعالى في سورة الزخرف ﴿حَقَّ إِذَا جَاءَنَا﴾. قرئت بالإفراد، كما قرئت أيضاً بالتثنية.

٢ - اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر؛ نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ قرئت بالماضي، كما قرئت أيضاً بصيغة الفعل المضارع المجزوم هكذا ﴿يَطْوَعُ﴾، ونحو قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿قُلْ أُولَئِكَ جُنُكُمُ﴾ قرئت بالماضي، وقرئت أيضاً بصيغة فعل الأمر هكذا ﴿قُلْ أُولُوا﴾.

٣ - اختلاف وجوه الإعراب؛ نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾، قرئت بلا النافية، كما قرئت أيضاً بلا الناهية هكذا ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾.

٤ - الاختلاف بالإثبات والحذف؛ نحو قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ قرئت بإثبات (هو)، كما

قرئت أيضاً بحذف ﴿هُوَ﴾ ونحو قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ قرئت بإثبات الواو وحذفها في أول الآية.

٥ - الاختلاف بالتقديم والتأخير؛ نحو قوله تعالى بسورة آل عمران: ﴿وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ قرئت هكذا ﴿وَقُتِلُوا وَقَتَلُوا﴾.

٦ - الاختلاف بالإبدال: وهو أن يجعل حرف مكان حرف، نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ بحرف الزاي، كما قرئت بحرف الراء هكذا ﴿نشرها﴾، ونحو قوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿يَنْبَأُ فَتَبَيَّنُوا﴾ قرئت ﴿نبأ فتبتوا﴾، وكذلك موضعي سورة النساء: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَلَسَلَّمَ لَسْتُ مُؤْمِنًا تَبْتَعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾﴾.

٧ - الاختلاف في اللهجات: مثل الفتح والإمالة والإدغام والإظهار وإبدال الهمز وتخفيفها وتسهيلها، وغير ذلك كثير.

قال مقبده عفا الله عنه: وهناك أقوال كثيرة في المراد بالأحرف السبعة، من ضمنها أنها لغات من لغات العرب وانتصر لهذا الرأي الإمام السفاقي في كتابه (غيث النفع).

ومن أراد معرفة هذه الأقوال فليرجع إلى كتاب (الإتقان في علوم القرآن) للإمام السيوطي، وكتاب (مناهل العرفان) للشيخ الزرقاني.

صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة

لقد توهم بعض الناس أن قراءات الأئمة السبعة هي الأحرف السبعة المذكورة في حديث: أنزل القرآن على سبعة أحرف. زاعمين أن قراءة نافع حرف من الأحرف السبعة، وقراءة ابن كثير هي حرف آخر من الأحرف السبعة، وهكذا باقي قراءات الأئمة السبعة، وهذا الرأي بعيد عن الصواب، ومخالف للإجماع وذلك لأمرين:

الأول: أن الأئمة السبعة لم يكونوا قد وجدوا على ظهر الدنيا إبان نزول الأحرف السبعة.

الثاني: أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة، مما حدا بالخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار، وأحرق ما عداها من المصاحف.

والصواب: أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووردت بها الأحاديث النبوية الشريفة، وهي جميعها موافقة لخط المصاحف العثمانية التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، بعد أن أجمع الصحابة رضي الله عنهم عليها، وعلى أطراح كل ما يخالفها.

* * *

هل المصاحف التي كتبها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه اشتملت على الأحرف السبعة ؟

ذهب الطبري والطحاوي وغيرهم أن - المصاحف - على حرف واحد وهو حرف قريش فقط واستدلوا بقول الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه للرهط القرشيين (إذا اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم).

وذهب جماعة من الفقهاء والقراء إلى أن جميع هذه الأحرف موجودة في المصاحف العثمانية، واحتجوا بأنه لا يجوز للأمة أن تهمل نقل شيء منها، وأن الصحابة أجمعوا على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كانت عند أبي بكر رضي الله عنه وأن هذه المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها جبريل على النبي ﷺ ، ومعنى ذلك أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلا أو بعضا بحيث لم تخل المصاحف في مجموعها عن الأحرف السبعة.

وبيان ذلك فيما يلي :

* الوجه الأول : اختلاف الأسماء إفراداً وجمعاً :

نحو قوله تعالى في سورة المؤمنون : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ فكلمة الأمانة في الآية قرئت بجمع الأمانة وإفرادها، وقد اشتمل عليهما المصحف إذ كان الرسم العثماني برسم المفرد في الحروف، ولكن عليها ألف صغيرة لتشير إلى قراءة الجمع .

* الوجه الثاني : اختلاف تصريف الأفعال :

نحو كلمة ﴿يَعْكُفُونَ﴾ [الأعراف] فقد قرئت بكسر الكاف وضمها، وقد وافقت كلتا القراءتين رسم المصحف، لأن هيكल الفعل واحد لا يتغير في الخط، والمصحف العثماني لم يكن معجماً ولا مشكولاً.

* الوجه الثالث : اختلاف وجوه الإعراب :

مثل قراءة ﴿لَا تُصَاكَّرُ وَلَا تُؤْكَلُ﴾ [البقرة] فقرئت بفتح الراء وضمها وسكونها، فإن الرسم يحتمل الكل كالوجه السابق.

* الوجه الرابع : الاختلاف بالنقص والزيادة :

مثل قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ فقرئت بزيادة (من) وهما قراءتان متواترتان، وقد وافقت كلتاهما رسم المصحف، بيد أن رسم الزيادة يوافق رسم المصحف المكي لأن لفظ (من) زائدة فيه.

* الوجه الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير :

وذلك مثل التقديم والتأخير في ﴿فَيَقُولُونَ وَيُقَالُونَ﴾ [التوبة]، فقرئ الفعل للبناء على الفاعل في الأول والمنعول في الثاني، وقرئ بالعكس، وكلاهما يحتملها الرسم العثماني.

* الوجه السادس : الاختلاف بالإبدال :

مثل كلمة ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات] وموضعي سورة النساء قرئت ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾، وكلمة ﴿تَبَلَّوْا﴾ [يونس] قرئت ﴿تَبَلَّوْا﴾.

* الوجه السابع : الاختلاف بسبب تباين اللهجات :

وهذا النوع من الاختلاف يوافق رسم المصحف موافقة تامة لأنه اختلاف شكلي لا يترتب عليه تغيير في جوهر الكلمة ؛ مثل الإمالة والفتح والتقليل ، وغير ذلك .

* * *

اختلاف القراءات وأسبابه

* المراد بالبحث عن اختلاف القراءات هنا هو الاختلاف في القراءات المتواترة ، أما غير المتواترة فلا نتعرض لها .
* ويرجع السبب في اختلاف القراءات إلى عدة أمور نذكر منها ما يلي :

أولاً : أن مرجع هذه القراءات المتعددة إلى السنة والاتباع لا إلى الرأي والابتداع ، وكذا إلى النقل الصحيح المتصل سنده بالرسول ﷺ ، إذ ليس لأحد أن يقرأ قراءة بمجرد رأيه أو حسب هواه ، فيغير عبارة بأخرى ، أو كلمة بمرادفها ، لأن القراءة سنة متبعة .

ومما يؤيد ذلك أن القراء قد يتفقون في بعض المواضع ، وقد يختلفون في بعضها مما يؤكد أن القراءة إنما تؤخذ بالتلقي والمشافهة .

وإنَّ في اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في القراءة على عهد رسول الله ﷺ لخبر دليل على أنَّ القراءة أساسها ومردّها السماع من رسول الله ﷺ والنقل عنه ، وليس للقياس أو الاجتهاد في ذلك مدخل .

قال الإمام الشاطبي :

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَذْخَلٌ فَدُونُكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاً
والمعنى : أي لا مدخل للقياس في القراءات وإلا لاتسع الأمر في ذلك
فجميع الأوجه والقراءات إنما تعتمد على النقل المتواتر، والتلقي الصحيح
المضبوط، فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه، والمراد بالقياس المنفي هنا
في البيت هو قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها، فلا ينافي وجود قياس
الأمثلة بعضها على بعض .

ثانياً : أنَّ الصحابة رضي الله عنهم قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ ،
فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه
بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، ومن هنا نشأ اختلاف
القراءات كما سبق أن ذكرنا .

ثالثاً : أنَّ الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه حرص على أن يرسل مع
كل مصحف صحابياً يعلم الناس القرآن بما يوافق مصحفهم،
فأقرأ كل صحابي أهل إقليمه بما سمعه من رسول الله ﷺ ،
وقد تمسك أهل كل إقليم بما تلقوه سماعاً من الصحابي الذي
أقرأهم .

ومن أجل هذا ظهر الخلاف في القراءات، وبقي أهل كل إقليم
محتفظين بما تركه فيهم ذلك الصحابي الذي لقنهم القرآن كما تعلمه
من رسول الله ﷺ ، ثم بقي الرواة عنهم متمسكين بذلك إلى أن تلقاه
الأئمة القراء، أصحاب القراءات المشهورة الذين تخصصوا وانقطعوا

للقراءات يتلونها وينشرونها، فنقلها عنهم الراوة على ذلك الاختلاف،
الذي أجمع المسلمون على أنه لا يجرح في صحة القرآن وسلامة نقله
عن الرسول ﷺ كما لقنهم إياه.

ومن هذا كله يتضح لنا أن الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تضاد
أو تناقض لاستحالة وقوع ذلك في القرآن، ولكنه اختلاف تنوع وتغاير
يصدق بعضه بعضاً، ويفسر بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، وذلك
تبعاً لما تلقاه الصحابة رضي الله عنهم من فم رسول الله ﷺ.

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ
أَخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء]. وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ أَمْ عَلَى
قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد].

وليس من المعقول بحال من الأحوال، والصحابة رضي الله عنهم على
قرب العهد من رسول الله ﷺ يقتفون أثره، ويترسمون خطاه أن يسمحوا
لأحد منهم أن يحيد قيد شعرة عما تركهم عليه رسول الله ﷺ من التوقيف
والتعليم، وبخاصة في كل ما يتصل بنقل كتابهم العزيز.

* * *

شروط القراءة الصحيحة

قال مقبده عفا الله عنه : القراءان الكريم إنما يتلقى بالرواية والمشافهة ، فيرويه الجمع من القراء عن شيوخهم ويتسلسل السند إلى رسول الله ﷺ ، ولذلك كان لقبول صحة القراءة شروط ثلاثة :

أولاً : صحة سندها وتواترها عن النبي ﷺ ، ولقد نقل عن المحقق ابن الجزري في بيان صحة السند أنه يعني بذلك أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله ، وهكذا حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ ، وتكون مع ذلك مشهورة عند أهل هذا الشأن الضابطين له ، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم ، وقد ثبت فيما أخرجه سعيد بن منصور عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله :
القراءة سنة متبعة .

ثانياً : أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه اللغة العربية سواء كان أفصح أم فصيحاً ، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه ، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح ، وذلك مثل قراءة الإمام ابن عامر في سورة الأنعام في قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُؤُهُمْ﴾ ببناء الفعل ﴿زَيْنٌ﴾ للمفعول ، ورفع ﴿قَتَلَ﴾ على أنه نائب فاعل ، ونصب ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ على أنه مفعول للمصدر ، وجر ﴿شُرَكَاءُؤُهُمْ﴾ على أنه مضاف للمصدر .
ولقد ثبت أن ﴿شُرَكَاءُؤُهُمْ﴾ مرسوم بالياء في المصحف الذي بعث

به الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه إلى الشام .
وقد أنكر هذه القراءة بعض النحاة بحجة أن الفصل بين المضاف
والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف وفي الشعر خاصة ، ولكن لما
كانت قراءة الإمام ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعي فهي إذن لا
تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب ، بل تكون هي حجة يرجع
إليها ويستشهد بها .

ثالثاً : أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو
احتمالاً ، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً أو تقديرأ كما في
قوله تعالى بالفتحة : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ، فقراءة حذف
الألف يحتملها اللفظ تحقيقاً ، وقراءة إثبات الألف يحتملها
اللفظ تقديرأ ، وقد توافق القراءتان الرسم تحقيقاً مثل : ﴿كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ أو توافق الرسم تقديرأ مثل ﴿الصَّلَاةَ﴾ وقد تكون
القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض كقراءة ابن
كثير في قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿جَنَّتِ تَجْرِي تَحْتَهَا
الْأَنْهَارُ﴾ بزيادة لفظ (من) لثبوته في المصحف الذي أرسله
الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة دون
غيره من المصاحف .

* * *

❖ وعلى هذا فلا بد من ثبوت القراءة في أحد المصاحف العثمانية،
وإلى هذه الشروط الثلاثة يشير الإمام ابن الجزري في طيبة النشر بقوله :

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة
فكن على نهج سبيل السلف في مجمع عليه أو مختلف

فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة - حيث يعتبر شرطاً في
صحتها - كانت القراءة شاذة، ولا يجوز القراءة بها. وأهم هذه الأركان
هو التواتر إذ أنه متى تحقق تواتر القراءة لزم أن تكون موافقة للغة العربية
ولأحد المصاحف العثمانية، ويرى جمهور العلماء من الأصوليين وفقهاء
المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء أن شرط القراءة الصحيحة التواتر ولا
تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر. لأن من تعريف العلماء للقراءان
قولهم: (المنقول إلينا بالتواتر).

❖ ❖ ❖

مصطلحات الإمام الشاطبي في نظمه

قال الإمام الشاطبي :

وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطْوَعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلًا
يقول إني سأجتهد وأسعى في نظم تلك القراءات؛ لعل حروفهم أي
لعل رموز القراء الدالة عليهم أو على قراءاتهم المختلفة أو كليهما ينقاد لي،
وأوفق في جمعها في هذه القصيدة حال كونها سهلة ميسرة.

ثم قال الإمام الشاطبي :

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا
أي جعلت حروف (أبج - دهز - حطي - كلم - نصع - فضق -
رست) رموزاً دالة على القراء ورواتهم.

وقوله : (أَوَّلَ أَوَّلًا) أي الأول من الحروف الأبجدية للأول من القراء،
ففي اصطلاحه الرموز التالية :

أبج : لنافع وراوييه، فالهمزة لنافع، والباء لقالون، والجيم لورش.

دهز : لابن كثير وراوييه، فالدال لابن كثير، والهاء للبيزي،
والزاي لقبيل.

حطي : لأبي عمرو وراوييه، فالحاء لأبي عمرو، والطاء للدوري،
والياء للسوسي.

كلم : لابن عامر وراوييه، فالكاف لابن عامر، واللام لهشام، والميم لابن ذكوان.

نضع : لعاصم وراوييه، فالنون لعاصم، والصاد لشعبة، والعين لحفص.

فضق : لحمزة وراوييه، فالفاء لحمزة، والضاد لخلف، والقاف لخلاد.

رست : للكسائي وراوييه، فالراء للكسائي، والسين لأبي الحارث، والتاء لدوري الكسائي. وله عن أبي عمرو البصري الطاء من حطي.

ثم اصطلح على حروف يرمز كل حرف منها إلى جماعة من القراء، وهذه الحروف كالتالي:

الثاء : للكوفيين؛ وهم: عاصم وحمة والكسائي.

الخاء : القراء السبعة إلا نافعاً.

الذال : للكوفيين الثلاثة وابن عامر.

الظاء : للكوفيين وابن كثير.

الغين : للكوفيين وأبي عمرو.

الشين : لحمزة والكسائي.

ثم اصطلح على كلمات ترمز إلى بعض القراء، وبيان هذه الكلمات فيما يلي:

صحبة : وترمز لحمزة والكسائي وشعبة.

صحاب : وترمز لحمزة والكسائي وحفص.

عم : وترمز لنافع وابن عامر .

سما : وترمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو .

حق : وترمز لابن كثير وأبي عمرو .

نفر : وترمز لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر .

حرمي : وترمز لنافع وابن كثير .

حصن : وترمز لنافع والكوفيين الثلاثة .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفُ أُسْمِي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيُصَلِّ

مما سبق علمت أن هناك رموزاً حرفية ورموزاً كلمية جماعية، واعلم أن الإمام الشاطبي بين أنه في الرموز الحرفية سوف يلتزم الترتيب، بمعنى أنه يذكر الكلمة القراءانية المختلف في قراءتها ثم يأتي بالرمز الحرفي، مثاله قول الإمام الشاطبي: (وتظاهرون الظاء خفف ثابتاً)، فالطاء رمز حرفي للكوفيين الثلاثة أتى بعد ذكر الكلمة المختلف في قراءتها وهي كلمة ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ فقرئت بالتخفيف . أي بتخفيف الظاء . والباقون من القراء يقرؤون بالثقل كما سيأتي .

واعلم أن الواو فاصلة وليست رمزاً لأحد، مثال ذلك قول الإمام الشاطبي :

وَمَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسَّرَاطِ لَ قُنْبَلَا

فذكر أولاً قراءة الكسائي وعاصم المرموز لهما بالراء والنون في كلمة (راويه ناصر) في كلمة ﴿مَلِكٍ﴾، ثم أتى بالواو الفاصلة بين قراءة كلمة ﴿مَلِكٍ﴾ وقراءة كلمة ﴿صِرَاطٍ﴾، وهذا معنى قوله:

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفُ أَسْمِي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا
أي إذا انقضى ذكر الحرف المختلف في قراءته ورمز من قرأه آتي بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسألة واستئناف أخرى، وربما فصل بغير الواو العاطفة كقول الإمام الشاطبي:

وَصُحْبَةُ الضَّمَيْنِ فِي عَمَدٍ وَعَوَا لِإِلَافٍ بِأَلْيَا غَيْرُ شَامِيهِمْ تَلَا
ففصل بكلمة (وعوا) بين القراءتين، وهما القراءة في كلمة ﴿عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة] وفي كلمة ﴿لِإِلَافٍ﴾ [قريش].

وفي قول الشاطبي:

سِوَى أَحْرَفٍ لَا رِبَّةَ فِي اتِّصَالِهَا وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا
أراد أنه قد يستغني عن الإتيان بالواو الفاصلة إذا اتصلت بعض الحروف ببعض عند أمن اللبس والارتياب، مثال ذلك:-

وَرَابِرَقٌ افْتَحَ آمِنًا يَذْرُونَ مَعَهُ يُجِبُونَ حَقَّ كَفِّ يُمْنَى عَلَا
ففي هذا البيت أتى بثلاث قراءات هي: قراءة فتح الراء في كلمة ﴿رَقٍ﴾ للمرموز له بالهمزة في كلمة (آمنا) وهو الإمام نافع، وقراءة الغيب في كلمة ﴿يُجِبُونَ﴾ ﴿وَيَذْرُونَ﴾ [القيامة] للأئمة الثلاثة ابن كثير وأبي عمرو المرموز لهما بكلمة (حق) مع الإمام ابن عامر المرموز له بالكاف في كلمة

(كف) وقراءة التذكير في كلمة ﴿يُؤْمِنُ﴾ لحفص . دون أن يفصل بالواو بين الكلمات الثلاث، وذلك لأمن اللبس والارتباب والشرط الثاني من البيت سيأتي بيانه بعد ذلك . وقد تأتي الواو غير فاصلة، وهذا معروف؛ لأنه يعطف كلمة على أخرى مثال ذلك: وعند سراط والسراط لقبلا .

وُثِّمَتْ تنبيهات مهمة عندما نشرح بإذن الله فرش الحروف .

ومعنى قول الإمام الشاطبي:

وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلاً
أي رُبَّ مكان كرر فيه الناظم رمز الحرف الذي دل على القارئ
لعارض اضطره لذلك كتتميم القافية أو تحسين اللفظ، أو لأسرارٍ أخرى
من أسرار الشاطبية على النحو التالي:

١ - أن يكون الرمز لمفرد مكرر بعينه، مثاله: (يُؤْمِنُ عَلَا عَلَا).

٢ - أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة، مثاله:
(ويغفر مع يعذب سما العُلا)، وكقوله:

ويطهرن في الطاء السكون وهاؤه يُضْمُ وخفا إذ سما كيف عولا
ثم قوله: (والأمر ليس مهولا) أي أمر تكرير الرمز هين سهل ليس
صعباً على من تفكر فيه .

* * *

واليك الأبيات التي ذكرها الإمام الشاطبي موضحاً الرموز الحرفية والكلمية :

قال الإمام الشاطبي :

وَمِنْهُمْ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ	وَسَيِّئُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
عَنِيتُ الْأُولَى أَتَبَّتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ	وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا
وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّي بِالظَّاءِ مُعْجَمًا	وَكُوفٍ وَيَضُرُّ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا
وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ	وَقُلٌ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ ثَلَا
صِحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ	وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَقَتَّى الْعَلَا
وَمَكٌّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنُ الْعَلَاءِ قُلٌ	وَقُلٌ فِيهِمَا وَالْيَخْصَبِيُّ نَفَرٌ خَلَا
وَحِزْمِي الْمَكِّي فِيهِ وَنَافِعٌ	وَحِضْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَا
وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةٌ	فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَبَصَلَا

فالرموز الكلمية لن يلتزم الإمام الشاطبي الترتيب فيها، فهو فيها بالخيار، فتارة يأتي بها قبل الكلمة القرائية، مثل :

وَصُحْبَةٌ يُضَرَفُ فَتُخُ صَمٌّ وَرَاوُهُ بِكُسْرِ

فكلمة (صحبة) رمز كلمي أتى قبل الكلمة المختلف في قراءتها وهي كلمة ﴿يُضَرَفُ﴾ في سورة الأنعام في قول الله تعالى: ﴿مَنْ يُضَرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ . وتارة يأتي بالرمز بعد الكلمة القرائية .

ومثاله قوله :

... .. مَنْ يَزِيدُ عَمَّ مُزْسَلًا

فأتى بالرمز الكلمي بعد الكلمة المختلف في قراءتها، وهي كلمة ﴿مَنْ يَزِيدُ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ [المائدة].

أما إذا اجتمع رمز حرفي مع رمز كلمي فإن الرمز الحرفي يكون تابعاً للرمز الكلمي، أي يتقدم أو يتأخر معه نحو:

وَعَمَّ فَتَى قَضَرَ السَّلَامَ مُؤَخَّرًا

وتارة يتقدم الحرفي على الكلمي، نحو:

نَعَمْ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اءَكْسُوا لِحَمْزَةٍ مَعَ كَافٍ مَعَ الْجَجْرِ أَوَّلًا

وتارة يتوسط الكلمي بين رمزين حرفيين، نحو:

وَصِيَّةٌ اذْقَعُ صَفْوُ حِزْمِيهِ رَضَى وَيَنْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبُلٍ اَعْتَلَا

ولذلك قال الإمام الشاطبي:

وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا

قال الإمام أبو شامة:

واعلم أن هذه الحروف لا يأتي بها مفردة بل في أوائل كلمات، كما ضمن تلك الكلمات معاني صحيحة مفيدة فيما هو بصده من ثناء على قراءة أو على قارئ أو تعليل.

* * *

تنبيه هام جداً: وأوصي بحفظ هذه الرموز السابقة الذكر حفظاً متقناً، وإتقان ما سنذكره من المصطلحات التي اصطلح عليها الإمام الشاطبي في حركات الإعراب وعلامات وألقاب البناء، وكذا الأضداد التي سنبينها، وسنعطي أمثلة على كل مما سبق، ليتسنى لقارئ النظم فهم واستنباط ما فيه من القراءات.

قال الإمام أبو شامة: * واعلم أنه مهما اجتمع الراويان على قراءة فالرمز لإمامهما دونهما في غالب الأمر لأنه الأخص إذ لا يحتاج إلا لكلمة واحدة، وذلك كقول الشاطبي:

.....
وَلَا مَ مَوْلِيَهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمَلَا

فرمز لابن عامر بحرف الكاف في أول كلمة (كملا)، وقد جاء في بعض المواضع الرمز لهما بكلمتين لاحتياجه إلى ذلك في إقامة الوزن.

قال مقيده عفا الله عنه: ولأسرار أخرى من أسرار النظم.

وذلك في مثل قوله:

.....
وَفِي الْوَضْلِ لِكُنَّا قَمْدٌ لَهُ مَلَا

فرمز لهشام بقوله (له)، ولابن ذكوان بحرف الميم في أول كلمة (ملا).

واعلم أن رمز الإمام الشاطبي لنافع بحرف الهمزة . أو الألف . سببه أن نافعاً هو أول القراء ذكراً في نظمه، وناسب ذلك أن أول الحروف الأبجدية هو الهمزة . أو الألف .، فلذا استعمل الهمزة . أو الألف . له، ومثال استعماله الهمزة قوله:

وَرَابِرَقٌ افْتَحُ أَمِنَا
.....

فرمز لنافع بالهمزة في أول كلمة (آمنا)، ومثال استعماله ألف الوصل
قوله:

... .. يَغْلَمَ اَرْفَعُ كَمَا اَعْتَلَا
فرمز لنافع بألف الوصل في أول كلمة (اعتلى).

فائدة: قال الإمام أبو شامة: -

إذا اتصل شيء من هذه الحروف بضمير قراء تقدم ذكرهم لم يكن ذلك رمزاً، وكان الضمير كالمصرح به من أسمائهم، ومن حكمه أن المصرح به لا رمز معه، وذلك نحو قول الإمام الشاطبي:

(وصية ارفع صفو حرميه رضا)، ثم قال: (ويبسط عنهم) أي أن من تقدم ذكرهم يقرؤون (يبسط) بالصاد، ولا يقال إن العين في عنهم رمز لحفص.

بخلاف ما إذا كان الضمير غير راجع إلى أحد من القراء الذين سبق ذكرهم، فإن الحرف حينئذ يكون رمزاً لمن قرأ، ومثال ذلك قوله:

وَإِسْكَانُ يَرْضُهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفَيْهِمَا وَالْقَصْرُ فَأَذْكُرُهُ نَوْفَلًا
لَهُ الرَّحْبُ

فاللام في أول كلمة (له) رمز لهشام.

وإذا اجتمعت قراءتان لقارئ واحد فتارة يسمي لكل قراءة منهما، كقوله:

وَمُوْهِنٌ بِالتَّخْفِيفِ دَاغٌ وَفِيهِ لَمْ يُتَوَّنُ لِحَفْصٍ كَيْدٌ بِالْخَفْصِ عَوَّلَا

فهنا سمي (حفضاً) ثم رمز له بالعين في أول كلمة (عولا)، وتارة يسمي بعد الثانية فتكون التسمية لهما كقوله :

... .. وَأَنْتَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسْرَى حُلَا حَلَا

فهنا أتى بالقراءتين ، ثم رمز لأبي عمرو بالحاء في أول كلمة (حلا). وهما ﴿يَكُونَ﴾ و﴿أَسْرَى﴾ [الأنفال].

وقد يرمز للقارئ بعد ثلاث قراءات له مثل قوله :

سَنَكْتُبُ يَاءَ ضَمٍّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ اِزْفَعُوا مَعَ يَا نَقُولُ فَيَكْمَلَا

ففي هذا البيت رمز لحمزة بحرف الفاء في أول كلمة (فيكملا)، وذلك بعد أن ذكر ثلاث قراءات وهي ﴿سَنَكْتُبُ﴾ و﴿وَقَتْلَهُمْ﴾ و﴿وَنَقُولُ﴾ : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران]، وتارة يسمي مع الأولى ويعطف الثانية عليها، كقوله :

وَيَغْشَى سَمًا خِفَاءً وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالتُّعَاسَ اِرْفَعُوا وَلَا

فقوله : (والنعاس ارفعوا ولا) يعني أن رفع كلمة النعاس هو قراءة لمن تقدم الرمز له بقوله (حق) تبعا للرمز المشار إليه قبله .

واعلم أن الرمز لا يأتي إلا بعد كمال تقييد القراءة . إن احتاجت إلى التقييد .. وذلك نحو قول الإمام الشاطبي :

وَيُقْبَلُ الْأُولَى أَتُّوا دُونَ حَاجِزٍ وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلِفَ حَلَا

وقد وقع قليلاً رمز قبل تمام التقييد كقوله:

يُضَاعِفُهُ اِزْفَعُ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ نُقْلًا
كَمَا دَارَ وَاقْصُرْ مَعَ مُضَعَّفَةٍ

فقوله (كما دار) رمز متوسط بين كلمتي التقييد وهما: (ثقلًا)،
(واقصر)، وقد يرمز قبل جملة التقييد كقوله:

وَإِثْمُ كَبِيرٍ شَاعَ بِالنَّاسِ مُثْلًا وَغَيْرُهُمَا بِالنَّاسِ نُقْطَةً اسْفَلًا
ومثله مع تسمية القارئ قوله:
وَفِي فَأَزَلَّ اللَّامَ خَفَفَ لِحَمْرَةٍ وَرِذْ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتُكْمَلًا

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ كَمَدٌ وَإِثْبَاتٌ وَفَتْحٌ وَمُذْغَمٌ
وَجَزْمٌ وَتَذْكِيرٌ وَغَيْبٌ وَخَفَّةٌ وَحَيْثُ جَرَى التَّخْرِيكُ غَيْرُ مُقَيَّدٍ
وَآخِثٌ بَيْنَ الثَّوْنِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا
وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا
وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ
غَيْبِي فَرَاخِمُ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا وَهَمَزٍ وَثَقُلِ وَاخْتِلَاسٍ تَحْصُلَا
وَجَمْعٍ وَتَثْوِينٍ وَتَخْرِيكِ أَعْمَلَا هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مَنْزِلَا
وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلَا فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا
عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيْدَ الْعُلَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا
بِهِ مُوَضِّحًا جِيدًا مُعَمَّا وَمُخَوَّلَا

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى قِيْدَرَى وَيُغَفَّلَا
 أَهْلَتْ فَلَبَّثَهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلَا
 وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

يريد أنه: إذا كان في الكلمة القراءانية قراءتان فسوف أذكر قراءة واحدة، وتؤخذ القراءة الثانية من الضد، فأستغني بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه بطريق المفهوم، فيكون مَنْ سَمَّى يقرأ بما ذكر، وَمَنْ لم يُسم يقرأ بضد ما ذكر، وقوله: (فزاحم بالذكاء لتفضلاً) أي: زاحم العلماء بذكائك وسرعة فهمك لتفضل وتتفوق على أقرانك.

ونوصي بقراءة هذه الأضداد بفهم وبصيرة ودقة وإتقان وجميع التنبيهات التي سنذكرها في هذه الورقات.

أخي القارئ الكريم، اعلم أنَّ الأضداد المذكورة تنقسم إلى قسمين:

الأول: ما يعلم من جهة العقل.

الثاني: ما يعلم من جهة اصطلاحه، ثم هي تنقسم إلى قسمين آخرين، منها ما يطرد وينعكس، أي أنَّ كل واحد من الضدين يدل على الآخر، ومنها ما يطرد ولا ينعكس. وإليك بيانهما على التفصيل الآتي:

أولاً: الأفراد أو التوحيد وضده الجمع، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالتوحيد فاعلم أن الباقيين يقرؤون بضد التوحيد وهو الجمع، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَوَحَدَ ذُرِّيَّاتِنَا حِفْظَ صُحْبَةٍ

فانظر إلى كلمة (حفظ) فالحاء رمز لأبي عمرو، وكلمة (صحبة) رمز لحمزة والكسائي وشعبة، فأخبر أن المرموز لهم بقوله (حفظ صحبة) يقرؤون كلمة ﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ من سورة الفرقان بالتوحيد، والباقيون من القراء يقرؤونها بالجمع.

وقد يستعمل لفظ الأفراد مثاله «رسالات فرد وافتحو دون علة . . .».

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ من سورة التوبة، فأخبر أن شعبة المرموز له بالصاد في كلمة (صدق) يقرأ بالجمع هكذا ﴿عَشِيرَاتُكُمْ﴾، فعلم أن الباقيين من القراء يقرؤون بالتوحيد أو الأفراد هكذا ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾. وأما موضع المجادلة ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ فبالأفراد لجميع القراء.

قال العلامة أبو شامة:

فائدة: الجمع على قسمين: جمع سلامة، وجمع تكسير، فإن لفظ به
اتضح، كقوله:

رسالات فرد وافتحوا دون علة
وإن لفظ بالإفراد فتارة يكون ضده جمع السلامة كقوله:

خطيئته التوحيد عن غير نافع
وتارة جمع التكسير، كقوله:

ووجد حق مسجد الله الاولا
ولكل واحد من الجمع والإفراد ضد آخر وهو التثنية، ولكن لم يجرى
إلا ضميرهما، ولقلته أدرجه في باب الحذف والإثبات تارة، كقوله:

ودع ميم خير منهما حكم ثابت
وتارة أدرجه في باب المد والقصر كقوله:

وحكم صحاب قصر همزة جاءنا انتهى.
قلت: وقد يذكر الجمع بلفظ الأمر، كقوله:

واجمعوا آثاركم شرفاً علا

* * *

ثانياً: التذكير ضده التأنيث، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالتذكير فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالتأنيث، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَذَكَرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ

يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿يُسْقَى يَمَاءً وَجِدْرٌ﴾ في سورة الرعد، فأخبر أن عاصماً وابن عامر يقرآن بالتذكير هكذا ﴿يُسْقَى﴾، على خلاف قراءة الباقيين بالتأنيث هكذا ﴿تُسْقَى﴾.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

وَإِذْ يَتَوَفَّى أَنثُوهُ لَهُ مُلَا

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ﴾ في سورة الأنفال، فأخبر أن هشاماً وابن ذكوان - وهما راويا ابن عامر - المرموز لهما باللام والميم في (له ملا) يقرآن بالتأنيث هكذا ﴿تتوفى﴾، والباقيون من القراء يقرؤون بالتذكير هكذا ﴿يَتَوَفَّى﴾.

وقد يذكر التأنيث بلفظ الأمر كالمثال السابق، وقد يذكره بلفظ الماضي. مثل:

... ليحصنكم صافي وأنت عن كلا

وقد يذكره بلفظ أنثى، كقوله:

... مع أنثى يخيل مقبلا

فائدة: ولا يتوقف التذكير والتأنيث على ذكر الياء أو التاء اللتين من حروف المضارعة فقد يأتي غير ذلك. مثاله:

وذكر فناده وأضجعه شاهداً
... .. وذكر مضجعاً توفاه واستهواه حمزة منسلاً
وقد يأتي في الأسماء لا في الأفعال فحسب، مثال ذلك قوله في الإسراء:

وسينه في همزه اضمم وهائه وذكر ولا تنوين ذكراً مكملًا
وكقوله في لقمان:

وفي نعمة حرك وذكر هاؤها وضم ولا تنوين عن حسن اعتلا

ثالثاً: التخفيف ضده التثقيل، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالتثقيل [التشديد] فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالتخفيف [عدم التشديد]، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَيُثْبِتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ من سورة الرعد، فأخبر أن ابن كثير وأبا عمرو المرموز لهما بكلمة (حق) وعاصماً المرموز له بالنون في (ناصر) يقرؤون بالتخفيف هكذا ﴿وَيُثْبِتُ﴾، والباقون من القراء يقرؤون بالتثقيل هكذا ﴿وَيُثْبِتُ﴾.

المثال الثاني : قال الإمام الشاطبي :

يَسْمَعُونَ شَذَاً عَلَاً بِثَقْلِيهِ

يشير إلى قوله تعالى : ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِ الْمَلَاِ الْأَعْلَى﴾ من سورة الصافات ، فيقرأ بالثقل حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين من كلمة (شذا) وحفص المرموز له بالعين من كلمة (علا) هكذا ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ ، وباقي القراء يقرؤون بالتخفيف هكذا ﴿يَسْمَعُونَ﴾ .

وقد يستعمل الإمام الشاطبي لفظ «التشديد» مثاله :

بما قتلوا التشديد لبي وبعده وفي الحج للشامي والآخر كملا
وقد يستعمل لفظ الخف بدل التخفيف كقوله :
. والميتة الخف خولا

رابعاً : الغيب ضده الخطاب ، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالخطاب فاعلم أن الباقي يقرؤون بالغيب والعكس ، وإليك بيان ذلك : قال الإمام الشاطبي :

يَرَوُا صُحْبَةً خَاطِبٌ

يشير إلى قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ من سورة العنكبوت ، فأخبر أن المرموز لهم بكلمة (صحبة) وهم حمزة والكسائي وشعبة يقرؤون بالخطاب في كلمة ﴿يَرَوُا﴾ هكذا ﴿تَرَوُا﴾ ، والباقيون من القراء يقرؤون بضد الخطاب وهو الغيب هكذا ﴿يَرَوُا﴾ .

وإذا ذكر قراءة بالغيب فإن الباقيين يقرءون بالخطاب كقوله في سورة البقرة:

وبالغيب عما تعملون هنا دنا وغيبك في الثاني إلى صفوه دلا وقد يأتي بكلمة خطاب المصدر كقوله:

وأي خطاب بعد عم ولو ترى

فائدة: الحقيقة أن ضد الغيب هو الحضور، والحضور ينقسم إلى قسمين: خطاب وتكلم، فلما تردد وكثر خلاف القراء بين الغيب والخطاب اقتصر الإمام الشاطبي على ضدية الخطاب للغيب أما إذا وقع الغيب والتكلم عبر عنهما من باب آخر كالحذف والإثبات ومثاله:

... .. وأنجى بحذف الياء والنون كفلا فقرة الإمام ابن عامر بالغيب والباقيون بالتكلم.

وقد يفعل غير ذلك كقوله في آل عمران:

... .. وسكنوا وضعت وضموا ساكناً صح كُفلا

وكذلك إذا قابلت قراءة بالخطاب قراءة بالتكلم، كقوله في سورة الإسراء:

وضم تا علمت رضى

* * *

خامساً: الحذف ضده الإثبات، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالحذف فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالإثبات والعكس، وإليك بيان ذلك:

قال الإمام الشاطبي:

وَمَا عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَاءُ صُحْبَةً

يشير إلى قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ من سورة يس، فأخبر أن المرموز لهم بكلمة (صحبة) وهم حمزة والكسائي وشعبة يقرؤون بحذف الهاء هكذا ﴿وما عملت﴾، وبقية القراء يشتون الهاء هكذا ﴿وما عَمِلَتْهُ﴾.

ومن معاني الإثبات «زد» أو «المد» مثاله:

... .. والواو زد بعد مفسدين كُفِرُوا وقوله:

... .. وفي حاذرون المد مائل ومثاله في الحذف:

... .. وقل قال موسى واحذف الواو دخلاً

وأيضاً «أسقط» بمعنى الحذف، مثاله:

عليم وقالوا الواو الاولى سقوطها وكن فيكون النصب في الرفع كفلاً

وأيضاً «القصر» بمعنى الحذف، مثاله :

... .. واقصر قياماً له ملا

سادساً: التنوين ضده حذف التنوين، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بإثبات التنوين فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالحذف، أي بحذف التنوين، وإليك أمثلة توضح ذلك :

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي :

وَقَلْبٍ نَوُّنُوا مِنْ حَمِيدٍ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ في سورة غافر فأخبر أن ابن ذكوان المرموز له بالميم في كلمة (من) وأبا عمرو المرموز له بالحاء في كلمة (حميد) قرأاً بالتنوين في كلمة ﴿قَلْبٍ﴾ هكذا ﴿قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾، والباقيون قرؤوا بحذف التنوين وإثبات الكسرة هكذا ﴿قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي :

وَحَذَفُكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةِ شَفَا

يشير بذلك إلى قول الله تعالى: ﴿وَلْيَسْتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ من سورة الكهف، فأخبر أن حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين من كلمة (شفا) يقرءان بحذف التنوين وإثبات الكسر في كلمة ﴿مِائَةٍ﴾ هكذا ﴿مِائَةِ سِنِينَ﴾، فعلم أن بقية القراء يثبتون التنوين هكذا ﴿مِائَتِ سِنِينَ﴾.

وقد يعبر الإمام الشاطبي عن التنوين بالنون نفيًا وإثباتًا كقوله :

شِهَابٍ بِنُونٍ ثِق

يشير إلى قول الله تعالى : ﴿ شِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ من سورة النمل ، فبين أن الكوفيين المرموز لهم بالثاء في كلمة (ثق) يقرؤون بتنوين ﴿ شِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ ، فعلم أن مَنْ سواهم من القراء يقرؤون بحذف التنوين وإثبات الكسرة هكذا ﴿ شِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ ، ومثال نفي التنوين قول الإمام الشاطبي :

مَعَا سَبًا افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمَى هُدَى وَسَكِنُهُ وَاَنُو الْوَقْفَ زُهْرًا وَمَنْدَلًا

يشير إلى قول الله تعالى في سورة النمل : ﴿ وَحِثُّكَ مِنْ سَبَا بَنِي يَمِينَ ﴾ ، وقوله أيضاً في سورة سبأ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ ﴾ فبين أن أبا عمرو المرموز له بالحاء من كلمة (حمى) والبزي المرموز له بالهاء من كلمة (هدى) يقرآن بفتح الهمزة دون تنوين .

تنبيه :

واعلم أنه إذا كان الحرف المختلف فيه فعلاً مضارعاً فتكون النون هنا ضدها الياء ، وإذا كان الحرف المختلف فيه اسماً تكون النون هنا عبارة عن التنوين ، كما سيأتي بعد قليل .

سابعاً : المد ضده القصر ، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بإثبات المد فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالقصر ، والمقصود بالمد هنا إثبات حرف الألف في الكلمة ، والقصر حذفها ، وإليك أمثلة توضح ذلك :

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَلَا مَسْتُكُمْ أَقْصَرَ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا

يشير إلى قول الله تعالى في سورتي النساء والمائدة: ﴿أَوْ لَمْ يَسْتُمْ
النِّسَاءُ﴾، وقوله (تحتها) أي تحت سورة النساء في الترتيب يعني السورة
التالية لها وهي سورة المائدة، فأخبر أن حمزة والكسائي المرموز لهما
بالشين في كلمة (شفا) يقرأان بالقصر أي بحذف الألف من كلمة
﴿لَمْ يَسْتُمْ﴾ في الموضعين هكذا ﴿أَوْ لَمْ يَسْتُمْ﴾، فَعَلِمَ أَنَّ بَاقِيَ الْقِرَاءِ
يَقْرَؤُونَ بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ هَكَذَا ﴿لَمْ يَسْتُمْ﴾.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

مَكَانَاتِ مَدِّ النُّونِ فِي الْكُلِّ شُعْبَةٌ

يشير بذلك إلى كلمة ﴿مَكَانَتَيْكُمْ﴾ في خمسة مواضع، منها موضعان
في سورة هود هما ﴿وَيَقُومِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتَيْكُمْ﴾ و﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتَيْكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾، وواحد في سورة الزمر: ﴿قُلْ يَنْقُومِ
أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتَيْكُمْ إِنِّي عَمِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وأخرى في سورة
الأنعام، والموضع الخامس في سورة ياسين آية ٦٨ فأخبر أن شعبة
قرأ بمد النون في كلمة ﴿مَكَانَتَيْكُمْ﴾ ومعنى قوله (مد النون) أي أن شعبة
أثبت ألفا بعد حرف النون هكذا ﴿مَكَانَاتِكُمْ﴾، والباقيون يقرؤون بقصر
الألف - بمعنى حذفها - هكذا ﴿مَكَانَتَيْكُمْ﴾، وأفاد قوله (الكل) إثبات
الحكم في جميع المواضع الخمسة المذكورة.

ثامناً: الإخبار ضده الاستفهام، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بصيغة الإخبار فاعلم أن الباقيين يقرؤون بصيغة الاستفهام، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

بِالْإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَتَيْتُكَ دَغْفَلًا

يشير بذلك إلى قول الله تعالى: ﴿قَالُوا أَوَإِتْيَاكَ لَاَتُ يُؤْسَفُ﴾، فأخبر أن ابن كثير المرموز له بالدال في كلمة (دغفلا) قرأ بالإخبار في كلمة ﴿أَوَإِتْيَاكَ﴾ أي بحذف همزة الاستفهام هكذا ﴿إِنكَ لَاَتُ يُؤْسَفُ﴾، والباقيون يقرؤون بإثبات همزة الاستفهام هكذا ﴿أَوَإِتْيَاكَ لَاَتُ يُؤْسَفُ﴾، ويلاحظ أن كل قارئ على أصله في تحقيق الهمزة الثانية أو التسهيل وبين الإدخال وعدمه، كما سيأتي في موضعه من شرح الشاطبية.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا صَفَاوِلًا

يشير بذلك إلى قوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿إِنَّا لَمُعْزُمُونَ﴾ فأخبر أن شعبة المرموز له بالصاد في كلمة (صفا) قرأ بالاستفهام في كلمة ﴿إِنَّا﴾ هكذا ﴿أَيْنَا لَمُعْزُمُونَ﴾، فعلم أن قراءة الباقيين من القراء بالإخبار هكذا ﴿إِنَّا لَمُعْزُمُونَ﴾.

* * *

تاسعاً: الهمز ضده ترك الهمز، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بإثبات الهمز في الكلمة فاعلم أن
الباقيين يقرؤون بترك الهمز فيها والعكس، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ أَهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِرًا

يشير بذلك إلى قول الله تعالى في سورة الكهف: ﴿قَالُوا يَنْذَا لَاقَرَيْنِ إِنَّا
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، وقوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿حَقَّ إِذَا
فُتِحَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾، فأخبر أن عاصماً المرموز له بالنون في كلمة
(ناصرًا) قرأ في الموضعين بالهمز، فعلم أن الباقيين يقرؤون بترك الهمز
هكذا ياجوج وماجوج.

فائدة: قال العلامة أبو شامة: وترك الهمز قد يكون بحذفه وهو حيث
لا صورة له في الرسم، كقوله:

وفي الصابئين الهمز والصابئون خذ

ويجوز أن يقال الهمز وتركه من باب الإثبات والحذف.

مثال على ترك الهمز، قول الإمام الشاطبي في سورة البقرة:

ودع ياء ميكائيل والهمز قبله على حجة والياء يحذف أجملًا

* * *

عاشراً: النقل ضده إبقاء الهمزة وحركتها وبقاء ما قبل الهمزة على سكونه، وبالعكس:

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالنقل فاعلم أن الباقيين يقرؤون بإبقاء الهمزة وحركتها، وإليك أمثلة توضح ذلك:-

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَسَلَّ فَسَلَّ حَرَّكُوا بِالنُّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾، وقوله: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ وقوله: ﴿فَسَلَّ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن، فأخبر أن الكسائي المرموز له بالراء في كلمة (راشده) وابن كثير المرموز له بالبدال في كلمة (دلا) يقرآن بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهو حرف السين إذا سبقت بالواو أو الفاء فقط، فيحركان السين بحركة الهمز مع إسقاط الهمزة هكذا ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾، ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾، ﴿فَسَلَّ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ﴾، فعلم أن الباقيين من القراء يقرؤون بإبقاء الحركة كما تقدم إلا حمزة عند الوقف وسيأتي.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

وَنَقُلُ قُرَّانٍ وَالْقُرَّانِ دَوَاؤُنَا

فهنا بين أن ابن كثير المرموز له بالبدال في كلمة (دواؤنا) نقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها في لفظ ﴿الْقُرَّانُ﴾ المنكر والمعرف

هكذا ﴿قُرْآن﴾ فعلم أن الباقيين يقرؤون بإبقاء الحركة دون نقل إلا قراءة حمزة عند الوقف كما سنبين ذلك عند شرح أصول باب وقف حمزة على الهمز.

قال العلامة أبو شامة :

وفي معنى النقل لفظاً التسهيل والإبدال كقول الإمام الشاطبي :
... .. لأعنتكم بالخلف أحمد سهلاً
وكقوله :

ويبدل للسوسي كل مسكن
فصد ذلك كله تحقيق الهمز .

الحادي عشر : الإظهار ضده الإدغام ، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالإظهار فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالإدغام والعكس ، وإليك بيان ذلك : قال الإمام الشاطبي :
وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقِّهِ بَدَا وَتُونٌ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْثِهِمْ خَلَا
يشير بذلك إلى قوله تعالى : ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝﴾ ، فأخبر أنَّ حفصاً وحمزة وابن كثير وأبا عمرو وقالون المرموز لهم بقوله : (عن فتى حقه بدا) يظهرون التون من يس عند وصلها بحرف الواو بعدها في ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ ، فعلم أنَّ الباقيين من القراء يقرؤون بالإدغام .

ومثال آخر قول الإمام الشاطبي :

وإدغام باء الجزم في الفاء قد رسا حميداً وخير في يتب قاصداً ولا

الثاني عشر: الاختلاس ضده إتمام الحركة، وبالعكس

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالاختلاس فاعلم أن الباقيين يقرؤون بإتمام الحركة، وقد يعبر عن الاختلاس بالإخفاء كقوله:

نعماً معاً في النون فتح كما شفا وإخفاء كسر العين صيغ به حلا
والاختلاس معناه: الإسراع بالحركة، قال الإمام الداني:

والاختلاس الاسراع في الحركات كل باتفاق ذا إجماع
قال العلامة أبو شامة:

وأما الاختلاس فضده إكمال الحركة، لأن معناه خطف الحركة
والإسراع بها، وضده ترك ذلك، وهو التؤدة في النطق بها تامة كاملة. أهـ.

وإليك بيان ذلك: قال الإمام الشاطبي:

وَإِسْكَانُ بَارِئِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضاً وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا
وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضاً وَيُشْعِرُكُمْ وَكُمْ جَلِيلٌ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِساً جَلَا

فأخبر أن قراءة أبي عمرو بإسكان همزة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ وإسكان الراء من
كلمة ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾، وكذا نظائرهما نحو: ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾، و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾،
و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾، و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، ثم قال بعدها: (وكم جليل عن الدوري
مختلساً جلا) أي: كم من مشايخ القراء الأجلاء روى عن الدوري
اختلاس الحركة في الكلمات السابقة، فاختلس كسرة الهمزة في كلمة
﴿بَارِئِكُمْ﴾، واختلس ضمة الراء في: ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾
و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾.

فعلم أن الباقيين من القراء يقرؤون بكسر الهمزة في كلمة ﴿بَارِكُمْ﴾ كسرة كاملة، وضمة الراء في الكلمات ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ ضمة كاملة. وسيأتي مزيد بيان عند شرح النظم. ومعنى قول الإمام الشاطبي: واختلاس تحصلا: أي تحصل في الرواية وثبت.

الثالث عشر: النون والياء أخوان في اصطلاح الإمام الشاطبي فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالياء فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالنون وبالعكس، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

نَعَلَّمُهُ بِالْيَاءِ نَصْرُ أَيْمَةٍ

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ﴾ من سورة آل عمران، فأخبر أنَّ عاصماً المرموز له بالنون في كلمة (نصر)، ونافعاً المرموز له بالهمزة في كلمة (أئمة) يقرآن بالياء هكذا ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾، فعلم أنَّ الباقيين من القراء يقرؤون بالنون عوضاً عن الياء هكذا ﴿ونعلمه﴾.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي: وَنَكْتَلُ بِنَا شَافٍ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَافًا نَكَتَلُ﴾ من سورة يوسف، فأخبر أن حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين في كلمة (شاف) قرأوا كلمة ﴿نَكَتَلُ﴾ بالياء هكذا ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَافًا يَكْتَلُ﴾، فدل على أن الباقيين يقرؤون بالنون هكذا ﴿نَكَتَلُ﴾.

مثال آخر قول الإمام الشاطبي في سورة يونس :

وَبَنُونَهُ وَنَجْعَلُ صَف

يشير بذلك إلى قوله تعالى : ﴿وَمَا كَأَنَّ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَجَعَلَ الرِّيحَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ، فشعبة يقرأ بالنون والباقون بالياء .

* * *

الرابع عشر : الفتح وضده الإمالة ، وبالعكس .

وسبق تعريف كل منهما واعلم أن الإمالة بنوعيهما الكبرى والصغرى ضد كليهما الفتح . وسيأتي بيان ذلك في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين . وقد يستخدم الإمام الشاطبي لفظ الإمالة أو الإضجاع .

وكذلك قد يذكر التقليل أو يقول بين بين أو يقول قد قل فتحها كما سيأتي بإذن الله فاصبر . ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ .

* * *

كيفية استعمال الإمام الشاطبي

لأنواع الإعراب وألقاب البناء

أنواع الإعراب : - هي : الرفع والنصب والخفض والجزم .

فإذا كان الخلاف في حركة البناء قال : اكسر . وإذا كان في حركة الإعراب قال : (اخفض أو جُرِّ) وما تصرف منهما .

ولو لم يكن ملتزماً بهذا الفرق لما علم عند إطلاقه أنه قصد الحرف الذي فيه حركة البناء أو الإعراب ، فقله : (والوتر بالكسر شائع) يعلم منه أنه إنما أراد كسر الواو ، وفي مثل قوله : (وفك ارفعن ولا) يعلم منه أنه أراد حركة الكاف لا الفاء .

واعلم أنه تارة يطلق حركات البناء والإعراب دون تقييدها بالحرف كما سبق ، وتارة يقيدهما بذكر الحرف الذي هما فيه كقوله :

وَبَا عَبْدَ اضْمُمْ وَاخْفِضِ النَّاءَ بَعْدَ فُزْ

فبين قراءة حمزة المرموز له بالفاء في كلمة (فز) بأنه ضم الباء في كلمة ﴿وَعَبْدَ﴾ وخفض الناء في كلمة ﴿الطَّغُوتُ﴾ .

وذلك في قول الله تعالى : ﴿وَعَبْدَ الطَّغُوتِ أَؤْتِيكَ شَرًّا مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ من سورة المائدة .

وإليك بيان ذلك :

١ - الرفع ضده النصب، ولا ينعكس فلا نقول إن النصب ضده الرفع :

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالرفع فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالنصب .

بيان ذلك : قال الإمام الشاطبي :

... .. وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أَوَّلًا

يشير إلى قول الله تعالى : ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ من سورة البقرة، فأخبر أن نافعاً المرموز له بالهمزة في كلمة (أولا) قرأ برفع اللام في كلمة ﴿يَقُولُ﴾ هكذا ﴿يَقُولُ﴾، والباقيون يقرؤون بضد الرفع وهو النصب هكذا ﴿يَقُولُ﴾.

تنبيهه : -

* إذا أراد الإمام الشاطبي ضدّاً غير الضد المعروف وهو " الرفع ضده النصب " قيده بما يريد، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

قال الإمام الشاطبي :

... .. وَرَحْمَةُ الْمَرْفُوعِ بِالْخَفْضِ فَاقْبَلَا

يشير إلى قول الله تعالى : ﴿قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ﴾ فأخبر أن حمزة المرموز له بالفاء في كلمة (فاقبلا) قرأ بخفض ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ هكذا ﴿ورحمة﴾ لأن الإمام الشاطبي قيد فقال : بالخفض فاقبلا، ولو لم يقيد لكانت القراءة الأخرى بضد الرفع

وهو النصب تبعاً للأصل ، ولم يقرأ بذلك أحد ، ولذا قيده بالخفض في البيت .

٢ - النصب ضده الخفض ، وبالعكس :

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالنصب فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالخفض ، بيان ذلك .

المثال الأول : قال الإمام الشاطبي :

... .. وَأَرْجُلُكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رِضًا عَلَا

يشير بذلك إلى آية الطهارة من سورة المائدة في قول الله تعالى : ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ، فأخبر أن نافعاً وابن عامر المرموز لهما بكلمة (عم) ، والكسائي المرموز له بالراء في (رضا) ، وحفصاً المرموز له بالعين في (علا) يقرؤون ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ بنصب اللام ، فعلم بهذا أن الباقيين من القراء يقرؤون بخفض اللام هكذا ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ .

المثال الثاني : قال الإمام الشاطبي :

... .. وَحَمْزَةُ الْأَرْحَامِ بِالْخَفْضِ جَمَلًا

يشير إلى قوله تعالى في سورة النساء : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ ، فأخبر أن حمزة قرأ بالخفض في كلمة ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ هكذا ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ ، والباقيون من القراء يقرءون بالنصب هكذا ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ .

وإذا كان للنصب ضداً آخر غير الخفض فإن الإمام الشاطبي يقيّد ذلك وبيّنه كقوله :

وتنزيل نصب الرفع كهف صحابه

وإذا كان للخفض ضداً آخر غير النصب فإن الإمام الشاطبي يقيد ذلك
وبيّنه كقوله:

ورامن إله غيره خفض رفعه بكل رسا
وقوله في سورة الدخان:

... .. ورب السموات اخفضوا الرفع ثملا

٣ - الجزم وضده الرفع ولا ينعكس:

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالجزم فاعلم أن الباقيين يقرؤون
بالرفع، هذا هو الأصل، ولكن ذلك لا ينعكس فلا يقال إن الرفع ضده
الجزم، بل الرفع ضده النصب كما سبق، وإليك بيان ذلك:

قال الإمام الشاطبي:

وَحَرْفًا يَرِثُ بِالْجَزْمِ حُلُوُّ رَضَى

يشير إلى قول الله تعالى في سورة مريم: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ
يَعْقُوبَ﴾، فأخبر أن أبا عمرو والكسائي المرموز لهما بكلمة (حلو
رضى) يقرءان الفعلين ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ بالجزم هكذا ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾،
وأما الباقيون من القراء فيقرءون بضد الجزم وهو الرفع هكذا ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ
مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾.

* * *

★ ألقاب البناء : -

ألقاب البناء هي : الضم والفتح والكسر والسكون.

١ - الضم ضده الفتح ولا ينعكس، فلا نقول إن الفتح ضده الضم :-

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالضم دون تقييد فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالفتح، هذا هو الأصل، قال الإمام الشاطبي:

... .. وَبَاتَرَكَبْنَ اِضْمُ حَيَا عَمَ نُهَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿لَتَرْكَبْنَ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ من سورة الانشقاق، فأخبر أن أبا عمرو المرموز له بالحاء في (حيا) ونافعاً وابن عامر المرموز لهما بكلمة (عم) وعاصماً المرموز له بالنون في (نهلا) يقرؤون بضم الباء هكذا ﴿لَتَرْكَبْنَ﴾، فعلم أن الباقيين يقرؤون بفتح الباء هكذا ﴿لَتَرْكَبْنَ﴾.

تنبيه هام: إذا كان عكس الضم حركة غير الفتح فإن الناظم يقيد ذلك وبيّنه، وإليك بيان ذلك: قال الإمام الشاطبي:

... .. فَصُرْهُنَّ ضَمَّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُضَّلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ من سورة البقرة، فأخبر أن حمزة المرموز له بالفاء من كلمة (فضلا) يقرأ بكسر الصاد في كلمة ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ هكذا ﴿فَصِرْهُنَّ﴾، فيلاحظ أن في هذا الموضع جاء ضد الضم الكسر وليس الفتح، لماذا؟، لأن الإمام الشاطبي قيد قراءة حمزة بكسر الصاد.

٢ - الفتح ضده الكسر، وبالعكس:

فإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة لقارئ بالفتح فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالكسر، وثمة تنبيهات مهمة يأتي ذكرها تبعاً، بيان ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَيُوحَى بِفَتْحِ الْحَاءِ دَانَ

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ﴾ من سورة الشورى، فأخبر أن ابن كثير المرموز له بالبدال في (دان) قرأ بفتح الحاء في كلمة ﴿يُوحَى﴾ فعلم أن الباقيين يقرؤون بضد الفتح وهو الكسر.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

وَرَأَى مُفْرِطُونَ أَخْسِرَ أَضَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿لَا جُرْمَ أَنْ لَّهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ من سورة النحل، فأخبر أن نافعاً المرموز له بالهمزة في (أضاً) يقرأ بكسر الراء في كلمة ﴿مُفْرَطُونَ﴾ هكذا ﴿مفراطون﴾، فعلم أن الباقيين يقرؤون بضد الكسر وهو الفتح هكذا ﴿مُفْرَطُونَ﴾.

* * *

★ تنبيهات مهمة :

قال الإمام الشاطبي :

وَحَيْثُ جَرَى التَّخْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مَنْزِلًا
والمعنى : أن من اصطلاح الإمام الشاطبي في نظمه أنه إذا ذكر لفظ
التحريك ولم يقيده بأي حركة فاعلم أن المقصود التحريك بالفتح ،
وإليك بيان ذلك : قال الإمام الشاطبي :

مَعَا قَدَرُ حَرْكٍ مِنْ صَحَابٍ

يشير إلى قول الله تعالى : ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْوَسْعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ
قَدَرُهُ﴾ من سورة البقرة ، فالإمام الشاطبي في هذا الموضع أطلق
التحريك ولم يقيده فعلم أن ابن ذكوان المرموز له بالميم من كلمة (من)
وحفص وحمزة والكسائي المرموز لهم بكلمة (صحاب) يقرؤون
﴿قَدَرُهُ﴾ بفتح الدال ، فعلم أن الباقيين يقرؤون بإسكان الدال هكذا
﴿قَدَرُهُ﴾ .

وفي قول الناظم (معاً) إشارة إلى أن الحكم المذكور يشمل الموضعين
في الآية .

* عَلِمَ مما سبق أن الإمام الشاطبي إذا أطلق التحريك كان مقصوده
التحريك بالفتح ، لكنه إذا قيد لفظ التحريك بحركة معينة فإن مقصوده
ما قيده وحدده .

* بيان ذلك : قال الإمام الشاطبي :

... .. وَتَخْرِيكُ وَزْش قُرْبَةً ضَمُّهُ جَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ من سورة التوبة،
 فأخبر أن ورشاً يقرأ بضم الراء في كلمة ﴿قُرْبَةٌ﴾ هكذا ﴿قُرْبَةٌ﴾، فلو لم
 يقيد الإمام الشاطبي التحريك بكلمة (ضمه) لكانت القراءة بفتح الراء -
 كما هو اصطلاحه عند الإطلاق.. لكنه قيد التحريك بالضم فعلم أن
 ورشاً يقرأ بضم الراء كما سبق، والباقيون يقرؤون بسكون الراء .
 وإذا ذكر الإمام الشاطبي قراءة بالإسكان لقارئ ولم يقيده - أي
 الإسكان - فاعلم أن الباقيين يقرؤون بالفتح، وإليك بيان ذلك:

قال الإمام الشاطبي:

وَهَاءِ أَبِي لَهَبٍ بِالْإِسْكَانِ دَوْنُوا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يُدَىٰ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ من سورة
 المسد، فأخبر أن ابن كثير قرأ بإسكان الهاء في كلمة ﴿لَهَبٍ﴾ هكذا
 ﴿لَهَبٍ﴾، فعلم أن الباقيين من القراء يقرؤون بفتح الهاء هكذا ﴿لَهَبٍ﴾.
 وفي تقييد الإمام الشاطبي كلمة (لهب) بكلمة ﴿أَبِي﴾ إشارة إلى أن
 الخلاف بين القراء إنما وقع فيها خاصة، وهو الموضع الأول من سورة
 المسد، وهو بهذا يحترز عن الموضع الثاني من السورة نفسها
 ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾، فإن القراء متفقون على فتح الهاء فيه بلا خلاف.

تنبيه: إذا كان ضد الإسكان حركة غير الفتح فإن الإمام الشاطبي يقيد
 ذلك وبيّنه، بيان ذلك:

قال الإمام الشاطبي:

وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمِّ ذِكْرًا

يشير إلى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ
فَكِيهُونَ ﴾ من سورة يس ، فأخبر أن الكوفيين وابن عامر المرموز لهم
بالذال في كلمة (ذكرا) يقرؤون بضم الغين من كلمة ﴿ شُغْلٍ ﴾ ، فعلم أن
الباقين يقرؤون بإسكانها هكذا ﴿ شُغْلٍ ﴾ وكقوله :

وأرنا وأرني ساكن الكسر دم يدا
وكقوله :

..... وفي سبلنا في الضم الاسكان حصلا

ومعنى قول الإمام الشاطبي :

وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعَلَا

والمعنى : أن في القصيدة جملة مواضع من الرفع والتذكير والغيب
وأضدادها أُطْلِقْتُ للقارئ الذي فهم الأضداد المتقدمة على قراءتها
خالية من الترجمة ، فاعلم من هنا أن الخلاف في غالب اصطلاح الإمام
الشاطبي إذا دار بين الرفع وضده فلا يذكر إلا الرفع ، وإذا دار بين
التذكير وضده فلا يذكر إلا التذكير ، وإذا دار بين الغيب وضده فلا يذكر
إلا الغيب .

وإليك ثلاثة أمثلة حكاها الإمام الشاطبي فيما يلي :

وَحَالِصَةُ أَضْلٍ وَلَا يَغْلَمُونَ قُلْ لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمَلًا
وَحَقْفٌ شَفَا حُكْمًا
.....

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي: (وخالصة أصل) يشير إلى قول الله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ من سورة الأعراف، فقوله (وخالصة أصل) أفاد أنَّ نافعاً المرموز له بالهمزة من كلمة (أصل) يقرأ بالرفع، وإنما علم الرفع أخذاً من ظاهر رسم اللفظ ومجرد الإطلاق، فكان الإطلاق مع ظاهر الرسم دليلاً على الرفع، وعلم بهذا أن الباقيين يقرؤون بضد الرفع وهو النصب - كما تقدم - هكذا ﴿خَالِصَةٌ﴾.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من سورة الأعراف، فأخبر أن شعبة يقرأ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ بالغيب، وإنما علمنا قراءة شعبة بالغيب أخذاً من الإطلاق مع ظاهر اللفظ كما أثبتته في البيت، وقد علم من هذا أنَّ الباقيين يقرؤون بالخطاب هكذا ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وقوله (في الثاني) في البيت احتراز من الموضع الأول للكلمة والذي تقدم في السورة نفسها في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فإنَّ هذا الموضع بصيغة الخطاب عند جميع القراء.

المثال الثالث: قال الإمام الشاطبي: (ويفتح شمللاً)، يشير إلى قول الله تعالى: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ من سورة الأعراف، فأخبر أنَّ حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين في كلمة (شمللاً) يقرءان بالتذكير في كلمة ﴿تُفْتَحُ﴾، وإنما

علمنا أنَّ قراءة حمزة والكسائي بالتذكير أخذاً من الإطلاق مع ظاهر اللفظ كما أثبتته في البيت، وقد عُلم من هذا أنَّ الباقيين يقرؤون بالتأنيث.

* وليعلم أنَّ حمزة والكسائي يقرءان بالتذكير والتخفيف هكذا ﴿يُفْتَحُ﴾، وأنَّ أبا عمرو يقرأ بالتأنيث والتخفيف هكذا ﴿تُفْتَحُ﴾، وأمَّا بقية القراء فيقرؤون بالتأنيث والتثقيل هكذا ﴿تُفْتَحُ﴾، وذلك لقول الإمام الشاطبي (وخفف شفا حكماً).

* وليعلم أيضاً أنَّ هذا الإطلاق في هذه الثلاثة (الرفع والتذكير والغيب) ليس بلازم، بل أخبر أنه قد وقع منها مواضع مطلقة مثل الأمثلة السابقة، ووقعت أيضاً مواضع مقيدة لغرض زيادة البيان ولأسرار أخرى، وذلك في مثل قول الإمام الشاطبي في الرفع:

... .. وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفْعِ شَمَّ صَنْدَلًا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿قَوْرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ نَظِيقُونَ﴾ من سورة الذاريات، فقيد الكلمة بالرفع طلباً لزيادة البيان والتوضيح.

وقال الإمام الشاطبي في التذكير:

... .. وَذَكَرْ لَمْ يَكُنْ شَاعَ وَانْجَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾، فقرأ حمزة والكسائي بالتذكير، وقوله (وذكر) زيادة بيان، وإلا فإن التذكير معلوم من مجرد ظاهر اللفظ.

وقال الإمام الشاطبي في الغيب:

... وَلَا يَعْْبُدُونَ الْغَيْبُ شَايِعٌ دُخْلًا

فهو يشير إلى قول الله تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ من سورة البقرة،
فبين أن حمزة والكسائي وابن كثير يقرؤون بالغيب، فأثباته لكلمة الغيب
زيادة بيان، وإلا فإنَّ قراءتهم قد علمت من ظاهر اللفظ.

* ونبه الإمام الشاطبي بقوله: (من قيد العلا) على أنه وضع قصيدته
لمن عرف معانيها ليرتقي بها إلى أعلى المنازل.

واعلم أنَّ الإمام الشاطبي قد قال من قبل:

... وَبِالْلفظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

والمعنى: أنه قد يذكر الكلمة القرائية في النظم بدون تقييدها بقصر أو
مد أو غيب

أو خطاب بشرط أن يكون اللفظ واضحاً ودالاً على المقصود، وإليك
أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

... وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ

فلاحظ أن الإمام الشاطبي لم يقيد لفظ ﴿مَالِكِ﴾ بالمد، وإنما اكتفى
باللفظ فقط فعلم أن الكسائي المرموز له بالراء في كلمة راويه، وعاصماً
المرموز له بالتون في كلمة (ناصر) قرأ بالمد أي بإثبات الألف، وقرأ
الباقون بحذفها.

وقال الإمام الشاطبي :

وَيَدْعُونَ نَجْمَ حَافِظٌ

يشير إلى قول الله تعالى في سورة العنكبوت ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ فأخبر أن عاصماً المرموز له بالنون في (نجم) وأبا عمرو المرموز له بالحاء في (حافظ) يقرأان بالغيب في كلمة ﴿مَا يَدْعُونَ﴾ ، وقد علمت قراءتهما من مجرد الإطلاق مع ظاهر اللفظ ، واكتفى به عن التقييد بالغيب .

وقد يستغني الإمام الشاطبي عن القيد باللفظ بالقراءتين كقوله :

وفي طائراً طيراً بها وعقودها خصوصاً
أوصى بوصى كما اعتلا

والاستغناء عن القيد باللفظ لقراءة وتقييد القراءة الأخرى كقوله :

وبالتاء آتيناً مع الضم خولا

* * *

فوائد هامة

* وليعلم أن للإمام الشاطبي في نظمه اصطلاحات وألفاظاً أخرى أدركها العلماء والشراح بالتتبع، ذكرها الإمام العلامة أبو شامة في كتابه (إبراز المعاني)، وإليك بيانها على سبيل الإجمال :

١ - التقديم والتأخير :-

من أمثلة التقديم والتأخير قول الإمام الشاطبي :
هَذَا قَاتِلُوا أَخْرَجَ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءَةٍ أَخْرَجَ يَفْتُلُونَ شَمَزْدَلًا
* ففي هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقَتِلُوا﴾ ، فأشار إلى قراءة حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين في كلمة (شفاء) حيث أخرج كلمة ﴿قاتلوا﴾ عن ﴿قتلوا﴾ ، وقرأ هكذا ﴿وقتلوا وقاتلوا﴾ ، كما أشار إلى قراءة تهما في قوله تعالى من سورة التوبة : ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ فأخرج ﴿يقتلون﴾ وقدمًا ﴿يقتلون﴾ هكذا ﴿فيقتلون ويقتلون﴾ .
وقول الإمام الشاطبي :

... .. وَخَتَامُهُ بِفَتْحٍ وَقَدْ مَدَّهُ رَاشِدًا وَلَا
يشير إلى قوله تعالى : ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ فقرأ الكسائي المرموز له بالراء في أول كلمة (راشداً) بفتح الخاء وتقديم الألف على التاء هكذا ﴿خاتمهُ مِسْكٌ﴾ .

٢ - القطع والوصل :-

من أمثلة القطع والوصل قول الإمام الشاطبي:
وَشَدُّ وَصْلٍ وَامْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ الَّذِي ذَكَا قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ لَهُ خَلَا
يشير إلى قول الله تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ من سورة
النمل، فقرأ نافع وابن عامر والكوفيون بهمزة وصل وتشديد الدال وألف
بعدها هكذا ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بهمزة قطع مفتوحة
وسكون الدال.

٣ - الإهمال الدال على النقط في القراءة الأخرى :-

من أمثلة الإهمال الدال على النقط في القراءة الأخرى.

قول الإمام الشاطبي:

سَبِيلَ بَرْفَعِ خُذْ وَيَقْضِ بِضَمِّ سَا كِنْ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدُّ وَأَهْمِلَا
نَعَمَ دُونَ إِبْلَاسٍ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلَيْنِ﴾ من سورة
الأنعام، فقرأ عاصم وابن كثير ونافع المرموز لهم بقول الإمام الشاطبي
(نعم دون إبلأس) بضم القاف والصاد وتشديدها ورفعها، وقرأ الباكون
بقاف ساكنة وضاد منقوطة مكسورة مخففة هكذا ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾.

واعلم أنَّ كل موضع لفظ به الإمام الشاطبي ولم يستغن باللفظ به عن
القيد ثم قيده بما فهم من الأضداد المذكورة سابقا فهو يأتي في النظم على
نوعين:

أولاً: أن يكون القيد لما لفظ به، كقول الإمام الشاطبي:

... .. وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلِفَ حَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ من سورة البقرة، وقوله: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ من سورة الأعراف، وقوله: ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ من سورة طه، فقرأ أبو عمرو في المواضع الثلاثة فقط بحذف الألف، وقرأ الباقيون بإثبات الألف في المواضع الثلاثة.

ثانياً: أن يكون القيد لما لم يلفظ به، كقول الإمام الشاطبي:

... .. وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمِ ثَقَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ من سورة البقرة، فقد قرأها شعبة بـثقل الميم هكذا ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ وقرأ الباقيون بتخفيف الميم هكذا ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾.

ومثله قول الإمام الشاطبي:

وَقَصْرُ قِيَاماً عَمَّ

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ

لَكُمْ قِيَاماً﴾ من سورة النساء، فقد قرأ نافع وابن عامر المرموز لهما بكلمة (عم) بالقصر أي بحذف الألف، وقرأ الباقيون بإثبات الألف هكذا ﴿قِيَاماً﴾.

قال العلامة أبو شامة: ومن عادة الناظم ألا يأتي في ترجمة واحدة برمز مع اسم صريح، ولولا ذلك للزم الإشكال في نحو قوله:

... .. يَصْلُونَ ضُمُّ كَمْ صَفَا نَافِعُ بِالرُّفْعِ وَاجِدَةٌ جَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَسَيُصْلَوْنَ سَوِيْرًا﴾ من سورة النساء، فقد قرأها ابن عامر وشعبة المرموز لهما بـ (كم صفا) بضم الياء هكذا ﴿وَيُصْلَوْنَ﴾، ثم بين قراءة نافع في قوله تعالى: ﴿وَأِنْ كَانَتْ وَاحِدَةٌ فَلَهَا أَلْيَصْفُ﴾ حيث إنه قرأها بالرفع هكذا ﴿وَاحِدَةٌ﴾ فلم يأت بواو فاصلة بين حرف ﴿يُصْلَوْنَ وواحدة﴾، فكان ذكره نافعاً محتملاً أن يكون من جملة قراء (ضم يصلون)، ويكون (جلا) رمز قراءة واحدة بالرفع، ولكن لما كان ملتزماً بتلك القاعدة فقد ظهر أن قوله (نافع) هو ابتداء مسألة جديدة، وأن كلمة (جلا) ليست رمزا وإنما تتميم وصلة.

والإمام الشاطبي تارة يجمع بين الرمز والاسم الصريح في الكلمة القرائية الواحدة المختلف فيها، مثال:

... .. يلهث له دار جهلا
وقالون ذو خلف

وكذلك قد يرمز للقراء ويستثنى بالصريح كقوله:

وإضجاع راكل الفواتح ذكره حمى غير حفص

وقول الإمام الشاطبي:

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى قَيْذَرِي وَيُغَفَّلَا
والمعنى: إذا كان هناك من القراء أو الرواة مَنْ ينفرد بمذهب مطرد في

باب اختص به من أبواب الأصول فلا بد أن يسمى ذلك القارئ أو الراوي باسمه الصريح ولا يشير بالرمز إليه .

قال العلامة أبو شامة: فإن وافقه غيره في شيء منه أو عرض له فيه مذهب يناسبه فربما سمى ذلك الغير وربما ذكره رمزاً كما في باب هاء الكناية، ونقل الحركة والإمالة . أهـ .

ومثاله: قول الإمام الشاطبي:

وَدُونَكَ الْاِذْعَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرِو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفُّلًا
وقوله:

وَرَقَّتْ وَرَشٌ كُلٌّ رَاءَ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةٌ يَاءٍ أَوْ الْكُسْرُ مُوَصَّلًا
وقوله:

وَفِي هَاءٍ تَأْنِيثِ الْوُثُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الْكِسَائِيِّ غَيْرَ عَشْرِ لِيَعْدِلَا
وقوله:

وَحَمْزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزُهُ إِذَا كَانَ وَشَطْأً أَوْ تَطَرَّفَ مَنَزِلًا

فيلاحظ في هذه الأبيات التصريح بذكر أبي عمرو لاختصاصه بالإدغام الكبير من رواية السوسي (طريق الشاطبية)، والتصريح بذكر ورش لاختصاصه بترقيق الراء، حيث إنَّ لها أحكاماً خاصة عنده ذكرها الإمام الشاطبي في منظومته، كما صرح باسم الكسائي في إمالة هاء التأنيث عند الوقف (من طريق الشاطبية)، وصرح بذكر حمزة لاختصاصه بتسهيل الهمز عند الوقف، وكذلك هشام إلا أنَّه في الهمز المتطرف فقط . وكلمات خاصة في الهمز المتوسط وسيأتي بيان ذلك .

بعض التعريفات لمصطلحات هامة في أصول القراءات

الأصول: جمع أصل، وهو في اللغة ما يبنى عليه غيره، وفي الاصطلاح: عبارة عن الحكم المطرد؛ أي الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق شرطه.

١- التحقيق:

لغة: الإتيان بالشيء على حقيقته، واصطلاحاً: النطق بالهمزة خارجة من مخرجها وهو أقصى الحلق كاملة في صفاتها، وهو لغة هذيل وعامة تميم، نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾، و﴿أَيْنَا﴾، و﴿أَلَيْكَ﴾.

٢- التسهيل:

لغة: هو مطلق التغيير، واصطلاحاً: النطق بالهمزة بينها وبين حركة الحرف المجانس لها، فتكون الهمزة المفتوحة بين الهمزة والألف نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾، وتكون الهمزة المكسورة بين الهمزة والياء، نحو: ﴿أَيْنَا﴾، وتكون المضمومة بين الهمزة والواو، نحو: ﴿أَلَيْكَ﴾ وهي لغة قريش وسعد بن بكر وعامة قيس.

تنبيه: وليُحترز عن قلب الهمزة هاء فقد غلط قوم فأخرجوها من مخرج الهاء، قال الإمام أبو شامة: وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء، وقال: وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك، وليس بشيء.

وقال العلامة عبد الرحمن بن القاضي: جرى الأخذ عندنا بفاس والمغرب في المسهل بالهاء الخالصة مطلقاً، وبه قال الإمام الداني في بعض كتبه، وجوزه بعضهم في المفتوحة دون المكسورة والمضمومة، والأكثر على المنع.

وجاء في كتاب أضواء البيان للعلامة محمد الأمين الشنقيطي ص ٧٨١ في سورة الواقعة آية ٤٧: ﴿وَكَاْنُوا يَقُوْلُوْنَ اَيْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا اِنَّا لَمَبْعُوْثُوْنَ﴾.

اعلم وفقني الله وإياك أن ما جرى في الأقطار الإفريقية من إبدال الأخيرة من هذه الهمزة المذكورة وأمثالها في القراءان هاء خالصة من أشنع المنكر وأعظم الباطل وهو انتهاك لحرمة القراءان العظيم، وتعد لحدود الله ولا يعذر فيه إلا الجاهل الذي لا يدري ويظن أن القراءة بالهاء الخالصة صحيحة وإنما قلنا هذا لأن إبدال الهمزة فيما ذكر هاء خالصة لم يروه أحد عن رسول الله ﷺ ولم ينزل عليه به جبريل ألبتة ولم يرو عن صحابي ولم يقرأ به أحد من القراء ولا يجوز بحال من الأحوال.

فالتجرؤ على الله بزيادة حرف في كتابه وهو هذه الهاء التي لم ينزل بها الملك من السماء ألبتة. هو كما ترى.

وكون اللغة العربية قد سمع فيها إبدال الهمزة هاء لا يسوغ التجرؤ على الله بإدخال حرف في كتابه لم يأذن بإدخاله الله ولا رسوله ودعوى أن العمل جرى بالقراءة بالهاء لا يعول عليها لأن جريان العمل بالباطل باطل ولا أسوة

في الباطل بإجماع المسلمين وإنما الأسوة في الحق والقراءة سنة متبعة مروية عن رسول الله ﷺ وهذا لا خلاف فيه . انتهى .

وقال الإمام السخاوي : والتسهيل بين بين هو الذي جاء في الأثر وأطبق عليه أهل الضبط والإتقان ممن يرجع إليه ويعول عليه كابن مجاهد وابن أبي هاشم وغيرهما وهو الذي دونوه في كتبهم واشتهر في أمصار الإسلام . أهـ .
وقال الإمام الشاطبي :

والإبدال محض والمسهل بين ما هو الهمز والحرف الذي منه أشكلا

٣ - معنى الإدخال :

هو : إدخال ألف تمد بمقدار حركتين بين الهمزتين المفتوحتين ، وبين الهمزة المفتوحة والمكسورة ، وبين المفتوحة والمضمومة ، وسيأتي مَنْ له الإدخال عند شرح أصول القراءة .

٤ - الإبدال :

لغة : جعل شيء مكان شيء آخر . واصطلاحاً : إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضاً عنها ، أي إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، فالساكنة تبدل بعد الفتح ألفاً مثل : ﴿يَأْلُمُونَ﴾ ، وبعد الضمة واواً نحو : ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿يُؤْتُونَ﴾ ، وبعد الكسرة ياءً نحو : ﴿جِنًا﴾ و ﴿شِنًا﴾ .

وللمتحركة أيضاً ، فتبدل المفتوحة بعد الضم واواً مثل : ﴿مُؤَدِّنٌ﴾ ، و ﴿مُؤَجَّلًا﴾ ، وبعد الكسر ياءً مثل : ﴿إِنَلًا﴾ .

٤- الإسقاط :

لغة: الطرح والإزالة، واصطلاحاً: إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة نحو: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ وسيأتي في الشرح بيان مَنْ له الإسقاط من القراء.

٥- النقل :

لغة: التحويل، واصطلاحاً: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة، نحو: ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿قَدْ أُوتِيَ﴾، وسيأتي في الشرح بيان مَنْ له النقل من القراء، وقد تنوعت العرب في تخفيف الهمزة بالأنواع المذكورة لكونه أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً، وكانت قريش والحجازيون أكثرهم تخفيفاً للهمزة. وقال بعضهم: هو لغة أكثر العرب الفصحاء.

٦-٧-٨- الفتح والإمالة والتقليل :

الفتح: هو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف أي الألف حالة النطق به لا فتح الحرف، وهو لغة الحجازيين.

والإمالة: تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمى بالإمالة الكبرى أو الإضجاع.

أما التقليل: فهو النطق بالألف على حالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضّة، وإنما قلنا: الفتح المتوسط؛ لأن هناك الفتح الشديد، وهو نهاية فتح الفم بالحرف، ويحرم في القراءان وليس من لغة العرب، وإنما يوجد

في لغة العجم كما نص عليه الإمام الداني. والتقليل : يسمى بين بين ، وبين اللفظين ؛ أي لفظ الفتح المتوسط ولفظ الإمالة الكبرى .

والحروف التي تدخلها الإمالة هي: الألف وهاء التانيث والراء.

وأما الإمالة في الرءاء فبمعنى ترقيتها.

٩-١٠-١١ - الوقف والسكت والقطع:

الوقف لغة: الكف عن القول والفعل، واصطلاحاً: قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، ولا بد في الوقف من التنفس معه، ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً، وينبغي معه البسملة في فواتح السور.

وأما بيان أنواع الوقف فيحال فيها إلى مصادرها من كتب التجويد،
علما بأن باب الوقف والابتداء من الأبواب المهمة التي ينبغي على قارئ
القرءان تعلمها، فقد ورد عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه
سئل عن الترتيل في قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ أَفْزَىٰ أَنْ تَرْتَبِلَ﴾؟ [المزمل]،
فقال: الترتيل هو: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

والسكت اصطلاحاً: قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، وهناك سكت على الهمز نحو: ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ و﴿الْأَرْضِ﴾، وهذا النوع من السكت اختص به الإمام حمزة من طريق الشاطبية وهم في مقداره على حسب مذاهبيهم في التحقيق والتوسط والحدرد والسكت مقيد بالسماع والنقل والأثر.

والقطع اصطلاحاً: قطع القراءة رأساً والانتقال منها إلى غيرها .
وينبغي أن لا يكون إلا على رأس آية، لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع .

١٢- الإسكان:

اصطلاحاً: هو تفرغ الحرف من الحركات الثلاث، وهو الأصل في الوقف، لأن الوقف معناه: الترك، والواقف يطلب الاستراحة، وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة.

١٣- الروم:

لغة: الطلب، ومنه قول الإمام الشاطبي:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

وقال الإمام الداني: هو إضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوته، وقال الإمام الشاطبي:

وَرَوْؤُْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكِ وَاقِفًا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلِّ دَانٍ تَنَوَّلًا

أي يسمعه القريب المصغي دون البعيد، والروم يكون في المرفوع والمضموم والمكسور والمجرور .

والفرق بين الروم والاختلاس -و إن اشتركا في تبعيض الحركة- أنَّ الروم يكون في الوقف دون الوصل، والثابت فيه من الحركة أقل من الذهاب، ولا يكون في فتح ولا في نصب، بل يكون في المرفوع والمجرور من المعربات، وفي المضموم والمكسور من المبنيات،

والاختلاس مختص بالوصل، ولا يكون في الوقف، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب، وقدره أبو علي الأهوازي بثلاثي الحركة، فقال: تأتي بثلاثي الحركة، كأن الذي تحذفه أقل مما تأتي به.

١٤- الإشمام:

لغة: من أشمته الطيب، أي: أوصلت إليه شيئاً يسيراً، واصطلاحاً: هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف، قال الإمام الشاطبي: وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاءِ بُعِيدَ مَا يُسَكَّنُ لَأَصَوْتُ هُنَاكَ فَيُضَحَّلَا ويكون الإشمام في المرفوع والمضموم فقط، وهو مما يرى ولا يُسمع، ولذلك لا يدركه الأعمى.

وللإشمام ثلاثة أنواع تلزم القارئ معرفتها:

النوع الأول: هو خلط لفظ الصاد بالزاي، بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي، والصاد هو الأصل والأكثر كما يُستفاد من الإشمام إذ هو شائبة رائحة الزاي، ويكون الإشمام في لفظ: ﴿الْصِرَاطُ﴾ و﴿صِرَاطُ﴾ وكلمات أخرى سيأتي بيانها عند قول الإمام الشاطبي:

وإِشْمَامٌ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ كَأَضْدَقُ زَايَا شَاعٍ وَازْتَاخَ أَشْمَالًا

النوع الثاني: خلط حركة بحركة، وكيفيته: أن تلفظ بأول الفعل بحركة تامة مركبة من حركتين: ضمة وكسرة إفرازاً لا شيوعاً، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ومن ثمَّ تمحضت الياء، هكذا قال الشيخ الضباع في كتابه (الإضاءة في بيان أصول القراءة) وذلك في

كلمات وهي: ﴿قِيلَ﴾ حيث جاءت في القرآن و﴿وَغِيصَ﴾ [هود] و﴿وَجِئْتُ﴾ [الفجر، الزمر] و﴿سَيِّءَ﴾ [هود، العنكبوت] و﴿سَيِّئَتْ﴾ [الملك] و﴿وَسَبَقَ﴾ موضعي [الزمر] و﴿وَحِيلَ﴾ [سبأ].

والإشمام لغة عاقمة أسد وقيس وعقيل، وإخلاص الكسر لغة قریش وكنانة.

وأما نحو ﴿وَأَقُومُ فَيْلًا﴾ و﴿وَقِيلِهِ يَرْبِ﴾ و﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلًا﴾ و﴿إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا﴾ فلا يجوز فيه الإشارة إلى الضم مطلقاً؛ لأنها مصادر لا أصل لأوائلها في الضم بخلاف الأفعال فإن لأوائلها أصل في الضم.

النوع الثالث: ضم الشفتين مقارناً لسكون الحرف المدغم، وذلك فيما كان مرفوعاً أو مضموماً في رواية السوسي عن أبي عمرو، وفي كلمة ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ في سورة يوسف في قراءة جماعة القراء عدا أبا جعفر وسيأتي بيان ذلك.

* * *

هاء الضمير

تعريفها: هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب وخرج بالزائدة الهاء الأصلية مثل : ﴿تَنْتَهُ﴾ ، ﴿نَفَقَهُ﴾ ، ﴿بَنَتُو﴾ .

وبالدالة على المفرد المذكر الهاء في : ﴿عَلَيْهَا﴾ ﴿عَلَيْهَآ﴾ .
فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير إلا أنها لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً .

واختلاف القراء في هاء الضمير بين الإسكان والقصر والصلة .
والإسكان هو : تفرغ الحرف من الحركات الثلاث .
وهو الأصل في الوقف ، لأن الوقف معناه الترك والواقف يطلب الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة .
والمراد بالقصر : النطق بهاء مكسورة كسراً خالصاً من غير إشباع .
والمراد بالصلة : النطق بهاء مكسورة كسراً خالصاً مع إشباعها أو مدها مدّاً طبعياً بمقدار حركتين . هذا إذا لم يقع بعدها همزة قطع ، فإذا وقع بعدها همزة قطع كان المد من قبيل المنفصل . وكلّ على حسب مذهبه في المد .

* * *

والكلمات التي اختلف فيها القراء العشرة بين الإسكان والصلة
والقصر هي :

- ﴿يُؤَدِّهِ﴾ موضعي آل عمران . ﴿تُولَّهِ﴾ / وَنُصِّلِهِ﴾ النساء .
﴿تُؤْتِيهِ﴾ آل عمران والشورى . ﴿فَالْقَلْبَ﴾ النمل .
﴿أَرْجِهَ﴾ الأعراف والشعراء . ﴿فِيهِ مُهَكَانًا﴾ الفرقان .
﴿تُزَوِّجَانِي﴾ يوسف . ﴿يَرْضَهُ﴾ الزمر .
﴿يَبْدُوهُ﴾ البقرة والمؤمنون ويس . ﴿يَرُؤُهُ﴾ موضعي الزلزلة فقط .

* * *

ميم الجمع

وهي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقةً أو تنزيلاً مثل :
﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ و﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ وخرج بالزائدة الميم الأصلية مثل :
﴿كَمْ﴾ و﴿وَلِيَحْكُمَ﴾ وبالدالة على جمع المذكرين مثل : ﴿وَأَيُّنَهُمَا﴾ لأن
هما ضمير تشبية .

وأما قولنا حقيقةً أو تنزيلاً فيدخل فيها مثل : ﴿خَلَقَكُمْ﴾ فإنها دالة على
الجمع حقيقة وتنزيلاً مثل قوله تعالى : ﴿عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُمْ أَن
يَقْلِبُنَهُمْ﴾ فإن الضمير في ﴿وَمَلَأَتْهُمْ﴾ يعود على فرعون وحده وجميع .

* * *

وتكون ميم الجمع مسبوقه بأحد حروف ثلاثة وهي :-

- ١ - الهاء مثل : ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ .
- ٢ - التاء مثل : ﴿كُنْتُمْ﴾ و ﴿أَنْتُمْ﴾ .
- ٣ - كاف الخطاب مثل : ﴿عَلَيْكُمْ﴾ .

فإن اتصل بميم الجمع ضمير، اتفق القراء على صلتها بواو لفظاً وخطاً، ووصلاً ووقفاً، نحو: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ و ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ﴾ و ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُوهَا﴾ و ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ و ﴿أَخْسَرْتُمُوهُ﴾ .

واختلاف القراء في ميم الجمع بين السكون وصلتها بواو لفظية وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله .

١٥- ياءات الإضافة :

هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم وتتصل بالاسم والفعل والحرف، ولا تقع لاماً للكلمة وما هي من نفس أصول الكلمة، وعلاماتها إحلال الكاف أو الهاء محلها نحو: ﴿فَطَرَنِي﴾ فتقول: فطره - فطرك، ومثل: ﴿لَعَلِّي﴾ فتقول: لعله - لعلك، وأما إذا كانت الياء واقعة لاماً للكلمة، فإنه لا خلاف فيها ولا تسمى ياء إضافة في عرف القراء نحو: ﴿الدَّاعِ﴾ و ﴿الزَّانِ﴾ فإن كل هذه الياءات من أصل الكلمة .

١٦- ياءات الزوائد :

ياءات الزوائد: هي الياءات المتطرفة الزائدة على رسم المصاحف العثمانية، وتكون في الأسماء والأفعال، ولا تكون في الحروف .

والفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد:

- ١ - أن ياءات الزوائد تكون في الأسماء والأفعال ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف.
- ٢ - ياءات الزوائد محذوفة من المصاحف - وهذا بحسب الغالب، وإلا فقد ثبت منها موضعان اتفاقاً وموضع بخلف - بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها، وسيأتي بيان ذلك في شرح ياءات الإضافة في نهاية أصول قراءة الإمام الكسائي.
- ٣ - الخلاف في ياءات الإضافة في الوصل فقط، وفي ياءات الزوائد في الوصل والوقف.
- ٤ - ياءات الزوائد تكون أصلية أو زائدة، أما ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.
- ٥ - الخلاف في ياءات الإضافة دائر بين الفتح والإسكان، وفي ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات.

* * *

واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار (ذال إذ) عند الأحرف التالية، والتي جمعها الإمام الشاطبي في أوائل كلم هذا البيت بعد كلمة (إذ) :-

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالَ دَلُّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا
وإليك بعض الأمثلة :

- | | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| ١ - الناء ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ . | ٢ - الزاي ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ . |
| ٣ - الصاد ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ . | ٤ - الدال ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ . |
| ٥ - السين ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ . | ٦ - الجيم ﴿إِذْ جَاءُوكُمُ﴾ . |

* * *

ذِكْرُ دَالٍ قَدْ

واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار (دال قد) عند الأحرف التالية، والتي جمعها الإمام الشاطبي في أوائل كلم هذا البيت بعد كلمة (وقد) :

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظِلُّ زَرْزَبٍ جَلَسَتْ صَبَاهُ شَائِقًا وَمَعْلَلًا
الأمثلة :

- | | |
|-------------------------------------|----------------------------------|
| ١ - السين ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ . | ٢ - الذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ . |
| ٣ - الضاد ﴿فَقَدْ صَلَّى﴾ . | ٤ - الظاء ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ . |
| ٥ - الزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ . | ٦ - الجيم ﴿قَدْ جَعَلَ﴾ . |
| ٧ - الصاد ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ﴾ . | ٨ - الشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ . |

ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيثِ

واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار كل (تاء تأنيث) اتصلت بالفعل عند الأحرف التالية والتي جمعها الإمام الشاطبي في أوائل كلم هذا البيت بعد كلمة (وأبدت) :-

وَأَبَدْتُ سَنًا تُغْرِ صَفَتْ زُرْقٌ ظَلَمِيهِ جَمَعْنَ وَرُودًا بَارِدًا عَطَرَ الطَّلَا

الأمثلة :

- ١ - السين ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ .
- ٢ - التاء ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ﴾ .
- ٣ - الصاد ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ .
- ٤ - الزاي ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ .
- ٥ - الظاء ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ .
- ٦ - الجيم ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ .

ذِكْرُ لَامِ هَلْ وَبَلْ

واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار (لام هل وبلى) في أوائل كلم هذا البيت، والتي جمعها الإمام الشاطبي في البيت الآتي :

أَلَابِلٌ وَهَلْ تَرَوِي ثَنَاظِعِينَ زَيْنِبُ سَمِيرَ نَوَاهَا طَلَحَ ضُرٌّ وَمُبْتَلَا

* لام هل عند :-

- ١ - التاء ﴿هَلْ تَقِيمُونَ﴾ .
- ٢ - التاء ﴿هَلْ تُؤَبِّ﴾ .
- ٣ - النون ﴿هَلْ نَحْنُ﴾ .

* ولام بل عند:

- ١ - التاء ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ .
- ٢ - الزاي ﴿بَلْ زَيْنَ﴾ .
- ٣ - السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ .
- ٤ - الضاد ﴿بَلْ صَلَّوْا﴾ .
- ٥ - الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ .
- ٦ - الظاء ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ .
- ٧ - النون ﴿بَلْ نَنَّبَعُ﴾ .

قال الإمام أبو شامة: -

حرف واحد يختص بهل وهو الشاء، وخمسة تختص بـ «بل» وهي السين، والطاء، والضاد، والزاي، والطاء. واثنان لهما معاً وهما: التاء والنون، ثم نظم هذا البيت:

ألا بل وهل تروى نوى، هل ثوى، وبل
سرى ظل ضر زائد طال وابتلا

* واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار الباء المجزومة عند الفاء في:

- ١ - ﴿فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء].
- ٢ - ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد].
- ٣ - ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ [الإسراء].
- ٤ - ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ﴾ [طه].
- ٥ - ﴿وَمَنْ لَمْ يَنْبَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات].

* واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار اللام المجزومة عند الذال في ستة مواضع وهي :

- ١ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة].
- ٢ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران].
- ٣ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ [النساء].
- ٤ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [النساء].
- ٥ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان].
- ٦ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون].

* واعلم أن القراء اختلفوا في إدغام وإظهار :

- ١ - الفاء عند الباء ﴿تَخْسِفُ بِهِمْ﴾ [سبأ].
- ٢ - الذال عند التاء ﴿عُدْتُ﴾ في سورة [غافر] وفي سورة [الدخان]، و﴿فَسَبَّذْتُهَا﴾ [طه].
- ٣ - التاء عند التاء ﴿أُورِثُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف و﴿لَيْسَتْ﴾ و﴿لَيْسَتْ﴾ حيث وردت في القراءان.
- ٤ - والذال عند الذال ﴿كَهَيَّعَ﴾ ﴿ذِكْرُ﴾ [مريم].
- ٥ - والذال عند التاء ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعي [آل عمران].
- ٦ - والراء المجزومة عند اللام نحو ﴿تَنْفِرْ لَكُمْ﴾ و﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ﴾.
- ٧ - والنون عند الواو من ﴿بِسْ﴾ و﴿الْقُرْآنِ﴾ و﴿تَ﴾ و﴿الْقَالِ﴾.

* * *

الإدغام

* واعلم أن القراء اختلفوا في إظهار وإدغام:

١ - الثاء في الذال في ﴿يَلْهَثَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف].

٢ - الباء في الميم في ﴿أَزْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود].

٣ - النون في الميم ﴿طَتَرَ﴾ الشعراء والقصص.

وسأتي من له الإظهار والإدغام من القراء في كل ما سبق بإذن الله.

* واتفق جميع القراء على إدغام نحو: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ و﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ و﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾ و﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ و﴿فَمَا رِيحَتْ يَحْدَرُهُمْ﴾ و﴿أَنْقَلَتْ دَعْوَا﴾ و﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ و﴿بَلْ لَا﴾ و﴿بَلْ رَفَعُهُ﴾ و﴿فَهَلْ لَنَا﴾ و﴿قُلْ لَكُمْ﴾ و﴿قُلْ رَبِّي﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَقَدْ تَيَّمَّتْ دَعْدُ وَسِيمًا تَبَشَّلَا	وَلَا خُلْفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلْ ظَالِمٌ
وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاَهَا لَبِيبٌ وَيَغْقِلَا	وَقَامَتْ ثُرِيهِ دُمِيَّةٌ طِيبٌ وَضَفِهَا
فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلَا	وَمَا أَوَّلُ المِثْلَيْنِ فِيهِ مُسْكَنٌ

* * *

واعلم أن القراء اختلفوا في الاستفهامات المكررة

فقد ورد الاستفهام المكرر في القرآن في أحد عشر موضعاً وهي :

- ١ - في سورة الرعد ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَلَمْ يَأْتِنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .
- ٢ - في سورة الإسراء ﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَمًا وَرَفْنَا أَلَمْ تَلْبَعُوْنَا خَلْقًا جَدِيدًا﴾ .
- ٣ - في سورة الإسراء أيضاً ﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَمًا وَرَفْنَا أَلَمْ تَلْبَعُوْنَا خَلْقًا جَدِيدًا﴾ .
- ٤ - في سورة المؤمنون ﴿قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَمًا أَلَمْ تَلْبَعُوْنَا﴾ .
- ٥ - في سورة النمل ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا إِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ .
- ٦ - في سورة العنكبوت ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَنفُسٌ مِّنْ أَلْفَاحِشَةٍ مَّا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ أَيْنَكُمْ لَنَاتُوكَ أَلرِّجَالِ ﴿١٩﴾﴾ .
- ٧ - في سورة السجدة ﴿وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .
- ٨ - في سورة الصافات ﴿أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ نَارًا وَعِظَمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .
- ٩ - في سورة الصافات أيضاً ﴿أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ نَارًا وَعِظَمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .
- ١٠ - في سورة الواقعة ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَمًا أَلَمْ نَكُنْ لَمَبْعُوثُونَ﴾ .

١١ - في سورة النازعات ﴿يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ (١١) إِذَا كُنَّا عِظَمًا
نَجْرَةً (١١).

* قرأ حفص في هذه المواضع السابقة بالاستفهام في الأول والثاني إلا
في سورة العنكبوت فقرأ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، وسيأتي
مذهب كل قارئ بإذن الله في كل ما سبق.

* * *

واختلف القراء في حكم اجتماع الساكنين

فالسكانان المجتمعان في كلمتين وكان الأول منهما في آخر الكلمة
الأولى والثاني في أول الكلمة الثانية التي تكون مبدوءة بهمزة وصل
تضم عند الابتداء، لأن الحرف الثالث منها مضموماً ضمّاً لازماً فإن
حفصاً يحرك الساكن الأول منهما بالكسر، وقد جمعت هذه الحروف
الواقعة قبل همزة الوصل في كلمة (لتنود)، وذلك مثل :-

١ - ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾. ٢ - ﴿إِنْ أَقْتُلُوا﴾.

٣ - ﴿وَلَقَدْ أَسْنَهَزْ﴾. ٤ - ﴿مَحْظُورًا﴾ (١١) أَنْظَرْ.

٥ - ﴿أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا﴾. ٦ - ﴿قُلْ أَنْظُرُوا﴾.

* ويحترز بما تقدم ما إذا كان الساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة
وصل لا تضم عند الابتداء مثل: ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ فلا يضم الساكن الأول
لأنه من المعلوم إذا ابتدأنا بكلمة ﴿الرُّوحُ﴾ فإن همزة الوصل تكون
مفتوحة كما يحترز مما إذا كان الحرف الثالث في الكلمة الثانية مضموماً

ضمّاً عارضاً. مثل : ﴿أَنِ امْشَوْا﴾ فلا يضم الساكن الأول لأنه من المعلوم إذا ابتدأنا بكلمه ﴿امْشَوْا﴾ فإن همزة الوصل تكون مكسورة، وسيأتي مذهب كل قارئ بإذن الله في كل ما سبق.

عند قول الإمام الشاطبي :

وَصَمُّكَ أُولَى السَّائِكَيْنِ لِثَالِثٍ يُضَمُّ لُزُوماً كَسْرُهُ فِي نِدِّ حَلَا
قُلْ اذْعُوا أَوْ انْقَضَ قَالَتِ اخْرُجْ أَنْ اَعْبُدُوا وَمَخْطُوراً انْظُرْ مَعَ قَدِ اسْتَهْزِئِ اعْتَلَا

* * *

واختلف القراء في باب الوقف على مرسوم الخطّ

قال الإمام العلامة أبو شامة: يعني خط المصحف على ما وضعته عليه الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه وأنفذها إلى الأمصار، ففيها مواضع وجدت الكتابة فيها على خلاف ما الناس عليه اليوم في الكتابة.

وقد صُنِّفَ في ضبط ذلك تصانيف، ولأبي عمرو الداني في ذلك كتاب «المقتع» وقد نظمه الشيخ الشاطبي أيضاً في قصيدته الرائية، ولا يعرف ذلك إلا مَنْ وقف على تصنيف منها.

وأصل الرسم: الأثر، فمعنى مرسوم الخط: ما أثره الخط. اهـ.
ومن المعلوم أن حفصاً وقف بالتاء اختصارياً اتباعاً لخط المصحف العثماني على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة وجاءت في ثلاث عشرة كلمة وهي:

- ١ - ﴿رَحِمَتْ﴾ سبعة مواضع: في البقرة ٢١٨، والأعراف: ٥٦، وهود: ٧٣، وأول مريم: ٢، وفي الروم: ٥٠، والزخرف معاً.
- ٢ - ﴿نِعِمَّتْ﴾ في أحد عشر موضعاً: البقرة: ٢٣١، وفي آل عمران: ١٠٣ والمائدة: ١١، وفي موضعي إبراهيم: ٢٨، ٣٤، وثلاثة مواضع في النحل: ٧٢، ٨٣، ١١٤، في لقمان: ٣١، وفاطر: ٣، والطور: ٢٩.
- ٣ - ﴿سُنَّتْ﴾ في خمسة مواضع: في الأنفال: ٣٨، وغافر: ٨٥، وثلاثة بفاطر: ٤٣.
- ٤ - ﴿لَعَنَتْ﴾ الأول بآل عمران: ٦١، وحرف النور: ٧.
- ٥ - ﴿أَمَرَاتُ﴾ في سبعة مواضع: في آل عمران: ٣٥، وفي موضعي يوسف: ٣٠، ٥١، وواحد في القصص: ٩، وثلاثة في التحريم: ١٠، ١١.
- ٦ - ﴿بَقِيَتْ اللَّهُ﴾ في هود. ٧ - ﴿قُرْتُ عَيْنٍ﴾ في القصص.
- ٨ - ﴿فِطَرَتَ اللَّهِ﴾ في الروم.
- ٩ - ﴿سَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ في الدخان.
- ١٠ - ﴿وَحَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ في الواقعة.
- ١١ - ﴿أَبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ في التحريم.
- ١٢ - ﴿وَمَعْصِبَتٍ﴾ موضعي المجادلة.
- ١٣ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ بالأعراف.

* وكذلك حكم ما اختلف القراء في إفراده وجمعه وهو اثنا عشر موضعاً ﴿وَنَمَتَ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بالأنعام: ١١٥، وحرفي يونس: ٣٣، ٩٦ وموضع بغافر آية ٦ ﴿غَيَّبَتْ﴾ حرفي يوسف، ﴿ءَايَتُ لِلسَّالِينَ﴾ بيوسف، ﴿ءَايَتُ مِنْ رَبِّهِ﴾ بالعنكبوت، ﴿الْعُرُفَتِ﴾ في سبأ، ﴿عَلَى يَنَنٍ﴾ بغاطر، ﴿مِنْ ثَمَرَتِ﴾ بفصلت، ﴿جَمَلَتْ﴾ بالمرسلات.

* * *

ووقف بالتاء المجرورة، أي المفتوحة أو المبسوطة على الكلمات الآتية: ﴿يَكَايَتِ﴾ بيوسف، ومريم، والقصص، والصفات، ﴿مَرْضَاتِ﴾ موضعي البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥، وفي النساء: ١١٤، والتحريم: ١، ﴿هَيَّاتِ﴾ موضعي المؤمنون، ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بسورة ص، ﴿ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾ بالنمل، ﴿أَلَّتِ﴾ في النجم.

* ووقف على كلمة ﴿هَادٍ﴾، ﴿وَالٍ﴾، ﴿وَاقٍ﴾، ﴿بَاقٍ﴾ بلا ياء.

* ووقف على الهاء بدون ألف بعدها، كالرسم في:

﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور]، ﴿يَتَأَيُّهُ السَّاجِدُ﴾ [الزخرف]، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن]. وإذا وصل فتح الهاء.

ووقف على ﴿أَيَا﴾ وعلى ﴿مَا﴾ في ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوهُ﴾ [الإسراء].

* ووقف على ﴿مَا﴾ و﴿اللام﴾ في ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ﴾ [النساء]، و﴿مَالٍ﴾ هَذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان، ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج، ﴿مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ﴾ في سورة الكهف.

* ووقف على النون من ﴿وَكَايْن﴾ ﴿فَكَائِن﴾ - حيث وقع -
و﴿وَيَكَايَن﴾، ووقف على الهاء من ﴿وَيَكَايَنُ﴾، وسيأتي مذهب كل
قارئ بإذن الله في كل ما سبق.

* * *

مذاهب القراء في المد المنفصل والمتصل

قال الشيخ الضبّاع: إن ينفصل حرف المد واللين عن الهمز، بأن يكون
حرف المد آخر كلمة، والهمزة أول الكلمة التي بعدها فقصره وارد عن
قالون والدوري، بخلاف عنهما. ووارد أيضاً عن السوسي وابن كثير بلا
خلاف، ولم يذكر في التيسير القصر عن الدوري، فهو من زيادات
القصيد، وقرأ الباقر بمدّه، إلا أنهم في قدر المد متفاوتون، وترك
الناظم ذكر تفاوتهم في المد منفصلاً ومتصلاً. وحاصل ما ذكره
المحررون في هذه المسألة:

- ١ - أن قالون وابن كثير وأبا عمرو يقصرون المنفصل ويمدّون المتصل
ثلاث حركات وأربع حركات.
- ٢ - أن لقالون والدوري مذهباً آخر، وهو مدّها معاً ثلاثاً وأربعاً.
- ٣ - وابن عامر والكسائي وعاصمٌ يمدّونهما معاً أربع حركات.
- ٤ - وأن لعاصم مذهباً آخر، وهو: مدّها معاً خمس حركات.
- ٥ - وأن ورشاً وحمزة يمدّونهما ست حركات.

* * *

مذاهب القراء في المد المنفصل والمتصل على مذهب الإمام الشاطبي

المد المنفصل :

أولاً : قالون ودوري أبي عمرو لهما القصر والتوسط من قول الشاطبي :
(فالقصر بادره طالباً بخلفهما).

ثانياً : السوسي وابن كثير لهما القصر قولاً واحداً من قول الشاطبي :
(يُرويك ذراً).

ثالثاً : ورش وحمزة لهما المد المشبع ست حركات .

رابعاً : باقي القراء وهم ابن عامر وعاصم والكسائي لهم التوسط .

المد المتصل :

الأول : ورش وحمزة لهما المد المشبع ست حركات .

الثاني : باقي القراء بالتوسط .

قال الشيخ الضباع : وقد مشى عليها كثير من المحققين ، وهو الذي
استقر عليه رأي المحققين من أئمتنا قديماً وحديثاً ، كما نص عليه الإمام
السخاوي في شرحه على النظم .

أصول رواية شعبة عن عاصم رحمهما الله

باب هاء الكناية

* روى الإمام شعبة - رحمه الله - بإسكان الهاء في هذه الكلمات :

- ١ - ﴿يُؤَدُّهُ﴾ موضعي [آل عمران].
 - ٢ - ﴿نُؤَلِّهِ ، وَنُضِلِّهِ﴾ ، في [النساء].
 - ٣ - ﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران والشورى].
 - ٤ - ﴿وَيَتَّقِي﴾ [النور] ، قرأها بكسر القاف وسكون الهاء .
- * وروى شعبة - رحمه الله - بالقصر في كلمة ﴿فِيهِ مُهَاجِنًا﴾ [الفرقان].

دليل ما سبق قول الإمام الشاطبي :

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ	وَفِيهِ مُهَانًا مَعَهُ حَفْصُ أَخُوهِ لَا
وَسَكَّنَ يُؤَدُّهُ مَعَ نُؤَلِّهِ وَنُضِلِّهِ	وَنُؤْتِيهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا خَلَا
وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقَهُ وَيَتَّقِيهِ	حَمِي صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَتَهَلَّا
وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ	وَيَأْتِيهِ لَدَى طُهُ بِالْإِسْكَانِ يُجْتَلَا

- وروى شعبة بكسر الهاء دون صلة في قول الله : ﴿وَمَا أُنْسَيْنِيهِ إِلَّا

الشَّيْطَانُ﴾ بالكهف ، ﴿عَلَّهْدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بالفتح - كسر الهاء - مع ترفيق اللام .

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

* قرأ شعبة رحمه الله بتحقيق الهمزتين في لفظ ﴿أَعْجَبِي﴾ المرفوع بفصلت .

قال الإمام الشاطبي :

وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةً أَعْجَبِي جَمِي

تنبيه : موضع النحل لا خلاف فيه بين القراء وهو ﴿الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي﴾ لأنه لم يدخل عليه همزة الاستفهام . فخلافاً للقراء في موضع فصلت إنما هو لاجتماع همزتين إلا هشاماً فإنه يقرأه بالإخبار . وسيأتي بيان ذلك .

* وقرأ شعبة بزيادة همزة فتكون قراءته بهمزتين محقتين في لفظ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ بالقلم . الدليل :

وَفِي نَوْنٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمْزَةً وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالْدُّمَشْقِيُّ مُسَهِّلاً * وقرأ لفظ ﴿أَمْنُكُمْ﴾ الأعراف، الشعراء، طه، بتحقيق الهمزتين .

قال الإمام الشاطبي :

وَطَهُ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَاءِ بِهَا أَمْنُكُمْ لِلْكَلِّ ثَائِلاً أَبَدِلاً وَحَقَّقَ ثَانِ صُحْبَةً

* وقرأ شعبة ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْنِسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ بالأعراف، بالاستفهام أي بزيادة همزة للاستفهام .

* وقرأ ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بالأعراف، بالاستفهام. الدليل:

... .. وَإِلَّاخْبَارِ إِنَّكُمْ عَلَا

... .. وَلَا وَعَلَى الْجِزْمِيِّ إِنَّ لَنَا هُنَا

* وقرأ شعبة الموضع الأول من سورة العنكبوت ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ آلَ فَجْحَشَةَ﴾ بالاستفهام. قال الإمام الشاطبي:

وَدُونَ عِنَادِ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْرَجاً وَهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا

* وقرأ شعبة ﴿إِنَّا لَمُعَرِّمُونَ﴾ بالواقعة، بالاستفهام. قال الإمام الشاطبي:

وَأَسْتَفْهَامُ إِنَّا صَفَا وَلَا

* * *

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

* قرأ شعبة هذه الكلمات كالتالي:

- ﴿هُزُوا﴾ حيث وردت، و﴿كُفُوا﴾ بهمز الواو وقفاً ووصلاً مع

ضم الزاي في ﴿هُزُوا﴾ والفاء في ﴿كُفُوا﴾، قال الإمام الشاطبي:

وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِثُونَ خُذْ وَهَزُوا وَكُفُوا فِي السَّوَاكِينِ فُضِّلَا

وَضُمَّ لِصَاقِيهِمْ وَحَمْرَةٌ وَقَفُّهُ بِوَإِ وَخَفَضَ وَاقِفًا ثُمَّ مُوَصِّلَا

- ﴿مُرْجُونَ﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم ﴿وَالْآخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾.

بالتوبة.

- ﴿تَرْجَى﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم ﴿تَرْجَى مَنْ نَشَاءُ﴾ بالأحزاب.

قال الإمام الشاطبي:

وَوَحَدْلَهُمْ فِي هُوْدٍ تُرْجِي هَمْزُهُ صَفَا نَفَرٍ مَعِ مُرْجَوْنَ وَقَدْ حَلَا

- ﴿وَلَوْلُوْا﴾ حيث وردت في القراءة وكيف جاءت، قرأ شعبة بإبدال
الهمزة الأولى واواً نحو ﴿يُحْكَلُوْنَ فِيْهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُوْا﴾،
﴿كَانَتْهُمْ لَوْلُوْ مَكُونُ﴾، و﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَاتُ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي لَوْلُو فِي الْعَرْفِ وَالْثُكْرِ شُعْبَةٌ

* قرأ شعبة لفظ ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد والهمزة] بإبدال الهمزة واواً.

قال الإمام الشاطبي:

وَمُؤَصَّدَةٌ فَاهْمِزُ مَعَا عَنْ فَتَى جَمِي

* * *

الإدغام

* أدغم شعبة الذال الساكنة في التاء، نحو: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ و﴿وَأَخَذْتُمْ﴾

و﴿أَتَّخَذْتُ﴾ حيث جاءت وكيف أتت، قال الإمام الشاطبي:

وَطَاسِيْنَ عِنْدَ الْيَمِيْمِ قَاَزَ أَتَّخَذْتُمْو أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغَفَلَا

* وأدغم النون في الواو من ﴿يَسَّ ① وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ②﴾.

* وأدغم النون في الواو من ﴿تَّ ③ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُوْنَ﴾.

قال الإمام الشاطبي :

وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقِّهِ بَدَا وَتُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْثِهِمْ خَلَا
* يدغم شعبة ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين] ، و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة] .
* وليس له السكت على ﴿عِوَجًا ۝ قِيَمًا ۝﴾ بالكهف ، و﴿مَرْقَدِنَا هَذَا﴾
بيس ، لأن السكت خاص بحفص فقط من طريق الشاطبية في المواضع
السابقة .

قال الإمام الشاطبي :

وَسَكَّتَهُ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلِفِ الثَّنَوَيْنِ فِي عِوَجًا بَلَا
وَفِي تُونَ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتَ مُوَصَّلًا

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

* أمال شعبة إمالة كبرى لفظ ﴿رَمَى﴾ من قوله تعالى : ﴿وَلَنَكِيدَنَّ اللَّهَ رَمَى﴾
بالأنفال .

* وأمال لفظ ﴿أَعْمَى﴾ موضعي سورة الإسراء فقط ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ
أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ .

* أمال لفظ ﴿سُوءٍ﴾ و﴿سُدَى﴾ - وقفاً فقط - من قوله تعالى : ﴿مَكَانًا
سُوءٍ﴾ بطه ، و﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى﴾ بالقيامة ؛ لأن المنون لا
إمالة فيه وصلأولا تقليل لجميع القراء .

دليل ما سبق قول الإمام الشاطبي :

رَمَى صُحْبَةً أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا . سَيُؤَى وَسُدَى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبَلًا
وَرَاءَ تَرَاءَى فَبَارَ فِي شُعْرَائِهِ وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حُكْمُ صُحْبَةٍ أَوَّلًا

* وأمال شعبة إمالة كبرى الهمزة والألف من لفظ ﴿وَنَّا﴾ بسورة
الإسراء فقط من قوله تعالى : ﴿أَعْرَضَ وَنَّا بَحَائِبٍ﴾ . أمّا موضع سورة
فصلت فيقرؤه مثل حفص . قال الإمام الشاطبي :

تَأَى شَرْعٌ يُمْنٌ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ فِي الْإِسْرَاءِ وَهُمْ وَالْثَوْنُ ضَوْءٌ سَنًا تَلَا
وأمال شعبة إمالة كبرى لفظ ﴿بَلَّ رَانَ﴾ - مع الإدغام - سورة
المطففين . قال الإمام الشاطبي :

وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلَّ رَانَ وَاضْحَبَ مُعَذَّلًا

* وأمال شعبة إمالة كبرى لفظ ﴿هَكَارِ﴾ سورة التوبة ، قال تعالى :
﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَكَارٍ﴾ قال الإمام الشاطبي :
وَهَارٍ زَوَى مُزَوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا بَدَارٍ

* وأمال شعبة إمالة كبرى حرفي ﴿رَاءَ﴾ الواقع قبل محرك ، مثل :
﴿رَاءَ كَوْكِبًا﴾ ، و﴿رَاءَ نَارًا﴾ ، و﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾ .

* قال الإمام الشاطبي :

وَحَرْفِي رَأَى كَلَّا أَمِلَ مُزَنَ صُحْبَةٍ وَفِي هَمَزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرِّاءِ يُجْتَلَا
فائدة : المراد بالحرفين هنا الراء والهمزة والألف تمال تبعاً لإمالة فتحة

الهمزة قبلها وليس المراد بالحرفين الموضعين كما في قوله :

وساكن بحرفيه يطوع وفي الطاء ثقلا

* ويميل شعبة الرء فقط إمالة كبرى إذا وقع بعدها ساكن، نحو:
﴿رَءَا أَلْفَمَرَ﴾ ﴿رَءَا أَلشَّمْسَ﴾، وعند الوقف يميل الرء والهمزة معاً.

قال الإمام الشاطبي :

وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّاءُ أَمِلَ فِي صَفَا يَدٍ بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَبْقَى صِلَا
* وما ذكره الإمام الشاطبي من إمالة الهمزة عن شعبة لا يقرأ به من طريق
الشاطبية، قال صاحب إتحاف البرية :

وقبل السكون الرا أمل في صفا وما أذاك بذذا في البيت عن شعبة اهملا

* * *

فوائح السور الهجائية

أمال شعبة الحروف المقطعة الهجائية في أوائل السور المجموعة
بقولهم (حي طهر) إمالة كبرى، وإليك التفصيل :

الرء : ﴿الرَّءُ﴾ يونس - ﴿الرَّءُ﴾ هود - ﴿الرَّءُ﴾ يوسف - ﴿الرَّءُ﴾ الرعد
- ﴿الرَّءُ﴾ إبراهيم - ﴿الرَّءُ﴾ الحجر.

* طا : في ﴿طَسَنَ﴾ النمل - ﴿طَسَمَ﴾ القصص، الشعراء - ﴿طه﴾.

* يا : في ﴿يَسَ﴾، وأمال الهاء والياء في ﴿كَهَبَعَصَ﴾ إمالة كبرى.

* وأمال شعبة الهاء إمالة كبرى في ﴿طه﴾ وكما ذكرنا يميل الطاء.

* وأمال شعبة الحاء إمالة كبرى في السور الآتية ﴿حَمَّ﴾ [غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف].

* وأمال شعبة لفظ (أدرى) نحو: ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ يَوْمَ﴾ ، ﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ .

دليل ما سبق قول الإمام الشاطبي:

وَأَضْجَاعُ رَاكُلِ الْقَوَاتِحِ ذِكْرُهُ	جَمِي غَيْرِ حَفْصِ طَاوِيَا صُخْبَةٍ وَلَا
وَكَمْ صُخْبَةٍ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ	وَهَاصِفٌ رِضَى حُلُوءًا وَتَحْتُ جَنَى حَلَا
شَفَا صَادِقًا حِم مُخْتَارُ صُخْبَةٍ	وَبَضْرٍ وَهُمْ أَذْرَى وَبِالْخُلْفِ مَثَلَا
وَذُو الرَّا لِيُوزِشَ بَيْنَ بَيْنٍ وَنَافِعٌ	لَدَى مَرِيَمَ هَايَا وَحَاجِيْدُهُ حَلَا

* * *

حكم الاستفهامات المكررة: يقرأ مثل حفص إلا أنه يستفهم في
الموضع الأول من سورة العنكبوت.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

* * *

أصول رواية قالون عن نافع رحمهما الله

ميم الجمع

- قرأ قالون بإسكان ميم الجمع أو ضمها مع صلتها بواو لفظية حالة الوصل إذا جاء بعدها متحرك مثل: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال الإمام الشاطبي:
وَصِلَ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرِّكِ دِرَآكَا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًّا
وقال صاحب الكثر:

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك على الأصل يعني صله بالواو موصلا
* وإذا أتى بعد الميم همزة قطع نحو: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يكون المد عنده من قبيل المد المنفصل، وهذا على وجه الصلة فقط، أما إذا قرأ بإسكانها فلا صلة للميم. وهذا كله بشرط أن يكون ما بعد الميم متحركاً حتى لا يلتقي ساكنان نحو: ﴿مَنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. فهنا الضم دون صلة لجميع القراء العشرة، وسيأتي مزيد بيان في قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي.

* * *

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

- قرأ قالون بقصر وتوسط المنفصل فله الوجهان .

أما المتصل فله التوسط قولاً واحداً وهو اختيار الإمام الشاطبي .

قال الإمام الشاطبي :

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَأُ عَنْ ضَمٍّ لَقِيَ الْهَمْزَ طَوَّلَا
فَإِنْ يَنْفَصِلُ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِبًا يَخْلِفُهُمَا يُزَوِّيكَ ذَرَأً وَمُخَضَّلًا
كَجِئَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتَّصَالُهُ وَمَمْفُضُولُهُ فِي أَمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

تنبيه : إذا اجتمع مع ميم الجمع مد منفصل فللقالون أربعة أوجه :

نحو : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ﴾ .

- هكذا : ١ - قصر المنفصل مع سكون ميم الجمع .
- ٢ - توسط المنفصل مع سكون ميم الجمع .
- ٣ - قصر المنفصل مع صلة ميم الجمع .
- ٤ - توسط المنفصل مع صلة ميم الجمع .

* * *

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

- اعلم وفقني الله وإياك أن قالون قرأ بقصر هاء الكناية في الكلمات الآتية :-

﴿يُؤَذِّهِ إِلَيْكَ﴾ موضعي [آل عمران]، و﴿تُؤَذِّهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران والشورى].

﴿تُؤَلِّهِ﴾ و﴿تُصَلِّهِ﴾ [النساء].

﴿أَنْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف والشعراء].

﴿وَيَتَّقِهِ﴾ [النور] مع كسر القاف لأن حرفاً فقط هو الذي يسكن القاف.

﴿فِيهِ مِهْنًا﴾ [الفرقان]. ﴿فَالْقِئَ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل].

تنبيه: لقالون رحمه الله الوجهان الصلة والقصر وهو المقدم في الأداء في كلمة ﴿يَأْتِيهِ﴾ في سورة طه في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُمْرًا﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طُهُ بِوَجْهَيْنِ بِجُلَا

- ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ قرأ بكسر الهاء مع ترقيق اللام في لفظ الجلالة.

- ﴿وَمَا أُنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ قرأ بكسر الهاء دون صلة.

* * *

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

وهو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله .

وهو نوعان : ١ - ساكن . ٢ - متحرك .

فالهمز الساكن حكمه كالآتي :

* قرأ قالون بإبدال الهمز الساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله فيما يأتي :-

١ - ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ بالكهف والأنبياء ، أبدل الهمزة ألفاً .

قال الإمام الشاطبي :

وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهِمَزِ الْكُلَّ نَاصِرًا

٢ - ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بسورتي البلد والهمزة ، أبدل الهمزة واواً .

٣ - ﴿وَرَعِيَا﴾ سورة مريم أبدل الهمزة ياء ثم أدغمها في الياء التي بعدها .

قال الإمام الشاطبي :

رُئِيََا اِبْدِلْ مُدْغِمًا بَاسِطًا مُلَا

وأما الهمز المتحرك فتحكمه كما يأتي :-

قرأ قالون بإبدال الهمزة ألفاً وصلاً ووقفاً في كلمة ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾ بسورة

سبأ . قال الإمام الشاطبي :

مِنْسَأَتَهُ سَكُونُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدِلْهُ إِذْ حَلَا

وأيضاً ﴿سَالَّ﴾ بأول المعارج .

قال الإمام الشاطبي :

وَسَالَ بِهَمْزٍ غُضُنْ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ الهمزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ابْدَلًا

وقرأ كلمة ﴿لَاهَبَ﴾ بسورة مريم بوجهين :

الأول : تحقيق الهمزة كحفص . وهو المقدم في الأداء .

الثاني : إبدال الهمزة ياء خالصة . قال الإمام الشاطبي :

وَهَمْزُ أَهَبَ بِأَلْيَا جَرَى حُلُوْ بَحْرِهِ بِخُلْفٍ

٤ - وقرأ كلمة ﴿وَالصَّيُّوْنَ﴾ [المائدة] بحذف الهمزة وضم الحرف الذي

قبلها ، كما قرأ كلمة ﴿وَالصَّيِّعِينَ﴾ [البقرة والحج] بحذف الهمزة .

قال الإمام الشاطبي :

وَفِي الصَّابِئِينَ الهمزُ والصَّابِؤُنْ خُذْ

٥ - وقرأ كلمة ﴿يُكْهَنُونَ﴾ بحذف الهمزة وضم الحرف الذي قبلها .

قال الإمام الشاطبي :

يَضَاهُونَ ضَمَّ الِهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَرِذْ هَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ عَثُهُ وَاغْفِلَا

٦ - وقرأ كلمة ﴿الْبَرِّيَّةَ﴾ [البينة] بالهمز في الموضعين هكذا ﴿البريئة﴾ ،

قال الإمام الشاطبي :

وَحَرَفِي الْبَرِّيَّةِ فَاهْمِزُ آهَلًا مُتَّاهِلًا

٧ - وقرأ قالون كلمة ﴿هَتَأَنْتُمْ﴾ حيث وردت في القرآن بإثبات الألف

وتسهيل الهمزة مع القصر أو التوسط .

قال الإمام الشاطبي :

وَلَا أَلِفٌ فِي هَاهُنَا زَكَا جَنَّا وَسَهْلٌ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

٨ - وقرأ كلمة ﴿الَّتِي﴾ في سورة الأحزاب والمجادلة وموضعي سورة الطلاق بحذف الياء وتحقيق الهمزة في الحالين .

قال الإمام الشاطبي :

وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَبِیَاءِ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَلَا

وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِيُوزَّشَ وَعَنْهُمَا وَقَفَ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجَلَا

٩ - قرأ قالون كلمة ﴿أَرَأَيْتَ﴾ ، ﴿أَرَأَيْتَ﴾ ، ﴿أَرَأَيْتَ﴾ ، ﴿أَرَأَيْتَ﴾ ، ﴿أَرَأَيْتَ﴾ ،

﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ . حيث جاءت هذه الألفاظ في القرآن بتسهيل الهمزة بينها

وبين الألف . قال الإمام الشاطبي :

أُرِيتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

* * *

حكم لفظ النبي

* المراد بلفظ ﴿النَّبِيِّ﴾ كل ما أتى من لفظه سواء كان مفرداً مثل: ﴿نَبِيٍّ﴾ و﴿النَّبِيِّ﴾. أو جمع مذكر سالم مثل: ﴿النَّبِيِّتِ﴾ أو ﴿النَّبِيِّنَ﴾. أو جمع تكسير مثل: ﴿الْأَنْبِيَاءِ﴾ وكذلك لفظ: ﴿وَالنَّبُوءَةِ﴾، ﴿نَبِيًّا﴾.

* فقرأ قالون كل ما جاء من لفظ النبي بالهمز ومدّه من قبيل المتصل فيمده أربع حركات.

واستثنى من هذه القاعدة موضعين قرأهما بإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء التي قبلها فيها وصلًا فقط، والموضعان هما:-

- ١ - قوله تعالى: ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾.
- ٢ - قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ كلاهما بالأحزاب.

قال الإمام الشاطبي:

وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبِيِّ
وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي النَّبِيِّ مَعَ
ءَاءَ الْهَمْزِ كُلِّ غَيْرِ نَافِعٍ ابْدَلًا
بُيُوتِ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدَلًا

* وهذا الحكم في حالة الوصل فقط، أمّا في الوقف فيقرؤهما بالهمز على أصله وذلك لمجيء الرواية عنه بذلك.

قال صاحب إتحاف البرية:

وَقَالُونَ حَالِ الْوَصْلِ فِي النَّبِيِّ مَعَ
بُيُوتِ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدَلًا

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

❖ وهما همزتا القطع المتلاصقتان الواقعتان في كلمة واحدة والهمزة الأولى منهما لا بد أن تكون مفتوحة، وأمّا الثانية فتأتي مفتوحة نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَلَدُّ﴾، أو مكسورة نحو: ﴿أَيْفَكَا﴾، ﴿أَيُّكُمْ﴾، أو مضمومة في: ﴿أَوْثِنْتُكُمْ﴾، ﴿أَنْزَلَ﴾، ﴿أَلْفَى﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَضْرَبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةً أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَنْزِلْ أَمْ لَمْ أَنْزِلْ
وحكمها كالآتي:

١ - قرأ قالون بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين قولاً واحداً ومقدارها حركتان وذلك في الأنواع الثلاثة المتقدمة إلا كلمة واحدة له فيها الخلاف وستأتي.

قال الإمام الشاطبي:

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَا وَبَدَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا
❖ ودليل الإدخال في الهمزة المفتوحة والمكسورة .

قول الإمام الشاطبي:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذُّ وَقَبْلُ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا
❖ ودليل الإدخال في الهمزة المضمومة قول الإمام الشاطبي:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخَلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا

❖ واعلم أخي القارئ الكريم أن قالون استثنى بعض كلمات لم يفصل فيها بألف بين الهمزتين وهي:

١ - ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ في الأعراف، طه، الشعراء.

٢ - ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ بالزخرف.

وفي هاتين الكلمتين السابقتين قرأ بتسهيل الهمزة الثانية دون إدخال

٣ - ﴿ءَالَذَكَّرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام، قرأ كحفص وباقي القراء العشرة.

٤ - ﴿ءَاللَّهُ﴾ بيونس والنمل، قرأ كحفص وباقي القراء العشرة.

فإن قالون لا يدخل ألفاً بين الهمزتين في شيء من ذلك كله على وجه التسهيل.

٥ - ﴿ءَالْتَنَ﴾ موضعي يونس. سيأتي بيانها بإذن الله وأوجه قالون فيها.

قال الإمام الشاطبي:

وَإِنْ هَمْزٌ وَضِلَ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ فَاُمْدُودُهُ مُبْدِلاً
فَلِلْكَلِّ ذَا أُولَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالَانَ مُثْلاً
وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بَحِثْ ثَلَاثَ يَتَفَقَّرَنَّ تَنْزَلاً

٦ - ﴿أَيُّمَّةٌ﴾ في خمسة مواضع: بالتوبة، الأنبياء، السجدة، وفي

موضعين بالقصص. فله التسهيل: أي تسهيل الهمزة الثانية بدون

«إدخال» أو إبدالها ياء خالصة وهو وجه صحيح وهو مذهب

نحوي ولكن ليس من طريق الشاطبية كما نبه عليه السفاقي في

«غيث النفع». وذَكَرَ الإمام الشاطبي له على سبيل الحكاية عن
النحويين لا الرواية. قال الإمام الشاطبي:

وأئمة بالخلف قد مد وحده وسهل سما وصفاً وفي النحو أبداً
وقال العلامة الإيباري: أئمة الإبدال فاتركه موقناً.

وقال الشيخ سليمان الجمزوري:

وسهل سما وصفاً وفي النحو أبداً وليس سما في الحرز بالياء مبداً
وقال الشيخ الضباع في كتابه «إرشاد المريد»: وأجاز هذا الوجه لنافع
وابن كثير وأبي عمرو: صاحب النشر، وإليه أشار صاحب إتحاف البرية
بقوله:

وأئمة سهل أو ابدل لنافع ومك وبصري ففي النشر عولا
* وأما كلمة ﴿أَشْهَدُوا﴾ حيث يقرؤها ﴿أَوْشَهِدُوا﴾ بهمزتين مع
سكون الشين، وتسهيل الهمزة الثانية كالواو في سورة الزخرف فله
الخلاف في إدخال ألف الفصل بين الهمزتين وعدمه والوجهان صحيحان
والإدخال هو المقدم في الأداء.

قال الإمام الشاطبي:

وَسَكُنَ وَزِدَ هَمْزاً كَوَاوٍ أَوْشَهِدُوا أَمِيناً وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَّالاً

* * *

حكم الاستفهام المكرر

✽ لقد تكرر الاستفهام في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً في تسع سور وقد ذكرناها من قبل .

✽ والآن مذهب قالون في الاستفهام المكرر كالآتي :

✽ قرأ قالون بالاستفهام في اللفظ الأول والإخبار في الثاني أي بهمزة واحدة في جميع المواضع المذكورة ما عدا موضع النمل والعنكبوت . فإنه يخبر في الأول ويستفهم في الثاني فيهما ، وهو على أصله في التسهيل والإدخال .

قال الإمام الشاطبي :

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ إِذَا	أَيْنَمَا قَدْوُ اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوَّلًا
سِوَى نَافِعٍ فِي التَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ	سِوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا
وَدُونَ عِنَادِ عَمٍّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُحْذِرٌ	بِرَأٍ وَهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا
سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي التَّمْلِ كُنْ رِضًا	وَرَزَادَاهُ نُونًا إِنَّمَا عَنْهُمَا اغْتِلَا
وَعَمٍّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى	أُصُولِهِمْ وَامْدُدْ لِيَوَاحِفِ بَلَا

* * *

باب الهمزتين من كلمتين

* المراد بالهمزتين في هذا الباب هما: همزتا القطع المتلاصقتان وصلأ الواقعتان في كلمتين وهما قسمان:

١ - متفقتان في الحركة. ٢ - مختلفتان فيهما.

* المتفقتان ثلاثة أنواع:

- ١ - مفتوحتان مثل: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾.
 - ٢ - مكسورتان مثل: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾.
 - ٣ - والمضمومتان: ﴿أُولَئِكَ أَوْلِيَاكَ﴾ وجاءت في سورة الأحقاف فقط.
- وخرج بقيد القطع الهمزتان في مثل: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ لأن الثانية منهما همزة وصل. وخرج بقيد التلاصق الهمزتان في مثل: ﴿السُّوَاءُ أَنْ كَذَّبُوا﴾ لعدم تلاصقهما. وخرج بقيد الوصل حالة الوقف على الهمزة الأولى فليس فيها ولا في الثانية المبتدأ بها إلا التحقيق عند قالون.

* وفيما يلي حكم الهمزتين من كلمتين لـ قالون:-

١ - قرأ قالون بإسقاط الهمزة الأولى أي بحذفها بالكلية من الهمزتين المفتوحتين وله حينئذ وجهان:

١ - القصر حركتان. ٢ - المد أربع حركات

ولكن القصر أولى وأرجح لوقوع حرف المد قبل همز مغير بالإسقاط ويعتبر المد حينئذ من قبيل المد المنفصل.

* فائدة: إذا اجتمع في آية مد منفصل وهمزتان مفتوحتان نحو: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ . . . جاز لقالون في هذه الآية ثلاثة أوجه:

١ ، ٢ - قصر المنفصل عليه قصر وتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة الأولى المسقطه، والقصر مقدّم في الأداء . . .

٣ - توسط المنفصل عليه توسط في حرف المد .

* الهمزتان المكسورتان والمضمومتان :-

- قرأهما قالون بتسهيل الهمزة الأولى منهما مع المد والقصر والمد أولى وأرجح وهو المقدم في الأداء لقول الإمام الشاطبي :-

وَإِنْ حَرَفٌ مَدُّ قَبْلَ هَمْزٍ مُّغَيَّرٍ يَجْزُ قُضْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَغْدَلَا

ولقول صاحب إتحاف البرية:

إذا أثر الهمز المغير قد بقي ومع حذفه فالقصر كان مفضلاً

* وتسهيل الهمزة المكسورة يكون بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الياء، وتسهيل المضمومة يكون بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الواو، واعلم أن حكم الهمزة الثانية هو التحقيق لأن التسهيل في الهمزة الأولى.

فائدة: إذا اجتمع في آية مد منفصل وهمزتان مكسورتان مثل: ﴿هَٰؤُلَاءِ إِنْ﴾ أو مضمومتان نحو: ﴿أُولَٰئِكَ﴾ جاز لقالون ثلاثة أوجه:

١ ، ٢ - قصر المنفصل عليه قصر وتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة.

٣ - توسط المنفصل عليه توسط في حرف المد. ونقل بعضهم القصر في حرف المد.

- ولقالون رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يَالسُّوءِ إِلَّا﴾ بسورة يوسف وجهان:

الأول : إبدال الهمزة الأولى واواً مع إدغام الواو التي قبلها فيها فيكون النطق حينئذ بواو واحدة مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة. وهو المقدم في الأداء.

الثاني : يسهل الهمزة الأولى بين بين أي بين الهمزة والياء مع المد والقصر والمقدم في الأداء هو المد مع التسهيل، أي على وجه التسهيل.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَسْقَطَ الْاُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا	إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا
كَجَا أَمَرْنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أُولِيَا	أُولَئِكَ أَنْوَاعِ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا
وَقَالُونَ وَالْبَرْئِي فِي الْفَتْحِ وَافَقَا	وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا
وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلَا ثُمَّ أَدْعَمَا	وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

الهمزتان المختلفتان :

أما الهمزتان المختلفتان في الحركة الملتقيتان في كلمتين فهما على خمسة أنواع :-

الأولى : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو: ﴿نَفَيْءٌ إِلَى﴾ تسهل الثانية بينها وبين الياء.

الثانية : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ تسهل الهمزة الثانية بينها وبين الواو، وجاءت مرة واحدة فقط في القرآن في سورة المؤمنون.

الثالثة : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ﴾ يقرأ بإبدال الهمزة الثانية واواً لماذا؟ لأن الأولى مضمومة.

الرابعة : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو: ﴿مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ يقرأ بإبدال الهمزة الثانية ياء. لماذا؟ لأن الأولى مكسورة.

الخامسة: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ فله وجهان :-

الأول: تسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الياء.

الثاني: إبدالها واواً خالصة وهو المقدم في الأداء لأهل بسما.

* وليعلم أن الهمزة الأولى محققة في الأنواع الخمسة السابقة الذكر.

تنبيه: إن التسهيل والإبدال فيما تقدم ذكره لا يكون إلا في حالة الوصل فقط فإذا ابتدئ بالهمزة الثانية تعين تحقيقها.

قال الإمام الشاطبي:

وَتَسْهِيلُ الْآخَرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمًا	تَفِيءَ إِلَى مَعَ جَاءَ أُمَّةٌ أَنْزَلَ
نَشَاءَ أَضْبَغًا وَالسَّمَاءِ أَوْ اثْنًا	فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهْلًا
وَنَوْعَانِ مِنْهَا أَبَدًا مِنْهُمَا وَقُلْ	يَشَاءَ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدَلًا
وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تَبَدَّلُ وَأَوْهَا	وَكُلُّ بِهَمْزٍ الْكُلُّ يَبْدَأُ مُفْصَلًا
وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا	هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَالًا

* ولم يأت في القرآن همزة مكسورة بعدها ضمة.

قال صاحب كنز المعاني:

وتسهيل الآخرة في اختلافهما سما	وما ذات ضم بعد كسر تنزلا
ولكنه لو جا على الماء أمة	بسورة قص كان عنهم مسهلا

* * *

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

* والمراد من هذا الباب معرفة حكم نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها بقصد التخفيف مع حذف الهمزة.

* قرأ قالون بنقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها في الكلمات الآتية :-

١ - ﴿مَآلِكُنْ﴾ موضعي يونس قرأها بنقل حركة الهمزة المفتوحة إلى اللام الساكنة مع حذف الهمزة.

ولقالون حالة الوصل ثلاثة أوجه فقط . ١ - إبدال همزة الوصل ست حركات . ٢ - قصرها حركتين . ٣ - تسهيلها بين بين وعلى كل مما سبق: القصر في مد البدل الذي بعد اللام . قال الإمام الشاطبي :

... وَلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسٍ آلَانَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا

٢ - ﴿عَادَا الْأَوَّلَى﴾ بالنجم قرأها بإدغام تنوين ﴿عَادَا﴾ في لام ﴿الْأَوَّلَى﴾ ، وحذف الهمزة بنقل حركتها إلى لام التعريف وقرأ بهمزة ساكنة بدلاً من الواو بعد اللام المضمومة مع إدغام التنوين كما ذكرنا هكذا ﴿لُؤْلَى﴾ .

* أما إذا ابتدئ بالأولى وليست بمحل ابتداء فله ثلاثة أوجه :-

أ - بهمزة مفتوحة فلام ساكنة بعدها همزة مضمومة فواو ساكنة مدية كحفص وهو الأفضل كما ذكر الإمام الشاطبي .

ب - بهمزة مفتوحة فلام مضمومة فهمة ساكنة ﴿لُؤْلَى﴾ .

ج - بلام مضمومة فهزمة ساكنة ﴿لُولَى﴾. قال الإمام الشاطبي:

وَقُلْ عَادَا الْأُولَى بِإِسْكَانٍ لَامِهِ وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا
وَأَذْغَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالنُّقْلِ وَضَلُّهُمْ وَبَذَوْهُمُو وَالْبَدْءُ بِالْأَضْلِ فُضِّلَا
لِسْقَالُونَ وَالتَّبْضِرِي وَتَهْمَزُ وَآوُهُ لِسْقَالُونَ حَالِ الثَّقَلِ بَدْءَا وَمَوْصِلَا
وتبدا بهمز الوصل في النقل كله وإن كنت معتدا بعارضة فلا
٣ - ﴿رِدَاءُ يُصَدِّقُ﴾ بالقصص قرأها بنقل حركة الهزمة المفتوحة إلى
الدال وحذف الهزمة فإذا وقف عليها أبدل التنوين ألفاً.

قال الإمام الشاطبي «ونقل رداً عن نافع».

٤ - وقرأ كلمة ﴿لَيْكَةِ﴾ في ص والشعراء فقط بلام مفتوحة بلا همزة
وصل قبلها ولا همزة قطع بعدها وفتح تاء التانيث غير منصرفة
للعلمية والتانيث، فإذا بدأ بها بدأ بلام مفتوحة
وأما من ثبت الهزمة ويسكن اللام كحفص فيبدأ بهزمة وصل مفتوحة.

قال الإمام الشاطبي:

... . وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِنٌ مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادٍ غَيِّطَلَا
تنبيه: موضع الحجر وقَّ يقرأ قالون كحفص فليس فيهما خلاف بين القراء
العشرة.

* * *

حكم اجتماع الساكنين

اعلم أن قالون يحرك الساكن الأول منهما بالضم لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية ضمّاً لازماً ولأن تحريك هذا الساكن بالضم يدل على أن حركة همزة الوصل التي حذفت هي الضمة وذلك مثل :-

- ١ - ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ . ٢ - ﴿إِنْ أَقْتُلُوا﴾ .
- ٣ - ﴿وَلَقَدْ أَسْهَرْتَ﴾ . ٤ - ﴿مَحْظُورًا﴾ ﴿أَنْظُرْ﴾ .
- ٥ - ﴿أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ . ٦ - ﴿قُلْ أَنْظُرُوا﴾ .

حكم لفظ «أنا» :

* قرأ قالون بإثبات الألف في لفظ ﴿وَأَنَا﴾ وصلّاً إذا كانت بعده همزة قطع مفتوحة نحو: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ و ﴿أَنَا أَخُوكَ﴾ أو مضمومة نحو: ﴿أَنَا أُخِيَّ وَأُمِيَّتٌ﴾ و ﴿أَنَا أَتَيْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ .

* أمّا إذا وقعت بعده همزة قطع مكسورة فله فيها الخلاف بين إثبات الألف وصلّاً أو عدمه والإثبات هو المقدم في الأداء . مثال: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ مع ملاحظة أن المد هنا من قبيل المد المنفصل فله فيه القصر، التوسط . أمّا إذا وقع بعد لفظ [أنا] حرف غير همزة القطع نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ فإثبات الألف وقفاً وحذفها وصلّاً كحفص .

قال الإمام الشاطبي :

وَمَدَّأَنَا فِي الْوُضَلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتَحَ أَتَى وَالْخُلْفُ فِي الْكُسْرِ بُجَلًا

الإدغام

- قرأ قالون بإدغام الذال في التاء في لفظ ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ وفي كلمة ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ كيف وقع. سواء أسند إلى ضمير الجمع كالمثال السابق أو أسند إلى ضمير إفراد مثل: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ومثل: ﴿لَئِنْ أَخَذْتَنِ إِلَهًا غَيْرِي﴾ بشرط أن تكون الذال ساكنة ليخرج ﴿فَأَخَذْتَهُمْ الصَّعِقَةُ﴾ والأمثلة كثيرة في القرآن ولا داعي لحصرها.

- وأدغم الباء في الميم بخلف عنه في قوله تعالى: ﴿يَبْنِيَّ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود]. والإدغام هو المقدم له.

- كما أدغم قالون التاء في الذال بخلف عنه في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ بالأعراف والإدغام مقدم في الأداء.

- وأدغم الباء في الميم في قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ سورة البقرة فقط قولاً واحداً. وقالون يقرأ بجزم الباء. كما سيأتي عند فرش الحروف في كتابنا الشاطبية بين السائل والمجيب.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي أَرْكَبٍ هُدًى بَرَّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَايِلُهُتْ لَهُ دَارِ جُهَلًا
وَقَالُونَ ذُرْ خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلًا

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

- أمال لفظ ﴿هَارٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ سورة التوبة. إمالة كبرى قولاً واحداً، ولم يمل غيرها إمالة كبرى في جميع القراءان. قال الإمام الشاطبي:

وَهَارٍ رَوَى مُرَرٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا بَدَارٍ

- كما قرأ لفظ ﴿التَّوْرَةَ﴾ حيث وقع في القراءان بوجهين:

الأول : التقليل أي: الإمالة الصغرى، وتسمى بين بين.

الثاني : الفتح كحفص وهو المقدم في الأداء.

قال الإمام الشاطبي:

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رَدَّ حُسْنُهُ وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَلَا

تنبيه: إذا جاء مع لفظ ﴿التَّوْرَةَ﴾ مد منفصل وميم جمع كما في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ ﴿٢٤١﴾ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُم مِّنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٢٤٢﴾﴾ [آل عمران].

فلقائهم ثمانية أوجه وهي:-

- | | | |
|-------------------|----------------|-----------------|
| ١ - فتح التوراة | مع قصر المنفصل | وصله ميم الجمع |
| ٢ - فتح التوراة | مع مد المنفصل | وسكون ميم الجمع |
| ٣ - تقليل التوراة | مع قصر المنفصل | وسكون ميم الجمع |

- ٤ - تقليل التوراة مع مد المنفصل مع سكون ميم الجمع
 ٥ - تقليل التوراة مع مد المنفصل مع صله ميم الجمع
 ٦ - الفتح مع القصر والسكون.
 ٧ - والفتح مع المد والصلة.
 ٨ - والتقليل مع القصر والصلة.

تنبيه: الوجه السادس والسابع والثامن أجازها العلامة السفاقي وكثير من العلماء الأثبات وجُل أهل الأداء، فاعتبر بعين الاعتبار جعل الله الجنة لنا هي دار القرار.

* * *

- وقرأ كلمة ﴿مَجْرِبَهَا﴾ في سورة هود بالفتح مع ضم الميم.
 - وليس له التقليل في (ها ويا) بفاتحة مريم من طريق الشاطبية.

قال صاحب إتحاف البرية:

لقالونهم ها يا بمريم فافتحا وتقليله في الحرز ليس معولا
 ولكنه قد صح في نشرهم فعه وما قيل للسوسي يا عين من كلا

* * *

وقرأ بالإشمام في كلمة ﴿سَيِّئَتِ﴾ [الملك] وكلمة ﴿سَيِّءٍ﴾ [هود والعنكبوت]. وعرفت كيفيته في التعريفات التي ذكرت من قبل.
 - وَيُسْكُنُ الهاء من ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ المسبوقة بواو أو فاء أولام في جميع القراءان. وأسكن الهاء من ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ سورة القصص؛ كالكسائي.

قال الإمام الشاطبي:

وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَا مِهَا وَهَا هِيَ أَسْكِنُ رَاضِيًا بَارِدًا خَلَا
وَتُمْ هُوَ رِفْقًا بَانَ وَالضَّمَّ غَيْرُهُمْ وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلِّ يُمِلُّ هُوَ أَنْجَلَا
فائدة: ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ [البقرة]، بالضم للجميع من طريق الشاطبية
والدرة عدا أبا جعفر فيقرأ بسكون الهاء.

** وليس لقالون السكت على المواضع الأربعة التي يسكت عليها
حفص من الشاطبية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

* * *

أصول رواية ورش رحمه الله

اعلم وفقني الله وإياك وأعاذني وإياك من مكره وغمرنا بعفوه وكرمه
أن ورشا له إثبات البسمة بين السورتين ويزيد عليها السكت والوصل بدون
بسمة، فيكون لورش خمسة أوجه بين السورتين: البسمة بأوجهها الثلاثة
وله السكت والوصل بدون بسمة.

قال الإمام الشاطبي:

وَيَسْمَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْمَةً رِجَالُ نَمَوْهَا ذِيَّةً وَتَحْمَلًا
وَوَضْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً وَصِلْ وَاسْكُتْ كُلُّ جَلَايَاهُ حَصْلًا
وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبٍّ وَجَهَ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَاضِحُ الطَّلَا

* وليعلم أن بعض أهل الأداء اختار السكت لمن وصل بين السورتين
من غير بسمة واختار البسمة لمن سكت بينهما وذلك في أربعة مواضع
يسمونها بالأربع الزهر وهي:-

١ - بين المدثر والقيامة.

٢ - بين الانفطار والمطففين.

٣ - بين الفجر والبلد.

٤ - بين العصر والهمزة.

قال الإمام الشاطبي:

وَسَكَّتَهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ وَبَغَضَهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بِسْمَلًا
لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحِمْرَةٍ فَافْهَمُهُ وَلَيْسَ مُحْذَلًا

وقال الإمام ابن بري:

وبعضهم بسمَل عن ضرورة في الأربع المعلومة المشهورة
للفصل بين النفي والإثبات والصبر واسم الله والويلات

بيان ذلك:

* قالوا لبشاعة وقوع لفظ المغفرة في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ الْقَوَى
وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾ في سورة المدثر، وبعدها ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ووقوع
كلمة ﴿وَبَلَّ﴾ بعد لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ في
سورة الانفطار وبعدها ﴿وَبَلَّ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾.

ولذلك قال الإمام أبو عمرو الداني: وأنا لا أمر بذلك ولا أنهى عنه
وإنما هو استحباب من الشيوخ لئلا يأتوا بعد المغفرة بـ ﴿لَا...﴾
وبعد اسم الجلالة بـ ﴿وَبَلَّ...﴾.

وقال العلامة السفاقي في كتابه «غيث النفع» بعد أن دعا الله لي ولك
ولجميع المؤمنين بقوله: واعلم أعاذني الله وإياك من مكره وغمرني وإياك
في بحار عفوه أن المذهب الصحيح المختار هو عدم التفرقة بين هذه السور
وبين غيرها.

والبشاعة التي فرَّ منها من فصلوا بالبسملة للساكت وبالسكت للواصل
غير مُسَلَّم. فقد وقع كثير في القراءة مثل ذلك، مثل: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا
تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ وأيضاً ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة] جاء بعدها
﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، وأيضاً ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ جاء بعدها

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات].

ولا يخفى أن ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ النَّخِيرَ الْخَيْشِرَ﴾ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ أبشع من ﴿وَوَاصُواْ بِالْحَقِّ وَوَاَصُواْ بِالصَّبْرِ﴾ ﴿وَيْلٌ﴾ فليس هناك بشاعة إذا استوفى القارئ الكلام الثاني وتممه. اهـ.

وقال الإمام ابن بري:

والسكت أولى عند كل ذي نظر لأن وصفه الرحيم معتبر
وقال الإمام أبو شامة: لا حاجة إلى تكلف التسمية لأجل المعنى
المذكور، بل السكوت كاف للجميع، كما يكتفى به لحمزة، وكما
يكتفى به بين الآيات الموهمة اتصالها أكثر مما في هذه الأربعة أو مثلها.
وهناك آيات من القرآن مثل: ﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ﴾ بعد قوله تعالى:
﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ غافر.
وقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾ [النساء] بعد قوله
تعالى: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾.

ويمكن حمل قول الإمام الشاطبي «وليس مخذلاً» على السكوت
المفهوم من قوله: «وهو فيهن ساكت» أي ليس هذا السكوت مخذلاً،
بل هو مختار لحمزة وغيره.

وقال الإمام السفاقي:

ويكفيها في ضعف هذه التفرقة أنها استحسان وليست بمنصوصة عن
أحد من أئمة القراءات ولا روااتهم اهـ.

❖ وذهب بعضهم إلى إبقاء الساكت على أصله، واختيار السكت للواصل في غيرهن. والمبسمل يسقط له من أوجه البسملة وصلها بأول السورة.

❖ وقال الشيخ الضباع في كتابه (إرشاد المريد): والذي عليه عملنا الآن هو الأخذ بعدم التفرقة.

❖ ❖ ❖

ميم الجمع

❖ قرأ ورش بصلة ميم الجمع بواو لفظية بشرط أن تقع بعدها همزة قطع نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ و ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ و ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ونحوها.

وفي هذه الحالة تكون الصلة من قبيل المد المنفصل يمدّها ست حركات كما سيأتي. قال الإمام الشاطبي:

وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلَاحُ لِيُوزَّيْهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدَ لِتَكْمُلَا
وفي حالة الوقف على الميم فهي ساكنة للجميع.

❖ ❖ ❖

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

قرأ ورش بصلة الهاء في ثلاث كلمات مخالفاً لحفص وهي :

أ - ﴿أَرْجِهْ﴾ الشعراء والأعراف . ب - ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ النور .

ج - ﴿فَالْقِصَّةُ﴾ النمل . .

* واعلم أن ورشاً يكسر القاف في موضع ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ سورة النور .

٢ - وقرأ ورش بقصر الهاء في لفظ ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ سورة الفرقان .

٣ - وقرأ ورش بكسر الهاء في ﴿يَمَّا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بسورة الفتح ، مع ترفيق اللام من لفظ الجلالة .

٤ - وقرأ ورش بكسر الهاء دون صلة في ﴿وَمَا أَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ بسورة الكهف .

* * *

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

- المد المنفصل والمتصل : قرأهما ورش بالإشباع أي ست حركات .

- مد البدل : وهو ما جاء فيه حرف المد بعد همز ثابت أو مغير في كلمة .

- والهمز الثابت مثل : ﴿أَمْؤَا﴾ ﴿إِيْنَا﴾ ﴿أَوْتُوا﴾ .

- والهمز المغير إمّا مغير :

١ - بالتسهيل نحو : ﴿أَلِهْتُنَا﴾ .

٢ - مغير بالنقل نحو : ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ .

٣ - مغير بالإبدال نحو: ﴿هَتُوْلَاءَ إِلَهَةً﴾.

واعلم أخي الجيب أن ورشاً انفرد عن جميع القراء بتثليث البدل وله فيه ثلاثة أوجه: -

١ - القصر حركتان. ٢ - التوسط أربع حركات، وهو المقدم.

٣ - المد ست حركات.

وكذلك الحكم إذا كان شبه بدل مثل: ﴿وَجَاءُوا﴾ لأن حرف المد فيه ليس مبدلاً من همز، وهذا في حالة الوقف على هذه الكلمة ونحوها، أما في حال الوصل فلها حكم المد المنفصل عملاً بأقوى السببين.

تنبيه: استثني لورش من ذلك كلمتان مخصصتان وثلاثة أصول مطردة.

أما الكلمتان فهما:

١ - ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ حيث وقعت في القراءان الكريم فالياء ليس فيها إلا القصر قولاً واحداً.

٢ - ﴿يُؤَاخِذُ﴾ حيث وقعت وكيف أتت مثل: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ و﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ﴾ ففيها القصر قولاً واحداً. قال صاحب إتحاف البرية:

يؤاخذكم فاقصر فقط عند ورشهم ولا مد أيضاً حيث تنويناً ابداً

وقال الإمام الجمزوري:

ومد يؤاخذكم وتوسيطه منع لورش وفي نشر على القصر عولا

* وأما الأصول الثلاثة المطردة فهي :-

* الأصل الأول: أن يقع حرف المد بعد همز مسبوق بساكن صحيح
مثل: ﴿قُرْآنٌ﴾، ﴿مَسْئُولًا﴾ فيتعين هنا القصير قولاً واحداً.

* الأصل الثاني: أن تكون الألف التي بعد الهمزة مبدلة من التنوين
مثل: ﴿دُعَاءٌ﴾ و﴿وَيْدَاءٌ﴾ فيتعين قصره؛ لأن الألف عارضة لأجل
الوقف، بخلاف الألف في نحو: ﴿رَاءًا﴾ من ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾، و﴿تَرَاءًا﴾
من ﴿تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾.

وخلاف الواو في نحو: ﴿تَبَوَّؤُوا الدَّارَ﴾ فهي ثابتة في حالة الوقف
فتجري فيها لورش الأوجه الثلاثة؛ لأنها حرف مد أصلي واقع بعد همزة
ثابتة وذهابه في الوصل عارض لأجل التخلص من التقاء الساكنين.

الأصل الثالث: أن يقع حرف المد بعد همزة الوصل عند الابتداء مثل:
﴿أَنْتَ يَقْرَأُ﴾ فيتعين قصره لأن حرف المد عارض حيث إنه بدل من
الهمز.

واختلف أهل الأداء عن ورش في كلمتين هما: -

١ - ﴿ءَاتَيْنَا﴾ المستفهم بها في موضعي يونس والمراد الألف الأخيرة لأن
الأولى من باب المد اللازم. وقال الشاطبي: «مستفهماً تلا» لأن
حرفي يونس استفهام وما عداهما خبر.

٢ - ﴿عَادَا أَوَّلَى﴾ بسورة النجم فمنهم من أجرى في كل منهما الأوجه
الثلاثة المتقدمة اعتداداً بالأصل ومنهم من أوجب فيهما القصير
اعتداداً بحركة النقل العارضة.

قال الإمام الشاطبي :

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَضَرُ وَقَدْ يُزَوِّى لِيُوزَّشِ مُطَوَّلًا
وَوَسْطُهُ قَوْمٌ كَأَمَّنْ هُوَلًا ۞ إِلَهَةٌ آتَى لِلَايْمَانِ مُثَلًا
سَوَى يَاءٍ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٌ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلَا
وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ الْوَصْلِ إِيَّتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلَانَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا
وَعَادَا الْاَوَّلَى وَابْنُ غُلْبُونٍ طَاهِرٌ بِقَضَرٍ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

* * *

أحكام اللين المهموز عند ورش

أولاً: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: ﴿أَلْبَيْتِ﴾
﴿وَالصَّيْفِ﴾ ﴿خَوْفٍ﴾ القراء متفقون على كيفية قراءة مثل ذلك وصلًا
ووقفًا بلا خلاف.

ثانياً: إذا وقع بعد كل منهما همزة في كلمة واحدة سواء كانت متوسطة
مثل: ﴿سَوَاءٌ﴾ أو متطرفة مثل: ﴿مَتَى﴾. فورش له في ذلك وجهان:

١ - التوسط أربع حركات وهو المقدم في الأداء .

٢ - المد ست حركات وصلًا ووقفًا .

* واشترط وقوع الهمزة بعد الواو والياء في كلمة واحدة ليخرج ما إذا
كان حرف اللين في كلمة والهمزة في كلمة أخرى مثل: ﴿أَبْنَىٰ ۖ آدَمَ﴾
فمذهبه في ذلك النقل كما سيأتي .

واستثني لورش من مد اللين كلمتان هما: -

١ - ﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف]، فله القصر قولاً واحداً.

٢ - ﴿أَلَمْؤُودَةٌ﴾ بسورة التكوير، فالمراد الواو الأولى فليس له فيها إلا القصر قولاً واحداً، وأما الثانية فمن قبيل البدل، ففيها الأوجه الثلاثة.

* واختلف أهل الأداء عن ورش في واو ﴿سَوَاءَ تَهُمَا﴾ و﴿سَوَاءَ تَهُمَا﴾ و﴿سَوَاءَ تَهُمَا﴾ فمنهم من استثنى من حكم اللين فلم يجز فيها إلا القصر. ومنهم من لم يستثنها فالحقها بمثيلاتها فأجرى فيها التوسط والإشباع.

تنبيه: قال الإمام ابن الجزري: إن الخلاف في واو سوءات دائر بين القصر والتوسط، ويمتنع فيها الإشباع.

وذلك لأن من مذهبه إشباع اللين يستثني واو سوءات فيقصرها.

ومن هنا تعلم أن كلمة سوءات لورش له فيها أربعة أوجه:

١ ، ٢ ، ٣ - قصر الواو مع تثليث البدل.

٤ - توسط الواو مع توسط البدل، وهو المقدم في الأداء.

وقد نظم العلامة المحقق ابن الجزري هذه الأوجه الأربعة فقال:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثن ووسطهما فالكل أربعة فادر

* وليعلم أنه ليس المراد من قصر الواو في كلمة "سوءات" أن تمد

بمقدار حركتين بل المراد من القصر النطق بالواو الساكنة مجردة من المد إلا بقدر الطبع، كما قال مكِّي والإمام الداني إذ قالاً: في حرفي اللين من المد

بعض ما في حروف المد. والجعبري قال واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد
بقدر الطبع وكذلك قال سيويه.

قال الشيخ القاضي: إذهاب مدّها بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة
عن المد كالنطق بواو ﴿فَوْكُمُ﴾.

قال صاحب إتحاف البرية:

وَمَنْ مَدَّ شَيْئًا وَآوَ سَوَاءً قَدْ قَصَرَ فَلَا مَدَّ فِيهَا عِنْدَ وَرْشٍ فَتَجْمَلَا
وَلِلْجَزْرِيِّ سَوَاءٌ فَاقْصُرْ لَوَاوَهُ وَثَلَّثَ لَهُمْ ثُمَّ وَسَطَهُمَا كَلَا
وَقَدْ قَالَ أَسْتَاذِي كَذَاكَ مَنْظَرًا فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَيَسْهَلَا
* وليعلم أن مَنْ ذهب إلى الإشباع في مد اللين المهموز لورش لا
يجيز في البدل إلا الإشباع فقط.

قال صاحب إتحاف البرية:

وفي بدل أجر الثلاثة عندما توسط لنا وامددن إن تطولا
قال الإمام الشاطبي:

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَاءَ بَيْنَ فَتَحٍ وَهَمْزَةٍ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَآوٍ فَوَجْهَانِ جَمَلَا
بَطُولٍ وَقَصْرِ وَضَلٍّ وَزَيْشٍ وَوَقْفَةٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أَعْمَلَا
وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزٌ مُدْخَلَا
وَفِي وَآوٍ سَوَاءً خِلَافَ لَوَرْشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةِ اقْصُرْ وَمَوْئَلَا

تنبيه: والمراد من قول الإمام الشاطبي «بطول وقصر» أي الإشباع
والتوسط كأنه قال بمد طويل ومد قصير.

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

* وهو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله وهو نوعان :-

- ١ - ساكن . ٢ - متحرك .

فالهمز الساكن حكمه لورش كالآتي :-

* قرأ ورش بإبدال كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله
وصلاً ووقفاً بشرطين :-

١ - أن يكون الهمز ساكناً .

٢ - أن يقع فاء للكلمة .

وتعرف بوقوعها بعد همزة الوصل والميم والفاء والواو وياء المضارعة
أو نونها أو تائها، وقد جمعت في كلمة (فيتمنو) مع ألف الوصل، فيبدله
بعد الفتحة ألفا مثل :

﴿يَأْلُمُونَ﴾ و ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ و ﴿تَأْتِي﴾ و ﴿وَأَتِمُّوْا﴾ و ﴿فَأَذْنُوبُ﴾ .

ويبدله بعد الضم واواً مثل :

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿يُؤْتُونَ﴾ و ﴿يُؤْفِكُونَ﴾ و ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ .

ويبدله بعد الكسرة ياء مثل : ﴿الَّذِي أَوْثَقَ﴾ .

* * *

استثناءات ورش

* استثنى من هذه القاعدة ما تصرف من لفظ « الإيواء » مثل :
 ﴿مَأْوَهُمْ﴾ و﴿فَأَوَّاهُ﴾ و﴿وَتَوَوَّى﴾ و﴿مَأْوَكُمُ﴾ ، و﴿وَمَاؤُهُ﴾ و﴿تَوَوَّى﴾
 و﴿الْمَأْوَى﴾. ففي هذه الألفاظ يحقق الهمز في جميع القراءان.

تنبيه هام: إذا كانت الهمزة الساكنة عين الكلمة مثل: ﴿الرَّأْسُ﴾.

فإن ورشاً يحققها إلا في الكلمات الآتية فقرأها بالإبدال ياءاً خالصة

مدية وهي:

١ - ﴿وَيَبْرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَبْرُ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ بسورة
 الحج.

٢ - ﴿وَيَنْسُ﴾ حيث وقعت في القراءان سواء اقترن بها الواو أو الفاء أو اللام
 نحو: ﴿وَيَنْسُ الْقَرَارُ﴾ ﴿فَيَنْسُ الْمَصِيرُ﴾ ﴿وَلَيْسَ الْمَصِيرُ﴾ أو الفاء
 واللام نحو: ﴿فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ أو تجردت من كل ذلك مثل:
 ﴿يَنْسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾.

٣ - ﴿الذَّنْبُ﴾ في مواضعه الثلاثة بسورة يوسف وهي:-

أ - ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ﴾.

ب - ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذَّنْبُ﴾.

ج - ﴿فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ﴾.

قال الإمام الشاطبي :

إِذَا سَكَنْتَ فَاءَ مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةً فَوَرَشَ يُرِيهَا حَزَفَ مَدٌّ مُبَدَّلًا
سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤْجَلًا

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَوَالَاهُ فِي يَثِرٍ وَفِي يَثَسَ وَرَشُهُمْ وَفِي الذَّنْبِ وَرَشٌ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلَا

- وقرأ ورش بإبدال الهمزة ألفا في ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء والكهف].

- وقرأ ورش بإبدال الهمزة واواً في ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [الهمزة والبلد].

* * *

الهمز المتحرك

* قرأ ورش بإبدال الهمز المفتوح بعد ضمة واواً خالصة وصلأً ووقفأً

وذلك إذا اجتمع فيه ثلاثة شروط :

الأول : أن تكون الهمزة مفتوحة .

الثاني : أن تكون واقعة بعد ضم .

الثالث : أن تكون فاء للكلمة .

وذلك مثل : ﴿مُؤْجَلًا﴾ ، ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ ، ﴿يُؤَيِّدُوهَ﴾ ، ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ ،

﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾ . وتقريبه : كل همزة مفتوحة وقبلها مضموم إلا ﴿فُؤَادَكَ﴾

و﴿سُؤَالٍ﴾ لأن الهمزة فيهما عيناً للكلمة .

* فإذا لم تجتمع هذه الشروط الثلاثة فإنه يحقق الهمزة ولا يبدلها مثل ﴿تَأَذَّنَ﴾ و﴿تَوَزَّهُمْ﴾ و﴿فَوَادَكَ﴾ و﴿سُؤَالَ﴾.

* * *

وأما كلمة ﴿إِنَّمَا﴾ فأبدل ورش همزة ﴿إِنَّمَا﴾ ياء مفتوحة حيث وقعت في القرآن الكريم وتوجد في ثلاثة مواضع :-

- ١ - ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة].
- ٢ - ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ [النساء].
- ٣ - ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [الحديد].

* وأبدل ورش الهمزة ياء في كلمة ﴿النَّيِّبُ﴾ [التوبة] من قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا النَّيِّبُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ مع إدغام الأولى في الثانية، فيكون النطق بياء مشددة مرفوعة.

قال الإمام الشاطبي :

وَوَرَّشَ لِنَّمَا وَالنَّيِّبُ بَيَانُهُ وَأَذْغَمَ فِي يَاءِ النَّيِّبِ فَشَقَّلاً

* وأبدل ورش الهمزة في كلمة ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾ ألفاً وصلاً ووقفاً.

* وأبدل الهمزة في كلمة ﴿سَأَلَ﴾ سورة المعارج ألفاً وصلاً ووقفاً.

تنبيه : قال أهل العلم : إن الهمز المتحرك لا يبدل حرف مد إلا سماعاً وعلى هذا يكون إبدال الهمز المتحرك في هاتين الكلمتين سماعياً فقط فلا يقاس عليه غيره .

* وقرأ ورش بإبدال همزة ﴿لَاهَبَ﴾ ياء خالصة مفتوحة وجهاً واحداً .
 * وقرأ ورش كلمة ﴿الْبَرِيَّةَ﴾ [البينة] بالهمز في الموضعين مثل قالون وابن ذكوان وقرأ كلمة ﴿هُزُوا﴾ و﴿كُفُّوا﴾ مثل قالون ومن وافقه .
 * وقرأ ﴿يُصْهَرُونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز .
 * وقرأ كلمة ﴿وَالصَّيِّتُونَ﴾ و﴿وَالصَّيِّتِينَ﴾ كقالون .
 * وقرأ ورش كلمة ﴿هَاتِنْتُمْ﴾ حيث وردت في القرآن بحذف الألف مع تسهيل الهمزة أو إبدالها حرف مد .

وقرأ كلمة ﴿الَّتِي﴾ حيث وردت يحذف الياء، وله تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلأ والمد هو المقدم في الأداء، أما عند الوقف فله وجهان :

- ١ - إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع في الألف قبلها، ويمتنع تسهيلها بين بين مع السكون لزوال حركتها .
- ٢ - الروم مع التسهيل مع المد والقصر في الألف .

قال الإمام الشاطبي :

وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَبَيَاءِ سَاكِينَ حَجَّ هُمَلًا
 وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِيُورْشَ وَعَنْهُمَا وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهُ بُجَلًا

تنبيه : يتعين لورش الوقف بالتسهيل فقط في نحو كلمة ﴿ءَأَنْتَ﴾ و﴿أَرَأَيْتَ﴾ ويمتنع الإبدال وقفاً لثلاثي يجتمع ثلاثة سواكن متوالية في كلمة واحدة ليس فيها مدغم مثل : ﴿صَوَّافٌ﴾ .

* ولذلك قيل :

ونحو أأنت أرايت إن تقف لورش امنع ابدالاً فيه وصف
* أمّا في حالة الوصل فله الوجهان :

١ - التسهيل .

٢ - الإبدال مع المد الطويل .

* وإذا اجتمع ثلاث همزات في كلمة واحدة تعين لورش التسهيل فقط
في الهمزة الثانية مع القصر ، التوسط ، الإشباع ، وامتنع الإبدال لثلاثا يلتبس
الاستفهام بالخبر .

وذلك في لفظ ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ في الأعراف ، طه ، الشعراء ولفظ
﴿ءَأَلِهْتُنَا﴾ في الزخرف .

قال صاحب إتحاف البرية :

أءأمنتهم والنحو سهل لورشهم وإيداله قد شذ فاجعله مهملاً

* * *

حكم لفظ النبي

قرأ ورش كل ما جاء من لفظ ﴿أَلَتِي﴾ بالهمز في جميع مواضعه من
غير استثناء وفي هذه الحالة يعتبر مده متصلاً له فيه المد الطويل ست
حركات وصلاً ووقفاً .

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

* قرأ ورش بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال ألف بين الهمزتين في الأنواع الثلاثة :

١ - المفتوحة نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ .

٢ - المكسورة نحو ﴿أَيْفَكَا﴾ .

٣ - المضمومة نحو ﴿أَأَنْزَلَ﴾ .

وعرفت كيفية التسهيل فلا داعي إلى التكرار نجاني الله وإياك من عذاب النار .

* ويزاد لورش في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفاً وهو المقدم في الأداء، وينظر إلى ما بعد الهمزة المبدلة فإن كان ساكناً مثل : ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ فإنه يمد مدأ مشبعاً ست حركات لأن الألف ساكنة والسكون بعدها لازم فيكون مدها من قبيل المد اللازم الكلامي المخفف .
* وإن كان متحركاً مثل ﴿ءَأَلَذُّ﴾ في سورة هود، و﴿ءَأَمِنْتُ﴾ في سورة الملك فتمد الألف المبدلة من الهمز مدأ أصلياً بمقدار حركتين فقط .

قال الإمام الشاطبي :

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَا وَيَذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفَ لِتَجْمَلَا
وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لَوْزْشِ وَفِي بَغْدَادَ يُزَوِّى مُسَهَّلَا

وقال صاحب إتحاف البرية :

ومد إذا كان السكون بعيداً وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا

* وأما لفظ «أَيِّمَةً» في المواضع الخمسة فقد ورد له فيها تسهيل
الهمزة الثانية دون إدخال وله أيضاً إبدالها ياء خالصة، وهو مذهب
نحوي وليس من طريق الشاطبية.

وقال الشيخ الضباع: وأجاز هذا الوجه لنافع وابن كثير وأبي عمرو:
صاحب النشر وإليه أشار.

صاحب إتحاف البرية بقوله: :

أئمة سهل أو أبدل لنافعٍ ومكٍ وبصرٍ ففي النشر عولا
وذكرنا من قبل قول العلامة الجمزوري:

وسهل سما وصفا وفي النحو أبدلا وليس سما في الحرز بالياء مبدلا

* * *

الاستفهام المكرر

* قرأ ورش في جميع المواضع بالاستفهام في اللفظ الأول والإخبار
في الثاني إلا موضعي النمل، العنكبوت فإنه يخبر في الأول ويستفهم في
الثاني. ومن المعلوم أن ورشا ليس له الإدخال.

* * *

بَابُ الهمزتين من كلمتين حال اتفاقهما

* قرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى من الهمزتين المتفقتين في الحركة سواء كانتا مفتوحتين، أو مكسورتين، أو مضمومتين، وأما الهمزة الثانية فله فيها وجهان:

* الوجه الأول: تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة وبين الحرف المجانس لحركتها في الأنواع الثلاثة:-

١ - ففي المفتوحة بينها وبين الألف.

٢ - وفي المكسورة بينها وبين الياء.

٣ - وفي المضمومة بينها وبين الواو.

* الوجه الثاني: إبدالها حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى، وهو المقدم في الأداء.

١ - فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة.

٢ - وتبدل ياء ساكنة إن كانت الأولى مكسورة.

٣ - وتبدل واواً إن كانت الأولى مضمومة.

قال الإمام الشاطبي:

وَالْأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرَشٍ وَقُنْبُلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبْدُلًا

* وأذكرك أخي الكريم أن الحرف الذي يأتي بعد الهمزة الثانية إمّا متحرك وإمّا ساكن فإن كان متحركاً فله القصر فقط نحو: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾، و﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾، و﴿جَاءَ أَحَدُكُمْ﴾.

❖ وإن كان ساكناً مثل: ﴿لِقَاءَ أَهْبِ النَّارِ﴾، ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ﴾
تعين المد الطويل ست حركات.

❖ وأما إن كانت الحركة عارضة جاز في حرف المد المبدل من الهمزة
الثانية وجهان:

الأول: المد الطويل ست حركات نظراً للأصل.

الثاني: القصر حركتان نظراً للحركة العارضة وذلك في ثلاثة مواضع:

١ - ﴿عَلَى الْيَغَاءِ إِن أَرَدْنَ﴾ [النور].

٢ - ﴿مِنَ اللَّسَاءِ إِن أَنْفَقْتِ﴾ [الأحزاب].

٣ - ﴿لِلنَّبِيِّ إِن أَرَادَ﴾ [الأحزاب].

❖ وإذا وقع بعد الهمزة الثانية ألفاً كما في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾
بسورة الحجر وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ التَّنْذِيرُ﴾ بسورة القمر. فعلى وجه
الإبدال يوجد ألفان: الألف المبدلة من الهمز، والألف التي بعدها، وهما
ساكتان فيجوز له حينئذ وجهان.

الأول: حذف إحدى الألفين تخلصاً من اجتماع الساكنين ويتعين عليه
القصر.

الثاني: إثبات الألفين وزيادة ألف للفصل بين الساكنين ويتعين عليه
الإشباع.

* فيكون لورش في ﴿جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ [الحجر] و﴿جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [القمر] خمسة أوجه :

- ١ - تسهيل الهمزة الثانية مع القصر في الألف التي بعدها .
 - ٢ - تسهيل الهمزة الثانية مع التوسط في الألف التي بعدها .
 - ٣ - تسهيل الهمزة الثانية مع الإشباع في الألف التي بعدها .
 - ٤ - إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع القصر .
 - ٥ - إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع الإشباع .
- فائدة : في الأوجه السابقة الذكر التسهيل هو المقدم لورش في الأداء .

* كما روى بعض أهل الأداء عن ورش إبدال الهمزة ياء خفيفة الكسر في قوله : ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بالبقرة . ﴿عَلَى الْيَغَاءِ إِنْ أَرَدْتَ﴾ بالنور . «إذن في موضع البقرة له ثلاثة أوجه وفي موضع النور له أربعة أوجه ، والمقدم في الأداء : الإبدال حرف مد ، ثم التسهيل في كل مكسورتين ، ثم إبدالها ياء خفيفة الكسر في خصوص الموضعين .

قال الإمام الشاطبي :

وَفِي هَؤُلَاءِ إِنْ وَالْبِغَاءِ إِنْ يَوْزِشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكُسْرِ بَغْضُهُمْ تَلَا
وقوله تعالى : ﴿مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْنَ﴾ و﴿لِلنِّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ كلاهما
بالأحزاب . فلورش ثلاثة أوجه :-

- ١ - التسهيل مع القصر .
- ٢ - الإبدال مع القصر .
- ٣ - الإبدال مع المد ست حركات .

الهمزتان المختلفتان في الحركة

* اعلم وفقني الله وإياك إلى الاعتبار وجعل الله الجنة لي ولك وللمؤمنين هي دار القرار أن أهل «سما» وهم نافع، ابن كثير، أبو عمرو متفقون في تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المختلفتين كما ذكرنا عند رواية قالون فارجع إليها باهتمام وجنبي التكرار نجاني الله وإياك من عذاب النار.

* * *

بابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الهمْزةِ إِلَى الساكِينِ قَبْلَها

قال الإمام الشاطبي:

وَحَرَكُ لَوُزْشِ كُلِّ سَاكِينٍ آخِرٍ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الهمْزِ وَاخِذْفُهُ مُسْهَلًا

* قلنا: أن المراد من هذا الباب معرفة حكم نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها بقصد التخفيف.

* قرأ ورش بنقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة وذلك بشروط ثلاثة:

الأول : أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ فإن كان ما قبل الهمز متحركاً فلا نقل مثل: ﴿فَتَتَّبِعْ ءَايَاتِكَ﴾.

الثاني : أن يكون الساكن صحيحاً فإن كان حرف مد فلا نقل مثل: ﴿يَتَأْتِيهَا﴾ و﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ و﴿فَوَا أَنفُسَكُمْ﴾.

..ولا نقل في ميم الجمع مثل: ﴿وَحَلَقْتُمْ أَرْوَاجًا﴾، لأن مذهبه فيها الصلة ست حركات.

قال العلامة الجمزوري:

وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز وأحذفه مسهلاً وعن حمزة في الوقف خلف ولم تكن تحرك ميم الجمع بالنقل عن كلا الثالث: أن يكون السكون آخر الكلمة والهمز أول الكلمة التالية فإن اجتمعا في كلمة واحدة مثل: ﴿وَيَتَوَاتَى﴾ فلا نقل إلا ما سيأتي بإذن الله. فإذا تحققت هذه الشروط الثلاثة فإن ورشاً ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ويحذف الهمزة.

سواء كان الساكن المنقول إليه حركة الهمزة تنويناً نحو: ﴿مِنْ عَيْنٍ مَّائِيَةٍ﴾، أو تاء تأنيث نحو: ﴿وَقَالَتْ أُولَئِهِنَّ﴾ أو حرف لين نحو: ﴿خَلَوْا إِلَى﴾، أو لام تعريف نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ أو غير ذلك نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾.

وعلى هذا يكون الساكن مفتوحاً إن كان الهمز مفتوحاً ومضموماً إن كان الهمز مضموماً ومكسوراً إن كان الهمز مكسوراً.

* ولورش عند البدء بلام التعريف وجهان:

الأول: الابتداء بالأصل وغيض النظر عن حركة النقل العارضة فتأتي بهمزة مفتوحة هكذا (الرض). فتبقى همزة الوصل على حالها ولا تسقط إلا في حالة الدرج.

الثاني : الاعتداد بالحركة العارضة وتنزيلها منزلة الحركة الأصلية فلا تبتدئ بهمزة الوصل إذ لا حاجة إليها . لماذا ؟ لأنها اجتلبت لأجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة فاستغني عنها فتبتدئ باللام هكذا (لرض).

* وإذا ابتدئ بهمزة الوصل في نحو ﴿أَلَوُكُ﴾ يجوز لورش ثلاثة البدل على الأصل .

* أما إذا ابتدئ باللام فيتعين القصر فقط لقوة الاعتداد بحركة اللام العارضة فكأنها أصلية .

ويجوز لكل القراء الوجهين أعني :

١ - الابتداء بالهمزة ، أي همزة الوصل .

٢ - أو اللام المكسورة دون همزة وصل قبلها في كلمة ﴿الْأَسْمُ﴾ من قوله تعالى : ﴿يَسْ أَلْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ سورة الحجرات .

* وإذا كان قبل لام التعريف حرف مد حذف للتخلص من التقاء الساكنين . مثل : ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ ﴿قَالُوا أَكُنْ﴾ ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

* وإذا كان قبلها ساكن صحيح حرك للتخلص من التقاء الساكنين نحو : ﴿وَجَلَّتِ الْأَرْضُ﴾ .

* وقرأ ورش بالإضافة إلى وجهي الإبدال والتسهيل بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة في كلمة : ﴿ءَاكُنْ﴾ موضعي يونس .

﴿عَادَاَ الْأَوَّلَى﴾ بالنجم، قرأها بنقل حركة الهمزة إلى اللام مع حذف الهمزة وإدغام تنوين ﴿عَادَا﴾ في لام ﴿الْأَوَّلَى﴾. وجهاً واحداً وصلاً فليعلم.

* وإذا ابتداء بكلمة ﴿الْأَوَّلَى﴾ فله وجهان:-

الأول : (الولى) بهمزة الوصل مع ثلاثة البدل والتقليل قولاً واحداً.

الثاني : (لولى) بحذفها اكتفاء بحركة النقل وضم اللام ويتعين القصر هنا. قال صاحب إتحاف البرية:

وفي نحو لان ابدأ بهمز مثلثا فإن تبتدئ باللام فالقصر أعملا * وقرأ ورش ﴿رِدَّءَا يُصَدِّقُ﴾ بالقصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة فإذا وقف عليها أبدل التنوين ألفاً.

* قوله تعالى: ﴿كُنَيْيَّةٌ ۖ إِنِّي ۝١٥﴾ سورة الحاقة له وجهان:-

١ - النقل أي نقل حركة الهمزة إلى الهاء ويتعين عليه إدغام الهاء في كلمة ﴿مَالِيَهٌ ۝١٨﴾ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ۝١٩﴾ [الحاقة].

٢ - إسكان هاء ﴿كُنَيْيَّةٌ﴾ ويتعين عليه إظهار الهاء في ﴿مَالِيَهٌ ۝١٨﴾ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ۝١٩﴾ عند الوصل وهو المقدم في الأداء.

قال صاحب إتحاف البرية:

وأدغم له ها ماليه عند نقله وأظهر بسكت مسكنا يا أخوا العلا

وقال العلامة الجمزوري:

..... وأدغم إن نقلت كتابيه لورش وإن سكنت أظهر كما خلا

تنبيه: اعلم أن ورشاً له النقل في ﴿الْمَ﴾ في أول العنكبوت مع القصر والمد وصلّاً فقط وأما وقفاً فالإشباع قولاً واحداً.

قال العلامة الجمزوري:

ومد له عند الفواتح مشبعا وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا
لكل وذا في آل عمران قد أتى وورش فقط في العنكبوت له كلا
وَنَقْلُ رِدَا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَّةٍ بِالْأَسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبِيلاً
* وقرأ ورش كلمة ﴿لَيْتَكُنَّ﴾ موضع صّ والشعراء فقط مثل قالون بنقل
حركة الهمزة إلى اللام وفتح تاء التانيث.

* * *

حكم اجتماع الساكنين

* أخي القارئ الكريم ارجع إلى ما ذكرته في أصول رواية قالون في
حكم اجتماع الساكنين فورش يقرأ مثله لا خلاف بينهما.

* * *

حكم لفظ أنا

* قرأ ورش بإثبات الألف في لفظ ﴿وَأَنَا﴾ وصلّاً إذا جاءت بعدها
همزة قطع مفتوحة أو مضمومة مع ملاحظة أنه يمد مدّاً طويلاً مقداره
ست حركات نحو: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ و﴿قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِّيَّتٌ﴾ أمّا إذا
جاءت بعدها همزة مكسورة فيقرأ كحفص، وكذلك إذا جاء بعدها حرف

آخر غير همزة القطع نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ و﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾.

وإليك بعض الآيات:

١ - موضعين في الكهف: ﴿وَكَانَ لَهُ نَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾، ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

٢ - موضعين في النمل: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَايِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَايِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾.

٣ - موضع في غافر: ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُم إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾.

٤ - موضع في الزخرف: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾.

٥ - موضع في الممتحنة: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

٦ - موضع في يوسف: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَتْ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

* * *

الإدغام

ذِكْرُ دَالٍ قَدْ

قرأ ورش بالإدغام عند حرفين فقط هما الضاد، الظاء نحو:
﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾.

* * *

ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيثِ

قرأ ورش بإدغامها في الظاء فقط ووقع هذا في ثلاثة مواضع
١ - ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ بالأنعام. ٢ - ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ بالأنعام.
٣ - ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ بالأنبياء.

* * *

ذِكْرُ لَامٍ هَلْ وَبَلْ

* اعلم أن ورشاً يدغم اللام في الراء في كلمة ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين].
حيث يمتنع السكت عنه لأن السكت خاص بحفص فقط من طريق
الشاطبية في المواضع الأربعة المعروفة.

* * *

باب حروف قربت مخارجها

- ١ - أدغم النون في الواو مع الغنة في ﴿يَسْ﴾ و﴿الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ قولاً واحداً.
- ٢ - وله الوجهان في ﴿تَّ وَالْفَلَّيْرَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ الإظهار والإدغام.
- ٣ - وقرأ بإدغام الذال الساكنة في التاء نحو: ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ ﴿أَتَّخَذْتُ﴾ ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ حيث وردت وكيف جاءت في القرآن.
- ٤ - وقرأ بإظهار الباء عند الميم في قوله: ﴿يَبْنِيَّ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾.
- ٥ - وقرأ بإظهار التاء عند الذال في قوله تعالى: ﴿أَوْ تَرُكُّهُ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ﴾ بسورة الأعراف
- ٦ - وقرأ بإظهار الباء عند الميم في سورة البقرة فقط: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ حيث يقرأها بجزم الباء.

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

* واختلف عنه في ذوات الياء وهي كل ألف انقلبت عن الياء أو رُدَّتْ إليها أو رسمت بها أو رسمت فيها بالألف نحو ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ ﴿تَوَلَّاهُ﴾ ﴿سَيِّمَاهُمْ﴾ و﴿أَقْصَا﴾ و﴿الْأَقْصَا﴾ و﴿طَغَا﴾، وعلى أي وزن كان نحو: ﴿بِالْهُدَى﴾ و﴿أَهْدَى﴾ و﴿أَدْنَى﴾ و﴿أَسْتَوَى﴾ و﴿وَتَعَلَّى﴾ و﴿وَالْيَتَمَى﴾ و﴿كُسَالَى﴾ و﴿مَتْنَى﴾ و﴿مَتَوَاتَى﴾ و﴿الدُّنْيَا﴾ و﴿دَعَوْنَهُمْ﴾ و﴿النَّفْوَى﴾

و﴿سِيمَنَّهُمْ﴾ و﴿مُوسَى﴾ و﴿يَحْيَى﴾ و﴿عِيسَى﴾ و﴿يُنَى﴾ و﴿فَأَنَّى﴾
و﴿يُنِيلَتِي﴾ و﴿يَنَاسَقِي﴾ و﴿بَحَسَرَتِي﴾ وما أشبه ذلك من كل اسم ثني
بياء . وكل فعل رددته اليك وظهرت فيه الياء

وقد ورد عنه في ذلك كله وجهان الفتح ثم التقليل .

* وقلل كل ألف متطرفة بعد راء وجهاً واحداً نحو: ﴿وَبُشِّرِي﴾
و﴿السَّعْرِي﴾ و﴿الذِّكْرِي﴾ و﴿الزَّيِّي﴾ و﴿الْكُبْرِي﴾ و﴿أُخْرِي﴾ و﴿أَسْرِي﴾
و﴿سُكْرِي﴾ و﴿أَقْرِي﴾ وأدرى كيف وقع نحو ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾
و﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ . . . لكن اختلف عنه في ﴿وَلَوْ أَرْنَيْكُمْ﴾
كثيراً [الأنفال] فله فيه الفتح والتقليل . والتقليل هو المقدم في الأداء .

قال الإمام الشاطبي :

وَدُو الرِّاءِ وَرَشَّ بَيْنَ بَيْنٍ وَفِي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَالَةِ الْخُلْفُ جُمَلًا
ولكن رؤوس الآي قد قلَّ فتَحُّها غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضَرِ مَكْمَلًا

* وقلل كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كسرة إعراب متصلة
بالألف قولاً واحداً ﴿الذَّارِ﴾ و﴿كَفَّارِ﴾ و﴿النَّارِ﴾ و﴿جَبَّارِ﴾
و﴿أَنْصَارِ﴾ و﴿الْحِمَارِ﴾ و﴿دَبِيرِهِمْ﴾ و﴿وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ . إلخ
وجهاً واحداً .

تنبيه هام : لا تقلل له أصلاً في ﴿أَنْصَارِي﴾ [آل عمران والصف] ، لأن
كسرتها ليست كسرة إعراب وإنما لمناسبة ياء المتكلم ، و﴿فَلَا تَعَارِ﴾
[الكهف] لأن أصلها فلا تماري وهي فعل أمر مبني على حذف آخره

حرف العلة، فالراء ليست متطرفة، وأيضاً ﴿غَيْرَ مُضَكَّارٍ﴾ لأن أصلها مضارر، فليست الراء متطرفة؛ لأنه فصل بين الراء المتطرفة والألف فاصل، وهو الراء الأولى، و﴿الْجَوَارِ﴾ [الشورى والرحمن والتكوير] لأن أصلها الجواري من باب المنقوص.

* وقلل أيضاً ﴿كَفِيرِينَ﴾ و﴿الْكُفْرِينَ﴾ حيث وقعا بياء بلا خلاف أما و﴿الْكُفْرُونَ﴾ فلا تقليل فيها لأنها بالواو وكذلك ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾.
* واختلف عنه في ﴿وَالْجَارِ﴾ معاً في النساء و﴿جَبَّارِينَ﴾ في المائدة والشعراء بين الفتح والتقليل. والتقليل هو المقدم في الأداء.

قال الإمام الشاطبي:

بَدَارٍ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَمُوا وَوَزَّشَ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقْلَلًا
وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعْنَى فِيهِ سَوَارٍ وَفِي الْقَهَارِ حُمَزَةٌ قَلَّلًا

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَإِضْجَاعُ ذِي رَائِينَ حَجَّ رَوَاتُهُ كَالْأَبْرَارِ وَالتَّغْلِيلُ جَادَلٌ فَيَصَلَا

في هذا البيت بين الإمام الشاطبي أن ورشاً المرموز له بالجيم في كلمة (جادل) قلل كل ألف وقعت بين راءين الثانية منهما متطرفة مجرورة نحو: ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾، ﴿مِنَ قَرَارٍ﴾ قولاً واحداً.

* وقلل الراء والهمزة والألف بعدها من ﴿رَاءٍ﴾ حيث وقع قبل محرك نحو: ﴿رَاءَا كَوْكَبًا﴾ و﴿رَاءَا أَيْدِيَهُمْ﴾ و﴿رَاءَاكَ﴾ و﴿رَاءَاهُ﴾ و﴿رَاءَاهَا﴾ فإن أتى بعده ساكن نحو: ﴿رَاءَا الْقَمَرَ﴾ ﴿فَلَمَّا رَاءَا الشَّمْسَ﴾.

قرأ بفتح الحرفين وصلًا وبتقليلهما وقفا. قال الإمام الشاطبي:

وَحَزَفْنِي رَأَى كَلَّا أَمِلَ مُزَنَ صُحْبَةٍ وَفِي هَمَزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا
بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قَلَّلَا
* وقلل لفظ ﴿التَّوْرَةِ﴾ حيث أتى قولاً واحداً.

* وقلل أيضاً (راء) فواتح السور الست والحاء من ﴿حَمَّ﴾ في السور
السبع والهاء والياء من فاتحة مريم قولاً واحداً.
وأمال الهاء من ﴿طه﴾ إمالة كبرى ولم يمل إمالة كبرى في القرآن
غيرها.

* تنبيه هام: واعلم أن الموقوف عليه إما أن يكون منوناً نحو:
﴿هُدًى لِلنَّاقِينَ﴾ و﴿قُرْىَ ظَاهِرَةً﴾ أو غير منون وبعده ساكن نحو:
و﴿الْقُرَى أَلْقَى﴾ و﴿زَرَى اللَّهُ﴾ و﴿هُدًى اللَّهُ﴾ و﴿الْهُدَى أَتَيْنَا﴾ يوقف له
على كل بحسب ما تقتضيه القواعد المتقدمة.

* فإن كان المنون من ذوات الراء ومن فواصل السور الإحدى عشرة:

طه النجم المعارج القيامة النازعات عبس
الأعلى الشمس الليل الضحى العلق

وقف عليه بالتقليل وجهاً واحداً.

وإن كان من ذوات الياء غير الرائيات وقف عليه بالفتح والتقليل إن كان
من غير السور الإحدى عشرة.

وفي السور الإحدى عشرة ما كان من غير ذوات الراء فله فيها الوجهان

الفتح والتقليل إذا كان في آخرها هاء مثل: ﴿بَنَاهَا﴾ في سورة النازعات وأواخر رؤوس أي سورة الشمس، والتقليل هو المقدم في الأداء.

أما ما كان من ذوات الراء وختم بهاء في مثل: ﴿ذَكَرْنَاهَا﴾ فله التقليل قولاً واحداً، وما لم يكن فيه هاء ففيه التقليل قولاً واحداً. إذا كان من فواصل السور الإحدى عشرة، أي من رؤوس الآي في السور المتقدمة.

تنبيه هام: وهناك كلمات لورش له فيها الفتح قولاً واحداً وهي ﴿الزَّبَا﴾ [البقرة وآل عمران والنساء] و﴿كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء] و﴿كَمَشْكُورٍ﴾ [النور] و﴿مَرَّضَاتٍ﴾ حيث وردت وكيف جاءت في القرآن، وكلمات أخرى ستأتيك بإذن الله وهي التي انفرد بها أحد القراء أو أحد راوييهما.

(تنبيهان)

الأول : قوله تعالى: ﴿الْهَدَىٰ أَتَيْنَا﴾ [الأنعام] لا تقليل لورش فيه على المختار لأن الألف الموجودة حال الإبدال هي الهمزة التي كانت ساكنة ولا تزال ألف ﴿الْهَدَىٰ﴾ محذوفة للساكين وأجاز بعضهم تقليله بناء على ما أورده الإمام الداني في جامعته ونقله عنه في النشر من احتمال أنها ألف دون المبدلة، والصحيح الأول وعليه عملنا. قال ذلك فضيلة الشيخ الضباع في كتابه:

«الإضاعة في بيان أصول القراءة».

قال العلامة الجمزوري :

وفتح الهدى اختر إن تصله مع اثنا لمبدل همز فالهدى عن ألف خلا

قال العلامة المنصوري :

إلى الهدى اثنا احتمال الداني وفتح الصحيح ذو الرجحان

الثاني : اختلف في ﴿كَلْنَا﴾ وقفاً [الكهف] فقل إنها على وزن فعلى فالفها للتأنيث وعليه يجوز تقليلها وقفاً فقط .

وقيل إنها مثنى كلت فالفها للتثنية وعليه يتعين فتحها .

قال في النشر : والوجهان جيدان ولكني إلى الفتح أجنح .

وقال العلامة المنصوري :

كلتا ممال عندهم أو يفتح والجزري قال لفتح أجنح

تنبيه هام : هناك كلمات لا تمال لأحد من القراء وهي :

﴿لَدَى﴾ ، ﴿مَا زَكَّى﴾ ، ﴿إِلَى﴾ ، ﴿عَلَى﴾ ، ﴿حَقَّقَ﴾ ، ﴿عَصَاكَ﴾ ،
﴿عَصَايَ﴾ ، ﴿شَفَا﴾ ، ﴿إِنَّ الصَّفَا﴾ ، ﴿أَبَا أَحَدٍ﴾ ، ﴿سَنَا﴾ ، ﴿خَلَا﴾ ،
﴿وَعَفَا﴾ ، ﴿فَجَا﴾ ، ﴿بَدَا﴾ ، ﴿دَنَا﴾ ، ﴿فَدَعَا﴾ .

وضبط العلامة المتولي الكلمات الواوية التي لا إمالة فيها ولا تقليل ،

لأحد من القراء العشرة بقوله :

عصاه شفا إن الصفا وأبا أحد سنا ما زكى منكم خلا وعلا ورد

عفا ونجا قل مع بدا ودنا دعا جميعاً بواو لا تمال لدى أحد

بَابُ الرَّاءَاتِ

قال الإمام الشاطبي:

وَرَقَّقَ وَرَشَّ كُلَّ رَاءٍ وَقَبَّلَهَا
وَلَمْ يَرْفُضْهَا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ
وَفَحَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِزْمَ
وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ
وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلَّهُمْ
وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرَشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ
وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ
وَمَا حَرَفُ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدَ قَرَاؤَةِ
لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلُّلًا

* انفراد ورش فرقى كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة نحو: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ و﴿مُنِيرًا﴾ و﴿وَحَرِيرًا﴾ و﴿وَتَحْرِيرُ﴾ و﴿وَتَعَزُّوهُ وَتُوقِرُوهُ﴾ و﴿تَخْزِرُهُ﴾ و﴿تَأْضِرُهُ﴾ و﴿سِرًّا﴾ و﴿مُسْتَقَرًّا﴾... الخ.

* فإن كانت الياء الساكنة أو الكسرة منفصلة نحو: ﴿فِي رَبِّ﴾ و﴿لِرَقِيكَ﴾ و﴿بِرَشِيدٍ﴾ و﴿بُرُءُوسِكُمْ﴾ و﴿وَبِرَسُولِهِ﴾ امتنع الترقيق وكذا إذا كانت الياء متحركة نحو: ﴿الْحَيَّةُ﴾.

* وإذا حال بين الكسرة والراء ساكن نحو: ﴿إِخْرَاجٌ﴾ و﴿إِجْرَاسٌ﴾ لم يمنع من ترقيق الراء إلا إذا كان صادا أو قافا أو طاء فإنها تفخم قولاً واحداً

نحو: ﴿إِصْرَهُمْ﴾، ﴿فِطْرَتَ﴾، ﴿مِصْرًا﴾، ﴿إِصْرًا﴾، ﴿قِطْرًا﴾،
﴿وَقْرًا﴾.

* وفخم الراء في الاسم الأعجمي وذلك في ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾
و﴿إِسْرَءِيلَ﴾ و﴿عِمْرَانَ﴾.

وفخمها أيضاً إذا تكررت نحو: ﴿ضِرَارًا﴾ و﴿يَذَرَارًا﴾ و﴿إِسْرَارًا﴾
و﴿أَفْرَارًا﴾ و﴿فِرَارًا﴾ وفخمها أيضاً في قوله تعالى: ﴿إِذْ ذَاتَ آلِعِمَادٍ﴾ في
الفجر.

* ورقق الراء الأولى من ﴿يَشْكُرُ﴾ في المرسلات وأتبعه بترقيق
الثانية وقفاً. قال صاحب إتحاف البرية:

وفي شرر عنه يرقق كلهم ورققهما في الوقف أيضاً لتعدلا
* وورد عنه التفتيح والترقيق في ست كلمات وهي ﴿ذِكْرًا﴾
و﴿سِتْرًا﴾ و﴿وَحَجْرًا﴾ و﴿إِمْرًا﴾ و﴿وَزَلًا﴾ و﴿وَصَهْرًا﴾.

إلا أنه يمتنع الترقيق عند توسط البدل، والمقدم في الأداء هو التفتيح
وهو الأشهر في مذهب الأكثر. قال صاحب إتحاف البرية:

وفي باب ذكراً فخمناً مثلثاً لهمز ورقق قاصراً ومطولاً

* * *

و﴿حَيْرَانٌ﴾ فيها الترقيق والتفتيح والتفتيح مقدم في الأداء.

* وفخم الراء إذا أتى بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿صِرَاطٌ﴾
و﴿إِعْرَاضًا﴾ و﴿إِعْرَاضَهُمْ﴾ و﴿فِرْقَةٍ﴾ و﴿فِرَاقٌ﴾.

واختلف في ﴿فَرَّقِ كَالطَّوْدِ﴾ في الشعراء وجوزوا فيه الوجهين للجميع
لكن الترقيق أحسن. كما قال الشيخ الضباع رحمه الله ولاقتصار غير واحد
عليه، وتصريح الحافظ ابن الجزري في نشره بمشهوريته.
فائدة: ذُكِرَ في كتاب النجوم الطوالع للعلامة إبراهيم المارغني أن ورشاً
له الترقيق والتفخيم في كلمة ﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص] والتفخيم هو المقدم في
الأداء.

* * *

بَابُ اللَّامَاتِ

انفرد ورش غلظ اللام المفتوحة إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء ساكنة أو مفتوحة نحو: ﴿الصَّلَاةُ﴾ و﴿إِصْلَاحًا﴾ و﴿الطَّلَقُ﴾ و﴿مَطْلَعُ الْفَجْرِ﴾ و﴿ظَلَّ﴾ و﴿فَظَلَّتْ﴾ و﴿وَطَلَّلْنَا﴾ و﴿فَيَظْلَلْنَ﴾، وليحذر القارئ من تغليظ اللام الثانية من ﴿وَطَلَّلْنَا﴾ و﴿فَيَظْلَلْنَ﴾.

واختلف عنه في ثلاثة كلمات وهي ﴿أَفْطَالَ﴾ بَطَه و﴿طَالَ﴾ بالأنبياء والحديد و﴿يَصَالِحًا﴾ في النساء، و﴿فَصَالًا﴾ في البقرة والتغليظ هو المقدم في الأداء. قال صاحب إتحاف البرية:

وفي طال خلف مع فصالا ومثل ذب من يصالحا قل والمفخم فضلا وحكم ذوات الياء منها كهذه ففخم بفتح ثم رقق مقللا * واختلف عنه أيضاً فيما سكنت لامه للوقف نحو: ﴿يُوصَلُ﴾ [البقرة والرعد] و﴿قَلَمًا فَصَلَّ﴾ [البقرة] و﴿وَقَدْ فَصَّلَ﴾ [الأنعام] و﴿وَفَصَّلَ لِحُطَابٍ﴾ [ص] و﴿وَبَطَّلَ﴾ [الأعراف] و﴿ظَلَّ﴾ [النحل والزخرف] وأصح الوجهين التغليظ.

تنبيه: كلمة ﴿مُصَلَّى﴾ [البقرة] غلظ ورش اللام وصلاً وله في الوقف وجهان: ١ - الفتح مع التغليظ. ٢ - والتقليل مع الترقيق.

وكلمة ﴿يَصْلَيْنَهَا﴾ [الإسراء والليل] غلظ اللام مع فتح الألف ورشق اللام مع تقليل الألف، وهو المقدم له، وكلمة ﴿صَلَّى﴾ [القيامة والعلق] له فيها التقليل.

واعلم أن الحرف إذا أميل تعين ترقيقه سواء كان لا ما أو راء.

قال الإمام الشاطبي :

وَعَلَّظَ وَزَشَ فَتَحَ لَامَ لِصَادِمَا أَوْ الْعَطَاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلَ تَنْزَلَا
إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سَكُنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطْلَعٍ أَيْضاً ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلَا
وَفِي طَالَ خُلْفَ مَعَ فَضَالَا وَعِنْدَمَا يُسَكِّنُ وَتَفَاً وَالْمُفَخِّمُ فَضَلَا
وَحُكْمَ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ وَعِنْدَ رِءُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اغْتِيَلَا
وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَبَلَا
كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَضَلَا وَفَيْضَلَا

* * *

وفيما يلي بعض التحريرات في رواية ورش، ومن أراد المزيد فعليه بكتاب العلامة الضباع «الإضاءة في أصول القراءة»، أو غير ذلك من كتب التحريرات للعلماء الثقات، أمثال الشيخ عبدالرازق بن إبراهيم موسى حفظه الله، وكذلك كتاب «البدور الزاهرة» للعالم العلامة عبدالفتاح القاضي. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

إذا تقدم بدل على ذي الياء بكلمة واحدة ففيها أربعة أوجه كما في نحو: ﴿أَنْ ءَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ...﴾ بالبقرة.

قصر البدل - فتح ذات الياء . توسط البدل - تقليل ذات الياء .

مد البدل - فتح ذات الياء . مد البدل - تقليل ذات الياء .

ولا يخفى أن البدل هنا مغير بالنقل، ويمتنع التقليل على القصر، والفتح على التوسيط.

وتأتي تلك الأوجه الأربعة إذا تقدم البدل على اليائي كل بكلمة، كما في ﴿رَبِّكَ ءَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة]، و﴿وَأَتَى ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء].

أما إذا تأخر البدل فإنها تأخذ ترتيباً آخر باعتبار البدء بوجهي الفتح كما في نحو: ﴿فَلَقَّيْ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ..﴾ [البقرة]، و﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْلَفُيْ ءَادَمُ وَنُوحًا..﴾ [آل عمران]

١ - فتح ذات الياء مع قصر البدل.

٢ - فتح ذات الياء مع مد البدل

٣ - تقليل ذات الياء مع توسط البدل.

٤ - تقليل ذات الياء مع مد البدل.

* * *

ولورش في ﴿... وَمَخْيَايِ...﴾ بالأنعام .

فتح الألف - مع - فتح ياء الإضافة وإسكانها .

تقليل الألف - مع - فتح ياء الإضافة وإسكانها .

فهي أربعة أوجه، يلزم من إسكان يائه، مد الألف قبلها مع الطول .

* * *

﴿ءَاتَيْنَا﴾ موضعي سورة يونس، ارجع إلى كتاب البدور الزاهرة

لفضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي، حيث فيه التفصيل.

* * *

وله في ﴿وَتَنَّا﴾ بالإسراء وفصلت، فتح الهمزة مع قصر ومد البدل،
وتقليلها مع توسيط ومد البدل، فهي أربعة أوجه كسائر ذوات الياء.

* * *

وله في ﴿تَرَاءَ﴾ بالشعراء، لدى الوقف، فتح الهمزة مع قصر البدل
ومده، وتقليلها مع توسيط البدل ومده، كالأربعة المتقدمة أما لدى
الوصل فليس له إلا الفتح مع انتفاء البدل لحذف الألف للساكنين .

* * *

وله في فاتحة العنكبوت حالة الوصل: ﴿آلَهُ ۖ أَحَسِبَ . . ﴿١٢﴾﴾
[العنكبوت].

مد الميم - مع - نقل حركة الهمزة إليها نظراً لأصل سكونها .
قصر الميم - مع - النقل أيضاً، نظراً لعارض فتحها .

* * *

وله في قوله تعالى: ﴿عَادَاَ الْأَوَّلَى﴾ النجم، إدغام التنوين في اللام، مع
نقل حركة همزة ﴿الْأَوَّلَى﴾ إلى اللام قبلها وحذف الهمزة، واختلف في
البدل المغير، والحاصل فيه أنه إذا وصل ببذل آخر، كما في:

﴿عَادَاَ الْأَوَّلَى﴾ ﴿فَيَأِي ۖ آلَاءَ رَبِّكَ نَتَمَارَى﴾

قصر البدل	- مع -	قصر وتوسيط ومد البدل
توسيط البدل	- مع -	توسيط البدل
مد البدل	- مع -	مد البدل

كانت خمسة أوجه ، ويجوز التقليل على قصر البدل هنا لأنها رأس آية
في سورة النجم .

قال صاحب إنحاف البرية :

وعادا الاولى فاقصرن وثلثا لهمز ووسط . وامدد الكل . محفلا

وله في ﴿... كِنْيَةٍ ﴿١٩﴾ إِنْ... ﴿٢٠﴾﴾ [الحاقة] ، وجهان النقل وتركه ،
فإذا قرئ إلى ﴿... مَالٍ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ... ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة] .

﴿... كِنْيَةٍ ﴿١٩﴾ إِنْ... ﴿٢٠﴾﴾ و ﴿... مَالٍ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ... ﴿٢٩﴾﴾ .

نقل الحركة	- مع -	إدغام أول المثليين في الآخر
إسكان الحركة	- مع -	السكت على الهاء .

والحمد لله رب العالمين

* * *

أصول قراءة ابن كثير رحمه الله

ميم الجمع

قرأ الإمام ابن كثير بضم ميم الجمع وصلتها بواو لفظية حيث وقعت قبل محرك نحو: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ و ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُفْقُونَ﴾ و ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾.

* * *

باب هاء الكناية

* قرأ ابن كثير بإشباع حركة هاء ضمير المفرد المذكر الغائب إذا وقعت بين ساكن ومتحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿أَجَبْنَاهُ وَهَدْنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، ﴿وَمَا قَلَّلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَلَمْ يَصِلُواَهَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّخْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَلَا
وَمَا قَبْلَهُ التَّنْكِيسُ لِابْنِ كَثِيرٍ هُمْ وَفِيهِ مُهَانَاً مَعَهُ حَفْصٌ أَخُو لَا

تنبيه: - وافق حفص ابن كثير في موضع واحد في القراءة وهو ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان].

* وقرأ ابن كثير ﴿فَالْقَلْعَةُ إِلَيْهِمْ﴾ سورة النمل، بكسر الهاء مع الصلة بمقدار حركتين.

﴿وَيَتَقَهٗ فَأُولَٰئِكَ﴾ سورة النور، قرأ بكسر القاف والهاء وصلتها بمقدار حركتين .

﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ سورة الزمر، قرأ بضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين .

﴿أَرْجِهٖ وَأَخَاهُ﴾ سورتي الأعراف والشعراء، قرأ ابن كثير بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين ووافقه هشام عن ابن عامر .

﴿وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ قرأ بكسر الهاء مع صلة الهاء .

﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ قرأ بكسر الهاء وبالتالي ترقيق اللام من لفظ الجلالة .

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

قرأ ابن كثير بقصر المنفصل أى بمقدار حركتين وتوسط المتصل أربع حركات .

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

﴿قرأ ابن كثير بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع التقاء في كلمة واحدة بدون إدخال . وله في لفظ ﴿أَيَّمَةَ﴾ تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء وله ابدالها ياء خالصة وهذا مذهب نحوي وسبق بيان ذلك في رواية قالون وورش ، وراجع ما ذكره العلامة الضباع رحمه الله .

* وقرأ ابن كثير - رحمه الله - ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبِنَكُمْ﴾ [الأحقاف] بزيادة همزة فيقرأ بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة بينها وبين الألف دون إدخال . قال الإمام الشاطبي :
وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفِعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا
* وقرأ ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ [آل عمران] بزيادة همزة فتصير همزتين الأولى محققة والثانية مسهلة بينها وبين الألف دون إدخال .

قال الإمام الشاطبي :
وَفِي آلِ عِمْرَانَ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشْفَعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسْهَلَا
* وقال الإمام الشاطبي «وفي آل عمران» ليخرج موضع المدثر وهو ﴿أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ فلا خلاف فيه بين القراء العشرة .
* كلمة ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ في الأعراف - طه - الشعراء اختلف راويا ابن كثير :

١ - البزي : يقرأ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بينها وبين الألف في المواضع الثلاثة .

٢ - قبل : في سورة الأعراف يبدل الهمزة الأولى واواً عند الوصل ويسهل الهمزة الثانية بينها وبين الألف ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾
* أما إذا وقف على ﴿فِرْعَوْنُ﴾ وابتدأ بكلمة ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية مثل البزي .

وله إبدال الهمزة الأولى واواً في سورة الملك في قول الله :
﴿وَالِئِنْ أَلْسُورُ ۖ ءَامَنْتُمْ ۖ﴾ عند الوصل فقط كما في الأعراف فإذا

وقف على كلمة ﴿الشُّورُ﴾ وأبتدأ بكلمة ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية دون إدخال كالبري .

* تنبيه : قرأ قبل موضع سورة الشعراء بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مثل البري .

* وقنبل وافق حفصاً في موضع سورة طه لأن حفصاً يسقط الهمزة الأولى في المواضع الثلاثة وقنبل يسقط الهمزة الأولى في سورة طه فقط . قال الإمام الشاطبي :

وَطَهُ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشَّعْرَا بِهَا ءَأْمَنْتُمْ لِلْكَلِّ تَالِثًا أَبَدِلَا
وَحَقَّقَ ثَانٍ صُخْبَةً وَلَقُنْبِلَ بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطَهُ تُقْبِلَا
وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلُ قُنْبِلُ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَأَوِ وَالْمُلْكِ مُوَصِّلَا

* وقرأ ابن كثير بالإخبار أي بهمزة واحدة في قوله تعالى ﴿قَالُوا أَيْنَ نَكَ لَأَنْتَ يُونُسُ﴾ كأي جعفر من الدرّة .

قال الإمام الشاطبي :

وَفَتْيَتِهِ فَتَيَانِهِ عَنْ شَذَا وَرَدَ بِالْإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَيْنَ نَكَ دَغْفَلَا
وَقَرَأَ بِالْإِسْتِفْهَامِ فِي : ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ آلِجَالِ﴾ [الأعراف] ، مع تسهيل الثانية كالياء على قاعدته دون إدخال .

* * *

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

* قرأ ابن كثير لفظ ﴿أَرْجِهْ﴾ في الأعراف، الشعراء بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين مثل هشام عن ابن عامر.

* كلمة ﴿مُؤَصِّدَةٌ﴾ قرأ ابن كثير بإبدال الهمزة واواً.

* وقرأ ابن كثير لفظ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، بإبدال الهمزة ألفاً.

* وقرأ ابن كثير لفظ ﴿وَكَايْنِ﴾ حيث وردت في القراءان بهمزة مكسورة بعد الألف بدلا من الياء فيكون مدأ متصلا فيمدها أربع حركات، سواء سبقت بواو أو فاء، هكذا ﴿كَأَيْنِ﴾. قال الإمام الشاطبي:

وَمَعَ مَدَّ كَايْنِ كَسْرُ هَمْزِهِ ذَلَا
وَلَا يَاءُ مَكْسُوراً.....

* وقرأ ابن كثير لفظ ﴿يُضَاهِيهِتُ﴾ سورة التوبة بضم الهاء وحذف الهمزة، هكذا ﴿يُضَاهُونُ﴾.

* وقرأ ابن كثير لفظ ﴿تَرْجِي﴾ في الأحزاب و﴿مَرْجُونَ﴾ في التوبة بهمزة مضمومة بعد الجيم.

* وقرأ البري بخلف عن ابن كثير لفظ:

١ - ﴿أَسْتَيْسُوا﴾ [يوسف]. ٢ - ﴿وَلَا تَأْيِسُوا﴾ [يوسف].

٣ - ﴿أَسْتَيْسَ﴾ [يوسف].

٤، ٥ - ﴿يَأْيِسَ﴾ [الرعد ويوسف].

في الكل بالألف بعد التاء في الأول والثاني والثالث، وبياء مفتوحة بعد الألف، وقرأ بالألف بعد الياء في الرابع والخامس وبياء مفتوحة وهو المقدم في الأداء، هكذا:

﴿يَاسِ - اسْتَاسُوا - استَاسِ - لا تَاسُوا﴾ . وله الوجه الآخر مثل قراءة حفص تماماً. قال الإمام الشاطبي:

وَيَاسُ مَعَا وَاسْتِئَاسُ اسْتِئَاسُوا وَتِئَ اسُوا أَقْلِبَ عَنِ الْبَرْزِ بِخُلْفٍ وَأَبْدَلَا * وقرأ قبل لفظ ﴿ضِيَاءَ﴾ في سورة يونس - الأنبياء . و﴿يُضِيَاءُ﴾ . في القصص بقلب الياء همزة.

قال الإمام الشاطبي:

وَحَيْثُ ضِيَاءَ وَافَقَ الْهَمْزُ قُنْبُلًا

* وقرأ ابن كثير كلمة ﴿هُزُوا﴾ حيث وردت، و ﴿كُفُوا﴾ بهمز الواو في الحاليين وقفاً ووصلاً مثل قالون وورش.

* وقرأ ابن كثير كلمة ﴿وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَى﴾ [النجم] بهمزة مفتوحة بعد الألف مع مداها هكذا (مناءة).

* وقرأ ابن كثير كلمة ﴿ضِيَرَى﴾ [النجم] بهمزة ساكنة بعد الضاد هكذا (ضنرى).

قال الإمام الشاطبي:

مَنْوَةٌ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفِلَا وَيَهْمَزُ ضِيَرَى

* وقرأ البزي بتسهيل الهمزة في كلمة ﴿لَاَعْنَتَكُمْ﴾ بين الهمزة والألف بخلف عنه في سورة البقرة . والتسهيل هو المقدم في الأداء .

قال الإمام الشاطبي :

لَاَعْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهْلًا

* * *

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

* قرأ ابن كثير لفظ ﴿لَتَبْكَنَّ﴾ في سورة صَ والشعراء فقط بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همزة قطع بعدها وفتح تاء التانيث .

* وقرأ ابن كثير لفظ ﴿وَسَلُّوا﴾ و ﴿فَسَلُّوا﴾ حيث جاءت وكيف تصرفت بشرط أن تكون مسبوقة بواو أو فاء بنقل فتحة الهمزة إلى السين وإسقاط الهمزة .

قال الإمام الشاطبي :

وَسَلْ فَسَلْ حَرُّكُوا بِالتَّغْلِ رَاشِدُهُ دَلَا

* وقرأ ابن كثير لفظ ﴿وَقُرْآنَ﴾ و ﴿الْقُرْآنَ﴾ و ﴿قُرْآنَهُ﴾ معرفاً ومنكراً بنقل فتحة الهمزة إلى الراء وإسقاط الهمزة ووافقه الإمام حمزة وقفاً فقط .

قال الإمام الشاطبي :

وَنَقْلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنِ دَوَاوُنَا

* كلمة ﴿هَتَانُكُمْ﴾ حيث وردت في القرآن:

قرأ قبل بحذف الألف وتحقيق الهمزة - وقرأ البزي مثل حفص لكن مع قصر المنفصل .

* كلمة ﴿الَّتِي﴾ حيث وردت في القرآن وهي في ثلاثة مواضع في سورة الأحزاب والمجادلة والطلاق .

فابن كثير قرأها بدون ياء بعد الهمزة ثم إن البزي أبدل الهمزة ياء ساكنة مع مد الألف قبلها ست حركات مداً لازماً مخففاً .

- وللبزي وجه ثان وهو تسهيل الهمزة بينها وبين الياء مع المد والقصر وصلاً والمد مع التسهيل هو المقدم في الأداء .
أما قبل فحقق الهمزة وصلاً ووقفاً .

تنبيه :- اعلم أن للبزي وأبي عمرو البصري في قول الله ﴿وَالَّتِي يَبِيسَنَّ﴾ بسورة الطلاق على وجه الإبدال :

١ - الإظهار مع سكتة يسيرة بين الياءين . ٢ - الإدغام .

قال صاحب إتحاف البرية :

وأظهر مع السكت أو ادغم لياء اللائي تأصلاً
لأحمد والبصري

* * *

بَابُ الهمزتين من كلمتين

* إذا تلاحق همزتا قطع من كلمتين واتفقتا في الفتح نحو:
﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ و﴿إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾.

فاختلف راويا ابن كثير كالآتي :-

- ١ - البزي يسقط الأولى، مثل قالون.
- ٢ - قبل يحقق الأولى ويسهل الثانية وهو المقدم في الأداء وله إبدال الثانية حرف مد محض.

تنبيه: إذا كان بعد الهمزة الثانية حرف ساكن فبعد إبدالها يمدّها قبل بمقدار ست حركات نحو ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ وإن كان بعدها حرف متحرك يمدّها بمقدار حركتين نحو ﴿جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ﴾ أو ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾.

فإذا اتفقتا في الكسر أو الضم: - فاختلف أيضاً راويا ابن كثير:

- ١ - البزي: يسهل الأولى بينها وبين الياء إذا كانت مكسورة نحو ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ وبينها وبين الواو إذا كانت مضمومة في ﴿أُولَئِكَ أَوْلِيَائُكَ﴾.

- ٢ - قبل: يسهل الثانية وهو المقدم في الأداء وله إبدالها حرف مد بمقدار حركتين إن كان بعدها متحرك وبمقدار ست حركات إن كان بعدها ساكن.

* واعلم أنه ورد عن البري وجهان في قول الله ﴿يَالشَّوْءَ إِلَّا﴾ [يوسف].

١ - روى بإبدال الهمزة الأولى واواً ثم أدغم فيها الواو الأولى وهو المقدم في الأداء كقالون .

٢ - روى بتسهيل الهمزة الأولى مع توسط الواو قبلها أو قصرها والمقدم في الأداء هو التسهيل مع المد، أي على وجه التسهيل فليعلم .
* وفي قوله تعالى: ﴿مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ بسورة الأحزاب .

* لقنبل ثلاثة أوجه فيها وهي :-

(١) تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين .

(٢) تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ياء خالصة تمد ست حركات .

(٣) تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ياء تمد بمقدار حركتين لكون النون تبحرت بالكسرة تخلصاً من التقاء الساكنين والتسهيل هو المقدم في الأداء لقنبل .

* وفي قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾ بسورة الحجر، ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ بسورة القمر .

لقنبل ثلاثة أوجه هي :-

١ - تسهيل الهمزة الثانية مع قصر الألف التي بعدها وهو المقدم في الأداء .

٢ - إبدال الهمزة الثانية ألفاً تمد بمقدار حركتين .

٣ - إبدال الهمزة الثانية ألفاً تمد بمقدار ست حركات .

(فوائد هامة)

للبري في نحو ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ وجهان هما قصر المد المنفصل

مع قصر وتوسط حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط والقصر مقدم في الأداء .

* وله في ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ وجهان هما قصر المد المنفصل وتوسط وقصر حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالتسهيل والتوسط مقدم في الأداء .

حكم الهمزتين المختلفتين: يقرأ مثل ما مر في شرح رواية قالون .

حكم اجتماع الساكنين: يقرأ مثل قالون .

* * *

بَابُ الإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ

* البرزي له الإظهار والإدغام في ﴿أَزْكَبَ مَعَنَا﴾ بسورة هود والإظهار مقدم في الأداء . وأما قبيل فيقرأ بالإدغام مثل حفص . وابن كثير له الإظهار في قول الله ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ بالأعراف .

وقرأ ابن كثير ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة فقط] بإظهار الباء المجزومة عند الميم كما ذكر الإمام الشاطبي طيب الله ثراه ولكن لابن كثير الخلف الإظهار والإدغام والصحيح الإظهار فقط .

قال العلامة الجمزوري موضحاً أن الإظهار هو الصحيح عن ابن كثير : يعذب دنا بالخلف جودا وموبلا ولا خلف فالإظهار في النشر أعملاً * وقرأ ابن كثير ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ بسورة الكهف بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة .

الدليل قول الإمام الشاطبي:

وَمَكَّنَنِي أَظْهَرَ دَلِيلًا

وكذلك ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ سُلْطَانٌ مِّنِّي﴾ [النمل].

قال الإمام الشاطبي:

وَقُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

* * *

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

١ - وقف ابن كثير على الكلمات التي ترسم في المصحف تاء مجرورة بالهاء وقد ذكرناها من قبل.

٢ - ووقف البرزي بالهاء على لفظ ﴿هِيَآتَ﴾ موضعي سورة المؤمنون .

٣ - ووقف ابن كثير بالهاء على لفظ ﴿يَتَأْتِي﴾ حيث وردت في القرآن، مثل ابن عامر .

دليل ما سبق قول الإمام الشاطبي:

وَكُوفِيهِمْ وَالْمَازِنَى وَنَافِعَ	عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِنْيَلَا
وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ	وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يُفَصَّلَا
إِذَا كُتِبَتْ بِالشَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثٌ	فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضَى وَمُعَوَّلَا
وَفِي اللَّاتِ مَعَ مَرْضَاتٍ مَعَ ذَاتِ بَهْجَةٍ	وَلَا تَرْضَى هِيَآتَ هَادِيهِ رُقْلَا
وَقِفْ يَا أَبْنَةَ كُفْرًا دَنَا

٤ - ووقف البرزي بهاء السكت بخلف عنه على الكلمات التالية حيث

وردت في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ الْغَدَاةُ﴾

﴿فِيمَ أَنْتَ﴾ و ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ و ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ و ﴿لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ و ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ والحذف مقدم في الأداء .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَفِيَمَهُ وَفِيَمَهُ قَفَّ وَعَمَّهُ لِمَهُ بِمَهُ بِخُلْفٍ عَنِ الْبِرْزِيِّ وَادْفَعْ مُجَهَّلًا

أي ادفع من جهل هذه الرواية بما يردده ويردعه

٥ - ووقف ابن كثير بإثبات الياء في أربع كلمات وقفاً ويحذفها وصلًا .

﴿هَادٍ﴾ في الرعد والزمر وغافر، و ﴿وَالٍ﴾ في الرعد، و ﴿وَاقٍ﴾ في غافر والرعد في موضعين (٣٤ و ٣٧)، و ﴿بَاقٍ﴾ بسورة النحل .

الدليل قول الإمام الشاطبي :

وَهَادٍ وَوَالٍ قَفَّ وَوَاقٍ بِسَائِهِ وَبَاقٍ دَنَا

و ﴿يُنَادٍ﴾ في سورة قَّ عند الوقف عليها له الإثبات والحذف، والإثبات مقدم في الأداء .

قال الإمام الشاطبي :

وباليا يناد قف دليلا بخلفه

* تنبيه : ليس هناك سكت لابن كثير على المواضع الأربعة التي يسكت عليها حفص في سورة الكهف، ياسين، القيامة، المطففين . فحفص فقط هو الذي انفرد بالسكت من طريق الشاطبية .

* قرأ ابن كثير بكسر الباء من لفظ ﴿يُؤْتِ﴾ حيث جاءت وكيف أنت في
القرءان، مثل قالون وشعبة وابن عامر وحمزة والكسائي .
* وقرأ قنبل كلمة ﴿الصِّرَاطِ﴾ ﴿صِرَاطِ﴾ بالسين حيث جاءت في القرءان
مثل رويس عن يعقوب من الدرّة .

قال الإمام الشاطبي :

.....
وعند سراط والسراط لقنبلا
بحيث أتى
.....

وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه

* * *

أصول قراءة أبي عمرو البصري رحمه الله

بَابُ الْبِسْمَلَةِ

* قرأ الإمام أبو عمرو رحمه الله بين السورتين بزيادة وجهي الوصل والسكت بدون بسملة وله البسملة بالأوجه الثلاثة المعروفة . واختار بعض أهل الأداء الفصل بالبسملة في السور الأربع المسماة بالأربع الزهر على وجه السكت في غيرهن، والسكت بينهما على وجه الوصل في غيرهن . . وقد عرفت المذهب الصحيح فارجع إلى ما قاله السفاقي في أصول رواية ورش .

* * *

ميم الجمع

* إذا جاءت الميم قبل ساكن وكان قبل الميم هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو حرف مكسور، نحو ﴿عَلَيْهِمْ أَلْقَتْ﴾ ﴿لَهُمْ أَتَيْنِ﴾ ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ فإن أبا عمرو يقرأ بكسر الميم تبعا لكسر الهاء قبلها .

قال الإمام الشاطبي:

وَمِنْ دُونِ وَضَلٍ ضَمِّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ	لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا
مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا	وَفِي الْوَضَلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلًا
كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْا	قِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا

باب هاء الكناية

* قرأ أبو عمرو من الروایتين بسكون الهاء في الكلمات الآتية:

- ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ بآل عمران في الموضعين .
 - ﴿تُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ بآل عمران والشورى .
 - ﴿تُولِّهِ وَتُصَلِّهِ﴾ بالنساء .
 - ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ بالنور، قرأ بكسر القاف وسكون الهاء .
 - ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾ بظه، روى السوسي بإسكان الهاء .
- قال الإمام الشاطبي:

..... ويأتته لدى طه بالاسكان يجتلى

و(الدوري هنا مثل حفص) في سورة طه .

- ﴿يَرْضُهُ﴾ بالزمر، روى السوسي بإسكان الهاء .

وروى الدوري بإسكان الهاء أو الصلة وهي المقدمة في الأداء أي الصلة .

قال الإمام الشاطبي:

وإِسْكَانُ يَرْضُهُ يُمْنُهُ لُبْسٌ طَيِّبٌ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَضَرُ فَادْكُرْهُ تَوْفَلَا
لَهُ الرِّخْبُ

* قرأ أبو عمرو بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء بدون صلة في لفظ ﴿أَرْجِهْ﴾ في الأعراف والشعراء .

* قرأ أبو عمرو بكسر الهاء دون صلة في ﴿وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾
بسورة الكهف. وفي ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بالفتح مع ترقيق اللام.

* * *

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

* قرأ السوسي بقصر المنفصل قولاً واحداً وبتوسط المتصل .
* قرأ الدوري المنفصل بالقصر والتوسط فله الوجهان والقصر هو المقدم
في الأداء، وقرأ المتصل بالتوسط فقط .

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

* قرأ أبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعتا في
كلمة واحدة نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ و﴿أَيُّنَا﴾ و﴿ءَأُنْزِلَ﴾ .

** تنبيه هام: أبو عمرو البصري يدخل ألف الفصل وتمد بمقدار
حركتين، وهذا يسمى بـ (الإدخال)، وذلك بين الهمزتين المفتوحتين
والمكسورتين قولاً واحداً. مثل: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ و﴿أَيُّنَا﴾ .

* أما قبل الضم فله الإدخال وعدمه والإدخال هو المقدم في الأداء .
* كلمة ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في الأعراف والشعراء وطه، قرأها أبو عمرو بتحقيق
الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بدون إدخال .

* لفظ ﴿أَيِّمَةً﴾: ذكرت هذه الكلمة في خمسة مواضع في القرآن
الكريم .

* قرأ أبو عمرو البصري بتسهيل الهمزة الثانية بين أي بين الهمزة والياء دون إدخال، وله إبدالها ياء خالصة وهو مذهب النحويين وليس من طريق الشاطبية. وسبق بيان ذلك في رواية قالون.

** تنبيه هام: هناك كلمات ليس فيها إدخال لأبي عمرو وجميع القراء كذلك وهي: ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ و ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ و ﴿أَيُّمَّةٌ﴾ و ﴿ءَالَكُرَيْنِ﴾ و ﴿ءَالَقَنَ﴾ و ﴿ءَاللهُ﴾. ومواضع الكلمات السابقة في القراءان معروفة.

* قرأ أبو عمرو ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ بالأعراف، بالاستفهام، وهو على أصله في تسهيل الهمزة الثانية كالياء مع الإدخال.

* قرأ أبو عمرو البصري ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ بالأعراف، بالاستفهام، وهو - كما تقدم - على أصله في التسهيل والإدخال.

* قرأ أيضاً ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ [يونس]، بهمزة قطع للاستفهام وبعدها ألف بدلا من همزة الوصل الداخلة على لام التعريف فتكون عنده مدا لازما كلميا مثقلا وهو المقدم في الأداء، ويجوز فيها التسهيل مع القصر أي دون مد مطلقا؛ كأبي جعفر من الدرة. الدليل:

قال الإمام الشاطبي:

مَعَ الْمَدِّ قَطَعَ السِّحْرُ حُكْمَ

وقال صاحب اتحاف البرية:

مع المد قطع السحر حكم وخذله بتسهيله أيضا كالآن مثلا

* * *

الاستفهام المكرر

* وافق أبو عمرو حفصاً في جميع المواضع في القراءة سوى الموضع الأول في سورة العنكبوت فإن أبا عمرو قرأ (بالاستفهام) وأما حفص فقرأ بالإخبار، وهو قول الله: ﴿وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَنَآتُونَ أَلْفَحِشَةً مَّا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ مع مراعاة قواعد التسهيل والإدخال لأبي عمرو البصري.

* * *

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرُودِ

* هو الهمز الذي لم يقترب بهمز مثله .
* لفظ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، قرأه أبو عمرو بإبدال الهمزة ألفاً.
* لفظ ﴿يُضَاهِيهِمْ﴾ بالتوبة، قرأها أبو عمرو بضم الهاء وحذف الهمزة.
* لفظ ﴿مَرْجُونَ﴾ بالتوبة، و﴿تَرْجَى﴾ بالأحزاب، قرأهما أبو عمرو بهمزة مضمومة بعد الجيم .
* وقرأ أبو عمرو ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ بهود، بهمزة بعد الدال .

قال الإمام الشاطبي:

وَبَادِي بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلَلًا
* وكلمة ﴿أَرْجَى﴾ بالأعراف - الشعراء، سبق أن بيناها .

* * *

❖ تنبيه: ما سبق من أول الهمز المفرد لأبي عمرو من الروایتين، أما ما نشرحه الآن فهو للسوسي خاصة، فنقول وبالله التوفيق . . .

❖ إننا قد عرفنا معنى الهمز المفرد، وهناك قاعدة عامة للسوسي يجب أن نبينها أولاً، وهي أن السوسي يبدل كل همزة ساكنة سواء كانت فاء للكلمة مثل: ﴿يُؤْمِنُ﴾ أو عينا للكلمة مثل: ﴿الْبَاسَاءُ﴾ و﴿الرَّاسُ﴾ أو لاماً للكلمة مثل: ﴿قَادَرْتُمْ﴾. ولكن هناك استثناءات وهي:

أولاً: ما كان سكونه علامة للجزم:

وورد في ستة ألفاظ كلها أفعال مضارعة مجزومة:

﴿سَوُّهُمْ﴾ بآل عمران والتوبة، و﴿تَسْوُكُمُ﴾ في المائدة. و﴿نَشَأُ﴾ في ثلاثة مواضع، بالشعراء، وسبأ، ويس. و﴿يَشَأُ﴾ في عشرة مواضع، بالنساء، والأنعام، وإبراهيم، والإسراء، وفاطر، الشورى. و﴿وَيَهَيَّئُ﴾ بالكهف. و﴿ثَنِيهَا﴾ بالبقرة، حيث يقرأها بالهمز هكذا ﴿نَسَاها﴾. و﴿يُبْنِئُ﴾ بالنجم. فكل ما سبق يحققه السوسي.

ثانياً: ما كان سكونه للبناء:

وورد في إحدى عشرة كلمة كلها فعل أمر مبني على السكون وهي:

﴿وَهَيَّئُ﴾ بالكهف. و﴿أَنِيئُهُمُ﴾ بالبقرة. و﴿يَنِيئُنَا﴾ بيوسف. و﴿نَيَّئُ﴾ الحجر. و﴿وَنِيئُهُمُ﴾ بالحجر. وبالقمر. و﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف والشعراء. و﴿أَفْرَأْ﴾ بالإسراء، وموضعي سورة العلق.

ثالثاً: ما كان النطق فيه بالهمزة محققة أخف من النطق بالهمزة مبدلة :
ورود في كلمتين: ﴿وَتَوَيَّ﴾ بالأحزاب. و﴿تَوَيَّ﴾ بالمعارج.

رابعاً: كلمة ﴿وَرِيَّ﴾ بسورة مريم، وذلك لأنها إذا أبدلت وأدغمت كان المعنى يشبه «الري» وهو الامتلاء، أي امتلاء البطن بالماء، وليس هذا هو المراد وإنما المراد «الرؤية» وهو ما رآته العين من حالة حسنة ومنظر بهيج. فحققتها السوسي تبعاً لشيخه مع اتباع الأثر والرواية.

أقول: قرأ قالون وابن ذكوان وأبو جعفر بإبدال الهمزة ياء ثم إدغامها في الياء قبلها، وكذلك حمزة في أحد وجهيه وفقاً فقط.

خامساً: ما كان الإبدال يجعله ملتبساً بلغة أخرى وهو في لفظ ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ في البلد والهمزة:

* وذلك لأن أصل الكلمة (أأصدت) مهموزة الفاء، فأبدلت الثانية ألفاً فصارت (أصدت) وهذا هو مذهب أبي عمرو فحققتها السوسي تبعاً لشيخه مع اتباع الأثر والرواية.

ولو أبدلها لكانت من الفعل (أوصدت) فالقراءة بالإبدال تؤدي إلى الخروج من قاعدة إلى أخرى، وهذا كله تخيره أهل الأداء عن أبي عمرو من أجل العلل المذكورة.

والمرجع في ذلك كله تواتر النقل والتوجيه تبع له.

** تنبيه هام: حقق السوسي الهمز في كلمة ﴿بَارِيكُمْ﴾ بسورة البقرة في الموضعين، واعلم أنه يقرأ بسكون الهمز.

* وقول ابن غلبون «إن السوسي يقرأ بالإبدال» لم يعول على هذه القراءة والصحيح تحقيق الهمز للسوسي .

قال صاحب إتحاف البرية :-

وبارئكم فاهمز فقط عند صالح فقد عرض التسكين للخف فاقبلا

وقال العلامة الجمزوري :-

وبارئكم بالهمز حال سكونه وقال ابن غلبون بياء تبديلا

ولكنه في النشر لم يك مبدلا له إذ سكون الهمز لن يتأصلا

* وأبدل السوسي الهمز من لفظ ﴿وَيُتْرَ﴾ بالحج، فيقرأها هكذا ﴿ويبر﴾ بإبدال الهمزة ياء مدية كورش وحمزة عند الوقف.

* وأبدل السوسي لفظ ﴿وَيُنْسَ﴾ كيف جاءت، فيرونها هكذا ﴿بيس﴾ بإبدال الهمزة ياء مدية كورش وحمزة عند الوقف.

* وقرأ السوسي لفظ ﴿الذَّبُّ﴾ بإبدال الهمزة ياء مدية في المواضع الثلاثة من سورة يوسف كورش والكسائي وحمزة عند الوقف .

* وأبدل السوسي الهمزة الأولى واوا في لفظ ﴿الْوَلُؤُ﴾ ﴿لَوْلُؤُ﴾ المعرفة والنكرة في جميع القراءان، مثل شعبة وأوجه حمزة ستأتي بإذن الله .

* لفظ ﴿لَا يَلْتَكُرُ﴾ من قول الله: ﴿لَا يَلْتَكُرُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ بالحجرات:

١ - روى الدوري بزيادة همزة ساكنة محققة ﴿يَالْتَكُم﴾ .

٢ - روى السوسي بإبدال هذه الهمزة ألفاً فتصير ﴿يَالْتَكُم﴾ .

قال الإمام الشاطبي: ويألتكم الدوري والاببدال يجتلى .

❖❖ خلاصة القاعدة في الإبدال للسوسي: «يبدل السوسي كل همزة ساكنة سواء كانت فاء للكلمة أو عينا للكلمة أو لاماً للكلمة إلا ما ذكره الإمام الشاطبي من الاستثناءات المذكورة آنفاً»، «وفي ما عدا الاستثناءات فله الإبدال مطلقاً في جميع القراءان».

قال الإمام الشاطبي:

وَيُبَدَلُ لِلْسُوسِيِّ كُلُّ مُسَكِّنٍ	مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمِلًا
تَسُوْ وَنَشَأُ سَيْتٌ وَعَشْرٌ يَشَأُ وَمَعٌ	يُهَيِّئُ وَنَنْسَأُهَا يُنْبَأُ تَكْمَلًا
وَهَيِّئُ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ	وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلَاثًا فَحَصَلًا
وَتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخْفُ بِهِمْزِهِ	وَرِثِيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الْإِمْتِلًا
وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدَتْ يُشْبِهُ كُلُّهُ	تَخْيِرُهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلًا
وَبَارِئُكُمْ بِالْهَمْزِ حَالٌ سُكُونِهِ	وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلًا
وَوَالَاهُ فِي بَثْرٍ وَفِي بَشْسٍ وَرَشْهُمْ	وَفِي الذَّبِّ وَرَشْ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلًا
وَفِي لَوْلُو فِي الْعَرْفِ وَالْثُكْرِ شُعْبَةٌ	وَيَأْلِنُكُمْ الدُّوْرِي وَالْأَبْدَالُ يُجَنَّلًا

❖ تنبيه: كلمة ﴿هَكَانْتُمْ﴾ قرأ أبو عمرو بإثبات الألف وتسهيل الهمزة مع القصر أو المد.

❖ كلمة ﴿الَّتِي﴾: قرأ أبو عمرو بحذف الياء، وله في الهمزة وجهان عند الوصل:

- ١ - إبدالها ياء ساكنة مع مد الألف التي قبلها ست حركات .
- ٢ - تسهيلها بين بين مع القصر أو المد في الألف وهو المقدم في الأداء أي المد مع التسهيل .

وله عند الوقف وجهان :

- ١ - إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشيع في الألف قبلها .
- ٢ - الروم مع التسهيل مع المد أو القصر في الألف والتسهيل مقدم في الأداء مع المد .

* ولأبي عمرو في لفظ ﴿وَالَّتِي يَسِّنْ﴾ في سورة الطلاق حذف الياء بعد الهمز كما قلنا، وله في الهمزة وجهان :

- ١ - إبدالها ياء ساكنة .
 - ٢ - التسهيل بين بين .
- * وعلى وجه الإبدال أي إبدال الهمزة ياء ساكنة يكون له وجهان :
- ١ - الإظهار : لكون الياء عارضة وسكونها عارض لأن أصلها همزة متحركة .
 - ٢ - الإدغام : لكون الياء ساكنة وبعدها ياء متحركة فتدغم على أنها من باب المتماثلين الصغير . والوجهان صحيحان .

قال الإمام الشاطبي :

وَقَبْلَ يَسِّنَ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوْ اضْلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلًا

وقال العلامة الجمزوري :

وقبل يسن الياء في الاء عارض سكونا او اصلا فهو يظهر مسهلا
وصح له الإدغام أيضا معللا له بسكون الياء وفي النشر عللا
كذلك بالوجهين بزيهم قرا إذ الهمز عن كل بياء تبديلا

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ حَالَةَ اتِّفَاقِهِمَا

قال الإمام الشاطبي:

وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا
كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السُّمَّا إِنَّ أَوْلِيَا أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمُّلا
* أسقط أبو عمرو الهمزة الأولى من همزتي القطع المتلاصقتين في
كلمتين حال وصلهما بشرط أن تكونا متفتقتين في الحركة . مثل
﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ و﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾ و﴿أُولَئِكَ أُولَئِكَ﴾ .

- وله في حرف المد الذي قبل الهمزة الأولى القصر أو التوسط
والقصر هو المقدم في الأداء .

- والهمزة المحذوفة هي الأولى كما قال الإمام الشاطبي: ومنهم من
قال أن الهمزة المحذوفة هي الثانية .

* فائدتان مهمتان: لأبي عمرو من الروایتين في نحو: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾
وجهان:

١ - قصر المد المنفصل وقصر أو توسط حرف المد الواقع قبل الهمز
المغير بالإسقاط والقصر هو المقدم في الأداء .

٢ - وللدوري وجه ثالث وهو توسط المد المنفصل مع توسط حرف المد
الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط .

* * *

الهمزتان من كلمتين حالة اختلافهما

- يقرأ أبو عمرو الهمزتين المختلفتين من كلمتين كما يقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر ورويس عن يعقوب. وذكرنا ذلك في رواية قالون.

* * *

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

** لفظ ﴿عَادَا الْأَوَّلَى﴾ في سورة النجم:

* أدغم أبو عمرو نون التنوين في اللام ﴿عَادَا لُولَى﴾ مع نقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها ثم حذف الهمزة في حالتي الوصل والبدء .

والإمام الشاطبي رحمه الله أفاد أن البدء بالأصل لقالون والبصري أفضل، وذلك بأن تسكن لام التعريف وتحقق الهمزة بعدها هكذا ﴿الْأَوَّلَى﴾. كحفص ولذلك قال الإمام الشاطبي:

... .. وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فَضْلاً
لِقَالُونَ وَالْبَصْرِيُّ

* فالخلاصة أن أبا عمرو يقرأ هكذا عند الوصل ﴿عَادَا لُولَى﴾. وله عند البدء بها ثلاثة أوجه:

- ١ - البدء بهمزة الوصل ﴿الُولَى﴾. ٢ - البدء بلام التعريف ﴿لُولَى﴾.
- ٣ - يقرأ كحفص وهو الأفضل.

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

* أمال أبو عمرو كل ألف مقصورة بعد راء، نحو: ﴿أَشْرَى﴾،
و﴿أَفْرَى﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا

* وله في كلمة ﴿يَبْشُرَى﴾ في سورة يوسف الفتح والإمالة والتقليل مع إثبات الياء، والفتح عنه تفضلا قال الإمام الشاطبي:

... .. وَيُشْرَى حَذْفُ الْيَاءِ ثَبُتٌ وَمِيلًا

شِفَاءً وَقُلْنَ جِهْدًا وَكِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا

وقال صاحب الإنحاف:

وبشراى فافتح ثم أضجع وقللا وجوه على الترتيب عند فتى العلا

* وله الفتح والإمالة الكبرى في كلمة ﴿تَرَأَى﴾ [المؤمنون]. وهذا عند الوقف فقط.

* قال ابن الجزري ونصوص أئمتنا تقتضي فتحها لأبي عمرو. اهـ.

* أما عند الوصل فلا إمالة له، لماذا؟ لأنه يقرأه بالتنوين.

قال الإمام الشاطبي:

وَتُؤَنَّ تَرَأَى حَقُّهُ

* أمال أبو عمرو كل ألف بعدها راء متطرفة مكسورة إمالة كبرى نحو:

﴿الذَّارِ﴾ و﴿الْفَارِ﴾. إِلَّا ﴿وَالْجَارِ﴾ موضعي [النساء] و﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة والشعراء] و﴿أَنْصَارِيَّ﴾ [آل عمران - الصف] فله الفتح قولاً واحداً فتنبه.

* أمال لفظ ﴿يَالْكَافِرِينَ﴾ و﴿كَافِرِينَ﴾ المرسوم بالياء فقط في جميع القراءان إمالة كبرى، ووافقه دوري الكسائي هنا.
* أمال لفظ ﴿هَارٍ﴾ بسورة التوبة إمالة كبرى.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْرِ أَمَلٍ تُدْعَى حَمِيداً وَتُقْبَلَا
كَأَبْصَارِهِمْ وَالذَّارِ ثُمَّ الْجِمَارِ مَعَ جِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَافْتَسَ لِيَتَضَلَا
وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بَيَّاتِهِ وَهَارٍ رَوَى مُزَوِّ بِخُلْفٍ صَدِّ حَلَا
* أمال أبو عمرو كل ألف وقعت بين رائين الثانية منهما متطرفة مكسورة، نحو: ﴿كَتَبَ الْأَبْرَارِ﴾ و﴿قَرَّارٍ﴾ إمالة كبرى؛ كالكسائي.

قال الإمام الشاطبي:

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ كَالْأَبْرَارِ
* أمال لفظ ﴿التَّوْرَةِ﴾ إمالة كبرى في جميع القراءان.
* أمال لفظ ﴿أَعْمَى﴾ في الموضع الأول من سورة الإسراء فقط إمالة كبرى.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاحُكُمْ صُخْبَةً أَوْلاً

فائدة :

١ - كلمة ﴿أَعْمَى﴾ في سورة طه له التقليل قولاً واحداً وهي التي وقعت رأس آية فقط .

٢ - كلمة ﴿أَعْمَى﴾ في الموضع الثاني من الإسراء له الفتح قولاً واحداً .
* أمال أبو عمرو الهمزة فقط في لفظ ﴿رَاءَ﴾ بشرط أن يقع بعدها متحرك مثل ﴿رَاءَ كَوْكَبًا﴾ ﴿رَاءَ نَارًا﴾ .

وأما إذا وقع بعدها ساكن فيقرأ بفتح الراء والهمزة وصلًا .

* تنبيه : إذا وقفت على لفظ ﴿رَاءَ﴾ الذي بعده ساكن فأمل الهمزة فقط كالذي بعده متحرك . قال الإمام الشاطبي :

وَقِفْ فِيهِ كَالْأُولَى وَنَحْوُ رَأَتْ رَأَوْا رَأَيْتَ بِفَتْحِ الْكُلِّ وَقِفْاً وَمَوْصِلًا

*** تنبيه هام : ذكر الإمام الشاطبي رحمه الله أن السوسي له إمالة الراء بخلاف ولكن التحقيق أن السوسي له الفتح فقط «فتنبه» .

* وذكر أن السوسي له إمالة الهمزة فيما بعده ساكن في لفظ ﴿رَاءَ﴾ بخلاف وهذا الخلاف لا يعمل به . وأيضاً ذكر الإمام الشاطبي رحمه الله أن السوسي له الخلف في إمالة الألف في لفظ ﴿وَنَنَّا﴾ بسورة الإسراء .

* حيث قال الإمام الشاطبي :

نَأَى شَرُعُ يُفْنِنُ بِاخْتِلَافٍ

وهذا ينبغي تركه كما ذكر ذلك فضيلة الشيخ الضباع في كتابه «الإضاءة في بيان أصول القراءة» .

قال صاحب إتحاف البرية :

وحرفي رأى للسوسي فافتح لساكن ورا غيره كالهمز في ونأى كلا
وقبل السكون الرا أمل في صفا وما أذاك بذا في البيت عن شعبة اهملا

وقال العلامة الجمزوري :

نأى شرع يمن باختلاف بفصلت وسبحان عنهم همزه قد تميللا
وفي النشر لم يحك الخلاف لصالح وفتحهما عنه بلا خلف انجلا
* وأمال أبو عمرو الرائ في السور التي افتتحت بحروف الهجاء المقطعة
إمالة كبرى .

* وأمال الهاء من فاتحة مريم وطه إمالة كبرى .

* وله التقليل في الحاء من ﴿حَمَّ﴾ في السور الآتية «غافر»
فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف» .

تنبيه : ذكر الإمام الشاطبي أن السوسي له الخلاف في إمالة الياء من
فاتحة مريم، ولكن هذا الخلاف لا يؤخذ به كما نبه على ذلك المحقق ابن
الجزري في كتاب النشر، فيقتصر له على إمالة الهاء في مريم .

* * *

التقليل «بين بين» إمالة صغرى

قرأ أبو عمرو بتقليل ألفات التانيث في الكلمات التي على وزن:

١ - فعلى: في أحد عشر كلمة وهي: ﴿الْفَقْوَى﴾ و﴿تَجْوَى﴾ و﴿دَعَوْنَهُمْ﴾ و﴿وَالسَّلَوَى﴾ و﴿الْمَوَى﴾ و﴿الْقَلَى﴾ و﴿مَرَضَى﴾ و﴿شَتَى﴾ و﴿صَرَعَى﴾ و﴿بَطَفُونَهَا﴾ و﴿يَحَى﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن.

٢ - فعلى: في عشرين كلمة وهي: ﴿قُرَى﴾ و﴿الدُّنْيَا﴾ و﴿الْقُصَوَى﴾ و﴿الْوَفَى﴾ و﴿مُوسَى﴾ و﴿أَنْثَى﴾ و﴿الْوُسْطَى﴾ و﴿عُرَى﴾ و﴿الْحُسْنَى﴾ و﴿أُولُنَّهُمْ﴾ و﴿عُقْبَى﴾ و﴿السَّفَلَى﴾ و﴿الْمُلْكَا﴾ و﴿الرُّوْيَا﴾ و﴿طُوبَى﴾ و﴿الْمُلَى﴾ و﴿السَّوَاى﴾ و﴿زُلْفَى﴾ و﴿وَسَقَيْنَهَا﴾ و﴿الرُّجْحَى﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن.

٣ - فعلى: في أربع كلمات ﴿إِحْدَى﴾ و﴿ضِيْزَى﴾ و﴿يَسْمَعُهُمْ﴾ و﴿عَيْسَى﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن.

يرجى الرجوع إلى كتاب «حل المشكلات في توضيح القراءات» للعلامة الخليلي.

* * *

السور الإحدى عشرة

* يقلل أبو عمرو رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة قولاً واحداً إلا ما كان من ذوات الرء نحو: ﴿لَيْسَئِى﴾ و﴿لِعُسْئِى﴾ و﴿ذِكْرَهَا﴾ و﴿بَرِئِى﴾ فإنه يميلها إمالة كبرى كما تقدم .

* وأخذ التقليل لأبي عمرو من العطف على (وذو الرء ورش بين بين)
- والسور الإحدى عشرة هي: طه - النجم - المعارج - القيامة -
النازعات - عبس - الأعلى - الشمس - الليل - الضحى - العلق .

قال الإمام الشاطبي:

وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا تَقْدَمُ لِلْبُصْرِ سِوَى رَاهِمَا اغْتَلَا
* وانفرد الدوري عن السوسي بتقليل الكلمات التالية:

- ﴿يَوْنِلَيْ﴾ في قوله تعالى ﴿يَوْنِلَيْءُ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود].
- ﴿يَتَأَسَفَى﴾ في قوله تعالى: ﴿يَتَأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَأَبِصَّتْ عَيْنَاهُ﴾، وله
الفتح أيضاً فيها كما ذكر السفاقسي في كتابه «غيث النفع» وهو المقدم في
الأداء .

- ﴿بَحَسَرَتِى﴾ في قوله تعالى ﴿بَحَسَرَتِى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ بالزمر .
- ﴿فَأَنَّى﴾ الاستفهامية، نحو ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾، ﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾ .

قال الإمام الشاطبي:

وَيَا وَيَأْتِىَ أَتَى وَيَا حَسَرَتِى طَوَوْا وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْمَهَا وَيَا أَسْفَى الْعَلَا

- وللدوري إمالة لفظ ﴿النَّاسِ﴾ المجرور فقط إمالة كبرى ، والسوسي له الفتح قولاً واحداً .

قال الإمام الشاطبي :

وَخُلِفَهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصْلاً .

ولذلك قال صاحب إتحاف البرية :

وفي الناس عن دور فأضجع وصالح له افتح ودع يا صاحبي خلف حصلاً

وقال العلامة الجمزوري :

وخلفهم في الناس في الجر حصلاً فيفتحه السوسي والدور ميلاً

تنبيهات هامة :

١ - إذا وقفت على الحرف المكسور الذي كان سبباً في إمالة الألف قبله حال الوصل فوقفت عليه بالسكون فهذا السكون عارض لا يغير حكم الإمالة ، وذلك في نحو ﴿عُقِيَ الدَّارِ﴾ و﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ و﴿مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ .

٢ - قال الإمام الشاطبي :

وقبل سكون قف بما في أصولهم

أي إذا جاء بعد الألف الممالة ساكن وحذفت الألف تخلصاً من التقاء الساكنين امتنعت الإمالة وصلأ . ولكن إذا وقفت على الكلمة التي آخرها الألف الممالة فإنك تميلها لمن يميل وتقللها لمن يقلل نحو : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ ﴿عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ ﴿الْقُرَى أَلْتِي﴾ .

٣ - اختلف عن السوسي في ذوات الرء الواقعة قبل ساكن، نحو:
﴿الْقَرَى أَلْتِي﴾ و﴿نَزَى أَلَّهُ﴾ بين الفتح والإمالة والفتح مقدم في الأداء.

٤ - كما اختلف عن السوسي في اللام من لفظ الجلالة بعد الرء الممالة والتغليظ مقدم في الأداء، ولذا كان للسوسي ثلاثة أوجه في نحو:
﴿نَزَى أَلَّهُ﴾ [البقرة] و﴿فَسَيَرَى أَلَّهُ﴾ [التوبة]. وشبهه:

١ - الفتح مع التغليظ وهو المقدم في الأداء.

٢، ٣ - الإمالة الكبرى مع الوجهين الترقيق أو التغليظ.

قال الإمام الشاطبي:

وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضاً إِمَالَةً مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُيَّلاً
وَقَبْلَ سُكُونِ قَفٍ بِمَا فِي أَصُولِهِمْ وَذُو الرِّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلَا
كَمَوْسَى الْهَدْيِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَالْقَرَى أَلْ لَتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحْصَلاً

*** تنبيه هام: الكلمات المنونة لا إمالة فيها ولا تقليل عند الوصل،
أما عند الوقف فهي على حسب مذهب كل قارئ . وكلام الإمام الشاطبي -
أعلى الله قدره وأعظم أجره حين قال:

وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقَفّاً وَرَفَّقُوا وَتَفَخَّيْهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمَلَا
مُسَمًى وَمَوْلَى رَفَعَهُ مَعَ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ عَزَى وَتَشْرَأُ تَرْيَلَا

قال المحقق ابن الجزري: وهذا مذهب نحوي دعا إليه القياس لا الرواية.

فائدة: المراد بالتفخيم هنا الفتح الذي هو ضد الإمالة .
والمراد بالترقيق هنا الإمالة، لأنه يعبر بكل واحد منهما عن الآخر في
اصطلاح المتقدمين .

وبذلك انتهى باب الفتح والإمالة والتقليل لأبي عمرو .

* * *

بَابُ الإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ

- * ذال إذ: أدغم أبو عمرو ذال إذ في جميع أحرفها التي تدغم فيها .
- * دال قد: أدغم أبو عمرو دال قد في جميع أحرفها التي تدغم فيها .
- * تاء التانيث: أدغم أبو عمرو تاء التانيث في جميع الأحرف التي تدغم فيها .
- * لام هل وبلى: قرأ أبو عمرو بإدغام لام هل في التاء في موضعين اثنين هما:

- ١ - ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ بالملك .
- ٢ - ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ بالحاقة .

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبٌّ وَحُمْلًا

* * *

حروف قربت مخارجها

* قرأ أبو عمرو بإدغام باء الجزم في الفاء في المواضع الخمسة والأمثلة ذكرناها من قبل .

* وأدغم الذال في التاء من لفظ ﴿عُدْتُ﴾ في سورة غافر والدخان .

* وأدغم الذال في التاء من لفظ ﴿فَبَدَّتْهَا﴾ في سورة طه .

* وأدغم التاء في التاء من لفظ ﴿أُورِثُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف .

* وأدغم الدوري الراء المجزومة في اللام بخلاف والسوسي قولاً واحداً، مثاله ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ﴾، ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ﴾، ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لَذُنُوبِكَ﴾، والإظهار مقدم في الأداء، كما جاء في رسالة ابن يالوشة .

فائدة: قال فضيلة الشيخ الضباع رحمه الله في كتابه «إرشاد المريد» ما نصه: أطلق الناظم هذا الخلاف عن الدوري تبعاً لصاحب التيسير وشيخه أبي الحسن ابن غلبون، وقرأه الإمام الداني على عبد العزيز بن جعفر، الذي هو طريق التيسير بالإدغام، فليعلم اهـ من النشر .

دليل ما سبق من إدغام أبي عمرو قول الإمام الشاطبي:-

وإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيداً وَخَيْرٌ فِي يَثْبُ قَاصِداً وَلَا
ثم قوله:

وَعُدْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَتَبَدَّتْهَا شَوَاهِدُ حَمَادٍ وَأُورِثُوهَا حَلَا
لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلا مِهَا كَوَاضِبٍ لِحُكْمٍ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبَلَا

* * *

* تنبيه: أبو عمرو من الروائين:

- يدغم الدال في الذال في ﴿كَهَيَّصَ ۝ ذِكْرُ ۝﴾ [مريم].
- ويدغم الدال في التاء في ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعي [آل عمران].
- ويدغم التاء في التاء في ﴿لَيْتُ﴾ و﴿لَيْتُ﴾ حيث وردت في القرآن.
- ويدغم الذال في التاء، نحو: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ و﴿وَأَتَّخَذْتُمُوهُ﴾ و﴿أَخَذْتُهَا﴾ حيث وردت في القرآن.

قال الإمام الشاطبي:

وَجَرَمِي تَضَرَّ صَادَ مَرِيَمَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ لَيْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَلَا
وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَإِذَا اتَّخَذْتُمُو أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغَفَلَا
* وقرأ أبو عمرو بإدغام الباء في الميم في قول الله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ
يَشَاءُ﴾ في أواخر سورة البقرة. واعلم أنه يقرأ بجزم الباء،
والمواضع الأخرى الخمسة يدغمها السوسي فقط. وسيأتي بيان ذلك
في الإدغام الكبير، لأن الباء متحركة.

* * *

الإدغام الكبير

قال الإمام الشاطبي:

وَدُونُكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفُّلاً
* وهو - الإدغام الكبير - خاص برواية السوسي عملاً بقول الإمام
السخاوي في شرحه للشاطبية حيث قال: «وكان أبو القاسم يقرئ
بالإدغام الكبير من طريق السوسي لأنه كذا قرأ» .
وقال صاحب إتحاف البرية (والإدغام بالسوسي خص) .

وقال العلامة الجمزوري:

ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلاً
ولكن راويه لنا عنه صالح وعنه روى الدوري الأظهار مكملًا

* * *

حكم المتماثلين الكبير

* إذا التقيا من كلمة أدغم السوسي الأول في الثاني، وذلك في موضعين
فقط ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾ بالبقرة، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ بالمدثر، دون غيرهما
نحو: ﴿يَشْرِكُكُمْ﴾ و﴿جَاهُهُمْ﴾ و﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ .

قال الإمام الشاطبي:

فَفِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا
* وروى السوسي وحده على المشهور إدغام الأول في الثاني من كل
حرفين متماثلين متحركين التقيا في الخط من كلمتين بشرط:

- ألا يكون أولهما تاء متكلم أو تاء خطاب أو منونا أو مشددا أو مسبوقا بحرف مخفى وإلا وجب الإظهار . قال الإمام الشاطبي :

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلَمَتَيْنِهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلًا
كَيَعْلَمَ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوَ وَأُمِرَ تَمَثُّلًا
إِذَا لَمْ يَكُنْ تَامُخِيرٌ أَوْ مُحَاطِبٌ أَوْ الْمُكْتَسِي تَنْوِينُهُ أَوْ مُثَقَّلًا
كَكُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمْ مِيقَاتُ مُثَلًا
وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ إِذِ الثُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتَجْمَلًا
* وأظهر الرواة عن السوسي : ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان].

* واختلف عنه في ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران] و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف]
و﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا﴾ [غافر]. فللسوسي الإظهار والإدغام في كل
موضع التقى فيه مثلان، بسبب حذف وقع في آخر الكلمة، فتسمى
ذلك الموضع معلا، لأجل الحذف الذي بسببه التقى المثان فيه،
وصححوا عنه فيهن الوجهين، والإدغام مقدم في الأداء.

قال الإمام الشاطبي :

وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلًا
كَيَبْتَغِ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا
وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَأْتُومُ مَنْ بَلَا خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَا شَكَّ أَرْسِلَا
ولا خلاف في إدغام ﴿وَيَنْقُورِ مَا لِي﴾ بغافر ﴿وَيَنْقُورِ مَنْ﴾ [هود]، لأن
الياء محذوفة على اللغة الفصحى.

وقد ذكرها الإمام الشاطبي لثلاث يتوهم أنها مثل أخواتها .

* واختلف عنه أيضاً في ﴿ءَال لُوطٍ﴾ [الحجر والقمر] وواو (هو) المضموم هاء نحو: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾ ، والعمل على الإدغام فيهما من طريق الشاطبية .

قال الإمام الشاطبي :

وإِظْهَارُ قَوْمِ آلِ لُوطٍ لِكَوْنِهِ	قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مِنْ تَسْبِيلَا
بِإِدْغَامِ لِكَ كَيْدَا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ	بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَا غَتْلَا
فَإِنْبَادُهُ مِنْ هَمْزَةِ هَاءٍ اضْلَهَا	وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوِ ابْدَلَا
وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءَ كَهَوٍّ مِنْ	فَأَذْغَمَ وَمَنْ يُظْهِرُ فَبِالْمَدِّ عِلَّلَا
وَيَأْتِي يَزُومُ أَذْغَمُوهُ وَنَحْوُهُ	وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

* * *

حكم المتقاربين الكبير في كلمة

* إذا التقى في الخط أيضاً حرفان متحركان متقاربان : فإن كان من كلمة أدغم السوسي الأول في الثاني إذا كان الأول قافا والثاني كافا بشرطين :
١ - أن يكون ما قبل القاف متحركاً .

٢ - وأن يكون بعد الكاف ميم جمع نحو: ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ و﴿خَلَقَكُمْ﴾ .

* فإن فقد أحد هذين الشرطين كما في ﴿مَا خَلَقَكُمْ﴾ و﴿نَزَرُكَ﴾ فلا بد من إظهاره .

* واختلف أهل الأداء عنه في ﴿طَلَقَكُنْ﴾ [التحريم] وصحح المحقق فيه الوجهين . والإدغام مقدم في الأداء .

قال الإمام الشاطبي :

وَإِنْ كِلِمَةً حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارِبَا فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَا
وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَحْلَلَا
كَيَزُفُكُمُ وَائْتَقُكُمُ وَخَلَقُكُمُ وَمِثَاقُكُمْ أَظْهَرَ وَتَرَزُّفُكُ انْجَلَا
وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَقَكُنْ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أَثْقَلَا

* * *

حكم المتقاربين الكبير في كلمتين

* فإن كانا من كلمتين أدغم السوسي الأول في الثاني على التفصيل الآتي بشرط أن لا يكون أول الحرفين منوناً نحو: ﴿نَذِيرٌ لَّكُمْ﴾ أو مشدداً نحو: ﴿أَشْكَدُ ذِكْرًا﴾، أو تاء مخاطب نحو: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا﴾ أو مجزوماً: ﴿وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً﴾ .

* والواقع من المتقاربين من كلمتين في القراءة ستة عشر حرفاً جمعها الإمام الشاطبي في أوائل كلم قوله :

شِفَا لَمْ تَضِقْ أَوَائِلَ كَلِمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوَلَا

قال الإمام الشاطبي :

وَمَهْمَا يَكُونَا كِلِمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كَلِمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوَلَا

شِفَا لَمْ تَضِيقْ نَفْسًا بِهَا رُمَ دَوَاضِنِ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا
 إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَامَحَاطِبِ وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَثَقِّلًا

قال الإمام أبو شامة:

اعلم أنه أتى في مثل هذا البيت الذي يذكر فيه كلما لأجل حروف
 أوائلها تضمنها معاني قصدها من غزل ومواعظ لثلا يبقى كلاماً منتظماً
 صورة لا معنى تحته، وقد ضمن هذا البيت التغزل بامرأة من نساء
 الآخرة وسماها شفا، وقد سمت العرب بذلك النساء وكثر في أمهات
 القرشيين، وقوله: «لم تضيق نفساً بها رُمَ دَوَاضِنِ» أي أنها حسنة الخلق. ورم: أي
 اطلب بها: أي بوصلها وقربها دوا ضن، أي دواء رجل ضن. والضنا
 بالقصر: المرض. وسأى: أي ساءت حاله من أجل الضنا، وهذه
 جُمِلَ أتى بها من غير حرف عطف استثنافاً لا أخباراً كقوله
 تعالى: ﴿يَذَرُ الْأَثَرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾، وكقوله:
 ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾.

بيان ذلك بالتفصيل كالآتي:

* فالحاء تدغم في العين في ﴿فَمَنْ زُحْرَجَ عَنِ الْكَارِ﴾ [آل عمران] فقط،
 والقاف تدغم في الكاف والكاف تدغم في القاف إذا تحرك ما قبلهما
 نحو: ﴿لَكَ قَالَ﴾ و﴿يُنْفِقُ كَيْفَ﴾. فإن سكن ما قبلهما أظهرنا نحو:
 ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾ و﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾.

قال الإمام الشاطبي:

فَزُحْرَجَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أَذْخَلَا

خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُوراً وَأُظْهِراً إِذَا سَكَرَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلاً
 * والجيم تدغم في التاء في ﴿الْمَعَارِجُ﴾ ﴿تَعْرُجُ﴾ فقط وفي الشين من
 ﴿أَخْرَجَ شَطَأَهُ﴾ [الفتح] فقط .

قال الإمام الشاطبي :

وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلِ أَخْرَجَ شَطَأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا
 * وتدغم الشين في السين في ﴿ذِي الْعَرْشِ سَيْلًا﴾ [الإسراء] فقط .
 * والضاد تدغم في الشين في قوله تعالى : ﴿لَيَغْضُ شَأْنُهُمْ﴾ [النور] لا
 غير .

قال الإمام الشاطبي :

وَعِنْدَ سَيْلَا شَيْنُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ وَضَادٌ لِيَغْضُ شَأْنُهُمْ مُدْغَمًا تَلَا
 * والسين تدغم في الزاي في ﴿وَإِذَا أَلْتَفُوسٌ زُوجَتْ﴾ [التكوير] فقط ، وفي
 الشين فقط لكن بخلف عنه فله الإظهار والإدغام ، والإدغام مقدم في
 الأداء في مريم ﴿وَأَسْتَعَلَّ الرَّأْسُ سَيْبًا﴾ .

قال الإمام الشاطبي :

وَفِي زُوجَتْ سَيْنُ الثُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا
 * والذال تدغم في عشرة أحرف مجموعة في أوائل قول الإمام الشاطبي
 بعد كلمة (كلم) :

وللذال كلم ترب سهل ذكا شذا ضفا ثم زهد صدقة ظاهر جلا

قال الإمام أبو شامة: ضمن في هذا البيت الثناء على أبي محمد سهل ابن عبدالله التستري أحد أولياء الله المشهورين. قال الإمام القشيري في رسالته: هو أحد أئمة القوم ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع، وكان صاحب كرامات. فالإمام الشاطبي يشير بذلك إلى الثناء عليه وما ظهر من كرامته وأعماله الصالحة وأنه دفن في ذلك التراب زهد ظاهر الصدق لم يكن عن رياء ولا تصنع. اهـ.

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

نحو: ﴿الْمَسْكِينُ يَلْكَ﴾ و﴿الْأَصْفَادِ سَرَّابُهُمْ﴾ و﴿وَالْقَلْبُ ذَلِكُ﴾ و﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ و﴿مَنْ بَعْدَ ضَرَاءَ﴾ و﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ و﴿يَكَادُ زَيْنُهَا يُضَيُّهُ﴾ و﴿نَفَقْدُ ضَوَاعٍ﴾ و﴿مَنْ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ و﴿وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ﴾. إلا أن تكون الدال مفتوحة بعد ساكن فإنها لا تدغم إلا في التاء في: ﴿بَعْدَ تَوَكِيدِهَا﴾ بسورة النحل و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ بسورة التوبة (حيث يقرأ السوسي بالتاء). الدليل: قال الإمام الشاطبي:

وَلَمْ تُدْغَمْ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بَغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

* والتاء تدغم في الحروف العشرة التي تدغم فيها الدال وفي الطاء أيضاً نحو: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثَمَّ﴾ و﴿وَرَنَّةٍ جَنَّةٍ﴾ و﴿الْآخِرَةُ ذَلِكُ﴾ و﴿بِالْآخِرَةِ زَيْنًا﴾ و﴿الْمَلَكُوتِ سُنْدُجَاهُهُمْ﴾ و﴿بِأَرْبَعَةٍ شُهُدَاءَ﴾ و﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾ و﴿وَالْعَدِيدِ صَبْحًا﴾ و﴿الْمَلَكُوتِ طَرَفِي﴾ و﴿الْمَلَكُوتِ ظَالِمِي﴾.

* لكن اختلف عنه في ﴿الزَّكَاةَ ثَمَّ﴾ [البقرة] و﴿الْأَوْرَثَةَ ثَمَّ﴾ [الجمعة]

﴿وَأَتِذَا الْقُرْآنُ﴾ [الإسراء] و﴿فَاتِذَا الْقُرْآنُ﴾ [الروم]، و﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء]، وكذا اختلف عنه في ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ بمریم، وصحح المحقق الوجهين في جميع ذلك. والإدغام مقدم في الأداء

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءُ تُدْغَمُ تَأْوُهَا وَفِي أَحْرَفٍ وَجَهَانٍ عَنْهُ تَهْلَلَا
فَمَعَ حُمَلَاؤُا التَّوْرَةِ ثُمَّ الزَّكَاةُ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَالِ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا
وَفِي جِئْتَ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخَطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِذْغَامَ سَهْلَا
ومعنى قوله ونقصانه: أن أصل جاء جياً، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما اتصل تاء الضمير سكنت الهمزة فحذفت العين لالتقاء الساكنين.

* والشاء تدغم في الحروف الخمسة الأولى التي تدغم فيها الدال نحو:
﴿حَيْثُ تَوَمَّرُونَ﴾ و﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ﴾ و﴿وَالْحَكْرُثُ ذَلِكَ﴾ و﴿حَيْثُ يَشْتَمُ﴾ و﴿حَدِيثُ ضَيْفٍ﴾.

* والذال تدغم في الصاد والسين في: ﴿فَاتَّخَذَ سَيِّلُمُ﴾ [الكهف] و﴿وَاتَّخَذَ سَيِّلُمُ﴾ [الكهف] و﴿مَا اتَّخَذَ صَنْجَةً﴾ [الجن].

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي خَمْسَةٍ وَهِيَ الْأَوَائِلُ تَأْوُهَا وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السَّيْنِ ذَالٌ تَدْخُلَا

* والراء تدغم في اللام واللام تدغم في الراء نحو: ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ و﴿رُسُلَ رَبِّنَا﴾، إلا إذا انفتحا بعد ساكن فإنهما لا تدغمان نحو ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، ونحو: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ إلا لام ﴿قَالَ﴾ نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾.

* والنون تدغم في اللام والراء نحو: ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ و﴿تُؤْمِنَ لَكَ﴾. إلا إذا سكن ما قبلها فإنها لا تدغم نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾، ﴿أَنِّي يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾، ﴿يَا ذِينَ رَبِّهِمْ﴾.

* إلا النون من لفظ ﴿نَحْنُ﴾ نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ و﴿وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾. قال الإمام الشاطبي:

وَفِي اللَّامِ رَاءٌ وَهِيَ فِي الرَّاءِ وَأُظْهِرَا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسْكَنِ مَنْرِلًا
سَوَى قَالَ ثُمَّ التَّوْنُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سَوَى نَحْنُ مُسْجَلًا
* والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُورٍ﴾ و﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ و﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَتُسَكَّنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنْرِلًا
* والباء تدغم في الميم من ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ وهي في خمسة مواضع (آل عمران - المائدة في موضعين - العنكبوت - الفتح) فخرج نحو: ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ و﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ فلا إدغام هنا.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذَّبُ حَيْثُمَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادِرِ الْأُصُولِ لِتَأْصُلًا
* ولا تمتنع الإمالة حالة الإدغام نحو: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿رَبَّنَا﴾ ،
﴿وَالنَّهَارَ لَا يَكُنَّ﴾ ، قال الإمام الشاطبي:

وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةً كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلًا
* تنبيه: تجوز الإشارة بالروم والإشمام إلى حركة الحرف المدغم إذا كان
مضموماً وبالروم فقط إذا كان مكسوراً. وترك الإشارة هو الأصل وكل
من قال بالإشارة استثنى الباء عند مثلها وعند الميم، والميم عند مثلها
وعند الباء وزاد بعضهم الفاء عند الفاء في نحو: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ .
وأجاز المحققون الروم وهو عبارة عن اختلاس الحركة في الصور
الخمس ومنعوا فيهن الإشمام فقط، لماذا؟ .

لأن الإشمام إشارة بالشفيتين، والباء والميم تخرجان من الشفتين
والفاء من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا فيتعذر الإشمام
من أجل إطباق الشفتين عند النطق بهذه الأحرف.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَشْمِمَ وَرُمَ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمٍ مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلًا
* وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو لين فقط ففيه المد
والتوسط والقصر. ولذلك قيل:
وسوّ بين عارض الإدغام وعارض الوقوف في الأحكام

* فإذا كان قبله ساكن صحيح ففيه الإدغام المحض، وهو المقدم له،
 وذهب بعضهم إلى اختلاسه وهو عبارة عن الروم المذكور آنفا . قال
 الإمام الشاطبي:

وإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَيَا إِنْخِفَاءً طَبَقَ مَفْصِلًا
 خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلَا

والخلاصة :-

١ - إذا كان الحرف المدغم مفتوحاً نحو: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ ففيه
 الإدغام المحض بلا روم ولا إشمام.

٢ - إذا كان الحرف المدغم مضموماً نحو: ﴿سَيُفْقَرُ لَنَا﴾. ففيه ثلاثة
 أوجه :-

الأول: الإدغام المحض.

الثاني: الإدغام المحض مع الإشمام.

الثالث: الإدغام غير المحض وهو الروم.

٣ - إذا كان الحرف المدغم مكسوراً نحو: ﴿كَكَمَلٍ رِيحٍ﴾. ففيه
 وجهان:

الأول: الإدغام المحض.

الثاني: الإدغام غير المحض مع الروم فقط.

* * *

فائدة مهمة :

* إذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو حرف لين فقط فيكون فيهما الأحوال التالية :-

الحالة الأولى : إذا كان الحرف المدغم مرفوعاً نحو : ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا ۖ﴾ فيجوز في هذه الكلمة وما مثلها سبعة أوجه للسوسي وهي القصر والتوسط والمد مع الإدغام المحض . ثم هذه الأوجه الثلاثة مع الإدغام المحض والإشمام . ثم الإدغام غير المحض مع الروم على القصر .

قال الإمام الطيبي :

وأشتم هنا مقارناً للحرف لا بعد لفظه كحال الوقف
الحالة الثانية : إذا كان الحرف المدغم مجروراً نحو : ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝﴾ ففيه أربعة أوجه للسوسي وهي : القصر والتوسط والمد مع الإدغام المحض بلا روم ولا إشمام . ثم الإدغام غير المحض مع الروم على القصر .

الحالة الثالثة : إذا كان الحرف المدغم مفتوحاً نحو : ﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾ ففيه ثلاثة أوجه فقط هي : القصر والتوسط والمد مع الإدغام المحض بلا روم ولا إشمام .

* تنبيه : وافق الدوري السوسي في إدغام : ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ في سورة النساء ، وكذلك الإمام حمزة .

الدليل: قول الإمام الشاطبي:

إِدْعَامُ بَيَّتَ فِي حُلَا.

* * *

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

* وقف أبو عمرو على كل هاء تأنيث مرسومة في المصحف تاءً مجرورة بالهاء. وذلك في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً «وقد ذكرناها من قبل».

* وقف أبو عمرو على لفظ ﴿وَكَايْنِ﴾ بالياء هكذا ﴿وَكَايِ﴾ سواء سبق بالواو أو الفاء. الدليل: قول الإمام الشاطبي:

وَكَايْنِ الْوَقُوفُ يَثُونُ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصْلًا

* وقف أبو عمرو على ﴿مَا﴾ من لفظ ﴿مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ﴾ في سورة الفرقان و﴿مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ﴾ في سورة الكهف و﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ﴾ في النساء و﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في سورة المعارج .

قال الإمام الشاطبي:

وَمَا لِي لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنَّسَا وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتَلَا
* وقال الإمام ابن الجزري في «النشر» أنه يجوز لكل القراء الوقف على «ما واللام» من ﴿مَا لِي﴾ لأنها مرسومة هكذا في المصحف ولا يجوز الابتداء بما بعدها بل لا بد من وصلها بما قبلها.

* ووقف أبو عمرو بالألف في لفظ ﴿أَيُّه﴾ في الرحمن والنور والزخرف .

الدليل : قول الإمام الشاطبي :

وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى الثُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافِقْنَ حُمَلًا

* ووقف أبو عمرو على الكاف في لفظ ﴿وَيَكَاذِبُ﴾ و ﴿وَيَكَاذِبُ﴾ من

سورة القصص . الدليل : قول الإمام الشاطبي :

وقف ويكأنه ويكأن برسمه وبالياء قف رفقا وبالكاف حللا

ولا يجوز البدء بـ (أن) أو (أنه) بل لا بد من وصل الكلمة ببعضها .

قال الضبَاع في «إرشاد المريد» : والتحقيق أنه يجوز له الوقف أيضاً

على آخر الكلمة فيهما كالباقيين .

* * *

* وَيُسْكُنُ أَبُو عمرو الهاء من لفظ ﴿هُوَ﴾ و ﴿هِيَ﴾ المسبوقة بواو أو فاء أو

لام فقط في جميع القرآن .

وتنبه أن أبا عمرو يقرأ بضم الهاء في ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾

[القصص] .

وهناك تنبيه هام ذكرناه في أواخر أصول رواية قالون فارجع إليه باهتمام

هداني الله وإياك إلى سبيل الرشاد .

** وليس لأبي عمرو السكت على المواضع الأربعة التي يسكت عليها

حفص وجوباً من الشاطبية .

* * *

حكم اجتماع الساكنين

يوافق أبو عمرو البصري حفصاً في كسر الساكن الأول سوى أنه يقرأ بضم الساكن الأول في أو، وقل فقط .

مثال: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا يَهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء].

* * *

حكم الاستفهامات المكررة

يقرأ مثل حفص إلا أنه يستفهم في الموضع الأول في سورة العنكبوت وهو على أصله في التسهيل والإدخال فليعلم .

وهناك كلمات أخرى سنذكرها في كتابنا القادم والذي نخصه «بشرح فرش الحروف»، وسميته «الشاطبية بين السائل والمجيب» .

والحمد لله رب العالمين

* * *

أصول قراءة الإمام ابن عامر رحمه الله

باب البسملة

* قرأ الإمام ابن عامر بين السورتين بزيادة وجهي الوصل والسكت بدون بسملة وله البسملة بالأوجه الثلاثة المعروفة.

* واختار بعض أهل الأداء الفصل بالبسملة في السور الأربع المسماة بالأربع الزهر على وجه السكت في غيرهن والسكت بينهما على وجه الوصل في غيرهن.

وقد عرفت أن الصحيح عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وانظر إلى ما قاله العلامة السفاقي في أصول رواية ورش.

* * *

باب هاء الكناية

* أولاً: قرأ هشام بالقصر أي بكسر الهاء دون صلة، وله الصلة كذلك. في: ﴿يُؤَذِّنُكَ إِلَيْكَ﴾ معاً [آل عمران] و﴿تُؤَلِّمُ، وَتُصَلِّمُ﴾ [النساء] و﴿تُؤَلِّمُ مِنْهَا﴾ [آل عمران والشورى].

* كلمة ﴿فَالْقَلْعَ إِلَيْهِمْ﴾ بالنمل:

وقرأ ابن ذكوان بالصلة فقط في جميع ما سبق.

* كلمة ﴿وَيَتَفَقَّهُ﴾ بالنور: قرأ هشام بالقصر وله الصلة في الوجه الثاني، وقرأ ابن ذكوان بالصلة قولاً واحداً. وهشام وابن ذكوان يتفقان في كسر القاف.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طُهُ بِوَجْهَيْنِ بُجَلَا

فائدة: كل ما سبق القصر هو المقدم لهشام في الأداء.

* تنبيه هام:

* ذكر الإمام الشاطبي - أعلى الله قدره ورفع منزلته وأعظم أجره - أن لهشام القصر أو الصلة في لفظ ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ بطه، ولكن الصحيح وما عليه المحققون هو أن هشاماً له الصلة بمقدار حركتين.

قال صاحب إتحاف البرية:

... ويأته أتمن فقط عن هشام فادره لتجملا

وقال العلامة الجمزوري:

وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف سوى ياته فأوصله توصلًا

* قرأ ابن عامر لفظ ﴿فِيهِ مُهَكَاتًا﴾ بالفرقان، بالقصر.

* لفظ ﴿يَرْضُهُ لَكُمْ﴾ بالزمر: قرأ هشام بالإسكان. وله القصر في الوجه

الثاني مثل حفص وهو المقدم في الأداء.

* قرأ ابن ذكوان ﴿يَرْضُهُ لَكُمْ﴾ بالزمر، بالصلة قولاً واحداً بمقدار حركتين.

* كلمة ﴿خَيْرًا يَرَوْهُ﴾ و﴿شَرًّا يَرَوْهُ﴾ بالزلزلة، فقط: قرأ هشام بإسكان

الهاء في لفظ ﴿يَرَوْهُ﴾ في الموضعين وصلاً.

* وقرأ ابن ذكوان كحفص والباقيين.

قال الإمام الشاطبي:

وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسٌ طَيِّبٌ بِخُلْفَيْهِمَا وَالْقَصْرُ فَأَذْكُرُهُ نَوْفَلًا
لَهُ الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكَنٌ لَيْسَ سَهْلًا

*** تنبيه: ذكر الإمام الشاطبي في البيت (و الزلزال ..) أي سورة
الزلزلة ليخرج موضع سورة البلد ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ فإنه بالصلة
لكل القراء من طريقي الشاطبية والدرة المضية.
* لفظ ﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف والشعراء:

- قرأ هشام بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين مثل
ابن كثير.

- وقرأ ابن ذكوان بزيادة همزة ساكنة وكسر الهاء بدون صلة، وانفرد
بذلك.

* تنبيه: كل من يسكن هاء الضمير فهو على لغة من يسكن الحرف في
الوصل إجراء له مجرى الوقف وهي لغة من لغات العرب ذكرها
القرطبي عن الفراء.

* وقرأ الإمام ابن عامر بكسر الهاء دون صلة في قول الله: ﴿وَمَا أَنَسَيْنِيهِ
إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ بالكهف. ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بالفتح مع ترفيق اللام من لفظ
الجلالة.

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

* أولاً: ورد خلاف عن هشام في الهمزة الثانية من المفتوحتين فله فيها التسهيل والتحقيق، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَسْنَفْتُمْ﴾، ﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾ مع الإدخال قولاً واحداً. والتسهيل مقدم في الأداء.

* ثانياً: قرأ هشام بإسقاط الهمزة الأولى من لفظ ﴿ءَأَعَجَبْتُ وَعَرَفْتُ﴾ أي بهمزة واحدة محققة في سورة فصلت، وابن ذكوان مثل حفص.

* ثالثاً: قرأ الإمام ابن عامر بزيادة همزة في لفظ ﴿أَذَهَبْتُمْ طَبِيبَكُمْ﴾ بالأحقاف، فتصير همزتين فيكون مذهب:

- هشام: بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة أو محققة مع الإدخال قولاً واحداً.

- ابن ذكوان: يروي بهمزتين محقتين بدون إدخال.

* وقرأ ابن عامر بتشفيح أي زيادة همزة ثانية في ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم] فيقرأ بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة مع الإدخال لهشام قولاً واحداً. وأما ابن ذكوان فيقرأ بالتسهيل فقط.

* وقرأ ابن عامر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية في لفظ ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في الأعراف، طه، الشعراء.

* ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِثُّ لَسَوْفَ أَخْرَجُ حَيًّا﴾ بمريم: قرأ ابن ذكوان بالإخبار ولكن بخلاف فله الإخبار والاستفهام، والاستفهام مقدم في الأداء.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَخْبَرُوا بِخُلْفٍ إِذَا مَا مَتْ مُوفِينَ وَصَلَا

* قرأ هشام بإدخال ألف الفصل بين الهمزتين المفتوحتين قولاً واحداً،
مثل: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وله الخلف بين المفتوحة والمكسورة، فله
الإدخال وعدمه والإدخال مقدم لهشام. الدليل: قول الإمام الشاطبي:
وَمَذَكَ قَبْلَ الْقَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذٌّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا
** تنبيه: اعلم أن هشاماً أدخل بين الهمزة المفتوحة والمكسورة في
سبعة مواضع بلا خلاف وهي:

- الأول: ﴿إِذَا مَا مَتْ﴾ بمريم.
- الثاني: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ الأعراف حيث يقرأ بالاستفهام.
- الثالث: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ الأعراف حيث يقرأ بالاستفهام.
- الرابع: ﴿أَيُّنَّا لَنَا لَأَجْرًا﴾ الشعراء.
- الخامس: ﴿يَقُولُ أَهْلَكَ لَمَنِ الْمُصَدِّقِينَ﴾ الصافات.
- السادس: ﴿أَيُّكُمْ إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ يُرِيدُونَ﴾ الصافات.
- السابع: ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ فصلت، وله تسهيل الهمزة الثانية بخلاف
في موضع فصلت وهو الموضع الوحيد الذي يسهل فيه همزة
مكسورة بخلف عنه.

* وأدخل هشام ألفاً تمد بمقدار حركتين بين همزتي لفظ ﴿أَيُّكُمْ﴾ في
المواضع الخمسة ولكن بخلاف. والإدخال مقدم له في الأداء.

قال الإمام الشاطبي :

وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمَ وَفِي حَرْفِي الْأَغْرَافِ وَالشُّعْرَا الْعَلَا
أَنْتُكَ آتِفُكَأَ مَعَا فَوْقَ صَادِهَا وَفِي فُصْلَتِ حَرْفٍ وَبِالْخُلْفِ سُهْلَا
وَأَيْمَةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَخَدَهُ وَسَهْلٌ سَمَا وَضَفَا وَفِي النَّحْوِ أَبْدَلَا
*** تنبيه هام : ليس هناك أحد من القراء يدخل ألفاً في ﴿ءَامَنْتُمْ﴾
﴿ءَالِهَتُنَا﴾ ﴿ءَالْذِّكْرَيْنِ﴾ ﴿ءَالْتَنَ﴾ ﴿ءَاللَّهُ﴾ ، ومواقع هذه الكلمات
في القراءان معروفة .

* وأدخل هشام بين الهمزة المفتوحة والمضمومة بخلاف والإدخال مقدم
في آل عمران لهشام .

* وروى بعض أهل الأداء عن هشام في ﴿قُلْ أُوْنِشْكُرْ﴾ بآل عمران ، مثل
حفص بتحقيق الهمزتين وبدون إدخال .

- وقرأ ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص] ، و ﴿أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ
بَيْنِنَا﴾ بالقمر ، بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال مثل قالون والمقدم في
الأداء على النحو التالي بالترتيب في سورة ص والقمر :

١ - التسهيل مع الإدخال . ٢ - التحقيق مع الإدخال .

٣ - التحقيق مع عدم الإدخال .

فيكون لهشام في الكلمات الثلاث مذهبان :

الأول : التحقيق بدون إدخال في ﴿أُوْنِشْكُرْ﴾ مثل حفص .

وتسهيل الثانية مع الإدخال في ﴿أَنْزَلَ﴾ و ﴿أَلْقَى﴾ مثل قالون .

الثاني والثالث : تحقيق الهمزتين مع الإدخال وعدمه في الكلمات الثلاث .

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهَشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَا
* قرأ ابن عامر ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ بالأعراف، بالاستفهام وهشام
بالإدخال قولاً واحداً كما سبق.

* وقرأ ابن عامر ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بالأعراف، بالاستفهام، وهشام له
الإدخال قولاً واحداً كما سبق.

* * *

حكم الاستفهامات المكررة

* لقد تكرر الاستفهام في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً في تسع
سور وقد بينها عندما ذكرنا أصول رواية حفص فلا داعي للتكرار
نجانى الله وإياك من عذاب النار.

ولكن ما حكمها للإمام ابن عامر؟ فنقول وبالله نستعين:

* قرأ ابن عامر موضع سورة الرعد، الإسراء، المؤمنون والسجدة
وموضعي سورة الصافات: بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

* وقرأ في سورة النمل: بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني مع زيادة
نون. وقرأ ابن عامر موضع سورة النازعات: بالاستفهام في الأول
والإخبار في الثاني.

** تنبيه هام: ابن عامر وافق حفصاً في موضع العنكبوت والواقعة.
وأما عن الإدخال لهشام في المواضع السابقة فنوصي بالرجوع إلى إرشاد
المريد للضباع، ص ٢٢٠ - ٢٢١.

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

- * قرأ ابن عامر لفظ ﴿أَزِيحَ﴾ هكذا:
- * هشام: بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين مثل ابن كثير.
- * وابن ذكوان: بزيادة همزة ساكنة وكسر الهاء بدون صلة.
- * وقرأ ابن عامر لفظ ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بإبدال الهمزة واواً.
- * وقرأ ابن عامر لفظ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بإبدال الهمزة ألفاً.
- * وقرأ ابن عامر لفظ ﴿يُضَاهِيُونَ﴾ بضم الهاء وحذف الهمزة.
- * وقرأ ابن عامر لفظ ﴿مُرْجُونَ﴾ و﴿تُرْجَى﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم.
- * وقرأ ابن ذكوان لفظ ﴿الْبَرِّيَّةُ﴾ بالهمز في الموضعين ﴿البريئة﴾ كنافع وأبي جعفر.
- * وقرأ ابن عامر كلمة ﴿هَزُؤًا﴾، ﴿كُفُؤًا﴾ كقالون.
- * وقرأ ابن ذكوان لفظ ﴿وَرِيَاءًا﴾ بسورة مريم بإبدال الهمزة ياء ثم إدغامها في الياء التي بعدها كقالون وأبي جعفر وحمزة في أحد وجهيه.

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

- * وقرأ ابن عامر لفظ ﴿لَيْتَكَ﴾ في الشعراء، وصَ فقط، بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همزة قطع بعدها وفتح تاء التأنيث.
- وأما موضع الحجر وقَ فلا خلاف فيهما بين القراء.

بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ

* ذال إذ: - أدغم هشام ذال إذ في أحرفها الستة والأمثلة ذكرناها من قبل .
 * وأدغم ابن ذكوان في الدال فقط، نحو . ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ .
 * الدليل: قول الإمام الشاطبي:

وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلَ ثَوْمَ دُرٍّ وَأَدْغَمَ مَوْلَى وَجْدَهُ دَائِمٌ وَلَا
 * دال قد: أدغم هشام دال قد في أحرفها الثمانية، إلا أنه أظهر عند
 ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ بسورة ص .

- أما ابن ذكوان فقد أدغم دال قد في (الضاد - الذال - الزاي - الظاء) .
 وورد عنه الإظهار والإدغام في ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ بسورة الملك، ووجه
 الإظهار مقدم على الإدغام .

قال الإمام الشاطبي:

وَأَدْغَمَ مُرٍّ وَاصِلَ ضَيْرَ ذَابِلِ زَوَى ظِلْلُهُ وَغُرَّ تَسْدَاهُ كَلْكَلا
 وَفِي حَرْفِ زَيْنًا خِلَافَ وَمُظْهِرٍ هِشَامٌ بِصَادٍ حَزَقَهُ مُتَحَمِّلًا
 * تاء التانيث: أدغم ابن عامر تاء التانيث في (الثاء - الصاد - الظاء) وأظهر
 عند (السين - الجيم - الزاي) . قال الإمام الشاطبي:

وَأَظْهَرَ كَهْفَ وَافِرٍ سَيْنَبُ جُودِهِ زَكَّى وَفِي عُسْرَةٍ وَمُحَلَّلًا
 * وهشام أظهر في قوله تعالى: ﴿مَلَيْمَتٌ صَوِّمٌ﴾ بسورة الحج .

* ذكر الإمام الشاطبي أن ابن ذكوان له الخلف في ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾
بالحج .

قال الإمام الشاطبي :

وَأَظْهَرَ رَاوِيَهُ هِشَامٌ لَهْدَمَتْ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا
والصحيح أن له الإظهار .

قال صاحب إتحاف البرية :

وفي وجبت عند ابن ذكوان أظهرها .

وقال العلامة الجمزوري :

وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا وليس سوى الإظهار في النشر يجتلي
* لام هل وبل : أدغم هشام لام بل في (الطاء ، الطاء ، الزاي ، السين ، التاء) .
* وأظهر (أي : هشام) لام بل عند النون والضاد .

* وأدغم هشام لام هل في (النون - التاء - التاء) . ويظهر لام هل في
الرعد فقط ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ .

قال الإمام الشاطبي :

وَأَظْهَرَ لَدَىٰ وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ وَفِي الرَّغْدِ هَلْ وَاسْتَوْفٍ لَا زَاجِرًا هَلَا
* وابن ذكوان يظهر لام هل وبل عند جميع الأحرف السابقة ، والتي ذكرها
الإمام الشاطبي في البيت الذي ذكر فيه «لام ، هل ، وبل» فليعلم .

* * *

حروف قربت مخارجها

* أدغم هشام الشاء في التاء في لفظ ﴿أُرِثْتُمُوهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿أُرِثْتُمُوهَا يَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بالأعراف - الزخرف .

* وأدغم ابن عامر نون ﴿يَسْ﴾ في واو ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ ، و﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾ عند الوصل .

* وأدغم ابن عامر الدال في الذال في ﴿كَمَيْعَصَ ﴿﴾ ذِكْرُ ﴿﴾﴾ [مريم] .

* وأدغم ابن عامر التاء في التاء في ﴿لَيْتُمْ﴾ و﴿لَيْتُ﴾ في جميع القرآن .

* وأدغم ابن عامر الذال الساكنة في التاء في ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ ، ﴿أَخَذْتُمْ﴾ ﴿أَخَذْتَهَا﴾ كيف أتت في جميع القرآن .

* وقرأ ابن عامر بالإظهار مخالفاً لحفص في قول الله : ﴿أَزْكَبَ مَعْنَا﴾ .

وسياتي أنه يقرأ بكسر الياء في كلمة ﴿يَنْبُئُ﴾ في جميع القرآن في كتابنا القادم «الشاطبية بين السائل والمجيب» .

* أمّا حكم ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ بالأعراف، فهو كالتالي :

- هشام قرأ بالإظهار أي بإظهار التاء عند الذال .

- وابن ذكوان يدغم مثل حفص .

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ

* أمال ابن عامر الرءاء من فواتح السور الهجائية .

* وأمال ابن عامر الياء من فاتحة مريم .

* وأمال هشام لفظ ﴿إِنَّهُ﴾ في قوله تعالى : ﴿غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ﴾

[الأحزاب] الدليل : قول الإمام الشاطبي :

إِنَّمَا لَهُ شَافٍ وَقُلُّ أَوْ كِلَاهُمَا شَفَا وَلَكَسِرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمِيَّلا

* وأمال هشام لفظ ﴿وَمَشَارِبٌ﴾ في قوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ

أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ بَيِّن .

* وأمال هشام الهمزة والألف بعدها فقط من لفظ ﴿ءَانِيَةً﴾ من قوله تعالى

بسورة الغاشية : ﴿تُثَقِّقُ مِنَ عَيْنٍ ءَانِيَةً﴾ لأن الهاء يميلها الكسائي وقفاً

فقط ، وانفرد بذلك من طريق الشاطبية وسيأتي .

* وموضع سورة الإنسان لا إمالة فيه وهو ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمُ بُنْيَانٌ مِّن فِضَّةٍ﴾ .

* وأمال هشام لفظ ﴿عَبِيدُونَ﴾ ﴿عَابِدٌ﴾ في سورة الكافرون فقط .

قال الإمام الشاطبي :

... .. مَشَارِبُ لَا مَعَ وَأَنِيَّةٌ فِي هَلْ أَتَاكَ لِأَعْدَلَا

وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ

- قيد الإمام الشاطبي ﴿عَبِيدُونَ﴾ التي في سورة الكافرون ليخرج

موضع ﴿وَنَحْنُ لَهُمُ عَبِيدُونَ﴾ ، و﴿وَقَوْمُهُمْ لَنَا عَبِيدُونَ﴾ . فلا إمالة في هذه

المواضع وغيرها ؛ لأن الإمام الشاطبي خص الإمالة لهشام في سورة

الكافرون فقط .

* وأمال ابن ذكوان لفظ ﴿وَجَاءَ﴾ و﴿شَاءَ﴾ حيثما وقعا في القرآن العظيم .
 * وأمال ابن ذكوان ﴿فَزَادَهُمْ﴾ الموضع الأول من سورة البقرة قولاً واحداً . قال تعالى : ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ .

وفي غير هذا الموضع بخلاف والفتح هو المقدم لابن ذكوان في الأداء نحو :

- ﴿فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ .

- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ .

- ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ .

قال الإمام الشاطبي :

وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ فِي شَاءَ مَيْلًا فَزَادَهُمُ الْأُولَىٰ وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ
 * وأمال ابن ذكوان لفظ ﴿هَارٍ﴾ بخلاف في قوله تعالى ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ بالتوبة والفتح هو المقدم في الأداء .

* وورد عن ابن ذكوان الفتح والإمالة في ألفات الكلمات التالية :

- ﴿جِمَارِكَ﴾ : ﴿وَأَنْظِرْ إِلَىٰ جِمَارِكَ﴾ بالبقرة . والإمالة هي المقدمة في الأداء .

- ﴿الْجِمَارِ﴾ : ﴿كَمْثِلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ بالجمعة . والإمالة هي المقدمة في الأداء .

- ﴿الْمِعْرَابِ﴾ غير المجرور : نحو ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِعْرَابَ﴾ بآل عمران ، ﴿إِذْ سَوَّرُوا الْمِعْرَابَ﴾ بص . والإمالة هي المقدمة في الأداء .

- ﴿عِمْرَانَ﴾: نحو ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ . والإمالة هي المقدمة في الأداء .

و ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ بالتحريم . والإمالة هي المقدمة في الأداء .

و ﴿وَعَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ بآل عمران . والإمالة هي المقدمة في الأداء .

- ﴿إِكْرَاهِيْنَ﴾: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِيْنَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾ النور . والفتح هو المقدم في الأداء لابن ذكوان .

- ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾: ﴿وَبَتَّيْ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ بسورة الرحمن .
﴿نَبِّزَكَ أَنْتُمْ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ بسورة الرحمن والإمالة هي المقدمة في الأداء في الموضعين .

تنبيه: وابن عامر يقرأ ﴿نَبِّزَكَ أَنْتُمْ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ بالواو .

قال الإمام الشاطبي:

وَأَخْرُهَا يَا ذِي الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ بِوَإِ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثُّلًا
* أمّا لفظ ﴿الْمِخْرَابِ﴾ المجرور فابن ذكوان له الإمالة قولاً واحداً، وهو
في موضعين ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِخْرَابِ﴾ بآل عمران،
و ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِخْرَابِ﴾ بمریم .

قال الإمام الشاطبي:

جَمَارِكَ وَالْمِخْرَابِ إِكْرَاهِيْنَ وَالْجَمَارِ وَفِي الْإِكْرَامِ عِمْرَانَ مَثَلًا

وَكُلُّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا يُجَرُّ مِنَ الْمِخْرَابِ فَاعْلَمْ لَتَعْمَلَا

* أمال ابن ذكوان إمالة كبرى حرفي ﴿رَاءَا﴾ حيثما ورد في القرآن بشرط أن يقع بعده متحرك، مثل: ﴿رَاءَا كَوْكَبًا﴾.

* وأمال ابن ذكوان بخلف الراء والهمزة المقترنة بضمير، نحو: ﴿رَاءَاهَا﴾ و﴿رَاءَاكَ﴾ و﴿رَاءَاهُ﴾ ووجه الإمالة هنا مقدم على الفتح في الأداء..

- وإذا تجرد من الضمير فيميل الراء والهمزة قولاً واحداً كما سبق أن بينا.

- وإذا وقع بعدها ساكن فليس له إمالة نحو ﴿رَاءَا الْقَمَرَ﴾، ﴿رَاءَا الشَّمْسَ﴾ وإذا وقف عليها يميل الراء والهمزة إمالة كبرى، فليعلم.

- أما إذا اتصل بفعل ﴿رَاءَا﴾ ساكن لا يفارقه في كل الحالات نحو: ﴿رَأَوْا بَاسَنًا﴾ و﴿وَلِذَا رَأَيْتَ﴾ و﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ﴾ و﴿وَلِذَا رَأَوْكَ﴾ فلا إمالة فيها لأحد لا وصلأ ولا وقفأ لأنه لا يوجد بها ألف مقصورة ثمال.

- ويميل ابن ذكوان الحاء من «حم» في السور السبع وكلمة ﴿التَّوْرَةَ﴾ قولاً واحداً. وله الخلف في إمالة ﴿أَذْرَبَكُمْ﴾ ﴿أَذْرَبَكَ﴾ والفتح مقدم في الأداء.

* * *

باب الوقف على مرسوم الخط

* وقف ابن عامر بالهاء على لفظ ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ حيث جاء .

الدليل : قوله الإمام الشاطبي :

وَقَفَ يَا أَبَةَ كُفْرًا دَنَا

- واعلم أن ابن عامر يفتح التاء من لفظ ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ عند الوصل في جميع
القرءان .

قال الإمام الشاطبي :

وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ

ويوافقه أبو جعفر من الدرة في فتح التاء والوقف بالهاء .

وقد وردت في القرءان في سور (يوسف، مريم، القصص،
الصفات) .

* وقرأ ابن عامر بضم الهاء حال الوصل اتباعاً لضممة الياء قبلها، وذلك في
﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور] و﴿يَتَأَبَّتْ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف] و﴿أَيُّهُ

الثَّقَلَيْنِ﴾، الرحمن قال الإمام الشاطبي :

وَفِيهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ لَدَى الْوُضْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ اخْتِلَا

وهناك كلمات أخرى سنذكرها في كتابنا القادم في «شرح فرش
الحروف» بإذن الله .

* * *

وقف هشام على الهمز

واعلم أن هشاماً يُحدث جميع التغييرات التي يحدثها حمزة عند الوقف على الكلمة التي بها همزة متطرفة وليس له تغيير في الهمز المتوسط سوى كلمات خاصة سبق ذكرها بفضل الله في باب الهمز المفرد وهذه الأحكام سوف تشرح عند شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز فاصبر ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ .

* * *

* تنبيه: اعلم أن هشاماً له الإشمام في هذه الكلمات ﴿قِيلَ﴾ في جميع القراءان، و﴿وَعِصْرَ﴾ سورة هود، و﴿وَجَاءَ﴾ الفجر والزمر، وابن ذكوان يوافقه في ﴿وَحِيلَ﴾ في سبأ، و﴿وَسِيقَ﴾ موضعي الزمر، و﴿سَيِّءَ﴾ في هود والعنكبوت، و﴿سَيِّئَتَ﴾ في الملك.

* واعلم ان ابن عامر له كسر الباء في كلمة ﴿بُيُوتَ﴾ حيث وردت وكيف أتت في القراءان.

* * *

حكم اجتماع الساكنين

هشام يقرأ مثل ما مر بك في رواية قالون وورش وابن كثير.

أما ابن ذكوان فيقرأ مثله تماماً إلا أنه يكسر التنوين نحو: ﴿وَعُيُونٍ﴾^(١٠) ^(١١)﴿أَدْخُلُوهَا﴾، ولكن له الخلف في موضعين اثنين هما ﴿يَرْحَمَهُ أَدْخُلُوا﴾ بالأعراف، و﴿حَبِيشَةٍ آجُنَّتْ﴾ بإبراهيم، والكسر مقدم في الأداء.

وهنا تمت أصول ابن عامر ولله الحمد

أصول قراءة الإمام حمزة رحمه الله

باب البسمة

* ورد عنه - الإمام حمزة - أنه قرأ بترك البسمة بين السورتين سوى الناس مع الحمد ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة .

قال الإمام الشاطبي:

وَوَضَّلَكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً

* وهذا كما قلنا في حالة وصل السورتين، أما إن وقف على آخر الأولى فتعين له البسمة قبل البدء بأول التالية، إن لم يعد آخر الأولى، ذكره فضيلة الشيخ رزق خليل حبة رحمه الله .

أما بين الناس والحمد فليس فيه إلا البسمة لجميع القراء، ويجوز لجميعهم أيضاً بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل، واختار بعض أهل الأداء له كغيره ممن وصل السورتين السكت في الأربع الزهر والمراد بهن بين المدثر والقيامة . وبين الانفطار والمطففين . وبين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة، والتحقيق عدم التفرقة بينهما وبين غيرهن . وراجع ما قاله السفاقي في أصول ورش .

* * *

* وروى خلف ﴿الصَّرَطُ﴾ و ﴿صِرَاطُ﴾ حيث وقعا وكيف أتيا بإشمام الصاد صوت الزاي . ووافقه خلاد بخلف عنه في الحرف الأول من الفاتحة خاصة . وبوجه الصاد الخالصة قرأ له الإمام الداني على أبي الحسن طاهر بن غلبون . وبالصاد المشمة صوت الزاي قرأ له على أبي الفتح فارس واقتصر له على هذا الوجه في الحرز كالتيسير والأولى الأخذ بالوجهين كما نبه عليه شيخ المشايخ العلامة المتولى في روضه .

قال الإمام الشاطبي :

..... وعند سراط والسراط لقبلا

يَحِيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايَا أَشْمَهَا لَدَى خَلْفٍ وَأَشْمَمٌ لِحَلَادِ الْأَوَّلَا

فائدة: اقتصر الناظم [كالداني في التيسير] على إشمام ﴿الصَّرَطُ﴾ هنا لخلاد وذكر له في باب السكت الوجهين في أل وشيء، وفي النشر وجامع البيان ما يفيد أن الداني قرأ على أبي الفتح بالإشمام وعدم السكت، وقرأ على أبي الحسن بالسكت وعدم الإشمام، فما فعله الناظم يقتضي تركيب السكت على الإشمام، والمخلص منه أن يؤخذ بعدم الإشمام أيضاً، ويقرأ بالإشمام مع ترك السكت، ثم بعدم الإشمام مع السكت اهـ. انظر «إرشاد المريد» ص ٣٠.

* * *

* وأشم حمزة والكسائي كل صاد ساكنة بعدها دال وذلك في اثني عشر حرفاً ﴿أَصْدَقُ﴾ في موضعين بالنساء، و﴿يَصْدِقُونَ﴾ ثلاثة في الأنعام، و﴿وَتَصْدِيكٌ﴾ بالأنفال، و﴿تَصْدِيقٌ﴾ بيونس ويوسف،

و﴿فَاصْدَعْ﴾ بالحجر، و﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ بالنحل، و﴿يُضْدِرُّ﴾ بالقصص،
و﴿يَضْدُرُّ﴾ بالزلزلة . قال الإمام الشاطبي:

وإِشْمَامٌ صَادٍ سَاكِنٌ قَبْلَ ذَالِه كَأَضْدَقُ زَايَا شَاعٍ وَازْتَاخَ أَشْمَلًا
* وأشم خلف كذلك صاد ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ و﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ واختلف فيهما
عن خلاد بين الإشمام وهو رواية الجمهور عنه وعدمه وهو ثاني الوجهين
من قراءة الإمام الداني له على أبي الفتح والإشمام مقدم لخلاد .
قال الإمام الشاطبي:

وَالْمُصَيِّرُونَ لِسَانٌ عَابٌ بِالْخُلْفِ رُمْلًا ...
وَصَادٌ كَزَايٍ قَامٌ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ ...
وقال الإمام الشاطبي:

مصيطر اشمم ضاع والخلف قللا ...
* * *

* وقرأ حمزة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ بضم الهاء وقفاً
وموصلاً حيثما جاءت، مثل : ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾
و﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ .

قال الإمام الشاطبي:

عليهم إليهم حمزة ولديهمو جميعاً بضم الهاء وقفاً وموصلاً
* * *

حكم ميم الجمع

اعلم أنه إذا جاءت الميم قبل ساكن وكان قبل الميم هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو حرف مكسور نحو:

﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ و ﴿لَيْتَهُمُ اثْنَيْنِ﴾ و ﴿يُوفِيهِمُ اللَّهُ﴾ و ﴿يَأْنِيهِمُ الْعَذَابُ﴾
﴿يِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ﴿قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ﴾ و ﴿وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا﴾ ﴿وَأَكَلِهِمُ
السَّحْتُ﴾ قرأ حمزة في هذه المواضع وما أشبهها بضم الهاء والميم
وصلا، فإذا وقف أسكن الميم وأجرى الهاء على أصله السابق أي الضم
في كلمات ﴿عَلَيْهِمُ - لَيْتَهُمُ - لَدَيْهِمُ﴾ فقط.

قال الإمام الشاطبي:

وَمِنْ دُونِ وَضَلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْقَلَا
مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْبَاءِ سَاكِنًا وَفِي الْوَضَلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلًا
كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الـ قِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا

* * *

باب هاء الكناية

- قصر حمزة هاء ﴿فِيهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فِيهِ مُهَاجِرًا﴾ بالفرقان.
* وأسكن الهاء في ﴿يُؤَدُّوهُ إِلَيْكَ﴾ ﴿لَا يُؤَدُّوهُ إِلَيْكَ﴾ آل عمران،
و﴿تُؤْتِيهِ مِنهَا﴾ في آل عمران والشورى، و﴿تُولَّيْهُ وَنُصِّلِيهِ﴾ في النساء.
- واختلف عنه في هاء ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ [النور] فرواها خلف بالصلة قولاً
واحداً مع كسر القاف .

ورواها خلاد بوجهين أحدهما الصلة وبها قرأ الإمام الداني له على أبي الحسن .

الثاني : الإسكان وبه قرأ له على أبي الفتح ، وكلاهما مع كسر القاف والصلة مقدمة في الأداء لخلاد .

- وضم حمزة هاء ﴿لِأَهْلِهِ أَمْكُتُوا﴾ في طه والقصص

قال الإمام الشاطبي :

لِحَمْزَةٍ فَاضْمُمْ كَسَرَهَا أَهْلُهُ أَمْكُتُوا مَعًا

- وقرأ حمزة ﴿وَمَا أُنْسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ في الكهف ، و﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾

في الفتح بكسر الهاء فيهما ويلزم منه تريق لام لفظ الجلالة .

* * *

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

* قرأ حمزة بإشباع المد المتصل والمد المنفصل قولاً واحداً (أعني

بمدهما قدر ست حركات) .

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

- * قرأ حمزة ﴿ءَانْجَمِي﴾ المرفوع بـ [فصلت] بتحقيق الهمزتين وصلأ.
- * قرأ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ في [القلم] بالاستفهام مع تحقيق الهمزتين وصلأ.
- * قرأ ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ بالأعراف وطه والشعراء بتحقيق الهمزتين وصلأ.
- * قرأ ﴿إِنَّكُمْ لَنَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ بالأعراف بالاستفهام.
- * قرأ ﴿قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بالأعراف بالاستفهام.
- * قرأ ﴿إِنَّكُمْ لَنَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ﴾ في العنكبوت بالاستفهام.
- * قرأ ﴿يُضْهِثُونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز وقفأ ووصلأ.
- * قرأ ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ في سورة الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفاً فيهما في الحالين.

* * *

باب السكت لحمزة

قال الإمام الشاطبي:

وَحَرَكُ لَوْزِشٍ كُلِّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَآخِذُهُ مُسْهِلًا
وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَضَلِ سَكَنًا مُقْلَلًا
وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا
وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ

قال فضيلة الشيخ العلامة الضباع رحمه الله:

* جاء عن حمزة في ﴿شَيْءٍ﴾ كيف وقع و«ال» التعريفية إذا دخلت على همز نحو ﴿الْآخِرَةَ﴾ و﴿الْأَنْهَرَ﴾ والساكن الواقع آخر كلمة إذا وليه همز نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿خَلَوْا إِلَى﴾ و﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مذهبان: أحدهما: السكت على لام التعريف وشيء كيف وقع من الروایتين وبه قرأ الإمام الداني على أبي الحسن.

وثانيهما: السكت عليهما وعلى الساكن المذكور من رواية خلف وترك السكت من رواية خلاد. وبذلك قرأ الإمام الداني على أبي الفتح.

ويشترط في الساكن المذكور أن لا يكون حرف مد نحو: ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ و﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ و﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ فإنه لا خلاف فيه من هذه الطرق.

ويتحصل من المذهبين لخلف وجهان: أحدهما: السكت على الجميع من طريق أبي الفتح.

وثانيهما: السكت على (ال وشيء) كيف وقع فقط من طريق أبي الحسن .

ولخلاد وجهان:

أحدهما: ترك السكت على الجميع من طريق أبي الفتح .

والثاني: السكت على (ال وشيء) كيف وقع من طريق أبي الحسن .

* وهذا التفصيل خاص بالوصل .

وأما الوقف فله في (شيء) كيف وقع النقل والإدغام على ما سيأتي .

وفي (أل) السكت من الروائين وهو طريق أبي الحسن عنهما والنقل منهما وهو طريق أبي الفتح .

* ولا يجوز فيه التحقيق بلا سكت على ما حققه ابن الجزري خلافاً لبعض شراح الحرز .

* وفي المفصول التحقيق بلا سكت من رواية خلف وبدونه فقط من رواية خلاد والنقل وخصه جماعة من شراح الحرز برواية خلف وأطلقه آخرون لحمزة بناء على أنه من زيادات الحرز على التيسير وطرقه .

وهذا هو الظاهر من كلام المحقق ابن الجزري وهو الذي عليه العمل اعتماداً على ما فعله الإمام الشاطبي وكثير من أتباعه ولشهرته وصحته في نفسه وإن لم يكن من الطريقتين المذكورين على التحقيق . انتهى .

قال صاحب إتحاف البرية:

وفي أل بنقل قف وسكت لسكت عليها وعند التاركين له انقلا

ثم قال الشيخ الضباع: ويستثنى من ذلك ميم الجمع نحو ﴿عَلَيْكُمْ
أَنْفُسَكُمْ﴾ إذ لم يجز أحد من القراء النقل إليها لأن أصلها الضم فلو
تحركت بالنقل لتغيرت عن حركتها. انتهى.

قال صاحب إتحاف البرية:

ولا نقل في ميم الجميع لحمزة بل الوقف حكم الوصل فيما تنقلا
* وقرأ ﴿عِوَجًا ۝ فَيَمَّا ۝﴾ في الكهف، و ﴿مَرْقَدًا ۝ هَذَا ۝﴾ في يس،
و ﴿مَنْ رَاقٍ ۝﴾ في القيامة، و ﴿بَلَّ رَانَ ۝﴾ في المطففين بترك السكت.

* * *

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

قال الإمام الشاطبي:

وَحَمْزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزَةٌ إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلاً

* اختص حمزة بتخفيف الهمز وقفاً وله في ذلك مذهبان:

تصريفي وهو الأشهر ورسمي وإليه ذهب الإمام الداني وجماعة.

أما التصريفي فاعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك

أما الساكن فخمسة أنواع:-

- ١ - متوسط بنفسه نحو: ﴿مَأْكُولٍ﴾ ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿الذُّنُبُ﴾.
- ٢ - متوسط بحرف نحو: ﴿فَاتُوا﴾ ﴿وَأْمُرُ﴾.
- ٣ - متوسط بكلمة نحو: ﴿الْهَدَى أَتَيْنَا﴾ ﴿الْمَلِكُ أَتُونِي﴾
﴿وَلِلْأَرْضِ آتِيَا﴾.
- ٤ - متطرف لازم السكون نحو: ﴿أَمْ لَمْ يُبَيَّنْ﴾ و﴿وَهَيْئُ﴾.
- ٥ - متطرف عارض السكون نحو: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾
و﴿إِنْ أَمْرُهَا﴾.

والسؤال: ما الحكم في الأنواع السابقة؟

قلت: حكمه عنده أنه يخففه بإبداله حرف مد من جنس حركة ما قبله. فالذي قبله فتح يبدل ألفاً والذي قبله ضم يبدل واواً والذي قبله كسر يبدل ياء.

ويجوز معه في هاء ﴿أُنْبِثُهُمْ﴾ بالبقرة و﴿وَنَبِّئُهُمْ﴾ بالحجر والقمر
الضم والكسر مع إبدال الهمزة ياء .

وفي ﴿وَرِيَا﴾ بمريم و﴿وَتُوتَى﴾ [الأحزاب] و﴿تُوبِي﴾ [المعارج]
إبدالها حرف مد ثم له الإظهار والإدغام . وتمتنع إمالة ألف ﴿أَلْهَدَى
أَتَيْنَا﴾ على المختار، وراجع ما ذكرناه في أصول ورش فيها .
وأما المتحرك فينقسم إلى ما قبله ساكن وما قبله متحرك .

أما المتحرك الساكن ما قبله فأربعة أنواع :-

١ - ما قبله ساكن غير الألف والواو والياء نحو: ﴿مَسْئُولًا﴾ ﴿قُرْآنَ﴾
﴿الْأَفْقِدَ﴾ ﴿دَفَّ﴾ ﴿الْمَرْءُ﴾ ﴿الْحَبَّ﴾ وحكمه عنده أنه يخففه
بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة .

٢ - ما قبله الألف وحكمه عنده أنه يخففه بالتسهيل بين بين مع
المد والقصر إن كان متوسطا نحو: ﴿جَاءَنَا﴾ و﴿دُعَاءَ وَدَّاعٍ﴾
و﴿هَازِمٍ﴾ و﴿أُولِيَاءَهُ﴾ و﴿خَافِيَةٍ﴾ و﴿لِلْمَلِكَةِ﴾ .

* ويخففه بإبداله ألفاً مع المد والتوسط والقصر إن كان
متطرفاً . نحو: ﴿وَجَاءَ﴾ ﴿الْمَاءُ﴾ ﴿سَوَاءٍ﴾ .

٣ - ما قبله الواو والياء الزائدتان . نحو: ﴿خَطِيئَتُهُ﴾ و﴿النَّيِّبُ﴾
و﴿قُرُوءٍ﴾ وتخفيفه بالبدل من جنس الزائد ثم إدغامه فيه .

٤ - ما قبله الواو والياء الأصليتان نحو: ﴿الْمُسِيءُ﴾ و﴿لَسْنَا﴾ و﴿شَيْءٍ﴾
و﴿سُوءٍ﴾ و﴿سَيِّئٍ﴾ و﴿السَّوَاءُ﴾ و﴿كَهَيْشَةٍ﴾ و﴿أَسْتَيْقَسَ﴾ .

فاختلف عنه في تخفيفه على مذهبين :-
أحدهما: النقل إجراء لهما مجرى الصحيح .
ثانيهما: البدل والإدغام إجراء لهما مجرى الزائدين .

وأما المتحرك المتحرك ما قبله:

* فإن كان مفتوحاً بعد ضم نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ و﴿فُؤَادَكَ﴾ فتخفيفه بالإبدال واواً .

* وإن كان مفتوحاً بعد كسر نحو: ﴿مِائَةً﴾ و﴿وَنُنَشِّئُكُمْ﴾ و﴿فَقَّةٌ﴾ فتخفيفه بالإبدال ياء .

* وإن كان مكسوراً بعد ضم نحو ﴿سَيْلٌ﴾ و﴿سَيْلُوا﴾ فتخفيفه بالتسهيل بين بين وأبدله الأخفش واواً خالصة .

* وإن كان مضموماً بعد كسر نحو: ﴿أَنْثُوْنِي﴾ و﴿مُسْتَهْرَؤُونَ﴾ فتخفيفه
١ - بالتسهيل بين بين . ٢ - أبدله الأخفش ياء خالصة .

٣ - وله حذف همزته مع ضم ما قبلها .

* وإن كان مفتوحاً بعد فتح نحو:

﴿سَالٌ﴾ و﴿شَنَانٌ﴾ فله التسهيل بين بين .

* وإن كان مكسوراً بعد كسر نحو: ﴿بَارِيَكُمْ﴾ و﴿مُكْرِبِينَ﴾ أو فتح نحو: ﴿وَتَطْمِئِنَّ﴾ .

أو مضموماً بعد ضم نحو: ﴿رِئُوسِكُمْ﴾ .

أو فتح نحو: ﴿رَءُوفٌ﴾ و﴿يَكْلُوكُمْ﴾ فتخفيفه بالتسهيل بين بين .

* وإذا كان توسط الهمز بدخول زائد عليه ففيه عنه وجهان :

التحقيق وهو مذهب أبي الحسن . والتخفيف وهو مذهب أبي الفتح .

* والزوائد الواقعة في القرآن عشرة : هاء التنبيه . وياء النداء واللام والباء

والواو والهمزة والفاء والكاف والسين ولام التعريف وأمثلتها : ﴿ هَآأَنْتُمْ ﴾

و ﴿ يَآأَدَمُ ﴾ ، و ﴿ وَلَآأَبَوَيْهِ ﴾ ، و ﴿ لَآأَنْتُمْ ﴾ ، و ﴿ أَلْأَرْضُ ﴾ و ﴿ هَآأَنْتُمْ ﴾

و ﴿ وَأَوْحَى ﴾ ، و ﴿ فَأَوْحَى ﴾ ، و ﴿ كَآأَنْتُمْ ﴾ ، و ﴿ سَآأُورِيكُمْ ﴾ .

* وتخفيف الهمز في ذلك بعد هاء التنبيه ويا النداء بالتسهيل بين بين مع

المد والقصر . والتحقيق مع المد فقط . وبعد لام التعريف بالنقل

والسكت للآخذ به كما تقدم . وبعد غيرهن إن كان مفتوحا بعد كسر

فإبداله ياء مفتوحة ، وإن كان مفتوحا بعد فتح أو مكسورا بعد كسر أو

فتح أو مضموماً بعد فتح فبتسهيله بين بين وإن كان مضموماً بعد كسر

ففيه التسهيل بين بين والإبدال ياء وحذف الهمزة مع ضم ما قبلها .

ولا يلحق بالمتوسط بزوائد ، فاء ، ﴿ فَأَوْأَا ﴾ و ﴿ فَأَتُونَا ﴾ فهو نحو

﴿ تَأْتُونِي ﴾ ، كذا لا يلحق به ما وقع بعد همزة الوصل مثل :

﴿ الَّذِي أَوْثَمِنَ ﴾ و ﴿ يَصْلِحْ أَثْمِنَا ﴾ ففي كل ذلك له الإبدال فقط .

قال الإمام الشاطبي :

فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَخْرِيبُكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا وَأَسْقِطُهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَهْلاً

سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفٍ جَرَى يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلَا

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَنْمُضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا

وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَآءُ وَالْيَاءُ مُبْدِلًا
وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ
وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَمِثْلُهُ
وَرِثِيًّا عَلَى إِظْهَارِهِ وَادْغَامِهِ
كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ وَقَدْ
إِذَا زِيدْنَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفْصَلَا
لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَوَآءٌ مُحَوَّلَا
يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلَا
وَبَغَضَ بِكَسْرِهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلَا
رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسْهِلَا

قال فضيلة الشيخ الضباع:

* وأما المذهب الرسمي فاعلم أنه جاء عن سليم عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف العثماني . قيد ذلك الإمام الداني والإمام الشاطبي وجماعة من المتأخرين بشرط صحته في العربية . فكان يبدل الهمزة بما صورت به . فما صورت فيه ألفا يبدله ألفا . وما صورت فيه واواً يبدله واواً . وما صورت فيه ياء يبدله ياء . وما لم تصور يحذفها .

واعلم أنه تارة يوافق الرسم القياس ولو بوجه فيتحد المذهبان وتارة يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كما إذا كان قبل الألف التي هي صورة الهمزة ساكن نحو: ﴿السُّوَّاءُ﴾ [الروم] فإنه لا تجوز القراءة به لمخالفته للغة وعدم صحته نقلاً فإن كان في التخفيف القياسي وجه راجح وهو مخالف ظاهر الرسم وكان هذا الوجه الموافق ظاهره مرجوحاً قياساً كان هذا أعني المرجوح هو المختار عندهم لاعتضاده بموافقة الرسم ومعرفة ذلك متوقفة على معرفة الرسم فعليك بكتبه تظفر بالرشد .

(فصل) تجوز الإشارة بالروم والإشمام في الهمز المخفف بأنواع

التخفيف المتقدم ما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد. وذلك شامل لأربع صور:

الأولى - فيما نقل إليه حركة الهمز نحو: ﴿دِفٌ﴾ و﴿أَلَزَةٌ﴾ و﴿سَوٌّ﴾ و﴿شَىْ﴾ فترام الحركة المنقولة وتشم بشرطه.

الثانية - فيما خفف بالإبدال ياء وأدغم فيه ما قبله نحو: ﴿بِرَىْ﴾ و﴿النَّيْ﴾.

أو واواً وأدغم فيه ما قبله. نحو: ﴿قُرُوْ﴾ و﴿سَوِّ﴾ ففيه الروم والإشمام كذلك.

الثالث - ما أبدلت الهمزة المتحركة فيه واواً أو ياء على التخفيف الرسمي نحو: ﴿أَلَمَلُوْ﴾ [المؤمنون] و﴿الضُّعَفَتُوْ﴾ [إبراهيم] و﴿نَبَايْ﴾ [الأنعام] و﴿وَايْتَايْ﴾ [النحل].

الرابعة - ما أبدل كذلك على مذهب الأخفش نحو: ﴿يُبْدِيْ﴾.

أما المبدل حرف مد فإنه لا يدخله روم ولا إشمام نحو: ﴿أَفَرَأْ﴾ و﴿نَبِيْ﴾ مما سكونه لازم. ونحو ﴿يُبْدِيْ﴾ ﴿إِنْ أَمْرُؤَا﴾ مما سكونه عارض.

(نعم) يجوز الروم بالتسهيل في الهمز إذا كان طرفاً متحركاً بغير الفتح بعد حركة نحو: ﴿يَبْدُوْ﴾ و﴿يُبْدِيْ﴾ و﴿سَلَطِيْ﴾ أو بعد ألف نحو: ﴿يَشَاءُ﴾ و﴿أَلَمَاءُ﴾ و﴿مِنَ أَلَمَاءِ﴾ فإذا رمت حركة الهمزة في ذلك تسهيلها بين بين تنزيلاً للنطق ببعض الحركة منزلة النطق بجمعها وهو مذهب الإمام الشاطبي وكثير من أهل الأداء وبعض النحاة وأنكره

جمهورهم بدعوى أن سكون الهمز وفقاً يوجب الإبدال حملاً على الفتحة قبل الألف فهي تخفيف لتخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك فلا يجوز على هذا سوى الإبدال ورده الإمام الشاطبي ومَن تبعه وعدوه شاذاً وصحح المحقق ابن الجزري الوجهين . انتهى كلامه رحمه الله .

* واعلم أنه عند الوقف على نحو: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ﴾ [عبس] و﴿دِفءٌ﴾ [النحل] و﴿مِلءٌ﴾ [آل عمران] في الكلمات المذكورة وما مائلها ثلاثة أوجه .

الأول: الوقف بالنقل مع الإسكان .

الثاني: الوقف بالنقل مع الإشمام .

الثالث: الوقف بالنقل مع الروم .

* وإذا كان الهمز مجروراً نحو: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ [البقرة] ففيه وجهان عند الوقف:

الأول: النقل مع الإسكان .

الثاني: النقل مع الروم .

* وعند الوقف على نحو: ﴿بَرِيءٌ﴾ [يونس] و﴿الْسَّيِّئُ﴾ [التوبة] ففي هذه الكلمات وما مائلها ثلاثة أوجه :-

الأول: إبدال الهمزة ياء ثم إدغام الأولى في الثانية مع الإسكان .

الثاني: إبدال الهمزة ياء ثم إدغام الأولى في الثانية مع الإشمام .

الثالث: إبدال الهمزة ياء ثم إدغام الأولى في الثانية مع الروم .

* وإذا كان الهمز مجروراً نحو: ﴿ظَنُّكَ السَّوءُ﴾ [الفتح] و﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ [الروم] . ففيه أربعة أوجه: الوقف بالنقل مع الإسكان أو الروم .

الوقف بالإبدال مع الإدغام مع الإسكان أو الروم .
* أما عند الوقف على نحو : ﴿جَزَؤُا﴾ [المائدة] و﴿شُرَكَؤُا﴾ [الأنعام]
و﴿مَا دَشَتُوْا﴾ [هود] وأخواتها : ففيها الأوجه التالية على المذهب
القياسي : تبدل الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط والمد .

وتسهل بالروم مع المد والقصر - فيكون مجموع الأوجه خمسة .
وهذه الأوجه جائزة في الهمزة المجرورة نحو : ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ و﴿لَسَمِيعُ
الدُّعَاءِ﴾ أما الوقف على المذهب الرسمي في كلمة ﴿جَزَؤُا﴾ [المائدة]
و﴿شُرَكَؤُا﴾ [الأنعام] وأخواتها ففيها الأوجه التالية : -

* تبدل الهمزة واواً مع الطول والتوسط والقصر مع السكون . ثم الإشمام
على الأوجه الثلاثة . ويأتي الروم على القصر فقط فيكون مجموع الأوجه
الجائزة على المذهب الرسمي سبعة أوجه .

* وفي لفظ ﴿نَبَأِي﴾ بسورة الأنعام عند الوقف على المذهب القياسي تبدل
الهمزة ألفاً تمد بمقدار حركتين . أو تسهل مع الروم .

وعلى المذهب الرسمي تبدل ياء خالصة مع الإسكان والروم .

* وفي لفظ ﴿يَلْقَائِي﴾ [يونس] وما مثله ، عند الوقف على المذهب
القياسي تبدل الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط والمد .

وتسهيلها بالروم مع المد والقصر - فتكون الأوجه خمسة على المذهب
القياسي . وعلى المذهب الرسمي تبدل الهمزة ياء ساكنة مع الطول والتوسط
والقصر . ويأتي الروم على القصر - فتكون الأوجه أربعة علي المذهب
الرسمي .

* وفي لفظ ﴿يَبْدِي﴾ [العنكبوت] و﴿يَسْتَهْزِي﴾ [البقرة] وما مثله أربعة أوجه عملياً وخمسة أوجه تقديراً: -

الأول: إبدال الهمزة ياء ساكنة على المذهب القياسي .

الثاني: تسهيلها بين بين مع الروم .

الثالث: إبدالها ياء مضمومة على المذهب الرسمي وعلى مذهب الأخفش ثم تسكن للوقف فيتحدا مع الوجه الأول .

الرابع: مثل الثالث لكن مع الإشمام .

الخامس: إبدالها ياء مضمومة مع الروم .

تنبيه: هذه الأوجه لحمزة عند الوقف ويتفق معه هشام في الهمز المتطرف منها . وله تغيرات في كلمات خاصة جاءت الهمزة فيها متوسطة وسبق ذكرها، مع مراعاة أحكام المد المتصل لهشام وحمزة .

* * *

«تنبيهات مهمة»

أولاً: قد حصر علماء القراءات الكلمات التي رسمت همزتها في المصاحف بالواو وجاءت الهمزة فيها بعد الألف على النحو التالي:

- ١ - ﴿فِيكُمْ شُرَكَوْا﴾ [الأنعام].
- ٢ - ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَوْا﴾ [الشورى].
- ٣ - ﴿فِي أَمْوَالِنَا مَا دَسْتَوْا﴾ [هود].
- ٤ - ﴿فَقَالَ الضَّمَفَتَوْا﴾ [إبراهيم].
- ٥ - ﴿سُفَعَتَوْا وَكَانُوا﴾ [الروم].
- ٦ - ﴿لَمَوْ أَلْبَتَوْا أَلْمِينُ﴾ [الصفات].
- ٧ - ﴿وَمَا دَعَتَوْا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر].
- ٨ - ﴿مَا فِيهِ بَلَتَوْا مُبِيعٌ﴾ [الدخان].
- ٩ - ﴿إِنَّا بَرَّءُوا مِنْكُمْ﴾ [المتحنة].
- ١٠ - ﴿جَزَّوْا الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة].
- ١١ - ﴿إِنَّمَا جَزَّوْا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾ [المائدة].
- ١٢ - ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئُو﴾ [الشورى].
- ١٣ - ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَّوْا الظَّالِمِينَ﴾ [الحشر].

فقد رسمت الهمزة في المواضع المذكورة بالواو اتفاقاً وزيد بعدها ألف ولم يرسم قبلها ألف كبيرة تخفيفاً.

أما المواضع المختلف في رسم الهمزة فيها على واو فهي على النحو التالي :

- ١ - ﴿جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [طه].
- ٢ - ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر].
- ٣ - ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى﴾ [الكهف]، وهذا الموضع خاص بهشام فقط لأنه يقرؤه بالرفع.

- ٤ - ﴿عَلِمْتُوْا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الشعراء].
- ٥ - ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَؤُا﴾ [فاطر].

وأما الكلمات التي رسمت همزتها بالواو ولم تقع بعد ألف فهي :

- ١ - لفظ ﴿يَبْدُؤُا﴾ حيثما ورد في القرآن.
- ٢ - لفظ ﴿تَفْتَوُا﴾ [يوسف].
- ٣ - لفظ ﴿يَنْفَتُوْا﴾ [النحل].
- ٤ - لفظ ﴿أَتَوْكُؤُا﴾ [طه].
- ٥ - لفظ ﴿لَا تَظْمُؤُا﴾ [طه].
- ٦ - لفظ ﴿وَيَبْدُؤُا﴾ [النور].
- ٧ - لفظ ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا﴾ [الفرقان].
- ٨ - لفظ ﴿فَقَالَ أَلَمَلُؤُا﴾ الموضع الأول بسورة المؤمنون.

٩ - لفظ ﴿يَتَأْتِيَ الْمَلَأُ﴾ و﴿قَالَتْ يَتَأْتِيَ الْمَلَأُ﴾ و﴿يَتَأْتِيَ الْمَلَأُ أَئِكُمْ﴾
المواضع الثلاثة في سورة النمل.

١٠ - لفظ ﴿أَوْ مَن يُنَشِّئُ فِي الْحَيَةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف].

١١ - لفظ ﴿نَبَأُ﴾ في ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ﴾ سورة إبراهيم وسورة
التغابن، ﴿نَبَأُ الْخَصَمِ﴾ و﴿نَبَأُ عَظِيمٍ﴾ الموضعان بسورة ص.

ولكن لفظ ﴿نَبَأُ الْخَصَمِ﴾ كتب في بعض المصاحف بغير واو وفي
معظمها بواو. وورد خلاف في لفظ ﴿يَبُوءُ الْإِنْسُ﴾ [القيامة] فكتبت
الهمزة في بعض المصاحف بالواو وبعضها بدون واو.

ثانياً: الكلمات التي رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف باتفاق هي:

١ - ﴿مِن يَلْقَايَ نَفْسٍ﴾ [يونس].

٢ - ﴿وَابْتَأَى ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل].

٣ - ﴿وَمِن مَّنْ آتَى آلِيلٍ﴾ [طه].

٤ - ﴿أَوْ مِن وَرَآيَ حِجَابٍ﴾ [الشورى].

أما الكلمات المختلف في رسم همزتها بالياء ﴿يَلْقَايَ رَبِّهِمْ﴾
و﴿وَلِقَايَ الْآخِرَةِ﴾ الموضعان بسورة الروم فرسمت الهمزة في
الموضعين في بعض المصاحف بالياء وفي البعض الآخر بدون ياء.

أما كلمة: ﴿مِن نَّبَأَى الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام] فرسمت في جميع
المصاحف بالياء.

* * *

قال الإمام الشاطبي :-

فِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ
بِنَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ
وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ
وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسْطاً بِزَوَائِدِ
كَمَا هَاوَيَا وَاللَّامِ وَالْبَاءِ وَنَحْوَهَا
وَأُشْمِمَ وَرُمَ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلِ
وَمَا وَאוُ أَصْلِي تَسْكُنُ قَبْلَهُ
وَمَا قَبْلَهُ التَّخْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَزٌ
وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَخْضاً سَكُونُهُ
وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ
وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا
حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَغْضَلَا
وَضَمَّ وَكَسَرَ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمَلَا
دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجِبْهَانِ أَغْمَلَا
وَلَا مَاتِ تَغْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا
بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَخْفَلَا
أَوْ الْيَافَعْنَ بَغْضٍ بِالْإِدْغَامِ حُمَلَا
رَكَأَ طَرَفًا قَالِبُغْضٍ بِالرُّومِ سَهْلَا
وَالْحَقُّ مَفْشُوحًا فَقَدْ شُدَّ مَوْغَلَا
يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَا

* * *

أخي القارئ الكريم: إذا أردت الاستزادة في هذا الباب، فيفضل الرجوع إلى المطولات، أو الكتب التي تناولت هذا الموضوع على حدة وأحصت الكلمات التي يقف عليها حمزة وهشام، في جميع القراءان أذكر منها:

- ١ - التحفة الرفية للشيخ/ محمد هلال الإيباري تحقيق فضيلة الشيخ/ عبدالرازق بن إبراهيم بن موسى .
- ٢ - إسعاف الأنام في وقف حمزة وهشام للعلامة المتولي .

٣ - عمدة المبتدئين وتذكرة المتهين للشيخ / جمال الدين محمد شرف .

والله الهادي إلى سواء السبيل .

* * *

الإدغام الكبير

* قرأ حمزة ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾ في النساء بإدغام التاء في الطاء .

قال الإمام الشاطبي :

إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حَلَا

* وقرأ ﴿أَتَيْدُونَنِي﴾ في النمل بإدغام النون في النون مع مد الواو قبلها ست

حركات ، ويثبت الياء وصلًا ووقفًا فيها وسيأتي .

قال الإمام الشاطبي :

تُيْدُونَنِي الْإِدْغَامُ فَآزَ فَتَقْلَا

* وقرأ حمزة ﴿وَالصَّنْفَلَتِ صَفًا ❶﴾ فَالزَّيْرَتِ زَيْرًا ❷﴾ فَالْمَلِيَّتِ ذِكْرًا ❸﴾

[الصفات] و﴿وَالَّذَرِيَّتِ ذَرَوًا﴾ [الذاريات] بإدغام التاء في الصاد

والزاي والذال من غير إشارة مع مد الألف قبلها ست حركات فقط

قولاً واحداً .

* وكذلك روى خلاد بخلف عنه إدغام التاء في الذال والصاد من

﴿فَالْمَلِيَّتِ ذِكْرًا﴾ بالمرسلات ، ﴿فَالْمَغِيرَتِ صُبْحًا﴾ بالعاديات ، وبالإدغام

فيهما قرأ له الإمام الداني على أبي الفتح وبإظهارهما قرأ له على أبي

الحسن . وهو المقدم في الأداء .

قال الإمام الشاطبي :

وَصَفَا وَزَجْرًا ذِكْرًا اذْغَمَ حَمْرَةً وَذَرَوْا بِلَا رُومَ بِهَا التَّاءُ فَتَقْلًا
وَحَلَّادُهُمْ بِالْخَلْفِ فَالْمُلَقِّيَاتِ فَالْ مُغْيِرَاتِ فِي ذِكْرًا وَصُبْحًا فَحَصْلًا

* * *

الإدغام الصغير

* وأدغم حمزة (ذال إذ في التاء والذال) من روايته وفي أحرف الصغير
«س - ص - ز» من رواية خلاد).

(ودال قد في حروفها الثمانية من روايته) (وتاء التانيث الساكنة في
حروفها الستة كذلك).

(وكذا لام بل في التاء والسين) (ولام هل في التاء والتاء).

* واختلف عن خلاد في ﴿بَلَّ طَبَعَ﴾ [النساء] وبإدغامه قرأ له الإمام
الداني على أبي الفتح وبإظهاره قرأ له على أبي الحسن، وهو المقدم في
الأداء. قال الإمام الشاطبي :

فَأَذْغَمَهَا زَاوٍ وَأَذْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّتِيْمًا وَقَدْ حَلَا
وَبَلَّ فِي النَّسَا خَلَّادُهُمْ بِخِلَافِهِ

* وأدغم خلاد الباء المجزومة في الفاء لكنه ورد عنه التخيير في ﴿وَمَنْ
لَمْ يَنْبَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات] بين إدغامه وإظهاره. والإدغام
مقدم في الأداء والأمثلة ذكرناها من قبل.

* وأدغم حمزة الشاء في التاء في ﴿أُورِثُوهَا﴾ في الأعراف
والزخرف. وفي ﴿لَيْتُ﴾ و ﴿لَيْتُمْ﴾ كيف أتيا. والذال المعجمة في
التاء في ﴿عَذْتُ﴾ بغافر والدخان. و ﴿فَبَدَّتْهَا﴾ بسورة طه وفي
﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ و ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ وما تصرف منهما. والذال في الذال في
﴿كَهَيْعَصَ﴾ ذكر ﴿مريم﴾. وفي ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعي آل
عمران. والباء في الميم في ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ آخر البقرة فقط.

* وأظهر خلف الباء عند الميم من ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ بهود.
وخلاد له الخلف، والإدغام مقدم في الأداء.

* ويأظهاره قرأ له الإمام الداني على أبي الحسن وبإدغامه قرأ له على
أبي الفتح.

* وأظهر حمزة أيضاً النون عند الميم من هجاء ﴿طَسَمَ﴾ الشعراء
والقصص.

* * *

أحكام النون الساكنة والتنوين

روى خلف إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء من غير غنة.
وانفرد بذلك من دون القراء العشرة من طريق الشاطبية.

قال الإمام الشاطبي:

وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالتَّوْنَ أَدْعَمُوا بِلَا غَنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمُلَا
وَكُلٌّ بَيْنَهُمُ أَدْعَمُوا مَعَ غَنَّةٍ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلْفٌ تَلَا

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

قال الإمام الشاطبي:

وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ أَمَالًا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا
وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَقَتْ مِنْهَا
هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهَذَاهُمْ وَفِي أَلِفِ التَّائِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلاً
وَكَيْفَ جَرَتْ فَعَلَى ففِيهَا وجودها وَإِنْ ضَمَّ أَوْ يَفْتَحُ فَعَالَى فَحَصلاً
وَفِي اسْمٍ فِي الْإِسْتِفْهَامِ أَتَى وَفِي مَتَى مَعَاً وَعَسَى أَيْضاً أَمَالاً وَقُلْ بَلَى
وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا زَكَّى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى
وَكُلُّ ثَلَاثِي يَزِيدُ فَإِنَّهُ مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

ذكر الإمام الشاطبي أن حمزة والكسائي أمالا الألفات ذوات الياء، وهي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقاً، أي أصلها الياء، فأُمِلت لتدل على أصلها، سواء وقعت في فعل أو في اسم وسواء رسمت بالمصاحف بالياء أو رسمت فيها بالألف.

١ - أمال حمزة ألف التائيث المقصورة نحو: ﴿الْفَقْوَى﴾ و﴿السَّلَوَى﴾ وكذلك الكسائي.

٢ - أمال حمزة كل ألف مقصورة جاءت على وزن: فَعَلَى نحو: ﴿الْفَقْوَى﴾ و﴿السَّلَوَى﴾. أو فَعَلَى نحو: ﴿إِحْدَى﴾. أو فَعَلَى نحو: ﴿قُرَى﴾. أو فَعَالَى نحو: ﴿كَسَالَى﴾. أو فَعَالَى نحو: ﴿وَالْتَصَرَّى﴾ و﴿وَالْتَمَنَّى﴾ وكذلك الكسائي في كل ما سبق.

٣ - أمال حمزة الألف التي في اسم الاستفهام في كلمة ﴿أَنَّى﴾ نحو: ﴿أَنَّى﴾
لَلَّهِ هَذَا﴾، وكلمة ﴿مَنْ﴾ وأيضاً أمال ﴿وَعَسَى﴾ و﴿بَلَى﴾ وكذلك
الكسائي.

٤ - أمال حمزة كل ألف متطرفة رسمت في المصحف ياء نحو ﴿يَتَأَسَفَى﴾
إلا خمس كلمات ﴿لَدَى﴾ [غافر] و﴿إِلَى﴾ و﴿عَلَى﴾ و﴿حَتَّى﴾ في
جميع القرآن و﴿مَا زَكَّى﴾ [النور] وكذلك الكسائي.

٥ - وأمال حمزة كل فعل ثلاثي كان واويا وزيد عليه حرف أو أكثر فصار
ياثيا نحو ﴿زَكَّيْنَهَا﴾ زيد بتضعيف الكاف ﴿أَنْجَنَّا﴾ زيد بالهمز في أوله
﴿أَبْتَلَى﴾ زيد بهمزة الوصل، والتاء، وكذلك الكسائي.

٦ - وأمال حمزة كلمة ﴿وَأَخِيَا﴾ المسبوبة بالواو فقط في: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ
وَأَخِيَا﴾ سورة النجم. وكذلك الكسائي. قال الإمام الشاطبي:

وَلَكِنْ أَخِيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ وَفِي مَا سِوَاهُ لِلْكَسَائِيِّ مُبَيَّلًا

٧ - أمال حمزة من ذوات الواو الألفاظ التالية :-

﴿وَضَحَّيْنَهَا﴾ [الشمس] و﴿وَالضُّحَى﴾، و﴿الرِّبَا﴾ في جميع القرآن،
و﴿الْقُوَى﴾ [النجم] وكذلك الكسائي.

٨ - أمال حمزة الألفات المقصورة الموجودة في رؤوس وفواصل السور
الإحدى عشرة سواء كانت واوية أو يائية وهي:

١ - طه ٢ - النجم ٣ - المعارج ٤ - القيامة ٥ - النازعات
٦ - عبس ٧ - الأعلى ٨ - الشمس ٩ - الليل ١٠ - الضحى

١١ - العلق، وكذلك الكسائي إلا كلمات انفرد بها الكسائي دون حمزة وستأتي.

قال الإمام الشاطبي:

وَمِمَّا أَمَالَهُ أَوْاجِرُ آي مَا بَطَّةَ وَآي النُّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا
وَفِي الشُّنْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى وَفِي أَقْرَأَ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمِيلَا
وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي ال مَعَارِجِ يَا مِنْهَا أُلْفَحَتْ مِنْهَا

٩ - أمال حمزة الألف في كلمة ﴿رَمَى﴾ في سورة الأنفال وكلمة ﴿أَعْمَى﴾ في الحالين، حيث وردت. وكلمة ﴿سُوءَى﴾ في سورة طه وكلمة ﴿سُدَى﴾ في القيامة وقفاً فقط وكذلك الكسائي. لأن المنون لا إمالة ولا تقليل فيه وصلاً.

١٠ - ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ﴾ في سورة الشعراء: أمال حمزة الألف التي بعد الراء وصلاً وإذا وقف يميل الألف التي بعد الراء والألف التي بعد الهمزة ولا تنس تسهيل الهمزة عند الوقف مع المد والقصر.

١١ - وأمال حمزة كل ألف مقصورة بعد راء نحو ﴿ذِكْرَى﴾ و﴿أَشْرَى﴾ وكذلك الكسائي.

١٢ - كلمة ﴿وَنَآ﴾ في الإسراء وفصلت اختلف راويا حمزة: خلف: أمال النون والهمزة والألف بعدها في الموضعين وكذلك الكسائي.

خلاص: أمال الهمزة والألف بعدها في الموضعين.

١٣ - أمال حمزة الألف في كلمة ﴿إِنَّهُ﴾ في سورة الأحزاب وكلمة ﴿وَلَا هُمْ﴾ [الإسراء] وكذلك الكسائي .

١٤ - وفي كلمة ﴿كَلَّمَ﴾ [الكهف] وفقاً له الفتح والإمالة، والأرجح الفتح وكذلك الكسائي .

قال الإمام الشاطبي :

رَمَى صُحْبَةً أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا	سَوَى وَسَدَى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبَلًا
وَرَاءَ تَرَاءَى قَارَى فِي شُعْرَائِهِ	وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حُكْمُ صُحْبَةٍ أَوَّلًا
وَمَا بَعْدَ رَاءِ شَاعَ حُكْمًا وَخَفَضُهُمْ	يُؤَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودٍ أَنْزَلًا
نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٍ	فِي الْإِسْرَاءِ وَهُمْ وَالثَّوْنُ ضَوْءُ سَنًا تَلَا
إِنِّاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلُّ أَوْ كَلَاهُمَا	شَفَا وَلِكَسْرِ أَوْ لِيَاءٍ تَمِيلًا

تنبيه : هناك كلمات تمال فيها الألف ولو لم تكن مرسومة بالياء وهي : ﴿الْأَقْصَا﴾ في سورة الإسراء ، و﴿أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ في سورة يس والقصص ، ﴿طَفَا أَلْمَاءُ﴾ في الحاقة فهذه الكلمات تمال أو تقلل وفقاً لا وصلاً لالتقاء الساكنين . وذلك حسب مذهب كل قارئ .

قال صاحب إتحاف البرية :

لما طغا الأقصا وأقصا بالألف رسماً ومن يمل مميلاً عنه قف

١٥ - أمال حمزة الألف التي هي عين الفعل الماضي الثلاثي في

عشرة أفعال وهي ﴿خَابَ﴾ و﴿خَافَ﴾ و﴿وَصَاقَ﴾ و﴿طَابَ﴾ و﴿وَحَافَ﴾ و﴿زَاغَ﴾ و﴿وَجَاءَ﴾ و﴿شَاءَ﴾ و﴿فَزَادَهُمْ﴾ و﴿رَانَ﴾ باستثناء لفظ ﴿زَاغَتِ﴾ في ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْبَصَرُ﴾ في الأحزاب

﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْبَصَرُ﴾ في سورة ص .

❖ أما لو كان الفعل مضارعاً نحو ﴿يَخَافُونَ﴾ أو رباعياً نحو ﴿أَزَاغَ﴾ فإن حمزة لا يميله .

١٦ - وأمال حمزة الألف في ﴿يَلَّ رَانَ﴾ مع إدغام اللام في الراء ، وكذلك الكسائي ، قال الإمام الشاطبي :

وَكَيْفَ الثَّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي أَمِلَ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمَلَا
وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزَ وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ وَفِي شَاءَ مَيْلَا
فَرَادَهُمُ الْأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةُ بَلَّ رَانَ وَاضْحَبْ مُعْذَلَا
١٧ - وأمال حمزة الراء والهمزة في كلمة ﴿رَاءَ﴾ بشرط أن تأتي بعد متحرك نحو : ﴿رَاءَ كَوَكْبًا﴾ و ﴿رَاءَ نَارًا﴾ وكذلك الكسائي .

١٨ - وأمال الراء فقط إذا وقعت بعد ساكن نحو ﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾ ﴿رَاءَ السَّمْسِ﴾ وإذا وقف على لفظ ﴿رَاءَ﴾ الواقع قبل ساكن فيميل الراء والهمزة معاً ، كالذي بعده متحرك .

تنبيه : إذا اتصل بفعل ﴿رَاءَ﴾ ساكن لا يفارقه في كل الحالات نحو : ﴿رَأَوْا بِأَسَآ﴾ ، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ و ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ﴾ فلا إمالة لا وصلًا ولا وقفًا لجميع القراء فليعلم .

١٩ - وأمال الراء من فواتح السور الهجائية في السور الآتية :
يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر - الرعد وكذلك الكسائي .

٢٠ - وأمال الياء من فاتحة مريم وكذلك الكسائي .

- ٢١ - وأمال الطاء والهاء من سورة طه وكذلك الكسائي .
 ٢٢ - وأمال الحاء من ﴿حَمَّ﴾ في السور السبع وكذلك الكسائي .
 ٢٣ - وأمال الياء من سورة ﴿يَسَّ﴾ وكذلك الكسائي .
 ٢٤ - وأمال ﴿أَذْرَبَكَ﴾ و ﴿أَذْرَبَكُمْ﴾ حيث وقعت في القرآن وكذلك الكسائي .

٢٥ - وأمال خلف كلمة ﴿ضِعْفًا﴾ في سورة النساء (الألف الأولى التي بعد العين) قولاً واحداً . وخلاد له الفتح والإمالة . والفتح مقدم في الأداء .

٢٦ - كلمة ﴿ءَايِكَ﴾ معاً في سورة النمل في قوله تعالى : ﴿أَنَا ءَايِكَ بِهِ﴾ أمالها خلف قولاً واحداً وخلاد له الفتح والإمالة . والفتح مقدم في الأداء .

قال الإمام الشاطبي :

..... ضِعْفًا وَحَرْفًا النَّمْلِ آتِيكَ قَوْلًا
 يَخْلُفُ ضَمَمْنَاهُ

 * * *

التقليل

* عرفت معنى التقليل من قبل . واعلم أن حمزة يقلل كلمة ﴿الْبَوَارِ﴾ و ﴿الْفَهَّارِ﴾ المجرور، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ . وقال تعالى : ﴿لِلَّهِ الْوَحْدُ الْفَهَّارِ﴾ [إبراهيم] .

* وقلل حمزة الألف الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مجرورة نحو: ﴿كَتَبَ الْإِبْرَارِ﴾ و﴿قَرَّارٍ مَكِينٍ﴾ .

* وقلل لفظ ﴿التَّوْرَةِ﴾ حيث جاءت في القرآن. قال الإمام الشاطبي:
وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ كَالْإِبْرَارِ وَالتَّغْلِيلُ جَادَلٌ فَيُضَلُّ
وقال الإمام الشاطبي:

واضعاءك التوراة ما رد حسنه وقلل في جود وبالحلف بللا
* واعلم أن حمزة استثنى كلمات فقرأ بفتحهن وهن: خطايا كيف وقعت نحو: ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾، ﴿خَطِيئَتُهُمْ﴾ [العنكبوت] ﴿خَطِيئَتَنَا﴾ طه والشعراء، و﴿وَقَدْ هَدَيْنَ﴾ الأنعام، و﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ إبراهيم، و﴿وَمَا أَنْسَيْنِي﴾ بالكهف، ﴿ءَاتَيْنِي﴾ مريم ﴿ءَاتَيْنِي﴾ النمل، و﴿وَأَوْصَنِي﴾ بمريم، و﴿تَحِيَّاتُهُمْ﴾ بالجاثية، و﴿أَحْيَا﴾، حيث وقع إذا لم يكن منسوقاً أو نسق بشم أو الفاء فقط نحو: ﴿أَحْيَاكُم﴾، و﴿أَحْيَاهُمْ﴾، ﴿فَأَحْيَا﴾. فإن عطف بالواو وذلك في ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ بالنجم أماله حمزة والكسائي.

* وفتح أيضاً ﴿هُدَايَ﴾ المضاف للياء وهو بالبقرة وطه، و﴿مُتَوَايَ﴾ بيوسف، و﴿وَحْيَايَ﴾ آخر الأنعام، و﴿الرُّؤْيَا﴾ كيف وقع، و﴿كَيْشَكُوفٍ﴾ في النور، و﴿مَرَضَاتٍ﴾ و﴿مَرْضَاتِي﴾ حيث وقعا، و﴿حَقَّ تَقَالِيهِ﴾ آل عمران وكذلك ما انفرد به الإمام الكسائي أو أحد راوييه فتحه حمزة، وسيأتي بإذن الله.

تنبيهات هامة :-

* إذا وقفت على الحرف المجرور الذي كان سببا في إمالة الألف قبله حالة الوصل فإنك تقف عليه بالسكون، وهذا السكون العارض لا يغير حكم الإمالة نحو ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص]. وإذا جاء بعد الألف الممالة ساكن وحذفت الألف وصلاً تخلصاً من التقاء الساكنين امتنعت الإمالة وصلاً لكن عند الوقف تمال أو تقلل حسب مذهب كل قارئ نحو: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾، و﴿الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا﴾.

* * *

باب الوقف على مرسوم الخط

* وقف حمزة بالألف على ﴿أَيَّا﴾ من ﴿أَيَّا مَا نَدْعُو﴾ في سورة الإسراء.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَيَّا بِأَيِّمًا شَفَا وَسَوَاهُمَا بِمَا وَيَوَادِي الثَّمَلِ بِأَيَّا سَنَّا تَلَا
* وقال المحقق ابن الجزري أنه يجوز له الوقف على الألف من ﴿أَيَّا﴾ و﴿مَا﴾.

قال الطيبي:

وقف للابتلا على أيا وما لكلهم صحح كل منهما

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أصول قراءة الإمام الكسائي رحمه الله

باب هاء الكناية

أولاً: قرأ الكسائي في موضع سورة الفرقان ﴿فِيهِ مِهْكَانًا﴾ بالقصر .

ثانياً: وقرأ بإشباع كسر الهاء في الألفاظ الآتية :-

* ﴿فَالْقَلْعَةُ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل] كسر الهاء مع الصلة ويمدها حسب مذهبه
فله التوسط .

* ﴿وَيَتَقَعُ فَأُزْلِقُكَ﴾ [النور] بكسر القاف وإشباع كسر الهاء بمقدار
حركتين .

* ﴿وَأَرْجَى﴾ بالأعراف والشعراء قرأ بصلة الهاء كورش .

ثالثاً: وقرأ بضم الهاء والصلة بمقدار حركتين في ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ .

رابعاً: وقرأ بكسر الهاء في :-

﴿وَمَا أَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ دون صلة بالكهف .

وأيضاً ﴿عَلَّهْدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بالفتح .

* * *

حكم ميم الجمع

* واعلم أنه إذا جاءت الميم قبل ساكن وكان قبل الميم هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو حرف مكسور نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ و﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ و﴿يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ﴾ و﴿يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ و﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ و﴿قُلُوبِهِمُ الْأَعْجَلَ﴾ و﴿وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا﴾ و﴿وَأَكَلِهِمُ السُّحْتُ﴾ .

فمذهب الكسائي رحمه الله في ذلك بضم الهاء والميم وصلًا .

تنبيه: «عند الوقف يقرأ بكسر الهاء وسكون الميم» في كل ما سبق .

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ .

- * قرأ الإمام الكسائي بتحقيق الهمزة الثانية في لفظ ﴿ءَأْجَعِيَّ وَعَرَفِيَّ﴾ .
- * وقرأ بتحقيق الهمزة الثانية في كلمة ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ في المواضع الثلاثة الأعراف، طه، الشعراء، حيث إنه يزيد همزة الاستفهام في هذه الكلمة .
- * وقرأ بالاستفهام في ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ بسورة الأعراف .
- * وقرأ بالاستفهام في ﴿إِنَّكَ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بالأعراف أيضاً .

* * *

حكم الاستفهام المكرر

* تكرر الاستفهام في أحد عشر موضعاً في تسع سور ذكرناها من قبل، فارجع إليها جعلني الله وإياك في روضات الجنات.

* قرأ الكسائي موضع الرعد والإسراء والمؤمنون والسجدة والصفات في موضعيه والواقعة والنازعات بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وفي موضع النمل قرأ الكسائي بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني مع زيادة نون، وفي موضع العنكبوت قرأ الكسائي بالاستفهام في الموضعين.

* * *

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

* قرأ الكسائي لفظ ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ في البلد والهمزة بإبدال الهمزة واواً.
* وقرأ لفظ ﴿الذَّبُّ﴾ في يوسف بإبدال الهمزة ياء في المواضع الثلاثة.
قال الإمام الشاطبي:

وَوَالَاهُ فِي بَثْرٍ وَفِي بَثْرٍ وَرَشُهُمْ وَفِي الذَّبِّ وَرَشٌ وَالْكَسَائِيُّ فَأَبْدَلَا
* وقرأ لفظ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بالكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفاً.
* وقرأ لفظ ﴿يُضْهِئُونَ﴾ بالتوبة بضم الهاء وحذف الهمزة.
* وقرأ لفظ ﴿أَرَأَيْتَ﴾ و ﴿أَرَأَيْتَكَ﴾ و ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ و ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ بحذف الهمزة التي هي عين الفعل حيث وردت في القرآن.

قال الإمام الشاطبي:

أَرَيْتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبْدَلٍ جَلَا

وقرأ كلمة ﴿هُزُوا﴾ حيث وردت، و﴿كُفُوا﴾ الإخلاص مثل
قالون.

* * *

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

* قرأ الكسائي لفظ ﴿وَسَلُّوا﴾ و﴿وَسَلَّ﴾ و﴿فَسَلُّوا﴾ و﴿فَسَلَّ﴾
المسبوق بالواو أو الفاء بنقل حركة الهمزة إلى السين وإسقاط الهمزة
حيث وردت في القرآن، مثل ابن كثير ووافقه حمزة وقفاً فقط.
قال الإمام الشاطبي:

وَسَلَّ فَسَلَّ حَرَكُوا بِالثَّقَلِ رَاشِدُهُ ذَلَا

* * *

بَابُ الإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ

* ذال إذ: أدغمها الكسائي في جميع حروفها التي تدغم فيها سوى
(الجيم).

* دال قد: أدغمها في جميع الأحرف التي تدغم فيها وهي (السين والذال
والضاد والظاء والزاي والجيم والصاد والشين).

* تاء التانيث: أدغمها في جميع الأحرف التي تدغم فيها وهي (السين
والثاء والصاد والزاي والظاء والجيم).

* لام هل وبلى: أدغمها في جميع الأحرف التي تدغم فيها. وقد بيناها من
قبل.

حروف قربت مخارجها

* أدغم الكسائي الباء المجزومة في الفاء في خمسة مواضع ذكرناها من قبل.

* وأدغم أبو الحارث اللام المجزومة من لفظ ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ في ذال ذلك. والأمثلة ذكرناها من قبل.

¹ قال الإمام الشاطبي:

ومع جزمه يفعل بذلك سلموا..

* تنبيه: إذا كانت اللام مرفوعة فكل القراء يقرؤون بالإظهار نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ بسورة البقرة.

* وأدغم الكسائي الذال في التاء في لفظ ﴿عُذْتُ﴾ في موضعين غافر، الدخان.

* وأدغم كذلك ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ في سورة طه.

* وأدغم كذلك الشاء في التاء في لفظ ﴿أُورِثُوهَا﴾ [الزخرف - الأعراف].

* وأدغم نون ﴿يَسْ﴾ في واو ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، و ﴿تَ وَالْقَلْبِ﴾.

* وأدغم الدال في الذال في ﴿كَمِهَيْصَ ۝ ذِكْرُ ۝﴾ [مريم].

* وأدغم التاء في التاء في لفظ ﴿لَيْسَتْ﴾ و ﴿لَيْسَتْ﴾ في جميع القراء.

* وأدغم الذال في التاء في لفظ ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ و ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ و ﴿أَخَذْتُمْ﴾ حيث وردت في القراء وكيف أتت.

* وأدغم الدال في الثاء في: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعي آل عمران.
 * وقرأ الكسائي بجزم الباء في قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ بسورة
 البقرة فقط مع إدغام الباء في الميم.

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

تنبيه: كل ما يذكر للكسائي أو أحد راوييه من إمالة فأعني به الإمالة
 الكبرى.

* واعلم أن الكسائي وافق حمزة في النقاط (١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ -
 ٧ - ٨ - ٩ - ١١ - ١٣ - ١٤ - ١٦ - ١٧ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ -
 ٢٣ - ٢٤) والتي ذكرناها مع أدلتها في أصول حمزة، فراجعها.
 * أمال الكسائي لفظ ﴿أَخِيَا﴾ سواء كان مقترناً بالفاء مثل: ﴿فَأَخِيَاكُمْ﴾ أو
 بضم نحو: ﴿ثُمَّ أَخِيَهُمْ﴾ أو مجرداً نحو: ﴿وَمَنْ أَخِيَاهَا﴾.
 * وانفرد الكسائي بإمالة الألف في الكلمات التالية:

- ﴿رُغَيْتِي﴾ في سورة يوسف، و ﴿أَلْرَّيَا﴾، حيث جاءت في القرآن.
 - ﴿مَرْضَاتٍ﴾ حيثما وردت في القرآن وكيف أتت، و ﴿خَطَيْنَا﴾ [طه
 والشعراء] و ﴿خَطَايَكُمْ﴾، ﴿خَطَايَهُمْ﴾ [العنكبوت] و ﴿تَجِيَهُمْ﴾
 بالجائية، و ﴿حَقُّ ثَقَالِيهِ﴾ بآل عمران و ﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾ بالأنعام، و ﴿وَمَا
 أَنْسَيْنِي﴾ بالكهف، و ﴿عَصَانِي﴾ بإبراهيم، و ﴿وَأَوْصَنِي﴾، و ﴿ءَاتَنِي﴾
 وكلاهما بسورة مريم، و ﴿سَجْنِي﴾ بالضحي، و ﴿نَلَّهَا﴾ و ﴿طَحَّهَا﴾
 وكلاهما بالشمس، و ﴿دَحْنَهَا﴾ بالنازعات وكلمة ﴿ءَاتَنِي﴾ [النمل].

قال الإمام الشاطبي :

وَلَكِنْ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكَسَائِيِّ مُيَلًا
وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا وَمَرْضَاتٍ كَيْفَمَا أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلًا
وَمَحْيَا هُمُو أَيْضًا وَحَقُّ ثِقَاتِهِ وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلًا
وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرِّمٍ يُجْتَلَا
وَفِيهَا وَفِي طَسَّ آتَانِي الَّذِي أَذْغَتْ بِهِ حَتَّى تَضْوَعُ مَثَدَلًا
وَحَزَفُ تَلَاهَا مَعَ طَحَاهَا وَفِي سَجَى وَحَزَفُ دَحَاهَا وَهِيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَا
* وأمال النون والهمزة والألف بعدها في كلمة ﴿وَنَّا﴾ في الإسراء
وفصلت مثل خلف .

* أمال الألف الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مجرورة نحو : ﴿كَتَبَ
الْأَنْبَارِ﴾ و ﴿فِي قَرَارِ﴾ كأبي عمرو البصري .

* وأمال الكسائي لفظ ﴿هَارِ﴾ في سورة التوبة .

* وفي ﴿تَرَجًا الْجَمْعَانِ﴾ يميل الكسائي الألف بعد الهمزة وفقاً فقط ، وأما
وصلاً كحفص .

* إذا وقعت كلمة ﴿رَاءِ﴾ بعد ساكن فلا إمالة له لا في الراء ولا في الهمزة
وإذا كان بعدها متحرك فيميل الراء والهمزة مثل حمزة .

* أمال الهاء والياء بفاتحة مريم .

* فائدة : اعلم أن الكسائي يميل الحروف المقطعة في أوائل السور
المجموعة في كلمة «حي طهر» وقد سبق ذلك مفصلاً .

* أمال حفص الدوري الألفات في الكلمات التالية إمالة كبرى: -
﴿رُءْيَاكَ﴾ و ﴿مَثْوَايَ﴾ بسورة يوسف، و ﴿وَمَحْيَايَ﴾ بسورة الأنعام، و
﴿كَيْشْكُوفٍ﴾ بسورة النور، و ﴿هُدَايَ﴾ المضافة إلى ياء المتكلم في البقرة
وطه.

قال الإمام الشاطبي:

وَرُؤْيَاكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ لِيَحْفَظَهُمْ وَمَحْيَايَ مِشْكَاةَ هُدَايَ قَدْ انْجَلَا
وأما كلمات ﴿مَثْوَاهُ﴾، و ﴿مَثْوَانُكُمْ﴾، و ﴿هَدَانِي﴾ فالإمالة لحمزة
والكسائي معاً والتقليل بخلف لورش، فليعلم.

* وقرأ دوري الكسائي بإمالة كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو:
﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ و ﴿الْفَارِ﴾ و ﴿وَعَلَى أَنْصَرِهِمْ﴾ كأبي عمرو البصري.
* أمال دوري الكسائي كلمة ﴿كَافِرِينَ﴾ و ﴿الْكَافِرِينَ﴾ بشرط أن تكون
بالياء معرفاً أو منكرأ. أما إذا كانت بالواو فلا إمالة نحو:
﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ كأبي عمرو البصري.

* وأمال دوري الكسائي كلمة ﴿وَالْجَارِ﴾ في سورة النساء، وكلمة
﴿جَبَّارِينَ﴾ في سورة المائدة والشعراء. قال الإمام الشاطبي:

وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَاطَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْرِ أَمِلٍ تُدْعَى حَمِيداً وَتُقْبَلَا
كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْجِمَارِ مَعَ جِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَافْتَسَ لِيَتَنَضَّلَا
وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بَيَّانِهِ وَهَارِ زَوَى مَرَوْ بِخُلْفٍ صَدِّ حَلَا
بَدَارٍ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا وَوَزَّشَ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقْلَلَا

* وأمال دوري الكسائي الألفاظ التالية إمالة كبرى :

- ﴿أَنْصَارِي﴾ في آل عمران والصف، ﴿وَسَارِعُوا﴾ سورة آل عمران،
﴿سَارِعُ﴾ سورة المؤمنون، ﴿الْبَارِي﴾ سورة الحشر، ﴿بَارِيكُمْ﴾
موضعي سورة البقرة، ﴿آذَانِهِمْ﴾ حيث وردت في القرآن. وهنا
تمال الألف الثانية بعد الذال، ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ حيث وردت،
﴿وَيُسْرِعُونَ﴾ حيث وردت، ﴿آذَانَنَا﴾ حيث وردت، ﴿الْجَوَارِي﴾
[الشورى - الرحمن - التكويد].

قال الإمام الشاطبي :

وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِيكُمْ ثَلَا
وَأَذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُوا نَ آذَانَنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلَا
تنبيه هام : ذكر الإمام الشاطبي طيب الله ثراه أن دوري الكسائي له إمالة
في كلمة ﴿يُؤَرَى﴾ في المائدة والأعراف و ﴿فَأُؤَرَى﴾ المائدة بقوله :
يُؤَارَى أُوَارَى فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ
والصحيح أن له الفتح فقط من طريق الشاطبية .

قال صاحب إتحاف البرية :

يوارى أوارى في العقود بخلفه وليس له الإضجاع في الحرز يجتلا
وقال العلامة الجمزوري :
يوارى أوارى في العقود بخلفه وذا الخلف في الأعراف أيضاً تحصلا
وراوي إمالتها الضريب وليس من طريق الحرز بل له الفتح مسجلا

تنبيهات هامة :-

إذا وقفت على الحرف المجرور الذي كان سببا في إمالة الألف قبله حالة الوصل فإنك تقف عليه بالسكون، وهذا السكون العارض لا يغير حكم الإمالة نحو: ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾. وإذا جاء بعد الألف الممالة ساكن وحذفت الألف وصلاً تخلصاً من التقاء الساكنين امتنعت الإمالة وصلاً لكن عند الوقف تمال أو تقلل حسب مذهب كل قارئ نحو: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾، ﴿الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾.

* * *

بابُ مذهبِ الكِسَائِيِّ في إمالةِ هاءِ التَّأْنِيثِ عندِ الوقفِ

* المقصود هاء التأنيث التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم نحو: ﴿رَحْمَةً﴾ و﴿نِعْمَةً﴾ ويوقف عليها هاء، وقد أمالها الكسائي وحده من طريق الشاطبية وفقاً سواء رسمت تاء مجرورة أو تاء مربوطة؛ لأنه يقف بالهاء على كل هاء تأنيث رسمت في المصاحف تاء مجرورة وسيأتي بيان ذلك.

ملاحظة هامة :-

يوجد عند الوقف على آخر الكلمة ثلاث هاءات على النحو التالي:

١ - هاء التأنيث وهي التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء نحو: ﴿رَحْمَةً﴾ و﴿نِعْمَةً﴾، وهذه هي التي تدخلها الإمالة للكسائي وفقاً على ما سيأتي تفصيله إن شاء الله.

٢ - هاء ضمير المذكر وهي التي تكون في الوصل هاء متحركة وفي الوقف هاء ساكنة نحو: ﴿مَعَاذِرُهُ﴾ و﴿كِتَابُهُ﴾ و﴿بَنَانُهُ﴾ و﴿عِظَامُهُ﴾، وهذه ليس فيها إمالة لأحد.

٣ - هاء السكت نحو: ﴿كُنْيَتُهُ﴾ و﴿حِسَابُهُ﴾ و﴿مَالِيَّةُهُ﴾ و﴿مَا هِيَّةُهُ﴾ ليس فيها إمالة لأحد.

* وقد يلتبس على بعض الطلاب هاء الضمير أو هاء السكت إذا سبقت كل منهما بهاء تأنيث مماله فيميل هاء الضمير أو هاء السكت تبعاً لإمالة هاء التأنيث التي قبلها، مثال ذلك ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرُهُ ۚ﴾ [القيامة] فبعضهم يخطئ ويميل ﴿مَعَاذِرُهُ﴾ بعد إمالة ﴿بَصِيرَةٍ﴾ ومعلوم أن الهاء في لفظ ﴿مَعَاذِرُهُ﴾ هاء ضمير فلا تمال.

* وكذلك في ﴿فَأُتْمُ هَكَوِيَّةٌ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ ۚ﴾ [القارعة] فبعض الطلاب لا ينتبه أثناء القراءة فيميل لفظ ﴿مَا هِيَّةٌ﴾ ولو أن هاءه للسكت تبعاً لإمالة ﴿هَكَوِيَّةٌ﴾ التي هاؤها للتأنيث.

* واعلم أنه ورد عن الكسائي مذهبان في إمالة هاء التأنيث عند الوقف:

الأول: مذهب تفصيلي. الثاني: مذهب إجمالي

١ - فالمذهب التفصيلي: وبه قرأ الإمام الداني على أبي الحسن ابن غلبون وهو على النحو التالي:

(أ) تمال هاء التأنيث إذا سبقت بحرف من الحروف الخمسة عشر الآتية:

(فجثت زينب لذود شمس)

الأمثلة: الفاء مثل: ﴿خَلِيفَةً﴾،	الجيم مثل: ﴿بَهْجَةً﴾،
الثاء مثل: ﴿ثَلَاثَةً﴾،	التاء مثل: ﴿بَعَثَةً﴾،
الزاي مثل: ﴿لَمَزَوْهُ﴾،	الياء مثل: ﴿قَرِيبَةً﴾،
النون مثل: ﴿جَنَّةٍ﴾،	الباء مثل: ﴿حَبَّةٍ﴾،
اللام مثل: ﴿أُظْلِلْتُ﴾،	الذال مثل: ﴿لَذَّةٍ﴾،
الواو مثل: ﴿قُوَّةٍ﴾،	الدال مثل: ﴿بَلَدَةٍ﴾،
الشين مثل: ﴿عَيْشَةٍ﴾،	الميم مثل: ﴿رَحْمَةٍ﴾،
السين مثل: ﴿خَمْسَةً﴾.	

* وتمال هاء التانيث كذلك للكسائي عند الوقف إذا سبقت بحرف من حروف لفظ (أكهر) بشروط ثلاثة:

- ١ - إذا كان قبلها حرف من حروف أكهر وقبله كسر نحو: ﴿وَالْمَلَكَةُ﴾.
- ٢ - إذا كان قبلها حرف من حروف أكهر وقبله ياء ساكنة نحو: ﴿كَهَيَّةٍ﴾.
- ٣ - إذا كان قبلها حرف من حروف أكهر وقبله ساكن وقبل الساكن حرف مكسور نحو: ﴿لَيْبَرَةٍ﴾.

(ب) لا تمال هاء التانيث إذا سبقت بحرف من أحرف عشرة ذكرها الإمام الشاطبي في قوله: (حق ضغطا عص خطأ).
قال العلامة أبو شامة:

يشير الإمام الشاطبي في هذه الجملة إلى ضغطة القبر، وهي عصرته والضيق فيه والعاصي حقيق بذلك، ولاسيما إذا كان سميناً وكأنه يشير بالسمن إلى كثرة ذنوبه، كما يوصف من كثر ماله بذلك. انتهى.

والأمثلة على النحو التالي :

الحاء مثل : ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾ .	القاف مثل : ﴿الْحَاقَّةُ﴾ .
الضاد مثل : ﴿بَعُوضَةٌ﴾ .	الغين مثل : ﴿يَلِغَةُ﴾ .
الألف مثل : ﴿الصَّلَوةُ﴾ .	الطاء مثل : ﴿بَسْطَةٌ﴾ .
الخاء مثل : ﴿الصَّاعَةُ﴾ .	العين مثل : ﴿سَبْعَةٌ﴾ .
الصاد مثل : ﴿خَالِصَةٌ﴾ .	الظاء مثل : ﴿مَوْعِظَةٌ﴾ .

* وكذلك لا تمال هاء التانيث إذا كان قبلها حرف من حروف أكهر ولم يتحقق في الكلمة أحد الشروط الثلاثة المذكورة نحو : ﴿النَّشَاءُ﴾ ، و﴿بِرَاءَةٌ﴾ ، و﴿الشُّوكَّةُ﴾ ، و﴿الْهَلَكَةُ﴾ ، و﴿سَفَاهَةٌ﴾ ، و﴿يَحْسَرَةُ﴾ ، و﴿الْعَمْرَةُ﴾ ، و﴿سَفَرَةٌ﴾ .

المذهب الثاني : وهو المذهب الإجمالي و تمال فيه هاء التانيث بعد كل الحروف الأبجدية إلا بعد الألف فتمتنع الإمالة نحو : ﴿الصَّلَوةُ﴾ ، و﴿الرَّكُوءَةُ﴾ وبهذا المذهب قرأ الإمام الداني على أبي الفتح فارس ، وهذا المذهب أشار إليه الشاطبي بقوله :

وبعضهم سوى ألف عند الكسائي ميلا

قال الإمام الشاطبي :

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا	مُمَالُ الْكِسَائِيِّ غَيْرَ عَشْرِ لِيَعْدِلَا
وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِعَاطُ عَصٍ خَطَا	وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مَيْلَا
أَوْ الْكُسْرِ وَالْإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ	وَيَضَعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلَا
لِعَبْرَةِ مَائَةٍ وَجْهَةٍ وَلَيْكَةِ وَبَعْضُهُمْ	سِوَى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيْلَا

وللتدريب على إمالة هاء التأنيث عند الكسائي وفقاً نوصي بقراءة السور
التالية :

الحاقة، القيامة، الغاشية، البلد، البينة، القارعة، الهمزة..
والله الهادي إلى سواء السبيل.

بابُ الوقفِ على مرسومِ الخطِّ

إذا كتبت هاء التأنيث تاء مجرورة أي غير مربوطة فيقف عليها الكسائي
بالحاء كابن كثير وأبي عمرو البصري.

وقد جاءت هاء التأنيث مرسومة بالتاء المجرورة في ثلاث عشرة كلمة
في واحد وأربعين موضعاً وذكرناها من قبل بفضل الله.

ووقف الكسائي على الكلمات التالية بالهاء :

- ١ - ﴿الَّذِي﴾ بسورة النجم.
- ٢ - ﴿مَرْصَاتٍ﴾ حيثما وردت.
- ٣ - ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بسورة النمل. وأما ﴿ذَاتَ يَنِينٍ﴾ [الأنفال].
و﴿ذَاتَ الْيَمِينِ، ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ فلا خلاف لأحد من القراء العشرة
في هذه المواضع.
- ٤ - ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بسورة ص.
- ٥ - ﴿هَيَّاتِ﴾ موضعي المؤمنون كالبيزي.

قال الإمام الشاطبي :

إِذَا كُتِبَتْ بِالنَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثَةٌ فَبِالنَّاءِ قِفْ حَقًّا رَضَى وَمُعَوَّلًا
وَفِي اللَّاتِ مَعَ مَرَضَاتٍ مَعَ ذَاتِ بَهْجَةٍ وَلَاتٌ رَضَى هَنِهَاتِ هَادِيهِ رُفْلًا

* ووقف الكسائي بخلف على ﴿مَا﴾ من ﴿مَالٍ هَذَا أَلَكْتَبِ﴾
بالكهف، و﴿مَالٍ هَذَا أَلرَّسُولِ﴾ بالفرقان، و﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ بالنساء،
و﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قُلْكُمُطْعِينٌ﴾ بالمعارج.

وقال ابن الجزري في النشر: يجوز الوقف على ما واللام لكل القراء.

* ووقف الكسائي بالألف على لفظ ﴿أَيُّهُ﴾ بسورة الزخرف والنور
والرحمن كأبي عمرو البصري.

* وقف الكسائي على الياء من ﴿وَيَكَاذِبُ﴾ و﴿وَيَكَاذِبُ﴾ [القصص]،
ولا يجوز البدء بالكاف بل لا بد من وصل الكلمة ببعضها، وله الوقف
كحفص وسائر القراء، أي الوقوف على الكلمة بأسرها.

* ووقف الكسائي على ﴿أَيَّا﴾ من ﴿أَيَّا مَا نَدْعُو﴾ [الإسراء] وكذلك
لجميع القراء كما قال ابن الجزري أنه يجوز الوقف على أيا وما
للجميع، وهناك كلمات أخرى سنذكرها عند شرحنا لـ "فرش الحروف".
* ويقف الكسائي بالياء بعد الدال في كلمة ﴿عَلَى وَإِذْ أَلْتَمَلِ﴾.

* حكم اجتماع الساكنين: يقرأ مثل: قالون.

* * *

* تنبيه : له - الكسائي - الإشمام في هذه الكلمات : ﴿قِيلَ﴾ حيث وردت
 و﴿وَعِصْ﴾ [هود] و﴿وَجِئَ﴾ [الفجر والزمر] ، ﴿وَجِئَ﴾ [سبأ]
 و﴿وَسِيقَ﴾ [موضعي الزمر] و ﴿سِئَاءَ﴾ [هود والعنكبوت] ﴿سِئَتْ﴾
 [الملك] .

* * *

ويسكن - الكسائي - الهاء من لفظ ﴿هُوَ﴾ و ﴿هِيَ﴾ المسبوق بواو أو
 فاء أو لام حيث جاءت . وأسكن الهاء في ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾
 بسورة القصص مثل قالون . وذكرنا تنبيه هام في آخر أصول رواية قالون
 فراجع به باهتمام ، رزقني الله وإياكم الهدى والرشاد .

* ويقرأ الكسائي بكسر الباء في كلمة ﴿يُوتِ﴾ حيث وردت وكيف
 أتت .

«وليس له السكت على المواضع الأربعة التي يسكت عليها حفص» .

* * *

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

باب مذاهب القراء السبعة في ياءات الإضافة

قال الإمام الشاطبي :

وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءٌ إِضَافَةٌ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأَصُولِ فَتُشَكِّلُ
وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يَرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَذْخَلًا
وَفِي مِائَتِي يَاءٍ وَعَشْرُ مُنْبِقَةٍ وَثَنَتَيْنِ خَلْفَ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا
فَتَسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ يَفْتَحُ وَيَسْعُهَا سَمًا فَتُحْصَى إِلَّا مَوَاضِعَ هَمَلًا
فَأَزْنِي وَتَفْتِنِي أَتَبْنِي سُكُونُهَا لِكُلِّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

شرح الأبيات السابقة «سبق أن بيّنا معنى ياءات الإضافة فارجع إليها» :

بدأ الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى يبين ياءات الإضافة التي وقع بعدها همزة قطع مفتوحة ، وعددها تسع وتسعون ياء ، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتحها إلا ما استثني منها فلم يفتحها بعضهم أو شاركهم قراء آخرون في فتحها أو لم يفتحها أحد ، على ما سيأتي :

- أسكن القراء السبعة الياء في هذه الألفاظ ، وهي ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ بالأعراف ، و﴿وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ بالتوبة ، و﴿فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ بمريم ، و﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ بهود ، وإنما ذكر الناظم هذه الكلمات مع الاتفاق على إسكانهن لثلاثي توهم أنها داخلة مع المواضع التسع والتسعين لوقوع همزة قطع مفتوحة بعدها .

ثم قال الإمام الشاطبي :

ذُرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِي فَتَحُهَا دَوَاءً

- فتح ابن كثير وحده الياء في ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾، و﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ كلاهما بغافر، و﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ بالبقرة، فتكون قراءة الباقيين بالإسكان. ثم قال الإمام الشاطبي :

وَأَوْزِعْنِي مَعَا جَادَ هُطَلَا

- فتح ورش والبرزي الياء في ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ بالنمل والأحقاف، فتكون قراءة الباقيين بإسكان الياء فيهما.

ثم قال الإمام الشاطبي :

لِيَسْلُوَنِي مَغْه سَبِيلِي لِتَافِعِ

- فتح نافع وحده الياء في ﴿لِيَسْلُوَنِي مَا أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ بالنمل، و﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ بيوسف، وأسكنها الباقون.

وَعَنْهُ وَلِلْبُضْرِي ثَمَانٍ تَنُحُلَا

بِيُوسُفَ إِنِّي الْأَوْلَانِ وَلِي بِهَا وَضِيفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلَا
وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي

* فتح نافع وأبو عمرو ثمانى ياءات هي :

١ ، ٢ - ﴿إِنِّي أَرْنِي﴾ بيوسف، وهما الأولان فيها.

٣ - ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي﴾ بيوسف.

٤ - ﴿فِي صَنِيعِ النَّاسِ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ بهود.

٥ - ﴿وَيَبِّزْ لِي أَمْرِي﴾ بطه.

٦ - ﴿مِنْ دُونِ أَوْلِيَائِي﴾ بالكهف.

٧ ، ٨ - ﴿أَجْعَلْ لِّي مَآيَةً﴾ بآل عمران ومريم.

وأسكن الباقون هذه الياءات.

ثم قال الإمام الشاطبي:

... .. وَأَزْبَعَ إِذْ حَمَتْ هَذَاهَا وَلَكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وَكَلَا
وَتَخْتِي وَقُلْ فِي هُودٍ إِنِّي أَرَاكُمْو

* فتح نافع وأبو عمرو والبزي أربع ياءات هي:

﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾ بهود والأحقاف.

﴿مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ بالزخرف.

﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾ بهود.

وأسكن الباقون هذه الياءات الأربع.

... .. وَقُلْ فَطَرَنِي فِي هُودٍ هَادِيهِ أَوْصَلَا

* فتح البزي ونافع ياء ﴿فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بهود. وأسكنها الباقون.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَيَخْرُجُنِي حَرَمِيهِمْ نَعِدَانِي حَشَرَتْنِي اِغْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلَا

* فتح نافع وابن كثير الياء في الكلمات التالية:

﴿لَيَحْزُنُنِيَّ أَنْ﴾ بيوسف، وقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي.
 ﴿أَتَعِدَانِيَّ أَنْ أُخْرَجَ﴾ بالأحقاف. ﴿حَشَرْتَنِيَّ أَعْمَى﴾ بطة.
 ﴿تَأْمُرُونِيَّ أَعْبُدُ﴾ بالزمر. وأسكنها الباقون.

ثم قال الإمام الشاطبي:

أَرْهَطِي سَمًا مَوْلَى

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وهشام بخلف والفتح
 أشهر ﴿أَرْهَطِيَّ أَعَزُّ﴾ بهود. انظر «إرشاد المريد»، ص ١٢٥.

وقول الإمام الشاطبي: وَمَالِي سَمًا لَوْ

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام ﴿وَيَنْفَقُوا مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ﴾
 بغافر.

وقول الإمام الشاطبي: لَعَلِّي سَمًا كُفُوًا

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾
 بيوسف، و﴿لَعَلِّي مَأْنِيكُمْ﴾ بطة والقصص، و﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا
 تَرَكْتُ﴾ بالمؤمنون، و﴿لَعَلِّي أَطْلِعُ﴾ بالقصص، و﴿لَعَلِّي أَتْلُعُ
 الْأَسْبَابَ﴾ بغافر.

وقول الإمام الشاطبي: مَعِيَ نَفَرُ الْعَلَا عِمَادًا.

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾
 بالتوبة، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ بالملك.
 ... وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ إِلَى ذُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوَهَّلًا

- فتح نافع وأبو عمرو وابن كثير بخلاف عنه ﴿عَلَىٰ عَلَيْهِ عِذَّةٌ أَوْلَمَ يَعْلَمُ﴾ بالقصص، والمقروء به لابن كثير توزيع هذا الخلاف.

فالتسكين للبرزي، والفتح لقنبل.

- قال صاحب إتحاف البرية:

وعندي وتحت النمل سكن لأحمدا وعن قنبل فافتح على ما تأصلا

- ثم انتقل الإمام الشاطبي إلى ذكر الياءات الواقعة قبل همزة قطع مكسورة، وعدد الياءات المختلف فيها من هذا القسم ثنتان وخمسون، فتحها نافع وأبو عمرو إلا مواضع خالفت هذا الأصل ففتحها بعض القراء إضافة لنافع وأبي عمرو، أو ترك فتحها نافع أو أبو عمرو أو أحد راوييهما .

قال الإمام الشاطبي:

وِثْنَتَانِ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحٍ أَوْلى حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا
بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمِلَا

- فتح نافع وحده الياء في ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ بالحجر، و ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ بآل عمران والصف، و ﴿أَنْ أَمِرَ عِبَادِي أَنْ يُكْرَمُوا﴾ بالشعراء، و ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ ببصرى والياء التي بعدها ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ وذلك في لفظ ﴿سَتَجِدُنِي﴾ في ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ بالكهف، و... سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ

الصَّالِحِينَ ﴿ بِالْقَصَصِ ، وَ﴿ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ بالصافات .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَفِي إِخْوَتِي وَرَثَ

- فتح ورث وحده ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ بيوسف .

وقول الإمام الشاطبي : يَدِي عَنْ أُولِي جَمِي

- فتح حفص ونافع وأبو عمرو الياء من ﴿يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْنُكَ﴾ بالمائدة .

وقول الإمام الشاطبي : وَفِي رُسُلِي أَضَلَّ كَسَا وَفِي الْمَلَا

- فتح نافع وابن عامر الياء في ﴿لَا غَلَبَ لَنَا أَنَا وَرُسُلُنَا إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ بالمجادلة .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَأُمِّي وَأَجْرِي سَكَنَّا دِينَ صُخْبَةَ

- سَكَنَ ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة الياء من ﴿وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ بالمائدة ، و﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾ بيونس وهود والشعراء وسبأ .

وقول الإمام الشاطبي : دُعَاءِي وَأَبَاءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا

- سَكَنَ عاصم وحمزة والكسائي ﴿قَلَّمَ يَزِدُّهُمْ دُعَاوَى إِلَّا فِرَارًا﴾ بنوح ، و﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي لِإِزْهِيمٍ﴾ بيوسف .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَحُزْنِي وَتَوَفِّيَ ظِلَالٌ ...
- سَكَنَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ كَثِيرٍ ﴿وَحُزْنِي إِلَى﴾ بِيُوسُفَ، و﴿وَمَا تَوَفَّيْتِ إِلَّا﴾
يَاللَّهِ﴾ بِيُهود.

... وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقُنِي أَنْظِرْنِي وَأَخِّرْتَنِي إِلَى
وَدُرَيْتِي يَدْعُوْنِي وَخِطَابُهُ ...
- سَكَنَ جَمِيعُ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ الْبَاءَ فِي سِتَّةِ أَلْفَاظٍ :
﴿يُصَدِّقُنِي﴾ إِلَى﴾ بِالْقَصَصِ.

﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى﴾ الْحَجَرِ وَصَرَ، ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى﴾ [الأعراف].
﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى﴾ بِالْمَنَافِقُونَ.

﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرَيْتِي﴾ إِنِّي نُبْتُ إِلَيْكَ﴾ بِالْأَحْقَافِ.
﴿يَمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾ بِيُوسُفَ.

﴿وَيَدْعُونِي إِلَى النَّارِ﴾ و﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾ كِلَاهُمَا بِغَافِرٍ.
تنبيه: قرأ قالون بفتح الباء وإسكانها في ﴿وَلَكِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾ إِنَّ إِلَى
عِنْدَهُ لِلْحُسْنِ﴾ بفصلت، والفتح مقدم في الأداء. وذكره الشاطبي في فرش
حروف سورة فصلت. ثم قال الإمام الشاطبي :

... وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلاً
فَعَنْ نَافِعٍ فَأَفْتَحَ ...

بين الإمام الشاطبي رحمه الله الياءات الواقعة قبل همزة قطع مضمومة
فذكر أن عددها عشر ياءات .

- فتح نافع وحده هذه الياءات العشر وهي : ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا﴾ بآل
عمران، و ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ بالمائدة، و ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾ بالمائدة، و ﴿إِنِّي
أَمَرْتُ﴾ بالأنعام والزمزم، و ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ﴾ بالأعراف، و ﴿قَالَ
إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾ بهود، و ﴿أَنِّي أَوْفِي﴾ بيوسف، و ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكَ كِتَابَ
كَرِيمٍ﴾ بالنمل، و ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ﴾ بالقصص.

... .. وَأَسْكِنُ لِكُلِّهِمْ بَعْدِي وَأَتُونِي لَتُفْتَحَ مُقْتَلًا
سَكَنَ القراء السبعة الياء في ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِي بِعَهْدِكُمْ﴾ بالبقرة، و
﴿قَالَ آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ بالكهف.

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ فَمَسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عَلَا
- بين الإمام الشاطبي الياء الواقعة قبل همزة وصل مع لام التعريف،
واختلف القراء في أربع عشرة ياء منها، سكنها حمزة، ووافقه حفص على
تسكين الياء في ﴿لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ بالبقرة.
وقول الإمام الشاطبي : وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا

- سكن ابن عامر وحمزة والكسائي الياء من ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا﴾ بإبراهيم.

وقول الإمام الشاطبي: وَفِي النَّدَا جَمْعٌ شَاعُ

- سكن أبو عمرو وحمزة والكسائي المنادى من كلمة عبادي في ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ بالعنكبوت، و﴿قُلْ يَاعِبَادِي الَّذِينَ ءَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ بالزمر، أما ﴿قُلْ يَاعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا أَلْقُوا رِبَكُمُ﴾ بالزمر فلا خلاف فيه لعدم رسم يائه في المصحف .

وقول الإمام الشاطبي: آتَانِي كَمَا فَاحَ مَنَزِلًا

- سكن ابن عامر وحمزة الياء في ﴿سَاصِرِفُ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ﴾ بالأعراف، ثم قال الإمام الشاطبي:

فَخَمْسُ عِبَادِي اَعْدُدْ وَعَهْدِي اَرَادَنِي وَرَبِّي الَّذِي اَتَانِ اِيَاتِي الْحَلَا
وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسْنِي مَعَ الْأَنْبِيَا رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَلَا

- أسكن حمزة الياء في ﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ بالزمر، و﴿رَبِّي الَّذِي يُنْعِيءُ وَيُمِيتُ﴾ بالبقرة، و﴿ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ بمریم، و﴿إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ بالملك، و﴿أَنِي مَسْنَى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ بص، و﴿أَنِي مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ بالأنبياء، و﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ بالأعراف، و﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ بالأنبياء، و﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ﴾ بسبأ وله ياءات أخرى سبق بيانها بفضل الله .

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَسَنِعَ بِهِمْزِ الْوُضَلِ فَرْدًا وَفَتَحَهُمْ أَخَى مَعَ إِنِّي حَقُّهُ

- بين الإمام الشاطبي الياء الواقعة قبل همزة وصل دون لام التعريف،

وعدها سبع ياءات وهي ﴿هَرُونَ أَخِي﴾ ﴿أَشَدُّ بِهِ أَرَى﴾ ﴿بَطَهُ، وَ﴾ قَالَ
يَمُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ ﴿بِالْأَعْرَافِ، فَتَحَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو

وقول الإمام الشاطبي: لَيْتَنِي حَلَا

- فتح أبو عمرو وحده الياء في ﴿بَلَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾
بالفرقان.

ثم قال الإمام الشاطبي: وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا

فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو الياء في ﴿وَأَصْطَفَيْتُكَ لِنَفْسِي﴾ أَذْهَبَ
أَنْتَ وَأَخْوَكَ يَتَابَعِي وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ ﴿بَطَهُ.

وقول الإمام الشاطبي: قَوْمِي الرِّضَا حَمِيدٌ هُدَى

- فتح نافع وأبو عمرو والبزي الياء في ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ بِالْفِرْقَانِ.

وقول الإمام الشاطبي: بَعْدَى سَمَا صَفْوُهُ وَلَا

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة الياء في ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحَدٌ﴾
بالصف. ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمَعَ غَيْرِ هَمَزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ وَمَخَيَّي جِئَ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خَوْلَا

- بين الإمام الشاطبي الياء التي ليس بعدها همزة واختلف القراء في
ثلاثين ياء منها، وهي ﴿وَمَخَيَّي﴾ بالأنعام، سَكَّنَهَا قَالُونَ وَوَرَشَ بِخِلَافِ
عنه، والوجه الثاني له فتحها كالباقين.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَعَمَّ عَلَا وَجْهِي

فتح نافع وابن عامر وحفص الياء في ﴿أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ﴾ بآل عمران،
و﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ بالأنعام.

وقول الإمام الشاطبي: وَبَيْتِي بَنُوحَ عَنْ لُؤَى

- فتح حفص وهشام الياء في ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ بنوح.

وقول الإمام الشاطبي: وَسِوَاهُ عُدَّ أَضْلًا لِيُخْفَلَا

- فتح حفص ونافع وهشام الياء في ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ بالبقرة والحج.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمَنْ شُرَكَاءِي مَنْ وَرَائِي دُونُوا

- فتح ابن كثير وحده الياء في ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِي قَالُوا أَدْنَاكَ﴾ بفصلت،
و﴿مَنْ وَرَاءِي وَكَأَنِّي بِمَرِيَمَ﴾.

وقول الإمام الشاطبي: وَلِي دِينَ عَنْ هَادٍ يَخْلِفُ لَهُ الْخَلَا

- فتح حفص وهشام ونافع والبيزي بخلاف عنه ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾
بالكافرون. والإسكان مقدم للبيزي.

ثم قال الإمام الشاطبي: مَمَاتِي أَتَى

- فتح نافع وحده الياء في ﴿وَمَمَاتِي﴾ بالأنعام.

وقول الإمام الشاطبي:

أَرْضِي صِرَاطِي ابْنَ عَامِرٍ

- فتح ابن عامر الياء في ﴿إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةً فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ﴾ بالعنكبوت،
و﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ﴾ بالأنعام.

وقول الإمام الشاطبي: وَفِي التَّمَلِّ مَا لِي دُمَّ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلًا

- فتح ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم ﴿فَقَالَ مَا لَكَ لَآ أَرَى
أَلْهَذَهْدُ﴾ بالنمل. ثم قال الإمام الشاطبي:

وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعَ مَعِي ثَمَانٍ عَلَا

- فتح حفص وحده الياء في ﴿وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ بص، و﴿مَا كَانَ لِي مِنْ
عِلْمٍ﴾ بص. و﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ بإبراهيم.
وفتح حفص وحده ياء ﴿مَعِي﴾ في ثمانية مواضع:

١ - ﴿مَعِي بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ بالأعراف.

٢ - ﴿وَلَكِنْ تَقْتُلُوا مَعِيَ عِدُوًّا﴾ بالتوبة.

٣-٤-٥ - ﴿لَنْ نَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ثلاثة في سورة الكهف.

٦ - ﴿بُرْهَنَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ بالأنبياء.

٧ - ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ بالشعراء.

٨ - ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ بالقصص.

وقول الإمام الشاطبي: وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جَلَا

- فتح حفص وورث الياء في ﴿وَيَجْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالشعراء المعبر عنها في البيت بالظلة . وهو الموضع الثاني الوارد في قصة نوح عليه السلام .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَمَعَ تُوْمِنُوا لِي يُوْمِنُوا بِي جَا

- فتح ورث وحده الياء في ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزِّلُون﴾ بالدخان، و﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ بالبقرة .

وقول الإمام الشاطبي : وَيَا عِبَادِي صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

- فتح شعبة وحده ياء ﴿يَعْبَادُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ بالزخرف، وحذف الياء منه : حفص وحمزة والكسائي وابن كثير . وهي أي الياء محذوفة في بعض المصاحف . وأثبتها ساكنة في الحاليين الباقيون وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر .

ثم قال الإمام الشاطبي :

وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِيُورِثَ وَحَفْصُهُمْ

- فتح ورث وحفص ياء ﴿وَلِي فِيهَا مَنَارِبٌ أُخْرَى﴾ بظه .

وقول الإمام الشاطبي : وَمَا لِي فِي يَسَ سَكُنُ فَتَكْمَلَا

- أسكن حمزة وحده ياء ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ بيّس .

* * *

بَابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ

قال الإمام الشاطبي :

وَدُونُكَ يَاءَاتِ تُسَمَّى زَوَائِدًا
وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوْا مِعَا
وَفِي الْوَضَلِ حَمَادٌ شُكُورٌ إِمَامُهُ
فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِيَهُ
وَأُخْرَتُنِي الْإِسْرَا وَتَتَّبِعُنِ سَمَا
سَمَا وَدُعَايَ فِي جَنَّا حُلُوٍ هَذِيهِ
وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمَا
وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرِيَانُهُ
وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانِنِ إِذْ هَدَى
وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيَفْتَحُ عَنْ أُولَى
وَمَعَ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَاهُمَا
وَفِي اثْبَعَنُ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا
بِخُلْفٍ وَتَوْتُونِي بِيُوسُفَ حَقَّهُ
وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ
وَعَنَهُ وَخَافُونِي وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا
وَفِي الْمُتَعَالِي دُرَّةُ وَالتَّلَاقِ وَالتَّ
وَمَعَ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جَنَّا

لَأَنَّ كُنْ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعَزِلًا
بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْرُهُ كَمَلًا
وَجُمْلَتُهَا سِثُونٌ وَاثْنَانِ فَاعْقِلَا
يَدَيْنِ يُوتِيَنِ مَعَ أَنْ تُعَلِّمَنِي وَلَا
وَفِي الْكَهْفِ تَبْغِي يَأْتِ فِي هُودٍ رُقْلًا
وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بَلَا
فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَّا حَلَا
وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلًا
وَحَذَفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلًا
جَمِيٍّ وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَا عَلَا
وَفِي الْمُهْتَدِ الْإِسْرَا وَتَحْتَ أَخُو حَلَا
وَكِيدُونِ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا
وَفِي هُودٍ تَسْأَلُنِي حَوَارِيهِ جَمَلًا
هَذَانِ اتَّقُونَ يَا أُولَى اخْشَوْنَ مَعَ وَلَا
بِيُوسُفَ وَافِي كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلًا
نَادِ دُرًّا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جَهْلًا
وَلَيْسَا لِقَالُونِ عَنِ الْغُرِّ سُبُلًا

نَذِيرِي لَوُزْشِ ثُمَّ تُرْذِينَ تُرْجُمُو نِ قَاغَتَرِلُونِ سِثَّةُ نُذْرِي جَلَا
وَعَيْدِي ثَلَاثُ يُنْقِذُونَ يَكْذَبُو نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعُ عَنْهُ وَصَلَا
فَبَشَّرَ عِبَادَ افْتَحَ وَقَفَ سَاكِنَا يَدَا وَوَاتَّبَعُونِي حَجَّ فِي الرُّخْرِفِ الْعَلَا
وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذَفُ بِالْخُلْفِ مُثَلَا
وَفِي نَزَّتِي خُلْفَ زَكَا وَجَمِيعُهُمْ بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ التَّمْلِ يَهْدِينِي تَلَا
فَهَذِي أَصُولُ الْقَوْمِ حَالِ اطَّرَادِهَا أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ فَانْتَضَمَتْ حَلَا
وَإِنِّي لِأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ نَفَائِسَ أَغْلَاقٍ تَنْفَسُ عُطَلَا
سَامُضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللَّهِ أَكْتَفِي وَمَا خَابَ دُوْ جَدٍ إِذَا هُوَ حَسْبَلَا

يَاءات الزوائد - للقراء السبعة من الشاطبية:

- * يثبت الياء وصلًا ووقفًا ابن كثير وهشام بخلف كما جاء في النظم.
- * ويثبت الياء وصلًا فقط أبو عمرو وحزمة والكسائي ونافع .
- * ويحذفها الباقون وصلًا ووقفًا.
- الحذف لغة هذيل والإثبات لغة أهل الحجاز.
- وهناك تنبيهات هامة في نهاية الباب، نوصي بقراءتها لأهميتها.

* * *

وإليك ياءات الزوائد للقراء السبعة من الشاطبية

الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
١	الداع	البقرة	١٨٦	أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ	ورش وأبو عمرو وصلاً فقط، وقالون وصلاً بالخلف
٢	دعان	البقرة	١٨٦	أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ	ورش وأبو عمرو وصلاً فقط، وقالون وصلاً بالخلف
٣	واتقون	البقرة	١٩١	وَاتَّقُوا بَنَاءَ أُولَى الْأَيْتِ	أبو عمرو وصلاً فقط
٤	ومن اتبعن	آل عمران	٢٠	أَتَلَّتْ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِي	أبو عمرو ونافع وصلاً فقط
٥	وخافون	آل عمران	١٧٥	وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	أبو عمرو وصلاً فقط
٦	واخشون	المائدة	٤٤	وَإِخْشَوْا وَلَا تَشْرَوْا	أبو عمرو وصلاً فقط
٧	هدان	الأنعام	٨٠	أَتَحْكُمُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي	أبو عمرو وصلاً فقط
٨	كيدون	الأعراف	١٩٥	ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُطْرَدُونَ	أبو عمرو وصلاً فقط، وهشام وصلاً ووقفاً
٩	تسألن	هود	٤٦	فَلَا تَسْأَلُنَّ نَا لَيْسَ لَكَ	ورش وأبو عمرو وصلاً فقط
١٠	تخزون	هود	٧٨	وَلَا تُخْزَوْنَ فِي صَنِيعٍ	أبو عمرو وصلاً فقط
١١	يأت	هود	١٠٥	يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ	نافع وأبو عمرو والكسائي وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
١٢	توتون	يوسف	٦٦	حَتَّى تَوْتُونَ مَوْتَهَا	أبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
١٣	يتق	يوسف	٩٠	مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ	قنبل وصلاً ووقفاً
١٤	المتعال	الرعد	٩	الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ	ابن كثير وصلاً ووقفاً
١٥	وعيد	إبراهيم	١٤	وَنَاقٍ وَيَعِيدُ	ورش وصلاً فقط
١٦	أشركتمون	إبراهيم	٢٢	يَا أَشْرِكُكُمْ مِنْ قَبْلُ	أبو عمرو وصلاً فقط

الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
١٧	دعاء	إبراهيم	٤٠	رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ	ورش وأبو عمرو وحزمة وصلاً فقط والبرزي وصلاً ووقفاً
١٨	آخرتي	الإسراء	٦٢	لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
١٩	فهو المهتد	الإسراء	٩٧	وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط
٢٠	المهتد	الكهف	١٧	مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط
٢١	يهدين	الكهف	٢٤	عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لِقُرْبَى	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٢	إن ترن	الكهف	٣٩	إِنْ تَرَوْا قُلُوبًا	قالون وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٣	يؤتينا	الكهف	٤٠	فَقَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٤	نبي	الكهف	٦٤	ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَأَرَادْنَا	نافع وأبو عمرو والكسائي وصلاً فقط وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٥	تعلمن	الكهف	٦٦	عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمِينَ مِمَّا غُلِّمَتْ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٦	تتبعن	طه	٩٣	أَلَا نَتَّبِعُ أَفْعَابَ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٧	الباد	الحج	٢٥	سَوَاءَ الْمَكْرِ فِيهِ وَالْبَادِ	ورش وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٢٨	نكير	الحج	٤٤	فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	ورش وصلاً فقط

الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المشتون
٢٩	أتمدون	النمل	٣٦	أَتَيْدُونَنِي بِسَالٍ	قالون وورش وأبو عمرو وصلأ فقط، وابن كثير وصلأ ووقفأ وحمزة وحده يدغم النون الأول في الثانية فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة مع المد المشع وبثبها وقفأ ووصلأ.
٣٠	أتان الله	النمل	٣٦	فَمَا أَتَيْنِي اللَّهُ حَبِيرٌ	ورش وصلأ فقط، وقالون وأبو عمرو وحفص وصلأ وعند الوقف وجهان والإثبات أشهر.
٣١	يكذبون	القصص	٣٤ ٣٥	أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ سَنَشُدُّ	ورش وصلأ فقط.
٣٢	كالجواب	سبأ	١٣	وَحَقَّانِ كَالْجَوَابِ وَقُدِّرَ رَأْسَيْنِ	ورش وأبو عمرو وصلأ فقط، وابن كثير وصلأ ووقفأ.
٣٣	نكير	سبأ	٤٥	فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	ورش وصلأ فقط.
٣٤	نكير	فاطر	٢٦	فَكَيْفَ كَانَتْ نَكِيرِ	ورش وصلأ فقط.
٣٥	يتقدون	يس	٢٣	وَلَا يُتَقَدُّونِ	ورش وصلأ فقط.
٣٦	لتردين	الضافات	٥٦	إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ	ورش وصلأ فقط.
٣٧	عباد	الزمر	١٧	فَبَيَّرَ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ	السوسي وصلأ بفتح الياء، ووقفأ بسكونها وله حذف الياء أيضاً.
٣٨	التلاق	غافر	١١	يُسْذَرُ يَوْمَ التَّلَاقِ	ورش وصلأ فقط، وابن كثير وصلأ ووقفأ.
٣٩	التناد	غافر	٣٢	يَوْمَ التَّنَادِ	ورش وصلأ فقط، وابن كثير وصلأ ووقفأ.

الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
٤٠	اتبعون	غافر	٣٨	يَقُولُوا أَتَعْبُدُونَ آلَكُمْ سَبِيلَ	قالون وأبو عمرو وصلأ فقط، وابن كثير وصلأ ووقفأ
٤١	الجوار	الشورى	٣٢	وَمِنْ مَّائِينَ الْمُلُوكِ فِي الْبَحْرِ	نافع وأبو عمرو وصلأ فقط، وابن كثير وصلأ ووقفأ
٤٢	واتبعون	الزخرف	٦١	وَأَتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ	أبو عمرو وصلأ فقط
٤٣	ترجمون	الدخان	٢٠	أَنْ تَرْجَمُونَ	ورش وصلأ فقط
٤٤	فاعتزلون	الدخان	٢١	وَأَنْ لَّزُمُونَا إِلَى فَاعْتِزِلُوا	ورش وصلأ فقط
٤٥	وعيد	ق	١٤	لَقَدْ وَعِيدَ	ورش وصلأ فقط
٤٦	وعيد	ق	٤٥	مَنْ يَخَافْ وَعِيدَ	ورش وصلأ فقط
٤٧	المناد	ق	٤١	يَوْمَ يَأْتِ السَّاءُ مِنْ تَكَاوُنِ	نافع وأبو عمرو وصلأ فقط، وابن كثير وصلأ ووقفأ
٤٨	الداع	القمر	٦	يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ تُكْذِرُ	ورش وأبو عمرو وصلأ فقط، والبزي وصلأ ووقفأ
٤٩	الداع	القمر	٨	مُنْهَضِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ	نافع وأبو عمرو وصلأ فقط، وابن كثير وصلأ ووقفأ
٥٠	ونذر	القمر	١٦	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابٍ وَنَذِيرٍ	ورش وصلأ فقط
٥١	ونذر	القمر	١٨	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابٍ وَنَذِيرٍ	ورش وصلأ فقط
٥٢	ونذر	القمر	٢١	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابٍ وَنَذِيرٍ	ورش وصلأ فقط
٥٣	ونذر	القمر	٣٠	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابٍ وَنَذِيرٍ	ورش وصلأ فقط
٥٤	ونذر	القمر	٣٧	فَذُرُّوا عَذَابٍ وَنَذِيرٍ	ورش وصلأ فقط
٥٥	ونذر	القمر	٣٩	فَذُرُّوا عَذَابٍ وَنَذِيرٍ	ورش وصلأ فقط
٥٦	نذير	الملك	١٧	فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ	ورش وصلأ فقط

الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
٥٧	تكبير	الملك	١٨	فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	ورش وصلاً فقط
٥٨	يسر	الفجر	٤	وَأَنبِلْ إِذَا يَسِرَ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٥٩	بالوادر	الفجر	٩	جَانُوا الصَّخَرِ بِالْوَادِ	ورش وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً وفيها خلاف عند الوقف عن قبل (وجهان) والإثبات مقدم.
٦٠	أكرمن	الفجر	١٥	فَيَقُولُ رَبِّ أَكْرَمَ	نافع وصلاً والبري وصلاً ووقفاً، ولأبي عمرو الإثبات والحذف وصلاً، والحذف أشهر وأما وقفاً فالحذف قولاً واحداً.
٦١	أهانن	الفجر	١٦	فَيَقُولُ رَبِّ أَهْنِ	مثل الكلمة السابقة (أكرمن)
٦٢	يرتع	يوسف	١٢	أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ	لم يشتهأ أحد من القراء كما سبق والخلاف لقنبل ضعيف جداً

فوائد هامة في باب ياءات الزوائد من الشاطبية

١ - المقصود بقول الإمام الشاطبي «الجوار» أي موضع سورة الشورى فقط دون اللتين في سورة الرحمن والتكوير، ودلنا على ذلك أنهما لا يمكن إثبات الياء في الوصل لأجل الساكن بعدهما فتعينت التي في الشورى، وهذا بخلاف إمالة دوري الكسائي للجواري، فإنها في المواضع الثلاثة كما سبق.

٢ - وقول الإمام الشاطبي: «يهدين» يريد التي في الكهف، وذلك لأن التي في القصص مثبتة بإجماع ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

٣ - وقول الإمام الشاطبي «وأخرتني الإسراء» أضافها إلى الإسراء، احترازاً من التي في سورة المنافقون: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ فإنها مثبتة في الحاليين بلا خلاف.

٤ - وقول الإمام الشاطبي: «وفي الكهف نبغ» احترازاً من التي في يوسف ﴿قَالُوا يَتَّبِعْنَا مَا نَفَعِيَ﴾ فإنها مثبتة بإجماع.

٥ - وقيد الإمام الشاطبي «يأت بهود»، احترازاً مما أجمع على إثباته، نحو ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ﴾ و ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَيْدِي رَبِّكَ﴾ و ﴿أَمْ مَن يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾.

٦ - وقول الإمام الشاطبي: «دعاء» يريد التي في سورة إبراهيم دون التي في نوح ﴿فَلَمْ يَزِدْهُ دُعَاءً إِلَّا فِرَارًا﴾ لأن موضع نوح دخل في حساب ياءات الإضافة في عدة ما بعده همزة مكسورة.

والفرق بينهما أن التي في نوح ثابتة في الرسم، والتي في إبراهيم محذوفة، وذلك فصل ما بين ياءات الإضافة والزوائد.

وكذلك القول في ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ إذ لقائل أن يقول: لم لا تدخل هذه في ياءات الإضافة التي بعدها همزة مفتوحة، فيكون الجواب: أن هذه الياء محذوفة رسماً، غير ثابتة فيه، وعلم ذلك من موضع آخر، وقيد - اتبعوني - بقوله - أهدكم - احترازاً من

التي في الزخرف لأبي عمرو وحده، وسيأتي بيان ذلك، ومن الذي أجمع على إثباته نحو ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ و ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾.

٧ - وقول الإمام الشاطبي: «وفي المهتدي الإسرا وتحت» ليخرج موضع الأعراف ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ فإن الباء فيه ثابتة بلا خلاف.

٨ - وقول الإمام الشاطبي: «وفي اتبعن في آل عمران» احترز بذكر السورة عن التي في آخر سورة يوسف ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾ فهي ثابتة بلا خلاف.

٩ - وقيد الإمام الشاطبي «كيدون في الأعراف» احترازاً من المجمع على إثباته في هود ﴿مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾ والمجمع على حذفه في المرسلات ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِدُونِ﴾ قلت: ويعقوب أثبتها في الحاليين.

١٠ - وقيد الإمام الشاطبي كلمة «هدان» بـ «قد» احترازاً من نحو ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ و ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

١١ - وقيد الإمام الشاطبي «اتقون» بقوله [يا أولي] احترازاً من قوله ﴿وَإِنِّي فَاتَّقُونِ﴾ فإنها محذوفة باتفاق، قلت: ويعقوب أثبتها في الحاليين.

١٢ - وقيد الإمام الشاطبي «اخشون» بـ «ولا» أي الذي بعده ولا، احترز بذلك عن التي في أول المائدة ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ وَيَنْكُمُ وَأَعَمَّتْ عَلَيْكُمْ يَعْصِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿ فَإِنَّهَا فِيه
محذوفة في الحالين باتفاق ، قلت : ويعقوب أثبتها وفقاً .
ومن التي في البقرة ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ ﴾ فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ فِي
الحالين باتفاق اتباعاً للرسم .

١٣ - وقيد الإمام الشاطبي كلمة «يكذبون» بـ «قال» لأنه بعده قال ﴿ سَنَشُدُّ
عَصْدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ اجتزأ بذلك عن يكذبون الذي ليس بعده قال ، نحو
﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ [الشعراء] فهي محذوفة باتفاق في
الحالين ، قلت : ويعقوب أثبتها في الحالين .

١٤ - وقال الإمام الشاطبي : «نكيري بأربع» وليس الذي في الشورى من هذا
الباب ، وهو قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ
نَكِيرٍ ﴾ .

١٥ - وقول الإمام الشاطبي :

وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلُنِي عَنِ الْكُلِّ يَأْوُهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مَثَلًا
قال الإمام العلامة أبو شامة : يعني أنه رسم بالياء ، فأثبتها الكل وفقاً
ووصلاً ، وروى عن ابن ذكوان حذفها في الحالين .
فإن قلت : من أين يعلم أنه أراد في الحالين .

قلت : هو في التيسير كذلك ، وإنما لم يُنبه عليه الناظم اتكالا على
فهم الذكي ، من جهة أنه لا جائز أن يكون أراد أنه حذفها وصلاً لا
وفقاً ، إذ ليس في هذا الباب له نظير ، إذ كل من أثبت ياء في الوقف
أثبتها في الوصل ولا ينعكس هذا القسم ، ثم لو كان أراد هذا القسم

لذكره في سورته، كما ذكر ما يشبه ذلك في الرعد، وإذا بطل هذا القسم فلا يجوز أن يظن بالناظم أنه أراد عكسه، وهو أنه حذفها وقفاً وأثبتها وصلاً، لأنه لم يذكره مع من هذا فعله في سائر الباب، في قوله: وفي الوصل حمادٌ شكورٌ إمامه، فبان أنه أراد حذفها في الحاليين، وهذه الباء التي في الكهف زائدة على العدة، بخلاف التي في هود، فإنها منها، لأن تلك محذوفة زسماً، وهذه ثابتة فيه. انتهى. والإثبات مقدم لابن ذكوان. ذكرنا من قبل أن ابن كثير يثبت الياء في أربع كلمات وقفاً ويحذفها وصلاً.

﴿هَادٍ﴾ في الرعد والزمر وغاز، و﴿وَالٍ﴾ في الرعد، و﴿وَاقٍ﴾ في غافر والرعد في موضعين (٣٤ و ٣٧)، و ﴿بَاقٍ﴾ بسورة النحل.

الدليل قول الإمام الشاطبي:

وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بِيَائِهِ وَبَاقٍ دَنَا

و﴿يَنَادٍ﴾ في سورة قَ عند الوقف عليها له الإثبات والحذف.

قال الإمام الشاطبي:

وباليا يناد قف دليلاً بخلفه

- تنبيهات:

- اعلم أن هشاماً له إثبات الياء في الوقف والوصل في كلمة ﴿كِيدُونِ﴾ بالأعراف. قال صاحب إتحاف البرية:

وكيدون في الأعراف عند هشامهم بإثباته فاقرأه وقفاً وموصلاً

وقال العلامة الجمزوري :

وكيدون في الأعراف حج ليحملا بخلف ولكن أثبت النشر مسجلا

- واعلم أن قالون يحذف الياء قولاً واحداً في كلمة ﴿التَّلَاقِ﴾

و﴿النَّادِ﴾ بغافر . قال صاحب إتحاف البرية :

لعيسى التلاق والتناد احذفنهما وتمت أصول القوم درأ مفضلاً

وقال العلامة الجمزوري :

وفي المتعالي دره والتلاق والت ناد درى باغيه بالخلف جهلا

وقد رد هذا الخلف في النشر قائلاً له الحذف في الاثنين وقفاً وموصلاً

- واعلم أن قبلاً يحذف الياء وقفاً وموصلاً في كلمة نرتع بسورة

يوسف .

قال العلامة الجمزوري :

وفي نرتعي خلف زكا لكن اعتمد له الحذف إذ الإثبات في النشر أبطالاً

- واعلم أن السوسي في قوله تعالى : ﴿فَبَيِّنْ عِبَادَ﴾ بسورة الزمر يفتح

الياء وصلأ، وفي الوقف له إثبات الياء وحذفها .

قال العلامة الجمزوري :

فبشر عباد افتح وقف ساكنأ يداً على الدال أو ياء فكل تنقلا

وقال الشاطبي : وتخزون فيها أي في سورة هود؛ لأن موضع الحجر لا

خلاف فيه بين القراء السبعة، ويعقوب يثبتها في الحاليين، وسيأتي .

أصول قراءة أبي جعفر رحمه الله

قال الشيخ الضباع :-

أعطى الإمام ابن الجزري في الدرة لأبي جعفر رمز نافع في الشاطبية وهو «أبج» وجعله أصله ثم بعد ذلك إذا خالف أبو جعفر أصله - أي نافعاً - نص ابن الجزري على الخلاف، أما إن وافقه فيسكت ابن الجزري فلا يذكر شيئاً، لأن أبا جعفر على أصله حيثنذ، أي يوافق نافعاً على ما جاء في الشاطبية له . قال الإمام ابن الجزري :

وَرَمَزُهُمْ ثُمَّ الرُّوَاةَ كَأَصْلِهِمْ فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرَ وَأَلَّا فَأَهْمِلَا
قال مقيده عفا الله عنه : إلا أشياء يسيرة خرجت عن هذا الاصطلاح، والكمال المطلق لله رب العالمين، وانظر ص ١٧١ شرح الزبيدي، تحقيق الشيخ عبدالرازق .

باب البسملة .

لأبي جعفر البسملة بين السورتين بالأوجه الثلاثة المعروفة إلا بين الأنفال وبراءة فله الوقف والسكت والوصل، كل ذلك بلا بسملة .

قال الإمام ابن الجزري :

وَبَسْمَلٌ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ

ميم الجمع

قرأ أبو جعفر بضم ميم الجمع وصلتها بواو لفظية إذا وقعت قبل محرك
وصلاً فقط . قال الإمام ابن الجزري :

وَصِلَ ضَمُّ مِيمِ الْجَمْعِ أَضْلُ

* * *

الإدغام الكبير

وأدغم النون الأولى في النون الثانية من ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ إدغاماً
تاماً أي من غير روم أو إشمام . قال الإمام ابن الجزري :

وَأُذْ مَخْضَرٌ تَأْمَنَّا

* * *

باب المدة والقصر

وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل . ورؤي أيضاً عنه مدة ثلاثاً .
والعمل على الأول ، كما قال فضيلة الشيخ العلامة الضباع .

قال الإمام ابن الجزري :

وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ وَمَا انْفَصَلَ اقْصَرَنُ أَلَا حُزٌّ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أَصْلًا

وأما البدل واللين المهموز فيقرأ أبو جعفر مثل قالون .

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

وسكن أبو جعفر هاء ﴿يُؤَذِّهِ إِلَيْكَ﴾ موضعي [آل عمران] و﴿تُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران والشورى] و﴿تُولَّيْهِ وَنُصِّلِيهِ﴾ [النساء] و﴿فَالْقَهْ﴾ [النمل]. وقرأ ﴿يَأْتِيهِ﴾ في سورة طه بالصلة كورش.

وكسر هاء ﴿وَمَا أَسْلَيْنِيهِ إِلَّا أَلْسِنُنُ﴾ دون صلة [الكهف] و﴿عَنْهُ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ مع ترقيق اللام [الفتح] وقصر هاء ﴿فِيهِ مُهَكَانًا﴾ بالفرقان . وسكن هاء ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر] لكن من رواية ابن جمار .

ومدها من رواية ابن وردان .

وقرأ ﴿أَرْجَهُ﴾ [الأعراف والشعراء] بكسر الهاء بدون صلة من رواية ابن وردان، وبالصلة من رواية ابن جمار .

وروى ابن وردان ﴿تُرْزَقَانِيَهُ﴾ [يوسف] بقصر الهاء .

وأما وابن جمار فقرأ بالاشباع .

وروى ابن وردان ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ [النور] بإسكان الهاء مع كسر القاف وأشبعها ابن جمار مع كسر القاف كذلك .

وقال الشيخ الضباع في كتاب «البهجة المرضية، ص ١٢»: أن ابن جمار ويعقوب قرأ في موضع النور كقالون وهذا على ما في النسخ المعتبرة، وهي الموافقة لما في التحجير، وفي بعض النسخ: كيتته وامتد جُد، والمعنى عليها أن يعقوب قرأ بقصر الهاء، وأن ابن جمار قرأ بالإشباع، وقد أشار العلامة الشيخ المتولي في رسالته المسماة: «بالوجوه المسفرة» إلى أن الوجهين صحيحين مقروء بهما. اهـ.

قال الإمام ابن الجزري :

وَسَكَنَ يُؤَدُّ مَعَ نُؤْلَةٍ وَنُضْلَةٍ وَنُؤْتِيهِ وَأَلْقِيهِ آلَ وَالْقَضَرُ حُمَلَا
كَيْتَفِهِ وَأَمْدُذْ جُذْ وَسَكَنَ بِهِ وَيَزْ ضَهُ جَا وَقَضَرُ حُمَ وَالِإِشْبَاعُ بُجَلَا
وَبَيَّأَنَهُ أَتَى يُسَرِّ وَيَالْقَضَرِ طُفْ وَأَزْ جِهْ بِنَ وَأَشْبَعُ جُذْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقَلَا
وَفِي يَدِهِ أَفْضَرُ طُلْ وَبِنَ تُرْزَقَانِهِ وَهَآ أَهْلِيهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكُسْرُ فُضَّلَا

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

وسهل أبو جعفر الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتماعتا في كلمة نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ و﴿أَيُّكُمْ﴾ و﴿أَنْزِلْ﴾ بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها وزاد قبلها ألفاً وهو ما يسمى بالإدخال مثل قالون .

الاستفهامات المتكررة

وقرأ ما تكرر فيه الاستفهام بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني إلا أنه قرأ بعكس ذلك في سورة الواقعة والموضع الأول من الصفات .

وقرأ ﴿قَالُوا أَيْنَ نَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ بالإخبار مثل ابن كثير .

وقرأ ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء ، بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية دون إدخال .

وقرأ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ بهمزين يحقق الأولى ويسهل الثانية مع الإدخال . وكذلك ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبِنَكُمْ﴾ في الأحقاف مع الإدخال .

وقرأ كلمة ﴿السَّحَرُ﴾ في سورة يونس مثل أبي عمرو في الشاطبية .

قال الإمام ابن الجزري :

ءالسَّحَرُ أَمْ أَخْبِرُ حُلَى

ولا تدخل فيه الألف الفاصلة كما لا تدخل في ﴿ءَامَنُتُمْ﴾ و﴿ءَالِهَتُنَا﴾ و﴿ءَالَذَكَّرِينَ﴾ وبابه .

وزاد همزة مضمومة بعد همزة ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ [الزخرف] مع إسكان الشين وسهلها على قاعدته مع الإدخال .

قال الشيخ الضباع «فائدة» :

قال العلامة المتولي في «الوجوه المسفرة» وقرأنا في ﴿أَيَّمَّة﴾ لأبي جعفر بالتسهيل مع الإدخال والإبدال ياء من غير إدخال، ورويس بالتسهيل والإبدال . إلا أنه لم ينص على الإبدال لهما في الدرة، ونص عليه في الطيبة . اهـ .

قال الإمام ابن الجزري :

لثَانِيهِمَا حَقَّقْ يَمِينٌ وَسَهْلَنَ يَمْدُ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلَلَا
ءَامَنُتُمْ أَخْبِرْ طِبْ أَيْنُكَ لَأَنْتَ أَذْ ءَأَنْ كَانَ فِذْ وَأَسْأَلْ مَعَ أَذْهَبْتُمْ أَذْ حَلَا
وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذَا سَوَى إِذَا وَقَعْتَ مَعَ أَوَّلِ الذَّنْبِ فَاسْأَلَا

باب الهمزتين من كلمتين حال اتفاقهما واختلافهما

وسهل أبو جعفر أخرى الهمزتين المتلاصقتين من كلمتين بين بين فقط
حال اتفاقهما. وفي حالة اختلافهما فيوافق أبو جعفر نافعاً.
قال الإمام ابن الجزري:

وَحَالَ اتِّفَاقِ سَهْلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا وَحَقَّقَهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعْجِي وَلَا

باب الهمز المفرد

قال الإمام ابن الجزري :

وَسَاكِنُهُ حَقَّقْ حِمَاهُ وَأَبْدِلْ
وَرِثِيَا فَأَذْغِمُهُ كَرُؤِيَا جَمِيعِهِ
كَذَاكَ قُرِّي اسْتَهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا
كَذَا مُلِثْتَ وَالْخَاطِئَةُ وَمِثَّةُ فِئَةٍ
وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابُ مَعَ تَطَوُّ
كُمُسْتَهْزِئِي مُنْشُونَ خُلْفَ بَدَا وَجُزْ
أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنَ وَمَدَّ أَذْ
لَيْلًا أَجْذُ بَابِ الثُّبُوءَةِ وَالْثُّبِي

١ - أبدل أبو جعفر كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله إلا
﴿أَنِيتُهُمْ﴾ [البقرة] و﴿وَنَبِيَّتُهُمْ﴾ [الحجر - القمر] فله فيهما التحقيق.

٢ - وأبدل همز ﴿وَرِيَا﴾ [مريم] وهمز ﴿الرِّيَا﴾ كيف وقع حرف مد مع إدغامه في مماثله، في الأول بدون قلب، وفي الثاني بعد قلب الواو إلى ياء.

٣ - وأبدل همز ﴿مُوجَلًا﴾ ونحوه واواً مفتوحة، أي من كل ما كان فاء مفتوحة بعد ضمة لكنه اختلف عنه في ﴿يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران] فأبدله ابن جمار وحققه ابن وردان.

٤ - وقرأ أبو جعفر ﴿لَيْبَطَنَّ﴾ و﴿لَنْبُوتَنَّهُمْ﴾ و﴿قُرِيءَ﴾ و﴿مُلِثَتْ﴾ و﴿أَسْهَرِي﴾ و﴿نَاشِنَةً﴾ و﴿رِثَاءَ﴾ و﴿حَاسِيًا﴾ و﴿شَانِكَ﴾ و﴿بَالْحَاطَةِ﴾ و﴿حَاطَتِ﴾ و﴿مَائَةً﴾ و﴿فَتَةً﴾ ومثنيهما بإبدال الهمز ياء مفتوحة فيهن قولاً واحداً و﴿مَوْطِئًا﴾ كذلك. لكن بخلف عنه. وقرأ ﴿سَالَ﴾ في [المعارج] بإبدال الهمز ألفاً في الحاليين.

٥ - وقرأ أبو جعفر بحذف الهمز في ﴿مُتَكَا﴾، و﴿مُتَكِين﴾ حيث وردت و﴿خَطِيعِينَ﴾، و﴿الْحَاطِيعِينَ﴾، و﴿وَالصَّانِعِينَ﴾ حيث وردت و﴿السَّهْرِيْنَ﴾، و﴿يَطْشُونَ﴾، و﴿تَطْشُوها﴾، و﴿تَطْشُرُهُمْ﴾. وبحذفه مع ضم ما قبله في ﴿مُسْتَهْرُونَ﴾ ونحوه من كل مضموم بعد كسر وبعده واو من غير خلاف في شيء من الروايتين. إلا في ﴿الْمُشْشُونَ﴾ [الواقعة] فإن ابن وردان يحذف الهمز فيه مع ضم ما قبله أو يبتقي الكلمة على حالها كحفص، وابن جمار بالإبدال على القاعدة

٦ - وأبدل أبو جعفر همز ﴿جُرَّاءَ﴾ [الزخرف - البقرة] و﴿جُرَّاءَ﴾ [الحجر] و﴿كَهَيْئَةٍ﴾ [آل عمران والمائدة] و﴿الَّتِي﴾ [التوبة] حرفاً مجانساً لما قبله مع الإدغام.

٧ - وسهل أبو جعفر همز ﴿أَزَّيْتِ﴾ حيث جاء إذا وقع بعد همزة الاستفهام كقالون موافقاً لأصله، وَهَمَز ﴿وَكَايْنِ﴾ حيث وردت سواء مسبوقة بالواو أو الفاء فقرأها كابن كثير لكن مع التسهيل مع المد والقصر، وسهل ثاني همزي ﴿إِسْرِيْلَ﴾ مع المد والقصر وسهل همز ﴿هَكَأَنْتُمْ﴾ حيث وردت كقالون.

٨ - وحذف ياء ﴿الَّتِي﴾ [الأحزاب - الطلاق - المجادلة] وصللاً ووقفاً ثم سهل همزه في الوصل وسهله في الوقف مع الروم، وجاء عنه إبداله ياء ساكنة وقفاً أيضاً ويتعين حينئذ الإبدال ومده ست حركات لالتقاء الساكنين .

٩ - وقرأ ﴿هَزُوًّا﴾ حيث وقع و﴿كُفُوًّا﴾ في الإخلاص بالهمز في الحالين كنافع .

١٠ - وزاد همزة مفتوحة بعد الباء في ﴿وَرَبَّتِ﴾ بالحج وفصلت، هكذا ﴿رَبَّاتٍ﴾ . قال الإمام ابن الجزري :

اهْمِزْ مَعَا رَبَّاتٌ أَتَى

تنبيه : ومعلوم أن كل حرف مد وقع قبل الهمز المسهل إذا كانا في كلمة واحدة كـ ﴿كَاثِنِ﴾ يجوز فيه المد والقصر، والمد أرجح .

* * *

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

قرأ أبو جعفر ﴿مِنْ أَجَلٍ ذَلِكَ﴾ [المائدة] بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون قبلها، وإذا ابتداءً يبدأ بكسر الهمزة، قال الإمام ابن الجزري:
مِنْ أَجَلٍ اكْسِرِ انْقُلْ أَذْ

وقرأ أبو جعفر ﴿رِذَاءٌ﴾ في القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع إبدال تنوينه ألفاً وصلأً ووقفأً .

وقرأ أبو جعفر ﴿عَادَاَ الْأَوَّلَى﴾ [النجم] بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وإدغام التنوين في اللام وهذا حكم الوصل فإن وقفت على ﴿عَادَاَ﴾ وابتدأت بـ ﴿أَلَوَّلَى﴾ جاز لك الرجوع إلى الأصل وجاز لك النقل مع إثبات همزة الوصل ومع تركها، والأول أرجح .

وروى ابن وردان النقل في ﴿مِلْءٌ﴾ بآل عمران و﴿مَلَأْتَنَ﴾ كيف أتى ويجوز له في ﴿مَلَأْتَنَ﴾ موضعي [يونس] الواقعة في الاستفهام :

١ - المد طويلاً نظراً للأصل .

٢ - والقصر نظراً للعارض حالة الإبدال .

٣ - القصر فقط حالة التسهيل .

قال الإمام ابن الجزري

وَلَا نَقْلَ إِلَّا الْآنَ مَعَ يُؤْنِسِ بَدَا وَرِذَاءٌ وَأَبْدِلْ أَمْ مِلْءٌ بِهِ انْقُلَا

* السكت على الحروف الهجائية في أوائل السور

وسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور جميعها

كألف ولام وميم من ﴿الْعَر﴾ ويا من ﴿يَس﴾ ، ولم يسكت على ﴿عِوَجًا﴾ ①
 قِيمًا ① ﴿[الكهف] و﴿مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يَس] و﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة]
 و﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين].

قال الإمام ابن الجزري:

حُرُوفُ التَّهْجِي أَفْصَلُ بِسَكْتِ كَحَا أَلِفْ أَلَا

بَابُ الإِظْهَارِ وَالِإِدْغَامِ

وأدغم أبو جعفر التاء والذال الساكنة في التاء من ﴿لَيْسَتْ﴾ و﴿أَخَذْتُمْ﴾
 و﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ سواء اتصلت بميم الجمع أم لا .
 وأدغم أبو جعفر الذال الساكنة في التاء من ﴿عُدْتُ﴾ [الدخان وعافر].
 وأظهر أبو جعفر التاء عند الذال من ﴿يَلْهَتْ ذَلِكَ﴾ [الأعراف] وأظهر
 الباء عند الميم من ﴿أَزْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود].

قال الإمام ابن الجزري

وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءٍ مُؤَنَّبٍ أَلَا حُرْ وَعِنْدَ التَّاءِ لِلتَّاءِ فُضْلًا
 وهل بل فتى هل مع ترى وللبايفا نبذت وكاغفر لي يرد صاد حوْلاً
 أَخَذْتُ طُلْ أَوْرِثْتُمْ جِمَى فِذْ لَيْسَتْ عِنْدَ هُمَا وَأَدْغَمَ مَعَ عُدْتُ أَبْ ذَا اِغْكِسَا خَلَا
 وَيَسْنَ تُونَ أَذْغَمَ فِدَا حُطْ وَسَيْنَ مِ مَ فَرَّ يَلْهَتْ أَظْهَرَ أَذْ وَفِي أَزْكَبَ فَنَسَا أَلَا

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

أخفى أبو جعفر النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين ما عدا ﴿يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء] و ﴿فَسَيَنْفُضُونَ﴾ [الإسراء] و ﴿وَالْمُنْخِفَةُ﴾ [المائدة].

قال الإمام ابن الجزري

وَعُثَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُزْ وَبِحَا وَغَيْدُ نِ الْإِخْفَا سَوَى يُنْفِضُ يَكُنْ مُنْخِفٌ أَلَا

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ

ليس له إلا الفتح، فلم يمل ولم يقلل أية كلمة في القراءة العظيم.

قال الإمام ابن الجزري:

وَطُلْ كَافِرِينَ الْكُلِّ وَالْتَمَلْ حُطْ وَيَا ءِ يَسَنَ يُمْنُ وَأَفْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

* * *

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

وقف أبو جعفر على ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ حيث وقع بالهاء في جميع القراءة،
ويقرأ بفتح التاء وصلًا كابن عامر.

قال الإمام ابن الجزري:

وَقِفْ يَا أَبَةُ بِأَلْهَا أَلَا حُمَ

* * *

بَابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ

قرأ أبو جعفر كقالون فيها مطلقاً واستثني له من ذلك ثلاث ياءات هي :

١ - ﴿وَلِيَ دِينَ﴾ [الكافرون] قرأها بالإسكان خلافاً لأصله من الروایتين .

٢ - ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِ إِنْ رَّبِّي لَطِيفٌ﴾ [يوسف] قرأها بالفتح كورش .

٣ - ﴿إِلَى رَّبِّي إِنْ لِي عِنْدُهُ﴾ قرأها بالفتح قولاً واحداً كورش وخالف أصله من رواية قالون في أحد الوجهين عنه .

قال الإمام ابن الجزري :

كَقَالُونَ أَذْ لِي دِينَ سَكَنٌ وَإِخْوَتِي وَرَبِّي أَفْتَحَ أَضْلاً وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلاً

* * *

بَابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ

وقرأ أبو جعفر ﴿إِنْ يُرْدِنِ الرَّحْمَنُ﴾ [يَس] و﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْعَصَيْتَ

أَمْرِي﴾ [طه] و﴿بَنِعِمَّا لَا خَوْفٌ﴾ [الزخرف] بياء ثابتة في حالي الوصل والوقف، لكنه في الوصل يفتحها في الأول والثاني ويسكنها في الثالث، فإذا وقف أثبت الياء ساكنة في الثلاثة .

وقرأ أبو جعفر ﴿فَمَّا أَتَيْنَا﴾ في النمل بحذف الياء في الوقف فقط وأثبتها مفتوحة وصلًا .

وأثبت أبو جعفر الياء وصلًا في : ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾ و﴿وَأَنْقُوتِ﴾ و﴿يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ كلاهما في البقرة .

﴿وَمَنِ اتَّبَعْنِيْ وَقُلْ﴾ و﴿وَخَافُوْنِ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ﴾ كلاهما في آل عمران .

و﴿وَآخِشُوْنِ وَلَا تَشْتَرُوْا﴾ في المائدة .

و﴿وَقَدْ هَدٰىنِ وَلَا اَخَافُ مَا تُشْرِكُوْنَ﴾ في الأنعام .

و﴿ثُمَّ كَيِّدُوْنِ فَلَا﴾ في الأعراف .

و﴿فَلَا تَتَلَوْنِ﴾ و﴿وَلَا تُخْرُوْنِ﴾ و﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ﴾ ثلاثهن بيهود .

و﴿حَتّٰى تُوْتُوْنِ مَوْثِقًا﴾ في يوسف .

و﴿يَمَّا اَشْرَكَتُمُوْنَ﴾ و﴿وَتَقَبَّلَ دُعَاءُ﴾ كلاهما في إبراهيم .

و﴿لَئِنْ اَخَّرْتَنِ﴾ الإسراء و﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ في الإسراء والكهف .

و﴿اَنْ يَّهْدِيْنَ﴾ و﴿اِنْ تَرَنِ﴾ و﴿اَنْ يُؤَيِّنِ﴾ و﴿قَالَ ذٰلِكَ مَا كُنَّا

نَبِغُ﴾ و﴿اَنْ تُعَلِّمِنِ﴾ جميعها في الكهف .

و﴿وَالْبَادِ﴾ بالحج .

و﴿اَتْمِدُوْنِ﴾ في النمل .

و﴿اَتَّبِعُوْنِ﴾ في غافر، زادها العلامة الزبيدي في شرحه كما شمله

اللفظ ورده بعض الشراح، انظر «البهجة المرضية»، ص ٢٧ .

و﴿الْجَوَارِ﴾ في الشورى .

و﴿وَأَتَّبِعُوْنِ هٰذَا﴾ في الزخرف .

و﴿الْمَنَادِ﴾ في ق .

و﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ و﴿مُهْطِعِينَ اِلَى الدَّاعِ﴾ كلاهما في القمر .

و﴿يَسِّرْ﴾ و﴿أَكْرَمِنْ﴾ و﴿أَهْنِ﴾ في سورة الفجر .
 وأثبت ابن وردان، فقط في الوصل ياء ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾ و﴿يَوْمَ النَّارِ﴾
 [غافر]، كورش .

قال الإمام ابن الجزري :

وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي بِيَوْمِ	سُفِ حُزْ كَرُوسِ الْآيِ وَالْحَبِيرُ مُوَصِّلَا
يَوَافِقُ مَا فِي الْجِزْرِ فِي الدَّاعِ وَأَتَقُو	بِ تَسْأَلِنِ تُؤْتُونِي كَذَا أَخْشُونَ مَعَ وَلَا
وَأَشْرَكْتُمُونَ الْبَادِ تُخْزُونَ قَدْ هَذَا	بِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونَ وَصَلَا
دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحَا	يُرْدَنِ بِحَالِيهِ وَتَتَّبِعُنِ أَلَا
تَلَايِ التَّنَادِي بِنِ عِبَادِي أَتَقُو طُمَا	دُعَاءِ أَتْلُ وَاحْذِفْ مَعَ تُمِدُّونَنِي فَلَا
وَأَتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَضَلٍ وَتَمَّتِ أَلْ	أُصُولُ بِعَوْنِ اللَّهِ ذَرَا مُفَضَّلَا

وهنا تمت أصول أبي جعفر ولله الحمد

* * *

أصول قراءة يعقوب رحمه الله

قال الشيخ الضباع:

أعطى الإمام ابن الجزري في الدرة ليعقوب رمز أبي عمرو في الشاطبية (حطي) وجعله أصله ثم بعد ذلك إذا خالف يعقوب أصله أي أبا عمرو نص ابن الجزري على الخلاف أما إن وافقه فلا يذكر ابن الجزري شيئاً لأن يعقوب حينئذٍ على أصله يوافق أبا عمرو على ما جاء في الشاطبية .

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَمَزَهُمْ ثُمَّ الرُّوَاةَ كَأَصْلِهِمْ فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرُ وَإِلَّا فَأَهْمَلًا

قال مقيده عفا الله عنه: إلا أشياء يسيرة خرجت عن هذا الاصطلاح. وانظر البهجة المرضية ص ٣٤ للضباع وص ٥٢ .

والكمال المطلق لله رب العالمين .

باب البسمة

زاد يعقوب بين السورتين السكت والوصل بدون بسمة، وله البسمة بالأوجه الثلاثة المعروفة، واختار له بعض أهل الأداء في الأربع الزهر البسمة فيهن على وجه السكت في غيرهن . والسكت بينهن على وجه الوصل في غيرهن، وقد عرفت المذهب الصحيح في أصول رواية ورش وقد علمت أن لاسكت ولا وصل لأحد بين الناس والفاحة وأن الجميع يجوز لهم بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل .

وقرأ يعقوب بضم كل هاء ضمير جمع لمذكر أو لمؤنث أو لمثنى إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و ﴿إِلَيْهِمْ﴾ و ﴿لَدَيْهِمْ﴾ و ﴿فِيهِمْ﴾ و ﴿وَبُرِّكَيْتُمْ﴾ و ﴿مِثْلَيْهِمْ﴾ و ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ و ﴿إِلَيْنَّ﴾ و ﴿فِيْنَّ﴾ و ﴿فِيْسَا﴾ و ﴿عَلَيْهَآ﴾ .

وزاد رويس فضم الهاء فيما زالت منه الياء لعارض جزم أو بناء وذلك في خمسة عشر موضعاً:

﴿فَتَأْتِيهِمْ﴾ و ﴿وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرْضٌ﴾ و ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِيهِمْ﴾ الثلاثة في الأعراف .
و ﴿وَيُخْزِيهِمْ﴾ و ﴿أَلَمْ يَأْتِيهِمْ نَبَأٌ﴾ في التوبة .

و ﴿وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ في يونس .

و ﴿وَلِيْلَهُمُ الْأَمَلُ﴾ في الحجر .

و ﴿أَوَلَمْ تَأْتِيهِمْ﴾ في طه .

و ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْطِيهِمُ اللَّهُ﴾ في النور .

و ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ في العنكبوت .

و ﴿رَبَّنَا آتِنِمْ ضِعْفَيْنِ﴾ في الأحزاب .

و ﴿فَأَسْتَفْهِمُ﴾ معاً في الصافات .

و ﴿وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ و ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ كلاهما في غافر .

وأما ﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ﴾ في الأنفال فلا خلاف في كسر هائه .

قال الإمام ابن الجزري :

وَبِالنَّسِينِ طَبْ وَأَكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ لَدَيْهِمْ فَتَنَ وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلَلَا
عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنَ سِوَى الْفَرْدِ وَاضْمُ أَنْ تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُؤْلَهُمْ فَلَا

* * *

ميم الجمع

وقرأ يعقوب بإتباع حركة ميم الجمع الواقعة قبل ساكن حركة الهاء :
فإن كانت في قراءته مضمومة ضم الميم نحو ﴿عَلَيْهِمْ أَلْقَتْكَالُ﴾ .
وإن كانت مكسورة كسر الميم نحو : ﴿قُلُوبُهُمْ أَلْوَجَلُ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري :

وَصَلَّ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ أَضْلُ وَقَبْلَ سَا كِنْ أَتْبِعَا حَزَّ غَيْرُهُ أَضْلُهُ تَلَا

* * *

الإدغام الكبير

وأدغم يعقوب التاء في التاء في ﴿فَيَأْتِيْءَ آلَاءَ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ في النجم
وصلًا .

وأدغم يعقوب النون في النون في ﴿أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ﴾ النمل مع مد الواو
قبلها ست حركات مثل حمزة .

أدغم يعقوب الباء في الباء في ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنِّبِ﴾ بالنساء .

وأدغم رويس قولاً واحداً الكاف في الكاف في ثلاثة مواضع

﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۖ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۚ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ في طه، والباء في الباء في ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ بالمؤمنون مع المد المشع.

واختلف عنه - رويس - في ستة عشر موضعاً ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ جميع ما في النحل وهو ثمانية مواضع.

و﴿لَا قِيلَ لَهُمْ﴾ في النمل.

و﴿وَأَنْتُمْ هُمْ﴾ أربعة مواضع في النجم.

و﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ و﴿قَوِيلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ و﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ في أول مواضعه وهو ﴿ذَلِكَ يَأْنِ أَنْ اللَّهُ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ في سورة البقرة آية ١٧٦.

وكذلك فعل رويس في ﴿ثُمَّ تَفَكَّرُوا﴾ بسبأ، وإذا ابتداء فبتاءين مظهرتين فيهما، موافقة للأصل والرسم.

دليل ما سبق :

وَبَا الصَّاجِبِ اذْغِمْ حُطَّ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبِ	بِحَاكَ تَذْكُرَكَ إِنَّكَ جَعَلَ خُلْفُ ذَا وَلَا
بِتَخْلِ قَبْلَ مَعَ أَنَّهُ النَّجْمُ مَعَ ذَهَبَ	كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوْ لَا
وَأَذْ مَخْضَ تَأَمَّنًا تَمَارَى حُلَا تَفَكَّرَ	كَرُّوا طِبْ تُمِدُّونَ حَوَى أَظْهَرَ فَلَا
كَذَا الثَّاءُ فِي صَفَا وَزَجْرًا وَيَلْوِيهِ	وَذَرَوْا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ فِي حُلَى

وأظهر يعقوب ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾ في سورة النساء.

تابع هاء الكناية

قرأ يعقوب ﴿يُؤْذِيهِ إِلَيْكَ﴾ معاً بآل عمران، و﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ معاً بها وموضع في الشورى و﴿تُؤَلِّهٖ وَتُضِلِّهِ﴾ في النساء، و﴿فَالْقَلْبَ إِلَيْهِمْ﴾ في النمل بتحريك الهاء بكسرة مختلصة. كما فعل في هاء. ﴿وَيَتَقَهٗ﴾ بالنور مع كسر القاف. وقرأ ﴿يَرْضُهُ﴾ في سورة الزمر بالقصر.

وقرأ يعقوب ﴿وَمَا أَسْنِيَهُ﴾ في الكهف، و﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ في الفتح بكسر الهاء فيهما، ودون صلة في موضع الكهف.

وقرأ يعقوب ﴿فِيهِ مُهَكَائًا﴾ بالفرقان بقصر الهاء.

وقرأ يعقوب ﴿أَزِجَةً﴾ كأبي عمرو في الشاطبية.

وروى روح ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾ في طه بإشباع الهاء.

ورواه رويس بقصرها.

وقصر رويس الهاء أيضاً في ﴿يَبْدِيهِ﴾ في أربعة مواضع، وهي:

﴿يَبْدِيهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ و﴿عُرْفَةً يَبْدِيهِ﴾ كلاهما بالبقرة.

و ﴿يَبْدِيهِ مَلَكُوتُ﴾ في المؤمنون ويس.

* * *

باب المد والقصر

قرأ يعقوب بقصر المنفصل وتوسط المتصل وروى عنه أيضاً مذه ثلاثة

والعمل على الأول كما قال العلامة الضباع.

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

روى رويس تسهيل الهمزة الثانية مطلقاً من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة بلا إدخال نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ و﴿ءَالِدُ﴾ و﴿أَفْكَ﴾ و﴿أَيْتَكُمْ﴾ و﴿أَوْتَيْتُكُمْ﴾ و﴿أَلْفَ﴾.

وزاد في ﴿أَيْمَةً﴾ حيث وقع وجهاً ثانياً وهو إبدال الهمزة ياء مكسورة .
وأما روح فقرأ بالتحقيق في كل ما سبق .

«فائدة»: قال الشيخ الضباع :

قال العلامة المتولي في الوجوه المسفرة وقرأنا في «أئمة» لأبي جعفر بالتسهيل مع الإدخال والإبدال ياء من غير إدخال، ورويس بالتسهيل والإبدال . إلا أنه لم ينص على الإبدال لهما في الدرة، ونصر عليه في الطيبة . اهـ .

وروى روح ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء بهمزتين محقتين على الاستفهام في الثلاثة كصحة . وقرأ رويس مثل حفص في المواضع الثلاثة .

وروى روح ﴿ءَأَنْجَيْتُ﴾ المرفوع بفصلت بتحقيق الهمزتين كشعبة، ورواه رويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على قاعدته كحفص .

وقرأ يعقوب ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ و﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ كلاهما بالأعراف، و﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبِنَكُمْ﴾ في الأحقاف، و﴿أَنْ كَانَ﴾ في سورة القلم بهمزتين على الاستفهام في الأربعة . وكل من رويس وروح على أصله في التسهيل والتحقيق في الهمزة الثانية . :

الاستفهام المكرر

وما تكرر فيه الاستفهام نحو: ﴿أَوَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعَنَّا﴾ [الرعد] قرأ يعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني إلا أنه قرأ في النمل بالاستفهام في الكلمتين . وفي العنكبوت كحفص وكل من رويس وروح على أصله في الهمزة الثانية

قال الإمام ابن الجزري

وَأَخْبِرْ فِي الْأَوَّلَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذَا سَوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّنْحِ فَاسْأَلَا
وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُطَّ سَوَى الْعَنْكَبُوتِ اغْكِسَا وَفِي النَّمْلِ الْإِسْتِفْهَامُ حُمَ فِيهِمَا كِلَا

* * *

باب الهمزتين من كلمتين حال اتفاقهما

إذا التقى همزتا قطع فإن كانتا متفتحتين في الشكل من كلمتين مثل :
﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ و ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ﴾ و ﴿أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ فرويس يسهل الثانية منهما بين بين وجهها واحداً .

أما الهمزتان المختلفتان في الحركة فيقرأ رويس كقالون وورش وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر .

وأما روح فله التحقيق في الهمزتين المتفتحتين والمختلفتين

قال الإمام ابن الجزري :

وَحَالَ اتَّفَاقِ سَهْلِ الثَّانِي إِذْ طَرَا وَحَقَّقَهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعْجِي وَلَا

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

قرأ يعقوب بتحقيق الهمز الساكن مطلقاً سواء كان فاء للكلمة أو عيناً أو لاماً، خلافاً لأصله من رواية السوسي إلا في كلمة ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ في الكهف والأنبياء.

قال الإمام ابن الجزري:

وَسَاكِنُهُ حَقَّقَ جَمَاهُ وَأَبْدَلَنَ إِذَا غَيْرَ أَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُهُمْ فَلَا

وقرأ يعقوب ﴿هَزُوًّا﴾ حيث وقع، و﴿كُفُوًّا﴾ في الإخلاص بهمز الواو، مع سكون الفاء في موضع الإخلاص، وقرأ ﴿يَضْهَهُتُونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز، و﴿مُرْجُونَ﴾ [التوبة] و﴿تُرْجَى﴾ [الأحزاب] بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما.

وقرأ يعقوب ﴿أَلَّتِي﴾ حيث وقع بدون ياء بعد الهمزة مع تحقيق الهمزة وصلًا ووقفًا مثل قالون وقبل.

وقرأ يعقوب ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ في الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفا في الحاليين.

وقرأ يعقوب ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ بالحجرات بهمزة ساكنة بعد الياء مثل دوري أبي عمرو هكذا ﴿لَا يَأْتِكُمْ﴾.

وقرأ يعقوب ﴿هَتَأَنْتُمْ﴾ حيث وردت بإثبات الألف مع تحقيق الهمزة كالبرزي.

* * *

باب السكت

قرأ يعقوب ﴿عِوَجًا﴾ ﴿فَيْسًا﴾ [الكهف]، و ﴿مَرَقَدْنًا هَذَا﴾ [يس]،
و ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة]، و ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين]، بترك السكت مع إدغام
نون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلَّ﴾ في الرء بعدهما .

باب نُقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

روى رويس ﴿مِنْ اسْتَبْرَقٍ﴾ في الرحمن خاصة بنقل حركة الهمزة إلى
النون وإسقاط الهمزة كورش .

وقرأ يعقوب ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ في النجم بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى
اللام وإدغام التنوين قبلها فيها، فإن وقفت على ﴿عَادَا﴾ وابتدأت بـ
﴿الْأُولَى﴾ فيجوز الابتداء بالنقل مع إثبات همزة الوصل وتركها ويجوز
الابتداء بالأصل من غير نقل وهو أفضل .

قال الإمام ابن الجزري :

مِنْ اسْتَبْرَقٍ طَيْبٌ وَسَلٌّ مَعَ فَسَلٍ فَشَا وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتِ أَهْمَلًا

الإدغامُ الصَّغِيرُ

أظهر يعقوب ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل عند كل
حروفه، كما أظهر الباء المجزومه عند الفاء وأظهر الذال عند التاء من
﴿عُدْتُ﴾ [الدخان وغافر] و ﴿فَنَبَذْنَاهَا﴾ [طه] .

وأظهر يعقوب التاء عند التاء من ﴿أُورِثْنُمُوهَا﴾ [الزخرف والأعراف]

و﴿لَيْتُ﴾ كيف جاء، وأظهر الراء الساكنه للبناء أو الجزم عند اللام نحو
﴿أَغْفِرْ لِي﴾ كما أظهر الدال عند التاء من ﴿يُرَدُّ ثَوَابٌ﴾ والدال عند الدال
من ﴿كَهَيَّصَ ① ذَكَرُ ②﴾.

وأدغم يعقوب النون في الواو من ﴿يَسَّ ① وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ②﴾
و﴿تَّ وَالْقَلِيمَ﴾.

وأدغم روح الدال في التاء من ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ و﴿أَخَذْتُمْ﴾ كيف أتيا.
وأظهر رويس الدال الساكنة عند التاء من ﴿أَخَذْتُ﴾ خلافاً لأصله أبي
عمرو .

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ

وقرأ يعقوب ﴿تَجَرَّبَهَا﴾ [هود] بالفتح مع ضم الميم، وأمال ﴿أَعْمَى﴾
أول موضعي الإسراء و﴿إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ في النمل . وأمال رويس
دون روح ﴿الْكَافِرِينَ﴾ كله حيث وقع معرفاً ومنكراً إذا كان بالياء فقط .

وأمال روح دون رويس ياء ياسين . قال الإمام ابن الجزري

وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَغْدُ	هُ عَيْنُ الثَّلَاثِي رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلاً
كَالْأَبْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوَرَّاهُ فِذْ وَلَا	تُمِلْ حُرْ سَوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوْ لَا
وَطُلْ كَافِرِينَ الْكُلِّ وَالنَّمْلِ حُطْ وَيَا	ءَيْسَرَ يُمْنٌ وَأَفْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

* * *

باب الوقف على مرسوم الخط

وقف يعقوب بالهاء على كل هاء تأنيث رسمت في المصحف تاء مجرورة وقد تقدم بيانها، وكذا من ﴿تَمَرَّتْ﴾ بفصلت، فإنه يقرأه بالإفراد، ووقف بالألف على ﴿أَيْهَ﴾ [الرحمن والنور والزخرف]. وعلى الياء في ﴿وَكَايْنِ﴾ بآل عمران ويوسف وموضعي الحج وفي العنكبوت وسورة سيدنا محمد ﷺ والطلاق سواء كانت بالواو أو الفاء، وبالياء على ﴿يَتَابَتْ﴾ حيث وقع، ووقف بهاء السكت على ﴿لَمْ﴾ و﴿نِمَ﴾ و﴿يَمَ﴾ و﴿عَمَ﴾ و﴿يَمَ﴾ حيث وقعت، وعلى ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ الضميرين حيث وقعا.

وكذا على ضمير جمع المؤنث الغائب في نحو ﴿عَلَيْنَ﴾ و﴿فِيَنَ﴾ و﴿فَامْتَحِنُونَّ﴾ و﴿مَنْهَنَ﴾ و﴿حَمَلَهَنَّ﴾ و﴿هَنَّ﴾.

وكذا ﴿مِنْ كَيْدِكُنَّ﴾ لكن بخلف في هذا الموضع والوقف بهاء السكت هو المقدم في الأداء وعُلِمَ ذلك من قول الإمام ابن الجزري في التحبير عطفاً على إلحاق هاء السكت وقفاً بلا خلاف «ومن كيدكن على قول عامة أهل الأداء. شرح الزبيدي ص ١٨٦، تحقيق الشيخ عبدالرازق بن إبراهيم موسى. وكذا على الياء المشددة في نحو: ﴿إِلَى﴾ و﴿فِيَنَ﴾ و﴿لَدَى﴾ و﴿بِمَضْرِبَتِ﴾ و﴿يَدَيَّ﴾.

قال الشيخ الضباع: ورد عنه الوقف بإلحاق هاء السكت للنون المشددة في ضمير جمع الإناث الغائبات سواء اتصل باسم أو فعل أو حرف أو لم يتصل. وأطلق الحكم بعضهم ولم يقيد بغية ولا حضور والصواب الأول

لقول الناظم في النشر وقد أطلقه بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعد هاء، كما مثلوا، ولم أجد أحداً مثل بغير ذلك، فإن نص على غيره أحد يوثق به رجعنا إليه، وإلا فالأمر كما ظهر لنا.

ووقف كذلك رويس على ﴿ثُمَّ﴾ الظرف المفتوح الثاء نحو: ﴿فَتَمَّ وَجَهُ اللَّهِ﴾ و﴿مُطَاعَ تَمَّ أَمِينٍ﴾ و﴿ثُمَّ رَأَيْتَ نِعَمًا﴾ وعلى ﴿يَتَأَسَفْنَ﴾ و﴿يَتَوَلَّيْنَ﴾ و﴿بَحْسَرَتْنِي﴾. مع المد المشبع في الثلاثة الأخيرة.

وحذف الهاء وصلًا من ﴿يَقْسَنَةُ﴾ بالبقرة، و﴿أَقْدَةُ﴾ بالأنعام، و﴿كِنْيَةٍ﴾ معاً و﴿حِسَايَةٍ﴾ معاً، و﴿مَالِيَةٍ﴾ و﴿سُلْطَانِيَةٍ﴾ بالحاقة، و﴿مَا هِيَةٍ﴾ بالقارعة.

ووقف على (اللام) من ﴿فَالِ هَؤُلَاءِ﴾ بالنساء، و﴿مَالِ هَذَا﴾ بالكهف والفرقان، و﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج.

ووقف رويس على ﴿أَيَّا﴾ من ﴿أَيَّا مَا تَدْعُونَ﴾ [الإسراء].

قال الشيخ الضباع:

وصوب في النشر الوقف للجميع على ما وعلى اللام في المواضع الأربعة. وعلى ﴿أَيَّا﴾ و﴿مَا﴾ في ﴿أَيَّا مَا تَدْعُونَ﴾ وعليه عملنا.

ووقف على الكلمة بأسرها في ﴿وَيَكَاكَ﴾ و﴿وَيَكَاكَ﴾ كلاهما بالقصص.

ووقف بإثبات الياء على ما حذفت منه الياء لساكن غير تنوين وهي:

﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ في البقرة وهو عنده مكسور التاء، و﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ﴾ في النساء، و﴿وَأَخْشَوْنَ﴾ في المائدة آية ٣،

و ﴿يَقْضُ الْحَقُّ﴾ في الأنعام حيث يقرؤها ﴿يقض﴾ وهو من القضاء،
و ﴿تُجِ التَّوْمِينِ﴾ في يونس، و ﴿يَا لَوَادِ الْمُقَدَّسِينَ﴾ في طه والنازعات،
و ﴿لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في الحج، و ﴿وَادِ التَّمَلِّ﴾ في سورته.
و ﴿الْوَادِ الْآتَمِينَ﴾ في القصص، و ﴿بِهَدِ الْعُمَى﴾ في الروم.
و ﴿إِنْ يُرَدِّنَ الرَّحْمَنُ﴾ في يس، و ﴿صَالِ الْجَعِيمِ﴾ في الصافات، و ﴿يُنَادِ﴾
في ق، و ﴿فَمَا تُغْنِ التُّذُرُ﴾ في القمر، و ﴿الْجَوَارِ الْتُنَاشُتُ﴾ في الرحمن
و ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ في التكويد .

قال الإمام ابن الجزري:

وَقِفْ يَا أَبْنَةَ بِأَلْهَا أَلَا حُمَ وَلِمَ حَلَا	كَمَقَالُونَ زَاءَاتٍ وَلَا مَاتٍ أَتْلَهَا
هُ نَحْوُ عَلَيْنَهُتُهُ إِلَيْتُهُ رَوَى الْمَلَا	وَسَائِرُهَا كَالْبَزْ مَعَهُ هُوَ وَهِيَ وَعَدُ
بِسُلْطَانِيَّةِ مَالِي وَمَا هِيَ مُوَصَّلَا	وَذُو نُذْبَةٍ مَعَهُ ثُمَّ طَبَّ وَلَهَا أَخَذَفَنَ
حِسَابِي تَسَنُّ أَقْتَدُ لَدَى الْوَضَلِ حُقْلَا	حِمَاهُ وَأَثْبِتْ فُرْ كَذَا أَخَذَفَ كِتَابِيَهْ
وَبِالْيَاءِ إِنْ تُخَذَفَ لِسَاكِنِهِ حَلَا	وَأَيًّا بِأَيًّا مَا طَوَى وَبِمَا فِدَا
لِ مَعِ وَيَكَاةً وَيَكَاةً كَذَا تَلَا	كَتَغْنِ التُّذُرُ مَنْ يُؤْتِ وَانْكِسِرْ وَلَا مَ مَا

وقلنا لساكين غير تنوين لنخرج نحو: ﴿هَادِ﴾ في الرعد والزمير وغافر،
و ﴿وَالِ﴾ في الرعد، و ﴿وَاقِ﴾ في غافر والرعد في موضعين (٣٤ و ٣٧)،
و ﴿بَاقِ﴾ بسورة النحل، فيعقوب يقف عليها بالحذف.

* * *

بَابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ

قرأ يعقوب جميع الياءات بالإسكان سواء أكان بعدها همزة قطع بأنواعها الثلاثة أم همزة وصل بنوعها أم حرف آخر . واستثنى له ما يلي :

أولاً: الياءات الواقعة قبل لام التعريف قرأها بالفتح نحو: ﴿عَهْدِي﴾ ^{الطَّلَمِينِ} ، إلا المصحوبة بياء النداء فقرأها بالإسكان وهي في موضعين :

١ - ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (العنكبوت)

٢ - ﴿قُلْ يَعْْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ (الزمر)

ثانياً: فتح يعقوب ياء ﴿وَحْيَايَ﴾ في الأنعام وياء ﴿يُنْ بَعْدِي أَنَّهُ أَحَدٌ﴾ في الصنف .

- أما ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ في الزخرف : رويس قرأها بالإثبات ساكنة في الحاليين . وأما روح فقرأها بالحذف في الحاليين .

فائدة : أسكن يعقوب الياء في :

- ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [التوبة] .

- ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [الملك] .

- ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ [المائدة] .

- ﴿وَأُنِى إِلَهَيْنِ﴾ [المائدة] .

- ﴿بَنِي لِلطَّافِينَ﴾ [البقرة والحج] .

- ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ﴾ [العنكبوت]
- ﴿يَتَوَكَّلْ مُؤْمِنًا﴾ [نوح].
- ﴿وَتَجِبْ لِلَّهِ﴾ [آل عمران].
- ﴿إِلَىٰ عَلَيْنَا﴾ [إبراهيم].
- ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص].
- ﴿وَلِي فِيهَا﴾ [طه].
- ﴿وَلِي نَجَّةٌ﴾ [ص].
- ﴿وَلِي دِينٍ﴾ [الكافرون].
- ﴿مَالِي لَا أَرَىٰ﴾ [النمل].
- ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾ [يس].
- ﴿مَعِيَ﴾ في جميع في القراءان.
- ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ [الأنعام].
- ﴿قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر].
- ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ﴾ حيث وردت في القراءان.
- وأما ﴿يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ في الفرقان: رويس قرأها بالاسكان.
وروح قرأها بالفتح.
- ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في إبراهيم: رويس قرأ بالفتح وصلأ
وبالاسكان وقفأ. وروح بالاسكان وقفأ وتحذف وصلأ.

قال الإمام ابن الجزري:

كَقَالُونَ أَذِلِّي دِينَ سَكُنْ وَإِخْوَتِي وَرَبِّي افْتَحْ أَصْلًا وَاسْكِنْ الْبَابَ حُمَلًا

سَوَى عِنْدَ لَامِ الْعُزْفِ إِلَّا النَّدَا وَغَيْدَ رَمَحَيَّايِ مِنْ بَغْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفْنِ وَلَا
عِبَادِي لَا يَسْمُوْ وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا
لَدَى لَامِ عُزْفٍ نَحْوُ رَبِّي عِبَادٍ لَا الذَّ نَدَا مَسْنِي آتَانِ أَهْلَكْنِي مُلَا

* * *

بَابُ بَاءَاتِ الزَّوَائِدِ

وقرأ يعقوب بإثبات الباء في الحاليين في:

﴿فَازْهَبُونَ﴾ و ﴿فَاتَّقُونَ﴾ و ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ و ﴿الَّذِإِ إِذَا دَعَانِ﴾
و ﴿وَاتَّقُونَ يَتَأُولَى الْآلْبَابِ﴾ جميعها في البقرة.
و ﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنِ وَقُلْ﴾ و ﴿وَاطِيعُونَ﴾ و ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ﴾ جميعها في
آل عمران.

و ﴿وَآخِشُونَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في المائدة.

و ﴿وَقَدْ هَدَيْنِ﴾ في الأنعام.

و ﴿نَمْ كِيدُونِ﴾ و ﴿فَلَا تُنْظَرُونَ﴾ في الأعراف.

و ﴿وَلَا تُنْظَرُونَ﴾ في يونس.

و ﴿تَنْلِنِ﴾ و ﴿تُمْ لَا تُنْظَرُونَ﴾ و ﴿وَلَا تُخْزُونَ﴾ و ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود.

و ﴿فَارْسِلُونِ﴾ و ﴿وَلَا تَفْرَبُونَ﴾ و ﴿حَتَّى تَوْتُونَ﴾ و ﴿أَنْ تُفْنِدُونَ﴾ في يوسف.

و ﴿الْمُتَعَالِ﴾ و ﴿مَتَابِ﴾ و ﴿عِقَابِ﴾ و ﴿مَتَابِ﴾ في الرعد.

و ﴿وَعِيدِ﴾ و ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمْوْنَ﴾ و ﴿دُعَاءِ﴾ في إبراهيم.

﴿فَلَا تَفْضَحُون﴾ و﴿تُخْزُون﴾ في الحجر .
 و﴿فَاتَّقُون﴾ و﴿فَارْهَبُون﴾ في النحل .
 و﴿أَخْرَجْن﴾ [الإسراء] و﴿فَهُوَ الْمُهْتَد﴾ في الإسراء والكهف .
 و﴿أَنْ يَهْدِيَن﴾ و﴿إِنْ تَرَنِ﴾ و﴿أَنْ يُؤَيِّن﴾ و﴿كُنَّا نَبْع﴾ و﴿أَنْ تُعَلِّمَنِ﴾ في
 الكهف .
 و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ في طه .
 و﴿فَاعْبُدُون﴾ (معا)، و﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُون﴾ في الأنبياء .
 و﴿وَالْبَادِ﴾ الحج، و﴿نَكِير﴾ في الحج - سبأ - فاطر - الملك .
 و﴿يَمَّا كَذَّبُون﴾ و﴿فَاتَّقُون﴾ و﴿أَنْ يَخْضُرُون﴾ و﴿رَبِّ أَرْجَعُون﴾ و﴿وَلَا
 تُكَلِّمُون﴾ في المؤمنون .
 و﴿أَنْ يُكَذِّبُون﴾ و﴿أَنْ يَقْتُلُون﴾ و﴿سَبِّهَيْن﴾ و﴿فَهُوَ يَهْدِيَن﴾ و﴿وَسَقَيْن﴾
 و﴿فَهُوَ يَشْفِين﴾ و﴿يُحْيِيَن﴾ و﴿وَاطِيعُون﴾ (ثمانية مواضع) و﴿كَذَّبُون﴾
 في الشعراء .
 و﴿حَتَّى تَشْهَدُون﴾ و﴿أَتِيدُون﴾ في النمل .
 و﴿أَنْ يُكَذِّبُون﴾ و﴿أَنْ يَقْتُلُون﴾ في القصص .
 و﴿فَاعْبُدُون﴾ (معا) في العنكبوت .
 و﴿كُلِّجَوَاب﴾ في سبأ .
 و﴿وَلَا يُقْدُون﴾ و﴿فَاسْمَعُون﴾ في يس .

﴿لَتَرْدِينَ﴾ في الصافات و﴿سَيِّدِينَ﴾ الزخرف والصافات.

و﴿عَذَابٍ﴾ و﴿عِقَابٍ﴾ في صر.

و﴿فَأَتَقُونِ﴾ في الزمر.

و﴿الْتَلَايَ﴾ و﴿النَّادِ﴾ و﴿عِقَابٍ﴾ و﴿أَتَّبِعُونَ أَهْدِيَكُمْ﴾ في غافر.

و﴿الْجَوَارِ﴾ في الشورى. وسبق حكم موضع الرحمن والتكوير.

و﴿سَيِّدِينَ﴾ و﴿وَأَتَّبِعُونَ هَذَا﴾ و﴿وَأَطِيعُونَ﴾ في الزخرف.

و﴿أَن تَرْجُمُونَ﴾ و﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾ في الدخان.

و﴿وَعِيدٍ﴾ (معاً) في ق وإبراهيم و﴿الْمَنَادِ﴾ في ق.

و﴿لِيَعْبُدُونَ﴾ و﴿أَن يُطِيعُونَ﴾ و﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ في الذاريات.

و﴿يَسْأَلُ الدَّاعِ﴾ و﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ و﴿وَنُذِرِ﴾ (سته مواضع) في القمر.

و﴿نَذِيرٍ﴾ و﴿نَكِيرٍ﴾ في الملك.

و﴿وَأَطِيعُونَ﴾ في نوح.

و﴿فَيَكِيدُونَ﴾ في المرسلات.

و﴿إِذَا يَسِرَ﴾ و﴿بِالْوَادِ﴾ و﴿أَكْرَمَنِ﴾ و﴿أَهْنَنِ﴾ في الفجر.

و﴿وَلِيَ دِينَ﴾ في الكافرون.

واعلم أن يعقوب قرأ بإثبات ياءات الزوائد المذكورة في الحرز في حالتي الروصل والوقف، وجملتها اثنتان وستون ياءً وانتهى إلى الفوائد التالية:

- ١ - كلمة ﴿يَتَّقِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ قرأ يعقوب بحذف الياء في الحاليين .
- ٢ - ﴿يَزْتَعِ﴾ بسورة يوسف قرأ يعقوب بإسكان العين فلا إشكال فيها ولا تدخل في هذا الحكم . .
- ٣ - ﴿فَمَا ءَاتَيْنِ اللَّهَ خَيْرٌ﴾ في سورة النمل: رويس أثبت الياء مفتوحة وصلأ وساكنة وقفأ من الموافقة . وأما روح فحذفها وصلأ وأثبتها ساكنة وقفأ خلافاً لأصله .
- ٤ - ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۖ الَّذِينَ ۝﴾ يحذف يعقوب الياء وصلأ تخلصاً من التقاء الساكنين ويثبتها وقفأ باعتبارها رأس آية .

* * *

* ما ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ في سورة الزمر: أثبت رويس الياء في الحاليين في كلمة ﴿يَعْبَادِ﴾ وحذفها روح .

وأما كلمة ﴿فَاتَّقُونِ﴾ فأثبتها يعقوب في الحاليين .

وهنا تمت أصول يعقوب ولله الحمد

* * *

أصول قراءة خلف العاشر رحمه الله

قال فضيلة الشيخ الضباع:

رمز الإمام ابن الجزري في الدرة لخلف برمز حمزة في الشاطبية (فضق) وجعله أصله فإذا خالف خلف حمزة نص ابن الجزري على الخلاف وإلا فيسكت أي لا يذكر شيئاً وعندها يكون خلف على أصله أي موافقاً لحمزة على ما جاء له في الشاطبية.

قال مقيد عفا الله عنه: إلا أشياء يسيرة خرجت عن هذا الاصطلاح. وراجع ما ذكره الضباع في كتاب «البهجة المرضية» ص ١١ في باب الإدغام الكبير، وكذلك ص ١٧٥ شرح الزبيدي،

والكمال المطلق لله رب العالمين.

باب البسمة

قرأ خلف بترك البسمة بين السورتين سوى الناس مع الحمد ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة، أما بين الناس والحمد فله كالباقين فيه البسمة قولاً واحداً، واختار له بعض أهل الأداء السكت في الأربع الزهر، والمختار عدم التفرقة بينهما وبين غيرهن.

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

قرأ خلف العاشر ﴿أَزِجَةٌ وَأَخَاهُ﴾ في الشعراء والأعراف، و﴿فَالْقَلْبَةُ إِلَيْهِمْ﴾ في النمل بكسر الهاء وصلتها فيهما.

و﴿وَيَتَقَّ﴾ في النور، و﴿يَرْضُهُ﴾ في الزمر، بصلة الهاء فيهما. وكذلك ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ موضعي آل عمران، و﴿تُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ موضعي آل عمران والشورى و﴿تُؤَلِّهِ وَنُصِّلِهِ﴾ في النساء.

و﴿فِيهِ مُهَكَاتًا﴾ بقصرها كحمزة.

و﴿وَمَا أَسْنِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ و﴿عَلَّهْدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بكسر الهاء فيهما.

وقرأ بكسر الهاء من ﴿لَأَهْلِهِ أَمْكُتُوا﴾ خلافاً لحمزة.

* * *

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

وقرأ بتوسط المتصل والمنفصل قولاً واحداً.

* * *

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

قرأ خلف العاشر ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء. و﴿إِنَّكُمْ

لَنَاتُونَ﴾ و﴿إِنَّكَ لَنَآجِرًا﴾ كلاهما في الأعراف.

﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ في العنكبوت بالاستفهام فيهن مع التحقيق في الثانية .

﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ المرفوع بفصلت بالتحقيق .

وقرأ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بسورة القلم بهمزة واحدة على الإخبار خلافاً لأصله .

* * *

بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ

قرأ خلف العاشر ﴿يُضَاهِيُونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز .
و﴿الذَّنَبُ﴾ بإبدال الهمزة ياء . و﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بإبدال الهمزة ألفاً .

* * *

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

قرأ خلف العاشر ﴿وَسَلُّوا﴾ و﴿فَسَلُّوا﴾ و﴿وَسَلَّ﴾ و﴿فَسَلَّ﴾
و﴿فَسَلُّوهُنَّ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى السين مع إسقاط الهمزة حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن كابن كثير والكسائي .

قال الإمام ابن الجزري :

مِنْ اسْتَبْرَقِ طَيْبٍ مَعَ فَسَلٍ فَسَا

قال الإمام ابن الجزري :

وَحَقَّقْ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلًا

وقول ابن الجزري وحقق همز الوقف والسكت أهمل أي أن خلفا خالف أصله فلم يسهل الهمز وقفاً بل حققه حيث وقع، كما ترك السكت على الساكن قبل الهمز نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ و﴿شَيْءٍ﴾ و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ خلافاً لأصله حمزة.

ورجح بعض شراح الدرة جواز القراءة لخلف بالسكت على الساكن قبل الهمز فيكون له فيه الوجهان.

وقال الشيخ الضبّاع في كتابه «الإضاءة»: قرأ خلف من رواية إدريس من طريق المطوعي عنه بالسكت على الساكن غير المدي إذا وقع بعد همزة من كلمة أو من كلمتين نحو: ﴿الْأَنْهَارُ﴾ و﴿الْآخِرَةُ﴾ و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ و﴿الْقُرْآنُ﴾ و﴿يَسْأَلُونَكَ﴾.

وقال العلامة المتولي في الروض النضير: ولا وجه لابن الجزري من منعه السكت.

وقال بعضهم في سكت إدريس :

كذا قال لكن عند إدريس قد سكت على غير مد بالخلاف تأملا

وقال آخر :

وقال به إدريس لكن بخلفه على غير مد فاقف ما تنقلا

شرح الزبيدي ص ١٦٩ تحقيق الشيخ عبدالرازق

وقال الشيخ الضبّاع في كتابه «البهجة المرضية» ص ١٩ : وهذا اقتصار

من الناظم رحمه الله تعالى على إحدى طريقي عن إدريس عن خلف وهو طريق عنه فعنه وهو لا يمنع من الأخذ بطريقه الثانية . وهي طريق المطوعي عنه فعنه، ومذهبه السكت على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة أو كلمتين، ولم يكن مداً، ولا يقدح في ذلك عدم ذكره في التحبير، فقد ذكره في النشر، وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا، وبالله التوفيق .

وقرأ خلف العاشر ﴿عَوَجًا ۝ قَيْنًا ۝﴾ [الكهف]، و ﴿مَرْقَدًا ۝ هَذَا﴾ [يس]، و ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة]، و ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين]، بترك السكت مع إدغام نون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلْ﴾ في الراء بعدهما .

بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ

أدغم خلف العاشر ذال إذ في التاء والذال . ودال قد في حروفها الثمانية . وتاء التأنيث في الجيم والطاء وأحرف الصغير وأظهرها عند التاء . وأدغم الذال الساكنة في التاء . وأدغم الدال في الذال . في أول مريم وفي التاء، والباء في الميم من ﴿وَيَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة]، والنون في الواو من ﴿يَسْ ۝ وَالْقُرْآنِ ۝﴾ و ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ . وسبق بيان هذه الأمثلة .

وأظهر خلف العاشر الباء عند الميم من ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ بهود على أصله . وأظهر لام هل وبل عند جميع الأحرف خلافاً لأصله في إظهار التاء والسين والتاء وأظهر التاء عند التاء في ﴿أُورِثُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف وكذلك ﴿لَيْثُ﴾ و﴿لَيْثَمُ﴾ حيثما وردت خلافاً لأصله . وأدغم نون السين في الميم من هجاء ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء القصص] .

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

قرأ خلف العاشر بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بغنة ومقدارها حركتان .

* * *

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ

وأمال خلف العاشر إمالة كبرى كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقاً حيث وقعت في اسم أو فعل . وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى تاء المتكلم كما مرّ، فمتى ظهرت الياء أملت ومتى ظهرت الواو فتحت إلا ﴿الْقَوَى﴾ و﴿الْعَلَى﴾ و﴿الرَّبَّوْا﴾ حيث وردت، و﴿وَالضُّحَى﴾ و﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ فإنه يميلهن .

* وإذا زاد الواوي على ثلاثة أحرف فإنه يصير بسبب تلك الزيادة يائياً ويمال .

* وكذا أمال ألفات التانيث المقصورة وتكون في فعلى مثلث الفاء .

* وكذا أمال ما كان على وزن فُعَالَى وفُعَالَى .

* وكذا أمال كل ألف متطرفة رسمت في المصاحف ياء، ما عدا خمس كلمات . إذ لم يرد فيهن إلا الفتح للجميع . وسبق بيان ذلك في أصول الإمام حمزة .

* وكذا أمال ألفات فواصل الآي المتطرفة تحقيقاً أو تقديرأ أو واوية أو يائية أصلية أو زائدة في الأسماء والأفعال إلا ﴿دَحَنَهَا﴾ [النازعات] و﴿نَلَّهَا﴾

[الشمس] و﴿طَهَّهَا﴾ [الشمس] و﴿سَجَّى﴾ [الضحى] وإلا المبدلة من التنوين مطلقاً.

* وما لا يقبل الإمالة بحال، وذلك في إحدى عشرة سورة وهي: طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق. وقد استثنى من هذه الأصول كلمات فقرأهن بالفتح كحمزة وهي التي انفرد بها الكسائي أو أحد رواييه.

* وأمال الراء دون الهمزة وصلأ من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَىٰمَا الْجَمْعَانِ﴾ في الشعراء وإذا وقف أمال الراء والهمزة معاً.

* وأمال أيضاً حرفي ﴿وَنَآ﴾ في الإسراء وفصلت، أي النون والألف والهمزة تبعاً. وحرفي ﴿رَآ﴾ حيث وقع قبل محرك. وراءه فقط حيث وقع قبل ساكن في الوصل فإن وقف عليه أمال حرفيه.

* وأمال أيضاً همزة ﴿ءَايِكَ﴾ في النمل، وعين الفعل الماضي الثلاثي في ﴿شَاءَ﴾ و﴿وَجَاءَ﴾ و ﴿بَلَّ رَانَ﴾ فقط.

* وأمال الألف الواقعة بين راءين أولاهما مفتوحة والثانية مجرورة نحو ﴿الْأَبْرَارِ﴾ و﴿قَرَارِ﴾ و﴿الْأَشْرَارِ﴾.

* وأمال لفظ ﴿الرَّءْيَا﴾ المعروف باللام فقط.

* وله الفتح في كلمة ﴿الْفَهَّارِ﴾، وكلمة ﴿الْبَوَارِ﴾، وكلمة ﴿ضِعْفًا﴾ خلافاً لأصله.

* وأمال لفظ ﴿التَّوَرَّةَ﴾ إمالة كبرى.

* * *

الحروف الهجائية في فواتح السور القرآنية

أمال الحاء في (غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان،
الجاثية، الأحقاف) والياء من مريم وياسين والطاء في طه والشعراء،
القصر، النمل والهاء في طه فقط، ولم يمل الهاء في مريم وكذا أمال
الراء في يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر.

تنبيه: إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن وسقطت الألف من أجله
امتنعت الإمالة. فإذا زال ذلك الساكن بالوقف عادت الإمالة على ما تأصل.

قال الإمام ابن الجزري:

وَبِالْفَتْحِ فَهَارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْدُ هُ عَيْنُ الثَّلَاثِي رَانَ شَا جَاءَ مَيَّالًا
كَالْأَبْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوَرَّاهُ فِذْ وَلَا تُمِلْ حُزْ سَوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا

بابُ الوقفِ على مرسومِ الخطِّ

أثبت خلف العاشر الهاء في الحاليين في ﴿مَالِهِ﴾ و ﴿سُلْطَانِيَّةٍ﴾
و ﴿كِتَابِيَّةٍ﴾ معاً و ﴿حِسَابِيَّةٍ﴾ معاً، بالحاقة، وهاء ﴿مَا هِيَ﴾ بالقارعة
خلافاً لأصله.

ويجوز له الوقف على كل من ﴿أَيَّاءٍ﴾ و ﴿مَاءٍ﴾ من قوله تعالى
﴿أَيَّاءَ مَا تَدْعُوهُ﴾ في الإسراء على الصحيح. وأجاز الإمام ابن الجزري في
النشر الوقف على ﴿أَيَّاءٍ﴾ و ﴿مَاءٍ﴾ لجميع القراء اتباعاً للرسم لكونهما
كلمتين انفصلتا رسماً.

بَابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ

وافق خلف أصله في ياءات الإضافة سوى التي بعدها همزة وصل مصحوبة بلام التعريف وهي أربع عشرة ياء، فوافق أصله في اثنتين منها وهما ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾ في العنكبوت و ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَسْرَفُوا﴾ في الزمر، فقرأهما بالإسكان كأصله ويخالفه في الباقي فيقرأها بالفتح.

* * *

بَابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ

لم يثبت خلف العاشر أي ياء زائدة في القرآن الكريم مطلقاً، وبما أن حمزة يثبت ياءين من الاثنتين والستين التي ذكرها الإمام الشاطبي فقد نص ابن الجزري على أن خلفاً خالف أصله فيهما فحذفهما في الحالين وهما ياء ﴿وَقَبَّلَ دُعَاءَ﴾ بإبراهيم و ﴿أَتِيدُونَنِي﴾ بالنمل. وحذف الياء في الحالين من ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدٍ الْعَمِيِّ﴾ الروم، ولم ينص ابن الجزري على موضع الروم. وقرأ ﴿فَمَا ءَاتَيْنِي﴾ في النمل بحذف الياء في الحالين.

وقول ابن الجزري: وَاكسر عليهم إليهم لديهم (ذ) تى

يعني أن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ بكسر هاء الضمير الواقعة في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و ﴿إِلَيْهِمْ﴾ و ﴿لَدَيْهِمْ﴾ حيث وقعت، وهذا إذا لم يكن بعد الميم ساكن، وأما إذا كان بعدها ساكن فله حكم آخر يعلم من موافقته لأصله.

وهنا تمت أصوله ولله الحمد

وإليك أخي الكريم بيان الحكم في خلط القراءات

قال الإمام السخاوي في كتابه جمال القراء وخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ.

وقال الحبر العلامة أبو زكريا النووي في كتابه التبيان وإذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة ما دام للكلام ارتباط فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة والأولى دوامه على تلك القراءة في ذلك المجلس، وهذا معنى ما ذكره أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه.

وقال الأستاذ أبو إسحاق الجعبري والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر وإلا كره.

وقال العلامة ابن الجزري وأجازها أكثر الأئمة مطلقاً وجعل خطأ مانعي ذلك محققاً والصواب عندنا في ذلك التفصيل والعدول بالتوسط إلى سواء السبيل.

فنقول إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ ﴿فَلَقَّحْ آدَمُ مِنْ رَّبِّهِ كَلِمَتًا﴾ [البقرة] بالرفع فيهما أو بالنصب آخذاً رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءة ابن كثير ونحو: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران] بالتشديد مع الرفع أو عكس ذلك ونحو: ﴿أَخَذَ مِيثَاقَهُمُ﴾ [الحديد] وشبهه مما يركب بما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة وأما ما لم يكن كذلك فإننا نفرق فيه بين مقام

الرواية وغيرها فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضاً من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لا منع منه ولا حظر وإن كنا نعييه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام إذ كل من عند الله ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ على قلب سيد المرسلين تخفيفاً عن الأمة، وتهوئاً على أهل هذه الملة، فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف وقد رويناه في المعجم الكبير للطبراني بسند صحيح عن إبراهيم النخعي قال، قال عبدالله بن مسعود ليس الخطأ أن يقرأ بعضه في بعض ولكن الخطأ أن يلحقوا به ما ليس منه، وقال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه» متفق عليه وهذا لفظ البخاري عن عمر.

انتهى من كتاب النشر في القراءات العشر
للعلامة ابن الجزري

حكم جمع القراءات

قال العلامة السفاقي في كتاب «غيث النفع» :

لم يكن في الصدر الأول هذا الجمع المتعارف في زماننا بل كانوا لاهتمامهم بالخير وعكوفهم عليه يقرءون على الشيخ الواحد العدة من الروايات والكثير من القراءات كل ختمة برواية لا يجمعون رواية إلى رواية واستمر العمل على ذلك إلى أثناء المائة الخامسة عصر الإمام الداني وابن شريح وابن شيطا ومكي والأهوازي وغيرهم، فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستمر عليه العمل إلى هذا الزمان وكان بعض الأئمة ينكره من حيث إنه لم يكن عادة السلف. قلت: وهو الصواب إذ من المعلوم أن الحق والصواب في كل شيء مع الصدر الأول. قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف]. وقال ﷺ: «وإنه من يعش منكم فسيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة» وقال ابن مسعود - رضي الله عنه - : «مَنْ كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعلمها علماً وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً وأحسنها حالاً اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم» انتهى.

وانظر إلى توقف أفضل هذه الأمة بعد نبينا محمد ﷺ أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - أجمعين في جمع القرآن وكتبه في المصاحف وأشفقوا من ذلك مع أنه يظهر ببادئ الرأي أنه حق وصواب إذ لولا جمعه وحفظه لذهب هذا الدين نعوذ بالله من ذلك وتوقف كثير من أئمة التابعين وتابعيهم في نقطه وشكله وكتب أعشاره وفواتح سورة، وبعضهم أنكروا ذلك وأمر بمحوه مع أن فيه مصلحة عظيمة للصغار، ومن لم يقرأ من الكبار في زمانهم وفي زماننا لكل الناس فإذا كان أعلم الناس وأفضلهم توقفوا في مثل هذا وخافوا أن يكون ذلك حدثاً أحدثوه بعد نبينهم ﷺ فما بالك بأمر لا يترتب عليه كبير نفع وربما يترتب عليه الفساد والغلط والتخليط والداعي إليه النفس لتحصيل حظوظها من الراحة وتقصير زمن العبادة جنح إلى هذا الكسالى والمقصرون ووافقهم على ذلك شفقة عليهم وخوفاً من انسلاخهم من الخير بالكلية الأئمة المجتهدون المشمرون والمنتزلة لا يستدل بفعله فيما تنزل فيه .

اقرأ هذه الآيات بقراءة ابن كثير وكذلك برواية قالون
مع مراعاة أحكام ميم الجمع وغير ذلك من أصول قراءته
قال تعالى :

- ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ يَشْتِمُوا وَاقِفُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنْكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ
وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ .

- ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا يَفْشَعُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ
يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي سَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ
حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ
مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ .

- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ
صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾﴾ .

- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْبٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكَوُنُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِنَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .

- ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ .
 - ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ .

- ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١١﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَقُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالُوا لِمَ يُطَوَّدُ فِيهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَآلِهِ تُزْجَعُونَ ﴿١٣﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا قُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٥﴾ فَإِنْ يَصِيرُوا فَالنَّارُ مَشْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُفْعِلِينَ ﴿١٦﴾﴾ .

- ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ .

- ﴿وَمَا أَصْبَحْتُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣٢﴾﴾ .

- ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ .

- ﴿اسْتَجِبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ .

- ﴿قُلِ اللَّهُ يُخَبِّرُكُمْ ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

- ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنْ الْقُرَى وَصَرَفْنَا آيَاتِنَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾﴾ .

- ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتِلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٩﴾﴾ .

- ﴿قَدْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ

وَرَسُولِهِ، وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ، فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِرِيرَكُمْ ﴿٦٧﴾ .

- ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَنْتَعِمُوا بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَنْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّةُ آثِمِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٦٩﴾ .

- ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنِّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٧٠﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُِونَ ﴿٧١﴾ فَلَا تَعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَخَالِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٧٣﴾ .

- ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ،

وَمَاتُوا وَهُمْ فَنَسُوا ۖ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ .

- ﴿وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قِيلُوا الَّذِينَ يَكُونُكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتُنْكِرُ زَادَتْهُ هَلْذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٤٩﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٥١﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ ﴿٥٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٥٣﴾ .

- ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَتَّبِعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الصَّيَامَ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا تُبْشِرُوا مَن
وَأَنْتُمْ عَنْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٠﴾

- ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّكُمْ كَانُمْ عَنْ قَارًا ﴿١١﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ فِدَارًا ﴿١٢﴾
وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٣﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ
لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٤﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٥﴾﴾

* * *

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام ميم الجمع وغير ذلك من أصول روايته
وكذلك برواية خلف

قال تعالى:

- ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَتْلُمُونَ إِلَّا أَمَانٍ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَنْظُرُونَ﴾.
- ﴿وَاللَّهُكَزُّ إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.
- ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.
- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَلَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴿١٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٩﴾﴾.
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.
- ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.
- ﴿يَوْمَ يُفْعُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿٢١﴾ يَخْفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿٢٢﴾﴾.
- ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.
- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.

اقرأ هذه الآيات لأبي عمرو البصري وحمزة والكسائي ويعقوب الحضرمي

قال تعالى :

- ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالنَّسْكَةَ﴾
- ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْغَجَلَ بِكُفْرِهِمْ﴾
- ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الْغِيَّ كَانُوا عَلَيْهِمْ﴾
- ﴿وَنَقَطَعتْ بِهِمُ الْأَسْبَابَ﴾
- ﴿كَذَلِكَ يُرِيدُهُمُ اللَّهُ أَغْنَاهُمْ حَسْرَتِ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾
- ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾
- ﴿ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَنْ مَا تُفْعَلُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ﴾
- ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾
- ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُولَ لَوْ شِئِيَ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾
- ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾
- ﴿فِيمَا تَقْصِيصِهِمْ مِّثْقَلَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بَايَنَتِ اللَّهُ وَقُلُوبُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾
- ﴿وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾
- ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾
- ﴿وَرَأَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْآثِمِ وَالْمُذْنِبِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾
- ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْآثِمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾

- ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَٰئِينَ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾
- ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتُ﴾
- ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾
- ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِن غِلٍّ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾
- ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ۚ آتَيْنَا مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾
- ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَنْمُوسَىٰ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾
- ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾
- ﴿وَوَهَبْنَا عَلَيْهِمُ الْغَنَمَ وَأَزَلْنَا عَنْهُمْ آلِهَتَهُمُ الْوَتْنَ وَالسَّلَٰوِيَّ﴾
- ﴿وَلَكِنَّ بُعِدَتْ عَنْهُمْ الشُّقَّةُ﴾
- ﴿وَعَلَى الْفَلَكَيْنِ الْآلِيَتِ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاحَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾
- ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِسْمِهِمْ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾
- ﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ﴾
- ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَ﴾
- ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَسْتَلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾
- ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾
- ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَرَتَمَتُوا وَلِيهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾
- ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتْنَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾

- ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾
- ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَٰمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ﴾
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِنَائِتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾
- ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ﴾
- ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾
- ﴿يُصَبِّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾
- ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾
- ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾
- ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾
- ﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا فَرُوقًا فَنَطَوَّلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾
- ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ﴾
- ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾
- ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ دُونِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾
- ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾
- ﴿إِنْ نَشَأْ خَسِفَ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمُ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾
- ﴿إِذَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اتْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِشَالِبٍ﴾
- ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُمْ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
- ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرِ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْخِنِ وَالْإِنْسِ﴾

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾
- ﴿فَمَا يَكْتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْغَنِيِّ وَالْإِنْسِ﴾
- ﴿إِذَا جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾
- ﴿يُعْجِبُ الرِّزَّاعُ لِعَيْظِ رِثِيمٍ الْكَفَّارُ﴾
- ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾
- ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾
- ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾
- ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾
- ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾
- ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾
- ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾
- ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾

* * *

اقرأ هذه الآيات لابن كثير المكي مع مراعاة أحكام هاء الضمير؟

قال تعالى :

- ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَئِيهِ كُنَّ مَنَعَتُهُ مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُخْضَرِينَ﴾
- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
- ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكَلَّمَا مَرْ عَلَىٰ مَلَأُ مِنَ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٢٨﴾ فَسَوْفَ نَعْلَمُوكَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾
- ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءُ الظُّلُمِ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿٣٠﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٣١﴾﴾
- ﴿يَصْرُوكَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿٣٢﴾ وَصَلْبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿٣٣﴾ وَفَصَّلَتِهِ أَلَّىٰ تَوْبِهِ ﴿٣٤﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿٣٥﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَىٰ ﴿٣٦﴾﴾
- ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٧﴾ وَأُمِّيهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٨﴾ وَصَلْبَتِهِ وَيَنْبِيهِ ﴿٣٩﴾ لِكُلِّ أُمَرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُفْنِيهِ ﴿٤٠﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٤١﴾﴾
- ﴿حَذُوهُ فَتَقُولُ ﴿٤٢﴾ تَرَىٰ الْجَحِيمَ صَلْوُهُ ﴿٤٣﴾ تَرَىٰ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْتَكَوهُ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَوْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٤٥﴾﴾

- ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
- ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾
- ﴿إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾
- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٧﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٨﴾ فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَلَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٩﴾﴾
- ﴿إِنْ أَقْبِضْهُ فِي الثَّابُوتِ فَاغْفِرْهُ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُمْ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾
- ﴿ثُمَّ اجْعَلْهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾
- ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾
- ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾
- ﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿١٢١﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿١٢٣﴾ فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ ﴿١٢٤﴾﴾
- ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿١٢٥﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿١٢٦﴾﴾

* * *

اقرأ هذه الآيات بالأوجه الأربعة الجائزة لقالون

قال تعالى :

- ﴿يَسِيْرِيْ اِسْرَءِيْلَ اذْكُرْوا نِعْمَتِيْ الَّتِيْ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاَنِّيْ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِيْنَ﴾
- ﴿كَمَا اَرْسَلْنَا فِيْكُمْ رُسُوْلًا مِنْكُمْ يَتْلُوْا عَلَيْكُمْ ءَايٰتِنَا وَيُزَكِّيْكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُوْنُوْا تَعْلَمُوْنَ﴾
- ﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا عَلَيْكُمْ اَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ﴾
- ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِيْ ءَايٰتِ اللّٰهِ يَغَيِّرُ سُلْطٰنِيْ اَنْهٰهُمْ اِنْ فِيْ صُدُوْرِهِمْ اِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبٰلِغِيْهِ فَاَسْتَعِذْ بِاللّٰهِ اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ﴾

* * *

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام البدل وغير ذلك من أصول روايته
وبرواية خلف عن حمزة مع مراعاة أحكام السكت
وغير ذلك من أصول روايته

قال تعالى :

- ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ .
- ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُمْ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ .
- ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَبْدُكُورُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ .
- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٩﴾﴾ .
- ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٢١﴾﴾ .
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ .

- ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿١١﴾﴾
وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيضُونَ مِمَّا آعَمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا
تَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ .

- ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ .

- ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ .

- ﴿فَلَمَّا أَتَيْنَاهَا أَتَيْنَاهَا مِن تَحْتِهَا فَأَنقَضْنَا بِرُءُوسِهِمْ فَاذْهَبُوا ذُفَرًا

- ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِرِهِ بِدَمِيرٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ .

- ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا﴾ .

- ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَّرِكُمُ ءَالِيهِ، فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ .

* * *

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع مع مراعاة
أحكام اللين المهموز والبدل وغير ذلك من أصول روايته
وبرواية خلف عن حمزة مع مراعاة أحكام السكت
وغير ذلك من أصول رواياته

قال تعالى :

- ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ .
- ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ .
- ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .
- ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ .
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ .

- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٦﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٧﴾﴾ .

- ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ .

- ﴿مَنْ وَرَّاهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

- ﴿إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ .

- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَوَفِّقْكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَوَّلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ .

- ﴿وَلَوْلَا أَنْ نَبُنَّكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ .

- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتِّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ .

- ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ .

* * *

اقرأ هذه الآيات لنافع وابن كثير وأبي عمرو والبصري وأبي جعفر
ورويس وخلف عن حمزة؟

قال تعالى :

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾
- ﴿فَقَالَ أَنِيعُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
- ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾
- ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾
- ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
- ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
- ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَسْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾
- ﴿وَمَنْ رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾
- ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾
- ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَصِيرَةَ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾
- ﴿قُلْ أَوْيَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ﴾
- ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَاسَلَمْتُكُمْ﴾
- ﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا فَصَّقَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
- ﴿هَآتَيْنَهُمْ هَؤُلَاءِ فَخَبَّرْتَهُمْ﴾
- ﴿قَالَ ءَأَفَرَّقْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾

- ﴿هَتَاسُمْ أُولَاءِ مُّجُوبُهُمْ وَلَا يُجِيبُونَكُمْ﴾
- ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾
- ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾
- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾
- ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايِبِ﴾
- ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُولَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾
- ﴿فَأَعَزَّتْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾
- ﴿وَالَّذِينَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَقْدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمَفَأَهَا﴾
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَنَلَّوْا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْوِمُكُمْ﴾
- ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيُحْيِي أَبْنَاءَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾
- ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْتُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى﴾
- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾
- ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ إِنْ رَّبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾
- ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ بِهِذَا﴾
- ﴿قُلْ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

- ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَنْقِضُونَ﴾
- ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَصْلُونا فَقَاتِنهمْ عَذَابًا ضَمْنًا مِنَ النّارِ﴾
- ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْفَاءً أَصْحَابِ النّارِ قالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾
- ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾
- ﴿قالَ فِرْعَوْنُ ما أَسْمَئُ بِهِ قَبْلَ أَنْ مَآذَنَ لَكَ﴾
- ﴿وَتَهْدِي مَنْ تَشاءُ أَنْ وَلِينا فَاعْفِرْ لنا وَارْحَمْنا وَأَنْتَ خَبِيرُ الْغَيبِينَ﴾
- ﴿وَلَوْ كُنْتَ اعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّي السُّوءُ إِنْ أنا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
- ﴿وَإِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَفْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾
- ﴿وَإِنْ نَكُونا أَيْمَنُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾
- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا أِباءَكُمُ وَإِخْوانَكُمُ أَوْلِياءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ﴾
- ﴿فَسَوْفَ يُعْطِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾
- ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سَوءُ أَعْمَلِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾
- ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّالَةِ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
- ﴿وَمَا يَشْعُرُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْتَعِزُّونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا بَخْرُصُونَ﴾
- ﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا﴾

- ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءَ أَقْلِي وَغِيصَ الْمَاءَ﴾
- ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾
- ﴿قَالَتْ يَذْزِلَنِي الْعِلْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾
- ﴿يَا زَيْدُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُمْ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَنِهْمٌ عَذَابٍ غَيْرِ مُرْدُورٍ﴾
- ﴿قَالُوا يَشْعَبُ أَسْأَلُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْعَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾
- ﴿لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾
- ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾
- ﴿يَصْدِجِي السَّجْنِ أَزْوَاجٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾
- ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٌ فِي رُءُوسِنَا إِنْ كُنْتُمْ لِلزُّبُرِ تَعْبُرُونَ﴾
- ﴿وَمَا أَتَيْنِي نَفْسٌ إِلَّا النَّفْسُ لَأْمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمْتُ رَبِّي﴾
- ﴿وَجَاءَ إِخْوَهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾
- ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعَيْنَيْهِ قِيلَ وَكَأَ أَخِيهُ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾
- ﴿قَالُوا أَوَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾
- ﴿إِنْ رَفِئَ لَطِيفٌ لِمَا بَشَأَ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾
- ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾
- ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾
- ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَنْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعْدِمُونَ﴾
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ مَا أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾

- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءَ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾
- ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَسْجُدُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَائِهِ إِنَّا أَعْتَدْنَا لَهُمْ لِكَافِرِينَ
- زُلًّا﴾
- ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا ۖ إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَدَّاءَ خَفِيئًا ۖ﴾
- ﴿يَزَكِّرُنَا إِنَّا بُنِيتُكَ بِمُكَلِّمٍ أَسْمُوعِي﴾
- ﴿وَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِثٌ لَسَوْفَ أَخْرِجُ حَيًّا﴾
- ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لَمْ قَبْلَ أَنْ ءَادَنَّ لَكُمْ﴾
- ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾
- ﴿قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِطَالَمَتِنَا يَا زَبْرِيئِمُ﴾
- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ
- وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾
- ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾
- ﴿لَوْ كَانَتْ هَؤُلَاءِ ءَالِهَةً مَا وَرَدُّوهُمْ وَلَا يَخَافُ فِيهَا خَلِيدُونَ﴾
- ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَزْوَاجِ مَا نَشَاءُ إِلَيْنَ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾
- ﴿وَنُمِيسُكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِنَا﴾
- ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ﴾
- ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أَمْنَهُ رَسُولُنَا كَذِبُهُ﴾
- ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾
- ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾
- ﴿وَلَا يُكْرِهُوا فَتِنَتَكُمْ عَلَى الْبَعَاءِ إِنْ أَرَدْنَا تَحْصِنًا لَّيَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

- ﴿يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُم مَّصَلُوا السَّبِيلَ﴾
- ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَىٰ الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمِيطَرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفْكَمَ يَكُونُوا يَكُونَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾
- ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ إِلَّا مِن شَاءِ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾
- ﴿إِن تَشَاءُ نُنْزِلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾
- ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَّا لِأَجْرٍ إِن كُنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾
- ﴿قَالَ ءَأَمْسَرْتُمْ لَمْ قَبْلَ أَن ءَاذَنَ لَكُمْ﴾
- ﴿وَأَنزَلَ عَلَيْهِم نَارًا بِإِزْمِيمٍ﴾
- ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾
- ﴿قَالَتْ يَتَأَبَّأُ الْمَلَأُ إِلَىٰ إِلَهِكَ كَذِبٌ كَرِيمٌ﴾
- ﴿يَتَأَبَّأُ الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾
- ﴿قَالَ يَتَأَبَّأُ الْمَلَأُ أَفْتُونِي بِعَرْشِي قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾
- ﴿قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنَ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾
- ﴿أَيُنَاقِظُكُمُ الرِّجَالُ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ﴾
- ﴿أَوَلَمْ يَكُن مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾
- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَنْدُبُونَ إِلَى النَّكَارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾
- ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ النُّصْمَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾

- ﴿يَذَرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَخْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾
- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِبَابِنَا يُوقِفُونَ﴾
- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾
- ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَنْظُرُونَ مِنْهُمْ أُمَمَةً لَكُمْ﴾
- ﴿بَنِيَّاءَ الَّتِي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَقْبَنَ شَيْءٍ
- ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُنْثَاءَ إِيَّاهُمْ وَلَا أَخَوَاتِهِمْ وَلَا يَسَاءِلُهُمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَأَقْبَنُ شَيْءٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾
- ﴿أَوْ تَنْقِطَ عَلَيْهِمْ كَيْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾
- ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتُولَاءَ بِإِذْنِي كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾
- ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أُنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾
- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾
- ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾
- ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا تَكُنْ اللَّهُ كَانَ يَعْبَادُهُ بِصِيرًا﴾

- ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
- ﴿إِن دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾
- ﴿تَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً﴾
- ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَأْكُلُوا ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾
- ﴿يَقُولُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمَصْدُوقِينَ﴾
- ﴿إِنفَكَ ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾
- ﴿أَنزِلْ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾
- ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾
- ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾
- ﴿قُلْ أَتَيْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
- ﴿ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ يَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَمْحَدُونَ﴾
- ﴿وَلَوْ جَعَلْتَهُ قُرْءَانًا فَكُفُّوا لَوْلَا فَصَّلَتْ ءَايَاتُهُۥ ۖ وَتَعْجَمُ وَعَرِيفٌ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَبَيِّنَاتٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًّ ۖ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾
- ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾

- ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنِشَاءً وَيَنْهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾

- ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى حَكِيمٍ﴾

- ﴿وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾

- ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾

- ﴿وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءٌ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

- ﴿قَهْلَ يُنْظَرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾

- ﴿هَآأَنْتُمْ هَآؤَآءَ تُدْعَوْنَ لِتُخْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾

- ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْضُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

- ﴿إِذَا مَنَّآ وَكُنَّا زُرَّارًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾

- ﴿أَفَلَيْ الذِّكْرِ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ﴾
- ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُخَلِّقُونَ ۖ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾
- ﴿وَعَزَّزْنَاكُمْ الْإِيمَانُ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّزْنَاكُمْ بِاللَّهِ الْعَزُورُ﴾
- ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِمَّا هُمْ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّمَا هُمْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّيْلِ وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ﴾
- ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جِبُونِكُمْ مِمَّا قَدْ لَرَّ تَعْمَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾
- ﴿وَبَدَا يَنْسَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾
- ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾
- ﴿وَالَّتِي يَبْسُغُ مِنَ الْمَجِيزِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُزِلَّتِ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾
- ﴿إِنَّمَا أَنْتُمْ مُنَادُونَ ۚ أُولَ الْأَنْفُسِ أَسْفَرُوا﴾
- ﴿فَمَنْ إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ﴾

* * *

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام النقل وغير ذلك من أصول روايته
وكذلك برواية خلف

قال تعالى :

- ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَىٰ بِنِعْمَتِ اللَّهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ .
- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٧﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا رَآبِيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٨﴾﴾ .
- ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٩﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنفَقْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .
- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿١١﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿١٢﴾﴾ .
- ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ .
- ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ .

- ﴿الْأَخْلَافَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ .
- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُشُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ .
- ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِلَّا سَلَمَكُمْ بِلِ اللَّهِ يَمْنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٢﴾﴾ .
- ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿١٣﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّيْمِ ﴿١٤﴾﴾ .
- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ .
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .
- ﴿وَلَوْ طَآءَنَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَرِيْبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَبْسِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَءٍ فَسَقِينَ ﴿١٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٦﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١٧﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَءٍ فَأَعْرِقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾﴾ .
- ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ .

- ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ
الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ .

- ﴿وَأَنْ تَطِيعَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ .

- ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصُهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا
جِزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

- ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاسٍ نَجَسٌ فَلَوْلَا لِي بِهِ إِذْ رَدَدْتُهُ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَدَدْتَهُ
يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْتُ حَسَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ إِنَّمَا أَنتَ الْمُرْسَلُ
الْفَن حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَدَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥٢﴾﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي
لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ
لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ .

- ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ
يَمْكُرُونَ﴾ .

- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ فِي يَوْمٍ لَا يُفْتَنُ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ
اللَّهِ حَدِيثًا﴾ .

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام الرءاءات وغير ذلك من أصول روايته
وكذلك برواية خلف

قال تعالى :

- ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ فَنَدَمْنَاهَا
تَذْمِيرًا ۝ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا
بَصِيرًا ۝﴾ .

- ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي
كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝﴾ .

- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينٍ ۝ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ أَتَّخِذَنَّهُ
مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعَالِينَ ۝ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ
زَاهِقٌ وَلَكُمْ آلُ الْوَيْلِ مِمَّا نَصِفُونَ ۝ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْصِرُونَ ۝ يُسْحَبُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقَرُونَ ۝
أَمْ اتَّخَذُوا ءَالِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ۝ لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ
لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ
يُسْتَلُونَ ۝﴾ .

- ﴿وَلَا تَزِرْ وَزِيرُهُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ۝﴾ .

- ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

- ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٦﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿١٧﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ﴿١٨﴾﴾ .

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ .

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالَُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ .

- ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ .

- ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَنْظُرُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْقَرُونَ الرَّحِيمُ﴾ .

- ﴿لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَاقِبَةِ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ .

- ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنِّي خَشِيتُ مِنَ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ﴾ .

- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٢٢﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ .

- ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ .

- ﴿فَاطْرَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ .

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَلَا تَهْتَفُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَلَكُمْ ﴿٢٧﴾﴾ .

- ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ .

- ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٨﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٩﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴿٣٠﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِقَةٌ ﴿٣١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٣٢﴾ تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٣٣﴾﴾ .

- ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَرْلَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ .

- ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ. وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ .

- ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَيْرِيرُونَ﴾ .
- ﴿وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿١٧﴾﴾
وَعْرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ
نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿١٨﴾﴾ .
- ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ .
- ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .
- ﴿قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ
وَمَصِيرًا ﴿١٩﴾﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَذَلِكَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا
مَسْئُورًا ﴿٢٠﴾﴾ .
- ﴿يَبْنَئِي أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا
يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ .
- ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُرْقِهِ وَنُخْرِجُهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
مَنْشُورًا﴾ .
- ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ .
- ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ
فَصَّلَّنَّاهُ تَفْصِيلًا﴾ .

* * *

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام اللامات وغير ذلك من أصول روايته
وكذلك برواية خلف

قال تعالى :

- ﴿أَنْزِلْ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَأْتِيهِمْ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَكُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ .
- ﴿فَاطْلُقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيَّ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا فَوَجَدَا فِيهَا حِذَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿١٨﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أُوِيلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿١٩﴾﴾ .
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْفِقُونَ﴾ .
- ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبِ أَرِ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ .
- ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ

- الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿١﴾ .
- ﴿يَبْقَىٰ ۖ ءَادَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمُ ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ خَافٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢﴾ .
- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٣﴾ .
- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٥﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٦﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٧﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٨﴾ .
- ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿١٠﴾ .
- ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَبْنَؤُا مَعدِنًا وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿١١﴾ .
- ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ .
- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا آلِيبَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٤﴾ .

- ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٧﴾﴾ .

- ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ .

- ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿١٨﴾ وَتَسْتَأْذِنُكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَشَدُّ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٩﴾﴾ .

- ﴿وَالَّذِينَ يُسَيِّئُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُسْبِعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ .
 - ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ إِلَّا بَكُونَنَّ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَتَمَنَّوْا عَلَيْهِمْ وَلَكُمُ الْعَذَابُ﴾ .

- ﴿وَأَنطَلِقُ الْآلَاءِ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَضِرُّوا عَلَى ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٢٠﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ﴿٢١﴾﴾ .

- ﴿تَضَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ .

- ﴿هَذَا وَإِلَى اللَّطِيفِينَ لَشَرٌّ مَثَابٍ ﴿٢٢﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنَسُوا إِلَهَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ .

- ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ .
- ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْيَامِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ بِسَيِّئِهِ فَاُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ .
- ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ .
- ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَاُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ .
- ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّارَاقَ ﴿١٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿١٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿١٨﴾ وَالَّتِي السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿١٩﴾ إِلَىٰ رَيْكٍ يَوْمِذٍ الْمَسَاكُ ﴿٢٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٢١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٢٢﴾﴾ .
- ﴿بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ .
- ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ .
- ﴿مِثْلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرَثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ .
- ﴿الَّذِينَ مَرَّتَانٍ قَامَسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَشْرِيعٍ بِإِحْسَنٍ وَلَا يُحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ

اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٦٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ
فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ .

- ﴿فَانْطَلِقُوا فِيهِ مَبْغُضِينَ﴾ .

- ﴿فَانْطَلِعَ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ الْحَبِيرِ﴾ .

- ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

- ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُمْ طَلَبًا﴾ .

- ﴿وَالطَّلَقْتُ يَرْبِصَتُ أَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ
فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَعُولُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ
أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ﴾ .

- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْتُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا
تُكْسِبُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا عَاقِبَةَ
اللَّهِ هُزُوءًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
يُعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

- ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً
وَمَتَّوهُنَّ عَلَى التَّوَسُّعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى

الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمْوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٢٧﴾ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٢٨﴾ .

- ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَتَذَكَّرْنَ عِلَلَاتٍ سَلَحَاتٍ تَتَذَكَّرْنَ وَأَنْبَارًا﴾ .

- ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ .

- ﴿يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

- ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ .

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

- ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ آبَ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عِثًّا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَوَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ

وَالسَّالُونَ كُنُوزًا مِّن مَّطْبُوتٍ مَّا رَزَقْنَاهُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٠﴾

- ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ .

- ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿١٧١﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ .

- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ .

- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْلَ خُلُوعٍ مِّنَ الْفَالِحِينَ مِثْلَ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ .

- ﴿وَمِن مَّائِيهِ الْجُودَارُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿١٧٣﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٧٤﴾﴾ .

- ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لِمَا خَصَّيْنَا ۖ﴾ .

- ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٧٥﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ .

- ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَةً عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّا قُرْبَةً لَهُمُ لَنُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .

- ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ .

- ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ءَايَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ .

- ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

- ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿١٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿١٤﴾﴾ .

- ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعِبْرَ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِبْعَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ .

- ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ .

- ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلتَمَقُوا اللَّهَ كَمَ مِنْ فِتْنَةٍ فَلَيلَةٍ غَلَبَتْ فَتْنَهُ كَثِيرَةً يَّاذِنِ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ .

- ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّلُمِ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾.

- ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴿١٦٤﴾﴾.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾.

- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾.

- ﴿أَصْلَوْهَا فَأصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

- ﴿يَصْنَعِ الْجِنَّ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾.

- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ

الرَّضْعَةَ وَأَمَهَتْ نِسَائِكُمْ رَبَّيْكُمْ الَّتِي فِي حُبُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمْ
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا
مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٦﴾

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي
الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعُنُونَ ﴿١١٧﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا
وَبَيَّنَّا فَأُولَٰئِكَ أَنُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾

- ﴿يَبْنَیْ ۖ ءَادَمَ ۖ إِنَّمَا بِأَیْنِنَاكُمْ رَسُولٌ مِّنكُمْ يَفْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي ۖ فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٢٠﴾﴾

- ﴿قَالَ يٰٓقَوْمِ ارْءَوْا۟ بَٰشِرَۙۤهُ إِن كُنْتُ عَلَىٰ بَیِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِّنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ
أَنۢ أَتُخَالِفْكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهٰنَكُمۡ عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي
إِلَّا بِاللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿١٢١﴾﴾

- ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَّنَا فِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٢٢﴾ أَصَدِّ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا
دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٢٣﴾ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَمَىٰ ۖ وَالْإِنشَارِ ﴿١٢٤﴾
وَالطَّيْرِ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُٓ أَوَّابٌ ﴿١٢٥﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ
الْخِطَابِ ﴿١٢٦﴾﴾

- ﴿وَإِنْ أَمْرُهُ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

- ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾.

- ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسَفًا قَالَ يَقُومِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفُطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

* * *

اقرأ هذه الآيات للقراء العشرة؟

- ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
- ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ قِتِيلًا ۝ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْقَرُونَ ۝﴾
- ﴿وَلَوْ أَنَا كُنْبَنَّا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾
- ﴿وَأَنِ أَحْكُمَ بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾
- ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾
- ﴿وَلَقَدْ أَسْأَلْتُهُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾
- ﴿وَيَذِيقُ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظِرْ كَيْفَ تُصْرِفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُوْنَ﴾
- ﴿وَالرَّيْبُوتُ وَالرَّمَانُ مُشْتَبِهٌ وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ أَنْظِرُوا إِلَىٰ نَعْرِهِ إِذَا أَمَرَ وَيَتَوَعَّدُ﴾
- ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
- ﴿أَهْتَوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾
- ﴿قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنَّ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾
- ﴿قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظِرُونَ﴾
- ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾
- ﴿قُلِ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
- ﴿وَلَقَدْ أَسْأَلْتُهُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾

- ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾
- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ أَذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ؕ أَمِينٍ ﴿١٦﴾﴾
- ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾
- ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿١٧﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿١٨﴾﴾
- ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿١٧﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ ﴿١٨﴾﴾
- ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾
- ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾
- ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾
- ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾
- ﴿وَقَالَ الطَّاغُوتُ إِنَّ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿١٨﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ ﴿١٩﴾﴾
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾
- ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾
- ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾
- ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾
- ﴿بِضَبٍّ وَعَنَابٍ ﴿٢٠﴾ انْكِسِرْ يَرْجُلُكَ ﴿٢١﴾﴾ - ﴿أَنِ اعْبُدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
- ﴿إِنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا تَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾
- ﴿يَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ ﴿٢٢﴾ قُرْ الْبَلِّ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٣﴾ يَصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٢٤﴾﴾

اقرأ هذه الآيات للقراء العشرة

مع مراعاة أحكام الأصول التي درستها

- ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ أُتُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْكَذَابَ وَنَقَطَعَتْ بِهِمُ
الْأَسْبَابُ ﴾ .

- ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنْزَلِينَ ﴾ .

- ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأُذُنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ
مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ
لِيَنْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

- ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجِكُمْ
فَأَنْتُمْ كُمْ عَمَّا يَنْهَى لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا
أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

- ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَيْكَ إِذْ آتَيْنَاكَ
بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأُذُنِي
فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأُذُنِي وَتَبْرَأُ الْأَكْصَى وَالْأَبْرَصَ بِأُذُنِي وَإِذْ

فَخَرَجَ الْمَوَكَّ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ
فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٠﴾

- ﴿١١﴾ وَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي
السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ جِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ
لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ بَلَّوْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٢﴾

- ﴿١٣﴾ وَإِذْ تَأَذَّتْ رَبُّكَ لِبَعَثَنَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ مَنْ يُسْأَلُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾

- ﴿١٥﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُرْدِفِينَ ﴿١٦﴾

- ﴿١٧﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْهَبْنَاهُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨﴾

- ﴿١٩﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا
عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَنْزِلُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٢٠﴾

- ﴿٢١﴾ وَإِذْ تَأَذَّتْ رَبُّكُمْ لَمِنْ شُكْرَتِهِمْ لَأَرْبِدَنَّكُمْ وَلَمِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي
لَشَدِيدٌ ﴿٢٢﴾

- ﴿إِذْ تَسْتَحْيٰٓ أُنْحٰثَكَ فَنَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَلَّتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَّكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يٰمُوسَىٰ ۖ﴾ .

- ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ يَأْفَاكِهُمَآ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ۖ﴾ .

- ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ۖ﴾ .

- ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۖ﴾ .

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ الْأَيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۖ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ﴾ .

- ﴿وَهَلْ أُنِذَكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ سَوَّرُوا الْيَحْرَابَ ۖ﴾ .

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُسَادُّونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ۖ﴾ .

- ﴿وَإِذْ زَيْنُّ لَهْمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ

وَإِنِّي جَارٌّ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ
مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠٠﴾
- ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ
الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾.

* * *

- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا
فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾.

* * *

- ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿١١١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ
وَجِلُونَ ﴿١١٢﴾﴾.

- ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنكَ
مَالًا وَوَلَدًا﴾.

- ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ سَارُوا بِالْمِحْرَابِ ﴿١١٣﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ
قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُنْطِطْ وَاهِدِنَا
إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿١١٤﴾﴾.

- ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿١١٥﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ
قَوْمٌ مُّسْكِرُونَ ﴿١١٦﴾﴾.

* * *

- ﴿ثَوَّلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ .
- ﴿ثَوَّلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ .

* * *

- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّٰٓتٍ وَعِزِّدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ .
- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُوا أَدْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ .
- ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ اأَنْ مَّرِيَمَ أَذْكَرَ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدِكَ إِذْ أُيِّدْتُكَ يُرْجِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِن هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿١٦﴾ فَثَوَّلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَا تَضَّرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ .

- ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿١﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢﴾﴾ .
- ﴿أَوْ عَجِبْتَ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَأَذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .
- ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَأَذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ .
- ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ يَسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَنَسِيَ نِعْمَ الْيَوْمِ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ .
- ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَرَسَّغُوا فِيهِمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ .
- ﴿يَتَوَلَّىٰ لِيَتَنِي لَمْ أَخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿١٥﴾ لَقَدْ أَصَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿١٦﴾﴾ .
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٧﴾﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ

أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ رَأَعَتْ الْأَبْصَرُ وَبَلَغَتْ الْفُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ
الْظُّنُونًا ﴿١٧﴾ .

- ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ
جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ تُجْرِمُونَ﴾ .

- ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ .

- ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿١٨﴾ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿١٩﴾﴾ .

- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ .

- ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿٢٠﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً
فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ .

- ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ اللَّعِينَةَ حِمْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَاَنزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتُهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا
أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ .

* * *

- ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأُنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ .

- ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ .

- ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا بِنَايَ مُوسَىٰ سُلْطَنَا مُبِينًا﴾ .

- ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ .

- ﴿وَإِذَا نُنَادِي عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا قَالُوا قَدْ سَجَعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِن هَذَا إِلَّا أَصْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ .

- ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ﴾ .

- ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ .

- ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٣٠﴾ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٣١﴾﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٧٨﴾﴾ .

- ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ .

* * *

- ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ .

* * *

- ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ .

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ .

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالِكُنَّ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَالِكُنَّ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ .

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا

وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٠﴾

- ﴿قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ .

- ﴿قُلْ إِنِّي نُبَيِّنُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيكُمْ أَهْوَاءُكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ .

- ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ .

- ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ .

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَنْذَكُرُونَ﴾ .
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَآيَاتِي مَرْضَاهُ يُضِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ .

* * *

- ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلَهُنَّ فَانْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرِّهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتِدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا عَآئِنَ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .
- ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِيكَ إِيَّايَ عَاجِلًا وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ .
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَدْحَةٍ مِبْنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ .

* * *

- ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ .

* * *

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ .

- ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِسْمَةَ وَالْتَوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿١٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُنْخِئُ الْمَوْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾﴾ .

- ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ .

- ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ وَإِلَازِي قُلْتُمْ فَلِمَ فَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .

- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَأْمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ .

- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ .
- ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ .
- ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .
- ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُمْ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَنَّهُمْ نَصَرُوا وَلَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الرِّسَالِ﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُكُمْ مَا خَوَّلْتَكُمْ وَرَأَى ظُهُورَكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ .
- ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ .

- ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾.

- ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ فَجَرى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ تُلَكُّمُ الْجَنَّةَ أَوْرَثُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

- ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ غُلٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

- ﴿وَإِلَىٰ شُجُودِ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمُ عِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءِ فِعْلِكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

- ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوَّمُ عِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا الْكَيْدَ وَالْبِغْيَاتِ وَلَا يَتَخَسَّوْا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

- ﴿تِلْكَ الْأَفْرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا

كَانُوا يُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ ﴿١١٧﴾ .

- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يُفِرَّعُونَ إِلَيَّ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٨﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا
أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ ﴿١١٩﴾﴾ .

- ﴿إِنْ تَسْتَفِخُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا
نَعُدُّ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٠﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢١﴾﴾ .

- ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ
لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ .

- ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي
لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ .

- ﴿قَالُوا بَشَرٌ مِثْلُ بَشَرِنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأَنَّا بِمَا نَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَهُ
بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾ .

- ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَنَا بِهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ
مَرْدُودٍ﴾ .

- ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُسُفَ عَاوِىَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ أَدْخِلُوا مُصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
ءَامِينَ ﴿٣١﴾ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَبْتَئِثَ هَذَا تَأْوِيلُ
رَبِّى مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ
بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِى إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِمَا
يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظِيرِينَ﴾ .

- ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ
جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ .

- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ
سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ .

- ﴿وَعَرِّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ
لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ .

- ﴿فَاطْلِقَا حَتَّىٰ إِذَا لَبَيَا غُلَامًا فَقَالَتْ قَالَ أَفَلَيْتَ نَفْسًا رَّكِبَةً يُغَيِّرُ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا﴾ .
- ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحِيَّكِ سَرِيًّا﴾ .
- ﴿فَآتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحِيَّةً قَالُوا يَمْرُؤُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ .
- ﴿يَتَأْتِيَ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ .
- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۖ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ۝۸۸﴾ .
- ﴿فَأَنبِئَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكِ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا نُعَذِّبُهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ .
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَٰذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخِرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ .
- ﴿وَقَرْنُوا فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَاقِيَةً﴾ .
- ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي كُنتَ لِي كَرَّةً فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝۸۹﴾ .
- ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَكَ ءَايَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝۹۰﴾ .
- ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَذِبًا فَلَعَلَّهِ كَذِبٌ كَرِيمٌ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ .

- ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ .

- ﴿وَنَادُوا بِمُوسَىٰ لِيُقِضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَنَكُوتٌ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾﴾ .

- ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿٧٩﴾ يَغشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٨٠﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿٨١﴾ أَنْ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٨٢﴾﴾ .

- ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ .

- ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَ عَالِ فِرْعَوْنَ التَّنْذِرُ﴾ .

* * *

- ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا فَآبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٢٦﴾ وَتَذَكَّرْتَهُ أَنْ يُبَارِكِيَهُ ﴿١٢٧﴾ قَدْ صَدَفَتِ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ .

- ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهمْ بُكَرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ﴾ .
- ﴿إِنْ نُّوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ .

* * *

- ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ .

* * *

- ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نَقَالًا سُقْنَاهُ لِبَنَاتٍ لَمْ يُصَبِّ فَاتَّزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ .
- ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ﴾ .
- ﴿وَإِذَا أَنْزَلْنَا سُورَةً أَنْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ .
- ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا قُلْ الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ .
- ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوُهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا عَلَيَّ وَأَسْرُوهُ يَضَعُ^٤ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ فَتَلُكُمُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩﴾﴾ .

- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَتُحَكَّمَةٌ وَذِكْرُ فِيهَا الْفِتَالِ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ

- ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ .

- ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿٢٠﴾ يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ فَنَأْوِلُونَ أَفْوَاكًا ﴿٢١﴾ وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿٢٢﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٣﴾﴾ .

* * *

- ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ .

- ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْعَةَ فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَنَّتِمْ ﴿٢٤﴾ كَانَ لَرَّ يَفْنَوْا فِيهَا آلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴿٢٥﴾﴾ .

- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ .

- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾ .

- ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ .

- ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَنِهَا﴾ .

* * *

- ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَبِثُّ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ
أَنْ يُقَالُوا أَوْ يُقَالُوا قَوْمُهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ
اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَالُوا أَوْ لَقُوا إِلَيْكُمْ أَلَسَلَّمَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ .

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٦٨﴾ اذْ
لِلَّذِينَ يُفْتَلَتُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ
لَمَذَمْتُمْ صَرِيحٌ وَبِيعٌ وَصَلَوْتُ وَمَسَجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا
وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٠﴾﴾ .

* * *

- ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ
وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمًا وَعِبًا وَبُكَاءً وَصَنَّاءً وَأَوْنَتْهُمْ جَهَنَّمُ
كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٧١﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِعَائِنِنَا
وَقَالُوا آءَا كُنَّا عِظَمًا وَرَفْتًا أَوْ أَنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٧٢﴾﴾ .

* * *

- ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرْتُ حِجْرًا لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ رِزْقِهِمْ وَأَنْعَمُ حَرَمَتْ طُهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٧٨﴾﴾.

- ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ طُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٨٠﴾﴾.

- ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَبْرٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَدَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١٨١﴾﴾.

* * *

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَنِيًّا حَكِيمًا ﴿١٨٢﴾﴾.

- ﴿وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعِيرٍ اللَّهُ لَكُم فِيهَا خَيْرٌ فَأَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٣﴾﴾.

* * *

- ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٨٤﴾﴾.

- ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٨٥﴾﴾ لِلْكَسَائِي فَقَطْ لِأَنَّهُ يَقْرَأُ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ.

- ﴿قُلْ هَلْ تَرَوْنَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيَنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾.

- ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾.

- ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَتَأْخُذْتُمْ مِنْ دُرِّيهِ أُولَئِكَ لَا يَعْلَمُونَ لَأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَةُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ هشام يظهر هنا وحمزة والكسائي يقرآن هل يستوي الظلمات، فلا إدغام هنا لأحد.

- ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾.

- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُخَشِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾.

- ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسِّيَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

- ﴿فَهَلْ رَأَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾.

- ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾.

* * *

- ﴿قَالُوا يَبْنَدا الْفَرَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يُعْمَلُ لَكَ حَرْمًا عَلَى أَنْ يُعْمَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ .
- ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ .
- ﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾ .
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَعِىَ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .
- ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ﴾ .

* * *

- ﴿هَلْ تُؤْتَى الْكُفَارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ .
- * * *
- ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ يَدْمِرُ كَذِبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ .
- ﴿وَسَأَلَ الْقُرَيْةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ ﴿٨٧﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٨﴾﴾ .

* * *

- ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَرْفَ السَّوَةِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ .

* * *

- ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقَرْيِ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا ءِلَهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

* * *

- ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٧٩﴾﴾.

* * *

- ﴿فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِمَّنْ شَقَّ قُلُوبَهُمْ وَكُفِّرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقُلُوبُهُمُ الْآلِيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٠﴾﴾.

* * *

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءُنَا أَوَّلُو كَات ءَابَاؤُهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿٨١﴾﴾.

- ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَبَّلَكَ إِلَّا بَشَرًا نَشِئْنَا وَمَا تَرَبَّلَكَ أَتَتَّبِعُ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدَىٰ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٨٢﴾﴾.

- ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿٨٣﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّشْحُورُونَ ﴿٨٤﴾﴾.

- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿٨٥﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ

مِن لَّدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ﴿٧٨﴾ .

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْعِبُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ .
- ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ .
- ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ .

* * *

- ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُبْصِرُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨١﴾ .

- ﴿سَيَقُولُ الْمَخْلُوقُونَ إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَى مَفَازٍ لِّتَأْخُذُوا ذُرُوعًا وَنَنْعِمَ بِرُبُودٍ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

- ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٨٢﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٨٣﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٨٤﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِقَةٌ ﴿٨٥﴾﴾ .

- ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ .

- ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ .

ونوصي بكتاب فضيلة الشيخ عبدالعزيز فاضل العنزي،
الذي جمع فيه جميع الآيات القرآنية التي قرأها السوسي
بالإدغام، سواء كانت من قبيل الإدغام الصغير أو الكبير،
كما أشار في الكتاب إلى فوائد هامة وثمرات طيبة ينبغي
مراعاتها أثناء التلقي على المشايخ الفضلاء الأجلاء أمثاله.
فجزاه الله خير الجزاء وجمع بيننا وبينه في دار النعيم والبقاء.

ثمرات الدعاء

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة].

ولله در القائل:

﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ أية رقة؟ وأي انعطاف؟ وأية شفافية؟ وأي إيناس؟ وأين تقع مشقة الصوم ومشقة أي تكليف في ظل هذا الود، وظل هذا القرب، وظل هذا الإيناس؟

وفي كل لفظ في التعبير في الآية كلها تلك النداءة الحبيبة:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

إضافة العباد إليه، والرد المباشر عليهم منه.. لم يقل: فقل لهم: إني قريب.. إنما تولى بذاته العلية الجواب على عباده بمجرد السؤال.. قريب.. ولم يقل أسمع الدعاء.. إنما عجل بإجابة الدعاء: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾..

إنها آية عجيبة.. آية تسكب في قلب المؤمن النداءة الحلوة، والود المؤنس، والرضى المطمئن، والثقة واليقين.. ويعيش منها المؤمن في جناب رضي، وقربى ندية، وملاذ أمين وقرار مكين.

وفي ظل هذا الأنس الحبيب، وهذا القرب الودود، وهذه الاستجابة الراحمة . . يوجه الله عباده إلى الاستجابة له، والإيمان به، لعل هذا أن يتوهم إلى الرشد والهداية والصلاح.

﴿لَبَسْتَ جِبُوتًا إِلَىٰ وَلِيٍّ مُّؤْتًىٰ لِّعَلَّهِمْ يَرْشُدُونَ﴾ . .

فالثمره الأخيرة من الاستجابة والإيمان هي لهم كذلك . . وهي الرشد والهدى والصلاح. فالله غني عن العالمين.

والرشد الذي ينشئه الإيمان وتنشئه الاستجابة لله هو الرشد. فالمنهج الإلهي الذي اختاره الله للبشر هو المنهج الوحيد الراشد القاصد؛ وما عداه جاهلية وسفه لا يرضاه راشد، ولا ينتهي إلى رشاد. واستجابة الله للعباد مرجوة حين يستجيبون له هم ويرشدون. وعليهم أن يدعوه ولا يستعجلوه. فهو يقدر الاستجابة في وقتها بتقديره الحكيم.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٧﴾ .

* * *

أدعية من القرآن الكريم

* ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾
[البقرة].

* ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة].

* ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا
تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة].

* ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة].
* ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾
[آل عمران].

* ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ﴾
[آل عمران].

* ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران].
* ﴿رَبَّنَا ءَامِنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾
[آل عمران].

* ﴿رَبَّنَا إِنَّا ءَامِنَّا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران].
* ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا رَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ

لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٧﴾ رَبَّنَا وَءَايِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿١٩٨﴾ [آل عمران].

* ﴿رَبَّنَا ءَامِنَا فَكُنْ مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة].

* ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف].

* ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف].

* ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف].

* ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف].

* ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٠١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ الدُّعَاءِ ﴿٢٠٢﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٢٠٣﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٢٠٤﴾﴾ [إبراهيم].

* ﴿رَبَّنَا ءَايِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف].

* ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٠٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٠٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٠٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٠٨﴾﴾ [طه].

* ﴿رَبِّ ادْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء].

* ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء].

- * ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلَ مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون].
- * ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون].
- * ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٧٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٧٨﴾﴾ [المؤمنون].
- * ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون].
- * ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون].
- * ﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان].
- * ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان].
- * ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقِ بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٢﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٤﴾، ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَمُونَ ﴿٨٥﴾﴾، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٦﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٧﴾﴾ [الشعراء].
- * ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيْكَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي رَحْمَتَكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل].
- * ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص].
- * ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص].
- * ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص].

* ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص].
 * ﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت].
 * ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات].
 * ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان].
 * ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دِينِي إِنِّي بُنْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف].
 * ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر].
 * ﴿رَسَّاءُ أَتَمِّمَ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم].
 * ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم].
 * ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا﴾ [نوح].

* * *

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل].

فيلمس وجدانهم وهو يذكرهم بخوالج أنفسهم، وواقع أحوالهم. فالمضطر في لحظات الكربة والضيق لا يجد له ملجأ إلا الله يدعوهم ليكشف عنه الضر والسوء ذلك حين تضيق الحلقة، وتشتد الخنقة، وتتخاذل القوى، وتتهاوى الأسناد؛ وينظر الإنسان حواليه فيجد نفسه مجرداً من وسائل النصر وأسباب الخلاص. لا قوته، ولا قوة في الأرض تنجده. وكل ما كان يعده لساعة الشدة قد زاغ عنه أو تخلى؛ وكل مَنْ كان يرجوه للكربة قد تَنَكَّرَ له أو تَوَلَّى.. في هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى القوة الوحيدة التي تملك الغوث والنجدة، ويتجه الإنسان إلى الله ولو كان قد نسيه من قبل في ساعات الرخاء. فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه. هو وحده دون سواه. يجيبه ويكشف عنه السوء، ويرده إلى الأمن والسلامة، وينجيه من الضيقة الآخذة بالخناق.

والناس يغفلون عن هذه الحقيقة في ساعات الرخاء، وفترات الغفلة. يغفلون عنها فيلتمسون القوة والنصرة والحماية في قوة من قوى الأرض الهزيلة. فأما حين تلجئهم الشدة، ويضطرمهم الكرب، فتزول عن فطرتهم غشاوة الغفلة، ويرجعون إلى ربهم منيبين مهما يكونوا من قبل غافلين أو مكابرين. انتهى.

* * *

الآيات المتطابقة في القرآن

يوجد في القرآن ٩٧ آية متطابقة في ٥٧ سورة تقريباً.

التسلسل	الآية	عدد المواضع	السور
١	الْعَمَّ ٥١	٦	البقرة - آل عمران - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة
٢	أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥٢	٢	البقرة - لقمان
٣	يَنبَغِي لِإِِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيْكَ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ٥٣	٢	البقرة - البقرة
٤	يَلَاكُ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْجُوا عَنْهَا كَانُوا يَمْشُونَ ٥٤	٢	البقرة - البقرة
٥	خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْجَوْنَ ٥٥	٢	البقرة - آل عمران
٦	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥٦	٢	آل عمران - النور
٧	ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ ٥٧	٢	آل عمران - الأنفال
٨	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ٥٨	٢	المائدة - المائدة
٩	وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّن مَّا يَدْعُونَ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْمِينَ ٥٩	٢	الأنعام - يس
١٠	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ فَكَفَّ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٦٠	٢	الأنعام - الأنبياء

التسلسل	الآية	عدد المواضع	السور
١١	قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾	٢	الأنعام - الزمر
١٢	فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينَ ﴿٧٨﴾	٢	الأعراف - الأعراف
١٣	فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٣٧﴾	٢	الأعراف - الشعراء
١٤	وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِ ﴿١٣٨﴾	٢	الأعراف - الشعراء
١٥	فَالَوْأَ أَمَّا رَبِّي الْمَلَكُ الْكَلِيمُ ﴿١٣٩﴾	٢	الأعراف - الشعراء
١٦	رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٤٠﴾	٢	الأعراف - الشعراء
١٧	وَأْمُرْ لَهُمْ إِنَّتَ كَيِّدِي مَنِئِي ﴿١٤١﴾	٢	الأعراف - القلم
١٨	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١٤٢﴾	٢	التوبة - الصف
١٩	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴿١٤٣﴾	٢	التوبة - التحريم
٢٠	وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٤﴾	٦	يونس - الأنبياء - النمل - سبأ - يس - الملك
٢١	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٤٥﴾	٢	هود - غافر
٢٢	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاتَّخِذْ فِيهِ ذِكْرًا وَلَا كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ... ﴿١٤٦﴾	٢	هود - فصلت
٢٣	وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٤٧﴾	٢	إبراهيم - فاطر
٢٤	مَا تَسْقِي مِنْ أَمْنَةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ ﴿١٤٨﴾	٢	الحجر - المؤمنون
٢٥	فَإِذَا سَأَلْتَهُمْ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُمْ سَاجِدِينَ ﴿١٤٩﴾	٢	الحجر - ص
٢٦	نَسْجِدَ الْمَلَائِكَةِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿١٥٠﴾	٢	الحجر - ص
٢٧	قَالَ فَامْرُؤٌ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿١٥١﴾	٢	الحجر - ص

النسب	الآية	عدد المواضع	السور
٢٨	قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٨﴾	٢	الحجر - ص
٢٩	قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٩﴾	٢	الحجر - ص
٣٠	إِنْ يَوْمَ الْآزْمَةِ أُنْعِلُوا أَصْوَادُ الْجَنَّتَيْنِ ﴿٤٠﴾	٢	الحجر - ص
٣١	إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤١﴾	٢	الحجر - ص
٣٢	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾	٢	الحجر - الذاريات
٣٣	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٤٣﴾	٢	الحجر - الذاريات
٣٤	قَالُوا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٤٤﴾	٢	الحجر - الذاريات
٣٥	يَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَكْفُلُونَ ﴿٤٥﴾	٢	النحل - الروم
٣٦	الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٦﴾	٢	النحل - العنكبوت
٣٧	أَنْظِرْ كَيْفَ صَبَرُوا لَكَ الْأَنْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٧﴾	٢	الإسراء - الفرقان
٣٨	ثُمَّ أَنْتَعَسَبَا ﴿٤٨﴾	٢	الكهف - الكهف
٣٩	أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٩﴾	٢	طه - النازعات
٤٠	وَالَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ خَوِّطَرُهُمْ ﴿٥٠﴾	٢	المؤمنون - المعارج
٤١	إِلَّا عَلَى أَنْزِلِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٥١﴾	٢	المؤمنون - المعارج
٤٢	فَمَنْ أَسْفَحَ وَرَأَى ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٥٢﴾	٢	المؤمنون - المعارج
٤٣	وَالَّذِينَ هُمْ يُرْجَوْنَ وَعَهْدُهُمْ رُغْوَى ﴿٥٣﴾	٢	المؤمنون - المعارج
٤٤	رَبِّ أَنْصَرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٥٤﴾	٢	المؤمنون - المؤمنون
٤٥	طَسَّرَ ﴿٥٥﴾	٢	الشعراء - القصص
٤٦	تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي آتَيْنَا ﴿٥٦﴾	٢	الشعراء - القصص
٤٧	إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾	٨	الشعراء ٨ مواضع

النسب	الآية	عدد المواضع	السور
٤٨	وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾	٨	الشعراء ٨ مواضع
٤٩	ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿١١﴾	٢	الشعراء - الصافات
٥٠	إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧﴾	٥	الشعراء - الدخان
٥١	فَأَنفَعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٨﴾	٨	الشعراء ٥ مواضع (نوح - هود - قصة صالح مرتان)
٥٢	وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩﴾	٥	الشعراء ٥ مواضع
٥٣	قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿٢٠﴾	٢	الشعراء (صالح - شعيب)
٥٤	إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِ ﴿٧١﴾	٢	الشعراء - الصافات
٥٥	ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿٧٢﴾	٢	الشعراء - الصافات
٥٦	وَأَمْطَرْنَا عَلَيْكُمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾	٢	الشعراء - النمل
٥٧	أَفَعَدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٤﴾	٢	الشعراء - الصافات
٥٨	الَّذِينَ يُعِيشُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٧٥﴾	٢	النمل - لقمان
٥٩	وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَىٰ عَنْ صَلَاتِهِمْ إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ ... ﴿٧٦﴾	٢	النمل - الروم
٦٠	وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٧﴾	٢	القصص - القصص
٦١	أَوْ ءَاتَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٧٨﴾	٢	الصافات - الواقعة
٦٢	وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٧٩﴾	٢	الصافات - الطور
٦٣	إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٠﴾	٤	الصافات
٦٤	فِي جَنَّةٍ النَّعِيمِ ﴿٨١﴾	٢	الصافات - الواقعة

الترسل	الآية	عدد المواضع	السور
٦٥	وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾	٣	الصفات
٦٦	إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٢﴾	٤	الصفات ٣ -
			المرسلات ١
٦٧	إِنَّمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٣﴾	٣	الصفات
٦٨	مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٨٤﴾	٢	الصفات - القلم
٦٩	إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٥﴾	٢	ص - التكويد
٧٠	نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٨٦﴾	٣	الزمر - الجاثية - الأحقاف
٧١	حَمَّ ﴿٨٧﴾	٧	٧ سور متتالية من غافر إلى الأحقاف
٧٢	وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٨٨﴾	٢	الزخرف - الدخان
٧٣	فَذَرَهُمْ خَوْشُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَأْتِيَ الْوَعْدَ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٨٩﴾	٢	الزخرف - المعارج
٧٤	كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾	٢	الطور - المرسلات
٧٥	أَمْ تَتْلُوهُمْ أُجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرُورٍ ﴿٩١﴾	٢	الطور - القلم
٧٦	أَمْ عِنْدَهُ الْفَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٩٢﴾	٢	الطور - القلم
٧٧	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٩٣﴾	٣	القمر ٣ مواضع (نوح - هود - صالح)
٧٨	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٩٤﴾	٤	القمر
٧٩	فَيَأْتِي مَالَهُ رَبِّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا ﴿٩٥﴾	٣١	الرحمن
٨٠	ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٩٦﴾	٢	الرافعة

النسب	الآية	عدد المواضع	السور
٨١	بَلْ نَحْنُ مُحَرَّمُونَ ﴿١٧﴾	٢	الواقعة - القلم
٨٢	فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴿٧١﴾	٣	الواقعة ٢ - الحاقة ١
٨٣	تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٥﴾	٢	الواقعة - الحاقة
٨٤	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾	٢	الحشر - الصف
٨٥	إِذَا تَنَالَى عَلَيْهِ مَا بَيْنَنَا قَالَ اسْتَطِيرَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾	٢	القلم - المطففين
٨٦	فِي جَنَّةٍ عَالِيكَو ﴿٢١﴾	٢	الحاقة - الغاشية
٨٧	وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْيَتَامَى ﴿٢١﴾	٢	الحاقة - الماعون
٨٨	إِنَّمَا لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٥﴾	٢	الحاقة - التكوثر
٨٩	إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ لِكُلِّ رَبٍّ سَبِيلًا ﴿١١﴾	٢	المزمل - الإنسان
٩٠	فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرُو ﴿٣٥﴾	٢	المدثر - عبس
٩١	وَبَلِّغْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾	١١	المرسلات ١٠ - المطففين ١
٩٢	مَنْعًا لَكُمْ وَلِأَنْفُسِكُمْ ﴿٢٢﴾	٢	النازعات - عبس
٩٣	إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾	٢	الانفطار - المطففين
٩٤	كِتَابٌ مَرْفُومٌ ﴿١﴾	٢	المطففين
٩٥	عَلَى الْأَرْبَابِ يُنْظَرُونَ ﴿١٢﴾	٢	المطففين
٩٦	وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾	٢	الانشقاق
٩٧	وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٢﴾	٢	الكاغرون

الخاتمة

وهذا آخر ما يسره الله تعالى من فضله وكرمه، أسأله سبحانه أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً للفوز بجنتي النعيم، والمرجو ممن أطلع عليه فوجد فيه خطأ أن يصلحه ويلتمس لمؤلفه عذراً ولا يفضحه.

فالعذر عند خيار الناس مقبول والعفو من شيم السادات مأمول

والله در ابن الوردي حيث يقول:

فالناس لم يصنّفوا في العلم	لكي يصيروا هدفاً للذم
وما صنّفوا إلا رجاء الأجر	والدعوات وجميل الذكر
لكن فديت جسداً بلا جسد	ولا يضيع الله حقاً لأحد
والله عند قول كل قائل	وذو الحجا من نفسه في شاغل
وأسأل الله صلاح الحال	لي ولكم والفوز في المآل

وتم كتابي واضح المعاني	بحمد ربي مانح الإحسان
واغفر لمنشئه الخطايا والزلل	وعافه من البلياء والعلل
ووالديه ارحمهما تكرما	وارحم شيوخه رضاك دائماً
وصلي يا إلهنا وسلم	على النبي وآله وعمم

وأختم كتابي بما ختم به الإمام الشاطبي منظومته حرز الأمانى ووجه
التهاني، حين قال:

وَقَدْ وَقَّقَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِمَنِّهِ	لِإِكْمَالِهَا حَسَنَاءَ مَيْمُونَةِ الْجَلَا
وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةَ	وَمَعَ مِائَةِ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمْلَا
وَقَدْ كُسِبَتْ مِنْهَا لِلْعَايِي عِنَايَةٌ	كَمَا عَرِثَ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مِفْصَلَا
وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةٌ	مُنْرَهَةٌ عَنْ مَنَاطِقِ الْهَجْرِ مَقْلَا
وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفُورَهَا	أَخَائِقَةٍ يَغْفُو وَيُغْضِي تَجْمَلَا
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُئُوبٌ وَلِيَّهَا	فِيَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسِنُ تَأْوَلَا
وَقُلْ رَجِمَ الرَّخْمُنُ حَيًّا وَمَيِّتًا	فَتَى كَانَ لِلْإِنْصَافِ وَالْجَلَمِ مَغْفَلَا
عَسَى اللَّهُ يُدْنِي سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ	وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلَا
فِيَا خَيْرَ عَقَارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ	وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًّا وَتَفْضَلَا
أَقِلْ عَثْرَتِي وَانْفَعْ بِهَا وَبِقَضِيهَا	حَنَانِيكَ يَا اللَّهُ يَا رَافِعَ الْعَلَا
وَآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا	أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَخَدَهُ عَلَا
وَبَعْدُ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ	عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مُتَخَلَا
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَغَبَّةٍ	صَلَاةُ تَبَارِي الرِّيحِ مِسْكَاً وَمَنْدَلَا
وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا	بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْئًا وَقَرْنُفَلَا

وبالله التوفيق

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المراجع

- القرآن الكريم .
- حرز الأمانى ووجه التهاني للإمام الشاطبي أسكنه الله في الفردوس الأعلى .
- فتح الوصيد في شرح القصيد - للإمام السخاوي رحمه الله .
- إبراز المعاني من حرز الأمانى - للعلامة أبي شامة غفر الله له .
- الإضاءة في أصول القراءة - للشيخ الضباع رحمه الله .
- إرشاد المرید إلى مقصود القصيد - للشيخ الضباع رحمه الله .
- النشر في القراءات العشر - للعلامة ابن الجزري رحمه الله .
- غيث النفع في القراءات السبع - للعلامة السفاقسي غفر الله له .
- تقريب المعاني من حرز الأمانى - للأستاذ سيد لاشين والأستاذ خالد محمد الحافظ حفظهما الله .
- مناهل العرفان - للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني غفر الله له .
- محاسن التأويل - للشيخ جمال الدين القاسمي أسكنه الله فسيح جناته .
- الفتح الموهبي في مناقب الإمام الشاطبي - للإمام شهاب الدين القسطلاني رحمه الله .
- القبس الجامع في رواية الإمام نافع - للشيخ عطية قابل نصر حفظه الله .
- رسالة ورش - للعلامة المتولى رحمه الله .

- المزهري في شرح الشاطبية والدرّة - تأليف مجموعة من الأساتذة الفضلاء
الدكتور / إبراهيم محمد الجرمي الدكتور / محمد عصام القضاة
الدكتور / محمد خالد منصور الدكتور / أحمد خالد شكري
الدكتور / أحمد محمد مفلح القضاة الدكتور / خالد سيف الله سيفي
الدكتور / محمد موسى نصر
- إتحاف البرية في تحرير مسائل الشاطبية - للشيخ خلف الحسيني رحمه الله .
- الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحريّر حرز الأمانى - للشيخ سليمان الجمزوري، بتحقيق الشيخ عبدالرازق بن علي بن إبراهيم موسى حفظه الله .
- الوافي في شرح الشاطبية - للشيخ عبدالفتاح القاضي رحمه الله .
- الأصول الثوابت للقراء السبعة من طريق الشاطبية - لفضيلة الشيخ محمد أبو الخير
- شرح العلامة الزبيدي على متن الدرّة - تحقيق الشيخ عبدالرازق بن علي بن إبراهيم موسى حفظه الله .
- تيسير الكريم المنان - للشيخ السعدي رحمه الله .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - للإمام البقاعي .
- في ظلال القرآن للأستاذ / سيد قطب - رحمه الله -

المستعمل

غفر الله له ولوالديه

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
دعاء من القلب	٦
كلمة فضيلة الأستاذ عبدالعزيز فاضل العتري	٧
دعاء وثناء وشكر ورجاء	٨
قبس من نور القراءن	١٤
فتوى فضيلة الشيخ السبكي رحمه الله	١٦
مقدمة	١٨
وصايا لحملة القراءن الكريم	١٩
آداب المقرئ	٢١
آداب القارئ	٢٣
الإمام الشاطبي في سطور	٢٧
التعريف بقصيدة الشاطبية	٢٨
إحدى كرامات الإمام الشاطبي	٣٢
آداب ربانية من مقدمة الشاطبية	٣٣
تابع الآداب الربانية والأخلاق السامية في نظم الشاطبية	٦٥
من أخلاقيات أهل القراءن	٩١
دفاع الإمام الشاطبي وثناؤه على القراء والقراءات	١٢٨
التعريف بعلم القراءات	١٤١
نزول القراءن على سبعة أحرف	١٤٢

١٤٦ ما المراد بالأحرف السبعة ؟
١٤٨ صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة
	هل المصاحف التي كتبها عثمان بن عفان رضي الله عنه
١٤٩ اشتملت على الأحرف السبعة ؟
١٥١ اختلاف القراءات وأسبابه
١٥٤ شروط القراءة الصحيحة
١٥٧ مصطلحات الإمام الشاطبي في نظمه
١٨٦ كيفية استعمال الإمام الشاطبي لأنواع الإعراب وألقاب البناء
٢٠٤ بعض التعريفات لمصطلحات هامة في أصول القراءات
٢١٢ هاء الضمير
٢١٣ ميم الجمع
٢١٦ ذَكُرْ دَالٍ قَدْ
٢١٧ ذَكُرْ تَاءِ التَّأْنِيثِ
٢١٧ ذَكُرْ لَامٍ هَلْ وَبَلْ
٢٢١ اختلاف القراء في الاستفهامات المكررة
٢٢٢ اختلاف القراء في حكم اجتماع الساكنين
٢٢٣ اختلاف القراء في باب الوقف على مرسوم الخط
٢٢٦ مذاهب القراء في المد المنفصل والمتصل من كتاب التيسير
	مذاهب القراء في المد المنفصل والمتصل
٢٢٧ على مذهب الإمام الشاطبي
٢٢٨ أصول رواية شعبة عن عاصم رحمهما الله
٢٢٨ باب هاء الكناية

٢٢٩	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٢٣٠	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ
٢٣١	الإِدْغَامُ
٢٣٢	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٢٣٤	فَوَاتِحُ السُّورِ الْهَجَائِيَةِ
٢٣٦	أَصُولُ رَوَايَةِ قَالُونَ عَنْ نَافِعٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ
٢٣٦	ميم الجمع
٢٣٧	بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ
٢٣٨	بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ
٢٣٩	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ
٢٤٢	حكم لفظ النبي
٢٤٣	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٢٤٧	باب الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ
٢٥٢	بَابُ ثَقُلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا
٢٥٤	حكم اجتماع الساكنين
٢٥٥	الإِدْغَامُ
٢٥٦	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٢٥٩	أَصُولُ رَوَايَةِ وَرَشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
٢٦٢	ميم الجمع
٢٦٣	بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ
٢٦٣	بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ
٢٦٦	اللين المهموز

٢٦٩	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرُودِ
٢٧٠	استثناءات ورش
٢٧١	الهمز المتحرك
٢٧٤	حكم لفظ النبي
٢٧٥	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٢٧٦	الاستفهام المكرر
٢٧٧	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ حَالِ اتِّفَاقِهِمَا
٢٨٠	الهمزتان المختلفتان في الحركة
٢٨٠	بَابُ نَقْلِ حَرَكََةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِئِ قَبْلَهَا
٢٨٤	حكم اجتماع الساكنين
٢٨٤	حكم لفظ أنا
٢٨٦	الإِذْغَامُ
٢٨٦	ذِكْرُ دَالٍ قَدْ
٢٨٦	ذِكْرُ تَاءِ الثَّانِيَةِ
٢٨٦	ذِكْرُ لَامٍ هَلْ وَبَلْ
٢٨٧	باب حروف قربت مخارجها
٢٨٧	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٢٩٣	بَابُ الرِّاءَاتِ
٢٩٦	بَابُ اللَّامَاتِ
٣٠١	أصول قراءة ابن كثير رحمه الله
٣٠١	ميم الجمع
٣٠١	بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

٣٠٢	بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ
٣٠٢	بَابُ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٣٠٥	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ
٣٠٧	بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا
٣٠٩	بَابُ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ
٣١١	بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ
٣١٢	بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ
٣١٥	أَصُولُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
٣١٥	بَابُ الْبِسْمَلَةِ
٣١٥	مِيمُ الْجَمْعِ
٣١٦	بَابُ هَاءِ الْكُنَايَةِ
٣١٧	بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ
٣١٧	بَابُ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٣١٩	الِاسْتِفْهَامُ الْمَكْرَرُ
٣١٩	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ
٣٢٥	بَابُ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فِي حَالَةِ اتِفَاقِهِمَا
٣٢٦	الْهَمْزَتَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فِي حَالَةِ اخْتِلَافِهِمَا
٣٢٦	بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا
٣٢٧	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٣٣١	التَّخْفِيلُ «بَيْنَ بَيْنٍ» إِمَالَةٌ صَغْرَى
٣٣٢	السُّورُ الْإِحْدَى عَشْرَةَ
٣٣٥	بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ

٣٣٦	حروف قربت مخارجها
٣٣٨	الإِذْغَامُ الْكَبِيرُ
٣٣٨	حكم المتماثلين الكبير
٣٤٠	حكم المتقاربين الكبير في كلمة
٣٤١	حكم المتقاربين الكبير في كلمتين
٣٥٠	بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ
٣٥٢	حكم اجتماع الساكنين
٣٥٢	حكم الاستفهامات المكررة
٣٥٣	أصول قراءة الإمام ابن عامر رحمه الله
٣٥٣	بَابُ الْبِسْمَلَةِ
٣٥٣	بَابُ هَاءِ الْكُنَايَةِ
٣٥٦	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٣٥٩	حكم الاستفهامات المكررة
٣٦٠	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ
٣٦١	بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِذْغَامِ
٣٦٣	حروف قربت مخارجها
٣٦٤	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ
٣٦٨	بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ
٣٦٩	وقف هشام على الهمز
٣٦٩	حكم اجتماع الساكنين
٣٧٠	أصول قراءة الإمام حمزة رحمه الله
٣٧٠	بَابُ الْبِسْمَلَةِ

٣٧٣ حكم ميم الجمع
٣٧٣ بابُ هاء الكناية
٣٧٤ بابُ المدِّ والقَصر
٣٧٥ بابُ الهمزَينِ مِن كَلِمَةٍ
٣٧٦ باب السكت لحمزة
٣٧٩ باب وقف حمزة وهشام على الهمز
٣٨٨ «تنبيهات مهمة»
٣٩٢ الإدغام الكبير
٣٩٣ الإدغام الصغير
٣٩٤ أحكام النون الساكنة والتنوين
٣٩٥ بابُ الفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٤٠٢ بابُ الوقف على مرسومِ الحُطِّ
٤٠٣ أصول قراءة الإمام الكسائي رحمه الله
٤٠٣ بابُ هاء الكناية
٤٠٤ حكم ميم الجمع
٤٠٤ بابُ الهمزَينِ مِن كَلِمَةٍ
٤٠٥ حكم الاستفهام المكرر
٤٠٥ بابُ الهمزِ المفرد
٤٠٦ باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
٤٠٦ بابُ الإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ
٤٠٧ حروف قربت مخارجها
٤٠٨ بابُ الفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

٤١٢	بَابُ مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ فِي إِمَالَةِ هَاءِ التَّأْنِيثِ عِنْدَ الْوَقْفِ
٤١٦	بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ
٤١٩	بَابُ مَذَاهِبِ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ فِي يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ
٤٣٢	بَابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ
٤٣٨	فَوَائِدُ هَامَةٌ فِي بَابِ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ مِنَ الشَّاطِئَةِ
٤٤٤	أَصُولُ قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
٤٤٤	بَابُ الْبِسْمَلَةِ
٤٤٥	مِيمُ الْجَمْعِ
٤٤٥	الْإِدْغَامُ الْكَبِيرُ
٤٤٥	بَابُ الْمَذِّ وَالْقَصْرِ
٤٤٦	بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ
٤٤٧	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٤٤٧	الِاسْتِفْهَامَاتُ الْمُتَكَرِّرَةُ
٤٤٩	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ
٤٤٩	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرُودِ
٤٥٢	بَابُ ثَقُلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا
٤٥٣	بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ
٤٥٤	بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ
٤٥٤	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٤٥٤	بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ
٤٥٥	بَابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ
٤٥٥	بَابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ

٤٥٨	أصول قراءة يعقوب رحمه الله
٤٥٨	بابُ البسملة
٤٦٠	ميم الجمع
٤٦٠	الإِذْغَامُ الْكَبِيرُ
٤٦٢	تابع هاء الكناية
٤٦٢	بابُ المَدِّ وَالْقَصْرِ
٤٦٣	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ
٤٦٤	الاستفهام المكرر
٤٦٤	باب الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ
٤٦٥	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرُودِ
٤٦٦	باب السكت
٤٦٦	بابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِينِ قَبْلَهَا
٤٦٦	الإِذْغَامُ الصَّغِيرُ
٤٦٧	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٤٦٨	بابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ
٤٧١	بابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ
٤٧٣	بابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ
٤٧٧	أصول قراءة خلف العاشر رحمه الله
٤٧٧	بابُ البسملة
٤٧٨	بابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ
٤٧٨	بابُ المَدِّ وَالْقَصْرِ
٤٧٨	بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

٤٧٩	بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ
٤٧٩	بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا
٤٨١	بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ
٤٨١	بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ
٤٨٢	بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ
٤٨٤	الْحُرُوفُ الْهَجَائِيَّةُ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ الْقِرْءَانِيَّةِ
٤٨٤	بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ
٤٨٥	بَابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ
٤٨٥	بَابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ
٤٨٦	بَيَانُ الْحُكْمِ فِي خِلَاطِ الْقِرَاءَاتِ
٤٨٨	حُكْمُ جَمْعِ الْقِرَاءَاتِ
٤٩٠	آيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ لِلتَّدْرِيبِ عَلَى أَحْكَامِ الْأَصُولِ لَجَمِيعِ الْقِرَاءِ
٥٦٦	ثَمَرَاتُ الدُّعَاءِ
٥٦٨	أَدْعِيَةُ مِنَ الْقِرْءَانِ الْكَرِيمِ
٥٧٣	الْآيَاتُ الْمُتَطَابِقَةُ فِي الْقِرْءَانِ
٥٧٩	الْخَاتِمَةُ
٥٨١	الْمُرَاجِعُ

أقرأ في هذا الكتاب

أحلى ما سجعت به بلابل الأقلام، وأغلى ما انتظمت فيه عقود الآداب والقراءات والانسجام، فاجتمع في هذا الكتاب ما افترق مما تناسب واتسق من أصول القراءات وعرض التحريرات، من اختيار عيون، وترتيب فنون، من آداب إسلامية وأعمال قلبية وأحاديث نبوية، وآثار وعظية، وأهداف تربوية، وقراءات قرآنية، مع ما اشتمل من حكم باهرة، وأمثال شاردة، وآداب واردة، ووصايا نافعة، وعلوم جامعة، هذا ليكون نافعا لكاتبه وقارئيه، ويستغني عن غيره الراغب فيه، إذ أشرق في زمان سقط فيه زرافات وجماعات من غلاة التجريح من الناس في ظلمات حمئة الغلط، فكان لمن أراد الحق زاجراً عن الميّن والانحراف والشطط، فيسلك به طائفة سبيل أفخر الأنبياء وأشرف الرسل، سيدنا محمد ﷺ الذي ما تعسف في طريق الحق ولا أساء قط.

عندها يصبح صاحب القرآن أنموذجاً فريداً للقارئ المتورّع، الذي إن دُعي إلى المكارم أسرع، وإن تحدث أمتع، وإن سئل أجاب، وإن حكم أصاب، خير جليس لصاحبه في الحضر، ونعم الأُنس له في السفر، نديم ظريف، وسمير حصيف، قد بالغ في السبق إلى تحصيل الدرجات العلى، وحقق مراد مقصود قول ربه جل وعلا:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾

وقد كتبت هذه الوريقات حول كتاب الله "القرآن"، نرجو رضا الرحمن، والله المستعان، وبه ثقتنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

سيصدر قريباً للمؤلف بالاشتراك مع فضيلة الشيخ عبد العزيز فاضل العنزي:

كتاب فريداً يُسمى بـ "الشاطبية بين السائل والمجيب"